٢١٥
ص ح

الصواعق المحرقه في الرد على أهل البدع والزندقه ،
لابن حجر الهيتمي ، أحمد بن محمد -٩٧٤هـ. كتبت
سنة ١١٠٧هـ.

٣٨٩ ق ١٧ س ١٤x٢٠سم

٦٢٤٦ نسخة وسط ، خطها نسخ واضح. طبع
الأعلام ١ ٢٢٣ اوقاف بغداد ٢ : ٥٥٨
١- الفرق الاسلامية أ- المؤلف
ب - تاريخ النسخ.



فقير علي محمد معروف ... صح الله

بتاريخ چهار دهم شعبان روز شنبه

١٢٨٦ ... تحرير نمود

قد تبارك هذه النسخة المسماة

بصواعق محرقة أحقر العباد [redacted]

بالشراء في سنة الف وثلثمائة

وعشرين من الهجرة ...





أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم باصحاب كالنجوم
واوجب على الكافة تعظيمهم واعتقاد حقيتهم كانوا عليه لما [illegible]
من حقائق المعارف والعلوم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا [illegible]
شهادة اندرج بها في سلكهم المنظوم واشهد ان سيدنا محمدا [illegible]
ورسوله الذي حياهم بسره المكتوم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
صلوة وسلاما دائمين بدوام الحي القيوم اما بعد فاني سئلت
قديما في تاليف كتاب يبين حقية خلافة الصديق وامارة عمر بن
الخطاب فاجبت الى ذلك سارعا في خدمة هذا الجناب فجاء بحمد
الله انموذجا لطيفا ومنهجا شريفا ومسلكا منيفا ثم سئلت في
اقرائه في رمضان سنة خمسين وتسعماية بالمسجد الحرام لكثرة
الشيعة والرافضة ونحوهما الان بمكة اشرف بلاد الاسلام
فاجبت الى ذلك رجاء الهداية بعض من زل به قدمه عن اوضح

المسالك ثم سنح لي ان ازيد عليه اضعاف ما فيه وابين حقية خلافة
الائمة الاربعة وفضائلهم وما يتبع ذلك مما يليق بقوادمه وخوافيه
فجاء كتابا في فنه حافلا ومطلبا في حلل الرصانة والتحقيق رافلا
ومهندا قاصما لحج المبطلين واعناق شرار المبتدعة الضالين لما
اشتمل عليه من البراهين العقلية والادلة الواضحة النقلية
التي يعقلها العالمون ولا ينكرها الا الذين هم بايات الله يجحدون
نعوذ بالله من احوالهم ونسأله السلامة من قبائح اقوالهم وافعالهم
انه الجواد الكريم الرؤف الرحيم ورتبته على مقدمات وعشرة
ابواب وخاتمة فالمقدمات الاولى اعلم ان الحامل الداعي لي على
التاليف في ذلك وان كنت قاصرا عن حقائق ما هنالك ما اخرجه الخطيب
البغدادي في الجامع وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال اذا ظهرت
الفتن او قال البدع وسبت اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل
ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله له صرفا
ولا عدلا وما اخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما ظهر اهل بدعة الا اظهر الله فيهم حجته على لسان
من شاء من خلقه واخرج ابو نعيم اهل البدع شر الخلق والخليقة
قيل هما مترادفان وقيل المراد بالاول البهائم وبالثاني الناس وابو حاتم

الخزاعي في جزءه اصحاب البدع كلاب النار والرافعي عمل قليل في
سنة خير من عمل كثير في بدعة والطبراني من وقر صاحب بدعة فقد
اعان على هدم الاسلام والبيهقي وابن ابي عاصم في السنة ابى الله
ان يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته والخطيب والديلمي اذا مات
صاحب بدعة فقد فتح في الاسلام فتح والطبراني والبيهقي والضياء
ان الله احتجر التوبة على صاحب كل بدعة والطبراني ان الاسلام يشيع
ثم تكون له فترة فمن كانت فترته الى غلو وبدعة فاولئك اهل النار
والبيهقي لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة
ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام كما
تخرج الشعرة من العجين وسيتلى عليك ما تعلم منه علما قطعيا ان
الرافضة والشيعة ونحوهما من اكابر اهل البدعة فيتناولهم هذا الوعيد
الذي في هذه الاحاديث على انه ورد فيهم احاديث بخصوصهم
واخرج المحاملي والطبراني والحاكم عن عويم بن ساعدة انه صلى الله
عليه وسلم قال ان الله اختارني واختار لي اصحابا فجعل لي منهم وزراء
وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا والخطيب عن
انس ان الله اختارني واختار لي اصحابا واختار لي منهم اصهارا وانصارا

فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن آذاني فيهم آذاه الله والعقيلي
في الضعفاء عن انس ان الله اختارني واختار لي اصحابي واصهاري
وسيأتي قوم يسبونهم وينتقصونهم فلا تجالسوهم ولا تشاربوهم
ولا تواكلوهم ولا تناكحوهم والبغوي والطبراني وابو نعيم في المعرفة
وابن عساكر عن عياض الانصاري احفظوني في اصحابي واصهاري
فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى
الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان يأخذه واخرج ابو ذر الهروي
نحوه عن جابر والحسن بن علي وابن عمر رضي الله عنهم واخرج هو والدار
قطني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة
يرفضون الاسلام فاقتلوهم فانهم مشركون واخرج ايضا عن ابرهيم
ابن حسن بن حسين بن علي عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال قال علي
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر في امتي في آخر
الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام واخرج الدارقطني عن علي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيأتي من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة
فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون قال قلت يا رسول الله ما العلامة
فيهم قال يقرظونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف واخرجه عنه
من طريق آخر نحوه وكذلك من طريق اخرى وزاد عنه ينتحلون حبنا اهل

البيهقي ولعنوا كذلك وآية ذلك انهم يسبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
واخرج ايضا من طرق عن فاطمة الزهرا وعن ام سلمة نحوه قال وهذا
الحديث عندنا طرق كثيرة والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما من
سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والطبراني
عن علي من سب الانبياء قتل ومن سب اصحابي جلد والديلمي عن انس
اذا اراد الله عز وجل برجل من امتي خيرا القى حب اصحابي في قلبه
والترمذي عن عبد الله بن معقل الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك
ان ياخذه والخطيب عن ابن عمر اذا رايتم الذين يسبون اصحابي فقولوا
لعنة الله على شراركم وابن عدي عن عايشة ان شرار امتي اجروهم
على اصحابي وابن ماجة عن عمر احفظوني في اصحابي ثم الذين يلونهم
ثم الذين يلونهم الحديث والشيرازي في الالقاب عن ابي سعيد احفظوني
في اصحابي فمن حفظني فيهم كان عليه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم
تخلى الله منه ومن تخلى الله منه يوشك ان ياخذه والخطيب عن جابر
والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة ان الناس يكثرون واصحابي
يقلون فلا تسبوا اصحابي فمن سبهم فعليه لعنة الله والحاكم عن ابي سعيد

اما

اما انه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وابن عساكر عن الحسن
مرسلا ما شانكم وشان اصحابي ذروا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده
لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مثل عمل احدهم يوما واحدا واحمد
والشيخان وابو داود والترمذي عن ابي سعيد ومسلم وابن ماجة
عن ابي هريرة لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم
انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه واحمد وابو داود
والترمذي عن ابن مسعود لا يبلغني احد عن احد من اصحابي شيئا فاني
احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر وعن انس دعوا لي اصحابي
فوالذي نفسي بيده لو انفقتم مثل احد ذهبا ما بلغتم اعمالهم
والدارقطني من حفظني في اصحابي ورد علي الحوض ومن لم يحفظني
في اصحابي لم يرد علي الحوض ولم يرني والطبراني والحاكم عن عبد الله
ابن بسر طوبى لمن راني وامن بي وطوبى لمن راني ولمن راى من راى من
راني وامن بي طوبى لهم وحسن ماب وعبد بن حميد عن ابي سعيد وابن
عساكر عن واثلة طوبى لمن راني ولمن راى من راني ولمن راى من راى
من راني والطبراني عن ابن عمر لعن الله من سب اصحابي والترمذي
والضيا عن بريدة ما من احد من اصحابي يموت بارض الا بعثه الله قائدا
ونورا لهم يوم القيمة وابو يعلى عن انس مثل اصحابي مثل الملح في الطعام

لا يصلح الطعام الا بالملح واحد ومسلم عن ابي موسى النجوم امنة
للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لاصحابي فاذا لاهل
ذهبت اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهبت
اصحابي اتى امتي ما يوعدون والترمذي والضيا عن جابر لا تمس النار
مسلما رآني او رأى من رآني والترمذي والحاكم خير القرون قرني ثم
الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث والطبراني والحاكم عن جعدة بن هبيرة
خير الناس قرني الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والاخرون
اراذل ومسلم عن ابي هريرة خير امتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث والحكيم الترمذي عن ابي الدرداء خير امتي
اولها وفي وسطها الكدر وابو نعيم في الحلية مرسلا خير هذه الامة
اولها واخرها اولها فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرها فيهم
عيسى بن مريم وبين ذلك نهج اعوج ليسوا مني ولست منهم والطبراني
عن ابن مسعود خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجي قوم لا خير فيهم
وابن ماجة عن انس امتي على خمس طبقات فاربعون سنة اهل بر
وتقوى ثم الذين يلونهم الى عشرين ومائة اهل تواصل وتراحم ثم الذين
يلونهم الى ستين ومائة اهل تدابر ثم الهرج والمرج النجا النجا وله عنه ونقاطع
ايضا كل طبقة اربعون عاما فاما طبقتي وطبقة اصحابي فاهل علم
وايمان

وايمان واما الطبقة الثانية ما بين الاربعين الى الثمانين فاهل بر
وتقوى ثم ذكر نحوه وللحسن بن سفين وابن منده وابي نعيم في المعرفة
عن دارم التميمي الطبقة الاولى انا ومن معي اهل علم ويقين الى الاربعين
والطبقة الثانية اهل بر وتقوى الى الثمانين والطبقة الثالثة اهل
تراحم وتواصل الى العشرين ومائة والطبقة الرابعة اهل تقاطع
وتظالم الى الستين ومائة والطبقة الخامسة اهل هرج ومرج الى
المائتين ولابن عساكر مثله الا انه قال فطبقتي وطبقة اصحابي اهل العلم
والايمان وقال بدل المرج الحروب وكفى فخرا لهم ان الله تبارك وتعالى شهد
لهم بانهم خير الناس حيث قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فانهم اول
داخل في هذا الخطاب وكذلك شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله في الحديث المتفق على صحته خير القرون قرني ولا مقام اعظم
من مقام قوم ارتضاهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم
ونصرته قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم الاية وقال تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه فتامل ذلك فانك
تجدهم من قبيح ما اختلقته الرافضة عليهم مما هم بريئون منه كما سياتي خلقه
بسط ذلك وابيضاحه فالحذر الحذر من اعتقاد ادنى شائبة من شوائب

النقص فيهم معاذ الله لم يختر الله لاكمل انبيائه الا الاكمل من عداهم من بقية
الامم كما اعلمنا ذلك بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس ومما يرشدك الى ان
ما ينسبونه اليهم كذب مختلق عليهم انهم لم ينقلوا شيئا منه باسناد عرفت
رجاله ولا عدلت نقلته وانما هو من افكهم وحمقهم وجهلهم وافترائهم على
الله سبحانه وتعالى فاياك ان تدع الصحيح وتتبع السقيم ميلا الى
الهوى والعصبية وسيتلى عليك عن علي كرم الله وجهه وعن اكابر اهل
بيته من تعظيم الصحابة سيما الشيخان وعثمن وبقية العشرة المبشرين
بالجنة ما فيه مقنع لمن الهم رشده وكيف يسوغ لمن هو من العترة النبوية
او من المتمسكين بحبلهم ان يعدل عما تواتر عن امامهم علي رضي الله عنه
من قوله ان خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر وزعم الرافضة لعنهم
الله ان ذلك تقية سيتكرر عليك رده وبيان بطلانه وان ذلك ادى
بعض الرافضة الى ان كفر عليا قال لانه اعان الكفار على كفرهم فقاتلهم
الله ما احمقهم واجهلهم وروى الطبراني وغيره عن علي رضي الله عنه
الله الله في اصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم فانه اوصى بهم خيرا
الثانية اعلم ايضا ان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعوا على ان نصب
الامام بعد زمن انقراض النبوة واجب بل جعلوه اهم الواجبات حيث اشتغلوا
به عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلافهم في التعيين لا يقدح

في الاجماع المذكور ولتلك الاهمية لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام ابو بكر خطيبا كما سيأتي فقال ايها الناس من كان
يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
لا بد لهذا الامر ممن يقوم به فانظروا وهاتوا آراءكم فقالوا صدقت
ننظر فيه ثم ذلك الوجوب عندنا معشر اهل السنة والجماعة وعند اكثر
المعتزلة بالسمع اي من جهة التواتر والاجماع المذكور وقال كثيرون
بالعقل ووجه ذلك الوجوب انه صلى الله عليه وسلم امر باقامة
الحدود وسد الثغور وتجهيز الجيوش للجهاد وحفظ بيضة الاسلام
ومما لا يتم الواجب المطلق الا به وكان مقدورا فهو واجب ولان في
نصبه جلب منافع لا تحصى ودفع مضار لا تستقصى وكل ما
كان كذلك يكون واجبا اما الصغرى على ما في شرح المقاصد فتكاد
تلحق بالضروريات بل بالمشاهدات لمشاهدة ما نراه من الفتن والفساد
وانفصام امور العباد بمجرد موت الامام وان لم يكن على ما ينبغي من
الصلاح والسداد اي انقطاع واما الكبرى فبالاجماع عندنا وبالضرورة عند
من قال بالوجوب عقلا من المعتزلة كابي الحسين والجاحظ والخياط
والكعبي واما مخالفة الخوارج ونحوهم في الوجوب فلا يعتد بها
لان مخالفتهم كسائر المبتدعة لا تقدح في الاجماع ولا تخل بما تفيده

من القطع بالحكم المجمع عليه ودعوى ان في نصبه ضررا من حيث انه
الزام من هو مثله بامتثال اوامره فيه اضرار به فيؤدي الى الفتنة
ومن حيث انه غير معصوم من نحو الكفر والفسوق فان لم يعزل اضر
الناس وان عزل ادى الى محاربة وفيها ضرر اي ضرر باطلة لا ينظر
اليها لان الاضرار اللازمة من ترك نصبه اعظم واقبح بل لا نسبة
بينهما ودفع الضرر الاعظم عند التعارض واجب وفرض انتظام احوال
الناس بدون امام محال عادة كما هو مشاهد **الثالثة** الامامة تثبت
اما بنص من الامام على استخلاف واحد من اهلها واما ببيعة اهل
الحل والعقد لمن عقدت له من اهلها كما سيأتي بيان ذلك في الابواب
واما بغير ذلك كما هو مبين في محله من كتب الفقهاء وغيرهم واعلم
انه يجوز نصب المفضول مع وجود من هو افضل منه لاجماع العلماء
بعد الخلفاء الراشدين على امامة بعض من قريش مع وجود افضل
منه ولان عمر رضي الله تعالى عنه جعل الخلافة بين ستة من العشرة
منهم عثمن وعلي رضي الله تعالى عنهما وهما افضل اهل زمانهما بعد
عمر رضي الله عنه فلو تعين الافضل لعين عمر عثمن فدل عدم تعيينه انه وعليا
يجوز نصب غير عثمن وعلي مع وجودهما **والمعنى** في ذلك ان غير
الافضل قد يكون اقدر منه على القيام بمصالح الدين واعرف بتدبير

الملك واوفق لانتظام حال الرعية واوثق في اندفاع الفتنة واشتراط
العصمة في الامام وكونه هاشميا وظهور معجزة على يديه يعلم بها صدقه
من خرافات نحو الشيعة وجهالاتهم لما سيأتي بيانه وايضاحه من
حقية خلافة ابي بكر وعمر وعثمن مع انتفاء ذلك فيهم ومن جهالاتهم
ايضا قولهم ان غير المعصوم يسمى ظالما فيتناوله قوله تعالى لا ينال
عهدي الظالمين وليس كما زعموا اذ الظالم لغة من يضع الشيء في غير
محله وشرعا العاصي وغير المعصوم قد يكون محفوظا فلا يصدر عنه
ذنب او يصدر عنه ويتوب منه حالا توبة نصوحا فالاية لا تتناوله
وانما تتناول العاصي على ان العهد في الاية كما يحتمل ان يراد به
الامامة العظمى يحتمل ايضا ان المراد به النبوة والامامة في الدين او
نحوهما من مراتب الكمال **وهذه** الجهالة منهم انما اخترعوها ليبنوا
عليها بطلان خلافة غير علي وسيأتي ما يرد عليهم ويبين عنادهم
وجهلهم وضلالهم نعوذ بالله من الفتن والمحن آمين

الباب الاول

في بيان كيفية خلافة الصديق والاستدلال على حقيتها بالادلة
العقلية والنقلية وما يتبع ذلك وفيه فصول

الفصل الاول

في بيان كيفيتها روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما
الذين هما اصح الكتب بعد القرآن باجماع من يعتد به ان عمر رضي الله عنه

خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته قد بلغني ان فلانا
منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرء ان يقول ان بيعة
ابي بكر كانت فلتة الا وانها كذلك الا وان الله وقى شرها وليس فيكم
اليوم من تقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خيارنا حين
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا والزبير ومن معهما
تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا باجمعها في سقيفة
بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت له يا ابا بكر انطلق
بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم اي نقصدهم حتى لقينا
رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع القوم قالا اين تريدون يا معشر
المهاجرين فقلت نريد اخواننا من الانصار فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم
واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فقلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى
جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم
رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا
وجع فلما جلسنا قام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله وقال
اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معاشر
المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة اي منكم رب قوم منكم
بالاستعلاء والترفع علينا تريدون ان تختزلونا من اصلنا وتحضونا

من الامر اي تخرجونا منه وتستبدون به دوننا فلما سكت اردت
ان اتكلم وقد كنت زورت مقالة اعجبتني اردت ان اقولها بين
بعض يدي ابي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو كان احلم مني واوقر
فقال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه وكان اعلم مني والله
ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته وافضل
حتى سكت فقال اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولم تعرف
العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا
ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايهما شئتم واخذ بيدي
وبيد ابي عبيدة بن الجراح فلم اكره مما قال غيرها وكان والله ان اقدم فتضرب
عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر
فقال قائل من الانصار اي هو الحباب بمهملة مضمومة فموحدة ابن
المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب اي انا يشتفى برايي
وتدبيري وامنع عن جلدتي واحمي كل نائبة تنوبهم كما دل على ذلك ما
في كلامه من الاستعارة بالكناية المخيل لها بذكر ما يلايم المشبه به
اذ موضوع الجذل وهو بجيم فمعجمة وتصغيره للتعظيم المحكك عود
ينصب في العطن لتحتك به الابل الجربا والعذق بفتح العين وتصغيره
للتعظيم ايضا النخلة بحملها والمرجب بالجيم وغلط من قال بالحاء

من قولهم نخلة رجبية وترجيبها ضم اعذاقها الى سعفاتها وشدها بالخوص لئلا ينفضها الريح او وضع الشوك حولها لئلا يصل اليها آكل وفي النهاية الرجبة ان يعمل للنخلة الكريمة بيت من حجارة او خشب اذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها ان تقع ومنه وعذيقها المرجب ثم قال وقيل اراد بالترجيب التعظيم من رجب فلان مولاه عظمه منا امير ومنكم امير يا معشر قريش وكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار اما والله ما وجدنا فيما حضرنا امرا هو اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فيه فساد وفي رواية ان ابا بكر احتج على الانصار بخبر الائمة من قريش وهو حديث صحيح ورد من طرق عن نحو اربعين صحابيا

واخرج النسائي وابو يعلى والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر بن الخطاب فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر ابا بكر ان يؤم الناس وايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر واخرج

ابن سعد والحاكم والبيهقي عن ابي سعيد الخدري انهم لما اجتمعوا بالسقيفة بدار سعد بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر قام خطباء الانصار فجعل الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل الرجل منكم يقرن معه رجلا منا فنرى ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم فتتابعت خطباؤهم على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين ونحن كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن انصار خليفته كما كنا انصاره ثم اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون والانصار وصعد ابو بكر المنبر ونظر في وجوه القوم فلم ير الزبير فدعا به فجاء فقال قلت ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا به فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على بنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه وروى ابن اسحق عن الزهري عن انس انه لما بويع في السقيفة جلس الغد على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله قد جمع امركم

على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين
اذ هما في الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة
بعد بيعة السقيفة ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت
فاعينوني وان اسأت فقوموني الصدق امانة والكذب خيانة
والضعيف فيكم قوي عندي حتى اريح عليه حقه والقوي فيكم
ضعيف حتى آخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل
الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم قط الا عمهم
الله بالبلاء اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله
ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم يرحمكم الله واخرج
موسى بن عقبة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه قال خطب ابو بكر فقال والله ما كنت حريصا على الامارة
يوما ولا ليلة قط ولا كنت راغبا فيها ولا سألتها الله في سر ولا علانية
ولكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة لقد قلدت
امرا عظيما ما لي به من طاقة ولا يد الا بتقوية الله تعالى فقال
علي والزبير ما غضبنا الا لتأخرنا عن المشورة وانا نرى ابا بكر احق الناس
بها انه لصاحب الغار وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد امره رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وهو حي واخرج ابن سعد عن
ابرهيم التيمي ان عمر اتى ابا عبيدة اولا ليبايعه وقال انك امين هذه
الامة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما رأيت لك
فهة اي ضعف رأي قبلها منذ اسلمت اتبايعني وفيكم الصديق وثاني
اثنين واخرج ايضا ان ابا بكر قال لعمر ابسط يدك لابايعك فقال له
انت افضل مني فاجابه بانت اقوى مني ثم كرر ذلك فقال عمر فان
قوتي لك مع فضلك فبايعه واخرج احمد ان ابا بكر لما خطب يوم
السقيفة لم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شأنهم الا ذكره وقال لقد علمتم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار واديا
لسلكت وادي الانصار ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم
وفاجرهم تابع لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء
ويؤخذ منه ضعف ما حكاه ابن عبد البر ان سعدا ابى ان يبايع ابا بكر
حتى لقي الله واخرج احمد عن ابي بكر انه اعتذر عن قبوله البيعة بخشية
فتنة تكون بعدها ردة وفي رواية عند ابي اسحق وغيره ان سائله
قال له ما حملك على ان تلي امر الناس وقد نهيتني ان اتأمر على اثنين

فقال احدهم ذلك بدا خشيت على امة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة
واخرج احمد انه بعد شهر نادى في الناس الصلاة جامعة وهي
اول صلاة نادى لها بذلك ثم خطب فقال ايها الناس وددت ان هذا
الامر كفانيه غيري ولئن اخذتموني بسنة نبيكم ما اطيقها ان كان
لمعصوما من الشيطان وان كان لينزل عليه الوحي من السماء وفي رواية
لابن سعد اما بعد فاني قد وليت هذا الامر وانا له كاره والله لوددت
ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا
اكرمه بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر ولست بخير من احدكم فراعوني
فاذا رايتموني استقمت فاتبعوني واذا رايتموني زغت فقوموني واعلموا
ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر
في اشعاركم وابشاركم وفي اخرى لابن سعد والخطيب انه
انه قال اما بعد فاني قد وليت امركم ولست بخيركم ولكنه نزل القرآن
وسن النبي صلى الله عليه وسلم السنن فعلمنا فاعلموا ايها الناس
ان اكيسكم الكيس التقي واعجزكم العجز الفجور وان اقواكم عندي الضعيف
حتى آخذ له بحقه وان اضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق ايها
الناس انما انا متبع ولست بمبتدع فاذا احسنت فاعينوني واذا

انا

انا زغت فقوموني قال مالك لا يكون احد اماما ابدا الا على هذا الشرط
واخرج الحاكم ان ابا قحافة لما سمع بولاية ابنه قال هل رضي بذلك
بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا واضع لما رفعت ولا رافع
لما وضعت واخرج الواقدي من طرق انه بويع يوم مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم والطبراني عن ابن عمر انه لم يجلس مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم من المنبر ولا جلس عمر مجلس ابي بكر ولا جلس
[illegible] مجلس عمر الفصل الثاني في بيان انعقاد الاجماع على ولايته
وقد [illegible] ما قدمناه ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعوا على ذلك
وان ما حكي من تخلف سعد بن عبادة عن البيعة مردود ومما يصرح
بذلك ايضا ما اخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال ما
رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون سيئا
فهو عند الله سيئ وقد رأى الصحابة جميعا ان يستخلف ابو بكر فانظر
الى ما صح عن ابن مسعود وهو من اكابر الصحابة وفقهائهم ومتقدميهم
من حكاية الاجماع من الصحابة جميعا على خلافة ابي بكر ولذلك كان هو
الاحق بالخلافة عند جميع اهل السنة والجماعة في كل عصر منا الى
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وكذلك عند جميع المعتزلة واكثر
الفرق واجماعهم على خلافة قاض باجماعهم على انه اهل لها مع انها من

من الظهور بحيث لا تخفى فلا يقال انها واقعة يحتمل انها لم تبلغ
بعضهم ولو بلغت الكل لربما اظهر بعضهم خلافا على ان هذا انما يتوهم
ان لو لم يصح عن بعض الصحابة المشاهدين لذلك الامر من اوله الى
آخره حكاية الاجماع واما بعد ان صح عن مثل ابن مسعود حكاية اجماعهم عليه
كلهم فلا يتوهم ذلك اصلا سيما وعلي ممن حكى الاجماع على ذلك ايضا
كما سيأتي عنه انه لما قدم البصرة سئل عن مسيره هل هو بعهد من
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر مبايعته هو وبقية الصحابة
لابي بكر وانه لم يختلف عليه منهم اثنان واخرج البيهقي عن الزعفراني
قال سمعت الشافعي يقول اجمع الناس على خلافة ابي بكر وذلك انه
اضطرب الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا
تحت اديم السماء خيرا من ابي بكر فولوه رقابهم واخرج اسد السنة
عن معاوية بن قرة قال ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشكون ان ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
كانوا يسمونه الا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانوا
يجتمعون على خطأ ولا ضلالة وايضا فالامة اجمعت على حقية
امامة احد الثلاثة ابي بكر وعلي والعباس ثم انهما لم ينازعاه بل بايعاه
فتم بذلك الاجماع له على امامته دونهما اذ لو لم يكن على الحق لنازعاه

كما نازع علي معاوية مع قوة شوكة معاوية عدة وعددا على شوكة
ابي بكر فاذا لم يبال علي بها ونازعه فكانت منازعته لابي بكر اولى
واحرى فحيث لم ينازعه دل على اعترافه بحقية خلافته ولقد
ساله العباس في ان يبايعه فلم يقبل ولو علم نصا عليه لقبل
سيما ومعه الزبير مع شجاعته وبنو هاشم وغيرهم ولان الانصار
كرهوا بيعة ابي بكر وقالوا منا امير ومنكم امير فدفعهم ابو بكر بخبر
الائمة من قريش فانقادوا له واطاعوه وعلي اقوى منهم شوكة وعدة
وعددا وشجاعة فلو كان معه نص لكان احرى بالمنازعة واحق بالاجابة
ولا يقدح في حكاية الاجماع تأخر علي والزبير والعباس وطلحة
مدة لامور منها انهم راوا ان الامر تم بمن تيسر حضوره حينئذ
من اهل الحل والعقد ومنها انهم لما جاءوا وبايعوا اعتذروا
كما مر عن الاولين من طرق بانهم اخروا عن المشورة مع ان لهم فيها حقا
لا للقدح في خلافة الصديق هذا مع الاحتياج في هذا الامر لخطره
الى الشورى التامة ولهذا مر عن عمر بسند صحيح ان تلك البيعة
كانت فلتة ولكن وقى الله شرها ويوافق ما مر عن الاولين من الاعتذار
ما اخرجه الدارقطني من طرق كثيرة انهما قالا لا عند مبايعتهما
لابي بكر الا انا اخرنا عن المشورة وانا نرى ان ابا بكر احق الناس بها

انه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا لنعرف له شرفه وكبره وفي اخرها
انه اعتذر اليهم فقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا
ليلة ولا كنت فيها راغبا ولا سألتها الله تعالى عز وجل في سر ولا
علانية ولكني اشفقت من الفتنة ومالي في الامارة من راحة لقد
قلدت امرا عظيما الى آخر ما مر فقبلوا منه ذلك وما اعتذر به
واخرج الدارقطني ايضا عن عائشة ان عليا بعث لابي بكر رضي
الله تعالى عنهما ان ائتنا فاتاهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه وقد
اجتمعت بنو هاشم الى علي فخطب ومدح ابا بكر ثم اعتذر عن تخلفه
عن البيعة بانه كان له حق في المشاورة ولم يشاوروه فلما فرغ من
خطبته خطب ابو بكر واعتذر بنحو ما تقدم ثم بعد ذلك بايع علي
في يومه فرأى المسلمون انه قد اصاب وفي الحديث المتفق على صحته
المصرح بهذه القصة بابسط من هذا روى البخاري عن عائشة
رضي الله تعالى عنها ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تسأله عن ميراثها
من النبي صلى الله عليه وسلم مما افاء الله على رسوله من المدينة
وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال
واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولاعملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ابو بكر ان يدفع
الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه
حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر فلما
توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها وكان
لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس
فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فارسل
الى ابي بكر ان ائتنا ولا يأتنا معك احد كراهية ليحضر عمر فقال عمر
لا والله ما تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتم ان يفعلوا
بي والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر رضي الله عنهم فتشهد علي فقال انا
قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله
اليك ولكنك استبددت علينا الامر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لنا نصيبا حتى فاضت عينا ابي بكر فلما
تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه
وسلم احب الي من ان اصل من قرابتي واما الذي شجر بيني وبينكم من
هذه الاموال فاني لم آل فيها عن الخير ولم اترك امرا رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال علي لابي بكر موعدك العشية

للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شأن علي
وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر اليهم ثم استغفر وتشهد علي
فعظم حق ابي بكر وحدث انه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على ابي بكر
ولا انكار للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا في هذا الامر اي المشو[رة]
كما يدل عليه بقية الروايات نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في انفسنا
فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون الى علي قريبا حين راجع
الامر المعروف فتأمل عذره وقوله انه لم ينفس على ابي بكر خيرا ساقه
الله اليه وانه لم ينكر ما فضله الله به وغير ذلك مما اشتمل عليه هذا
الحديث تجده بريا مما نسبه اليه الرافضة ونحوهم فقاتلهم الله ما اجهلهم
ثم **هذا الحديث** فيه التصريح بتأخر بيعة علي الى موت فاطمة وفيما تقدم
عن ابي سعيد ان عليا والزبير بايعا من اول الامر لكن هذا الذي مر
عن ابي سعيد هو الذي صححه ابن حبان وغيره **وقال البيهقي** واما ما وقع
في صحيح مسلم عن ابي سعيد من تأخر بيعته هو وغيره من بني هاشم
الى موت فاطمة رضي الله عنها فضعيف فان الزهري لم يسنده وايضا
فالرواية الاولى عن ابي سعيد هي الموصلة فتكون اصح انتهى وعليه الموصولة
فبينه وبين خبر البخاري المار عن عائشة تناف **لكن جمع** بعضهم بان عليا
بايع اولا ثم انقطع عن ابي بكر لما وقع بينه وبين فاطمة رضي الله تعالى عنها

ما وقع في مخلفه (اي تركته) صلى الله عليه وسلم ثم بعد موتها بايعه مبايعة
اخرى فتوهم من ذلك بعض من لا يعرف باطن الامر ان تخلفه انما هو لعدم
رضاه ببيعته فاطلق ذلك من اطلقه **ومن ثم** اظهر علي مبايعته
لابي بكر ثانيا بعد موتها على المنبر لازالة هذه الشبهة على انه سيأتي
في الفصل الرابع من فضائل علي انه لما ابطأ عن البيعة لقيه ابو بكر
فقال له أكرهت امارتي فقال لا ولكن آليت لا ارتدي بردائي الا الى
الصلاة حتى اجمع القرآن فزعموا انه كتبه على تنزيله فانظر الى هذا العذر
الواضح عنه رضي الله عنه **فعلم** مما قررناه اجماع الصحابة ومن
بعدهم على حقية خلافة الصديق رضي الله تعالى عنه وانه اهل لها
وذلك كاف لو لم يرد نص عليها بل الاجماع اقوى من النصوص التي لم
تتواتر لان مفاده قطعي ومفادها ظني كما سيأتي **وحكى** النووي
بأسانيد صحيحة عن سفين الثوري من قال ان عليا كان احق بالولاية
فقد خطأ ابا بكر وعمر والمهاجرين وما اراه يرتفع له مع هذا عمل الى السما
واخرج الدارقطني عن عمار بن ياسر نحوه

الفصل الثالث في النصوص السمعية الدالة على خلافته من القرآن والسنة اما النصوص القرآنية
فمنها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون

في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم اخرج البيهقي عن الحسن البصري انه قال هو والله
ابو بكر لما ارتدت العرب جاهدهم ابو بكر واصحابه حتى ردهم الى الاسلام
واخرج يونس ابن بكير عن قتادة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم
ارتدت العرب فذكر قتال ابي بكر لهم الى ان قال فكنا نتحدث ان هذه الآية
نزلت في ابي بكر واصحابه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وشرح
هذه القصة ما اخرجه الذهبي ان وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لما البيهقي
اشتهرت بالنواحي ارتدت طوائف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا الزكاة
فنهض ابو بكر لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان يفتر عن قتالهم فقال
والله لو منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقاتلتهم عن منعها فقال عمر وكيف تقاتل الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها
وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكوة
فان الزكوة حق المال وقد قال الا بحقها قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت
الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية لما خرج ابو بكر
لقتالهم وبلغ قريب نجد هربت الاعراب فكلم الناس ان يؤمر عليهم رجلا ويرجع

فأمر خالدا ويرجع واخرج الدارقطني عن ابن عمر قال لما برز ابو بكر واستوى
على راحلته اخذ علي بزمامها وقال الى اين يا خليفة رسول الله اقول لك
ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد شم سيفك ولا
تفجعنا بنفسك وارجع الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للاسلام
نظام ابدا وبعث خالد الى بني اسد وغطفان فقتل من قتل واسر
من اسر ورجع الباقون الى الاسلام ثم الى اليمامة الى قتال مسيلمة
الكذاب فالتقى الجمعان ودام الحصار اياما ثم قتل الكذاب الى لعنة الله
قتله وحشي قاتل حمزة ثم في السنة الثانية من خلافته بعث العلا بن
الحضرمي الى البحرين وكانوا ارتدوا فالتقوا بجوانا فنصر المسلمون وبعث
عكرمة بن ابي جهل الى عمان وكانوا ارتدوا وبعث المهاجر بن امية الى
طائفة من المرتدين وزياد بن لبيد الانصاري الى طائفة اخرين ومنهم
اخرج البيهقي وابن عساكر عن ابي هريرة قال والله الذي لا اله الا
هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة
فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه
اسامة بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اليه
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا رد هؤلاء توجه هؤلاء الى

الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان لهولاء قوة ما خرج مثل هولاء من عندهم ولكن ندعهم حتى يلقوا الروم فلقوهم فهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام قال النووي في تهذيبه واستدل اصحابنا على عظم علمه بقوله في الحديث الثابت في الصحيحين والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه واستدل الشيخ ابو اسحق بهذا وغيره في طبقاته على ان ابا بكر اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا على فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو الصواب فرجعوا اليه قال اعني النووي روينا عن ابن عمر انه سئل من كان يفتي الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر وعمر ما اعلم غيرهما اي لكن اخرج ابن سعد عن القسم بن محمد قال كان ابو بكر وعمر وعثمان وعلي يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استدل على اعلميته بالخبر الرابع من الاخبار الدالة على خلافته وقال ابن كثير كان الصديق اقرأ

الصحابة اي اعلمهم بالقرآن لانه صلى الله عليه وسلم قدمه اماما للصلاة بالصحابة مع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وسياتي خبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره وكان مع ذلك اعلمهم بالسنة كما رجع اليه الصحابة في غير موضع يبرز عليهم بنقل سنن عن النبي صلى الله عليه وسلم يحفظها ويستحضرها عند الحاجة اليها ليست عندهم وكيف لا يكون كذلك وقد واظب صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول البعثة الى الوفاة وهو مع ذلك من ازكى عباد الله وافضلهم وانما لم يرو عنه من الاحاديث المسندة الا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو طالت مدته لكثر ذلك عنه جدا ولم يترك الناقلون عنه حديثا الا نقلوه ولكن كان الذي فيه من الصحابة لا يحتاج احد منهم ان ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم واخرج ابو القسم البغوي عن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله تعالى فان وجد فيه ما يقضي بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر سنة قضى بها فان اعياه خرج فسال المسلمين وقال اتاني كذا وكذا فهل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى

في ذلك بقضاء وربما اجتمع اليه النفر كلهم يذكر من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيه قضاء فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا
من يحفظ عن نبينا فان اعياه ان يجد فيه سنة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم واستشارهم فان اجمع
امرهم على رأي قضى به وكان عمر يفعل ذلك فان اعياه ان يجد في القرآن
او السنة نظر هل كان لابي بكر فيه قضاء فان وجد ابا بكر قد قضى بقضاء
قضى به والا دعى رؤس المسلمين فاذا اجتمعوا على امر قضى به
ومن الايات الدالة على خلافته ايضا قوله تعالى قل للمخلفين من
الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون
فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم
عذابا اليما اخرج ابن ابي حاتم عن جويبر ان هولاء القوم هم بنو حنيفة
ومن ثم قال ابن ابي حاتم وابن قتيبة وغيرهما هذه الآية حجة على خلافة
الصديق لانه الذي دعى الى قتالهم وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري
رحمه الله تعالى امام اهل السنة سمعت الامام ابا العباس بن سريج
يقول خلافة الصديق فى القرآن في هذه الآية قال لان اهل العلم
اجمعوا على انه لم يكن بعد نزولها قتال دعوا اليه الا دعاء ابي بكر
لهم وللناس الى قتال اهل الردة ومن منع الزكوة قال فدل ذلك على

وجوب خلافة ابي بكر وافتراض طاعته اذ اخبر الله ان المتولي عن
ذلك يعذب به عذابا اليما قال ابن كثير ومن فسر القوم بانهم فارس
والروم فالصديق هو الذي جهز الجيوش اليهم وتمام امرهم كان على
يد عمر وعثمن وهما فرعا الصديق فان قلت يمكن ان يراد بالداعي في
الاية النبي صلى الله عليه وسلم او علي قلت لا يمكن ذلك مع قوله
تعالى قل لن تتبعونا ومن ثم لم يدعوا الى المحاربة في حياته صلى الله
عليه وسلم اجماعا كما مر واما علي فلم يتفق له في خلافته قتال لطلب
الاسلام اصلا بل لطلب الامامة ورعاية حقوقها واما من بعده
فهم عندنا ظلمة وعندهم كفار فتعين ان ذلك الداعي الذي يجب
باتباعه الاجر الحسن وبعصيانه العذاب الاليم احد الخلفاء الثلاثة
وحينئذ فيلزم عليه خلافة ابي بكر على كل تقدير لان حقيقة خلافة
الآخرين فرع عن حقيقة خلافته اذ هما فرعاها الناشئان عنها
والمترتبان عليها ومن تلك الايات ايضا قوله تعالى وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيا قال ابن كثير هذه الآية
منطبقة على خلافة الصديق واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن

عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري قال ان ولاية ابي بكر وعمر في كتاب
الله يقول الله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض الاية **ومنها** قوله تعالى للفقراء المهاجرين الى قوله تعالى اولئك
هم الصادقون وجه الدلالة ان الله تعالى سماهم صادقين ومن
شهد له الله بالصدق لا يكذب فلزم ان ما اطبقوا عليه من قولهم
لابي بكر يا خليفة رسول الله صادقون فيه فحينئذ كانت الاية نا(صة)
على خلافته اخرجه الخطيب عن ابي بكر بن عياش وهو استنباط
حسن كما قاله ابن كثير ومنها قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم **قال الفخر** الرازي هذه الاية تدل على امامة
ابي بكر رضي الله عنه لانا ذكرنا ان تقدير الاية اهدنا صراط الذين
انعمت عليهم والله تعالى قد بين في الاية الاخرى ان الذين انعم عليهم
منهم بقوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصد(يقين)
والشهداء والصالحين ولا شك ان راس الصديقين ورئيسهم ابو بكر
رضي الله عنه فكان معنى الاية ان الله تعالى امرنا ان نطلب الهداية
التي كان عليها ابو بكر وسائر الصديقين ولو كان ابو بكر رضي الله
عنه ظالما لما جاز الاقتداء به فثبت بما ذكرناه دلالة هذه الاية
على امامة ابي بكر رضي الله تعالى عنه انتهى واما النصوص الواردة عنه

صلى

سبحانه

صلى الله عليه وسلم المصرحة بخلافته والمشيرة اليها فكثيرة
جدا **الاول** اخرج الشيخان عن جبير بن مطعم قال اتت امرأة الى النبي
صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جئت
ولم اجدك كانها تقول الموت قال ان لم تجديني فأتي ابا بكر واخرج
ابن عساكر عن ابن عباس قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم
تسأله شيئا فقال لها تعودين فقالت يا رسول الله ان عدت فلم
اجدك تعرض بالموت فقال ان جئت فلم تجديني فأتي ابا بكر فانه الخليفة
بعدي **الثاني اخرج** ابو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يكون خلفي اثنا عشر خليفة ابو بكر لا يلبث الا قليلا قال الائمة صدر خلفا
هذا الحديث مجمع على صحته وورد من طرق عدة اخرجه الشيخان
وغيرهما فمن تلك الطرق لا يزال هذا الامر عزيزا ينصرون على من ناواهم
عليه الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش رواه عبد الله بن احمد بسند
صحيح ومنها لا يزال هذا الامر صالحا **ومنها** لا يزال هذا الامر ماضيا
رواهما احمد **ومنها** لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا
ومنها ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة
ومنها لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة رواهما مسلم

ومنها للبزار لا يزال امر امتي قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم
من قريش زاد ابو داود فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون
ماذا قال ثم يكون الهرج ومنها لابي داود لا يزال هذا الدين قائما
حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة وعن ابن مسعود
بسند حسن انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة فقال سألنا
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اثنا عشر كعدة نقباء
بني اسرائيل قال القاضي عياض لعل المراد بالاثني عشر في هذه
الاحاديث وما شابهها انهم يكونوا في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام
واستقامة اموره والاجتماع على من يقوم بالخلافة وقد وجد
هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت
بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد فاتصلت تلك الفتن بينهم الى ان
قامت الدولة العباسية فاستأصلوا امرهم قال شيخ الاسلام
في فتح الباري كلام القاضي هذا احسن ما قيل في هذا الحديث وارجحه
لتاييده في بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد
باجتماعهم انقيادهم لبيعته والذي اجتمعوا عليه الخلفاء الثلاثة
ثم علي الى ان وقع امر الحكمين في صفين فتسمى معوية يومئذ بالخلافة
ثم اجتمعوا عند صلح الحسن ثم على ولده يزيد ولم ينتظم للحسين

امر بل قتل قبل ذلك ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على
عبد الملك بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة فسليمن فيزيد
فهشام وتخلل بين سليمن ويزيد عمر بن عبد العزيز فهولاء سبعة
بعد الخلفاء الراشدين والثاني عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملك
اجتمعوا عليه لما مات عمه هشام فولي نحو اربع سنين ثم قاموا عليه
فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان
يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقي من بني امية
ولخروج المغرب الاقصى عن العباسيين بتغلب المروانيين على الاندلس
الى ان تسموا بالخلافة وانفرط الامر الى ان لم يبق في الخلافة الا الاسم
بعد ان كان يخطب لعبد الملك في جميع اقطار الارض شرقا وغربا يمينا
وشمالا مما غلب عليه المسلمون ولا يتولى احد في بلد امارة في شيء الا بامر
الخليفة وقيل المراد وجود اثني عشر خليفة في جميع مدة الاسلام الى
القيامة يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قول ابي الجلد كلهم يعمل بالهدى
ودين الحق منهم رجلان من اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم فعليه المراد
بالهرج الفتن الكبار كالدجال وما بعده وبالاثني عشر الخلفاء الاربعة
والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز قيل ويحتمل ان ينضم
اليهم المهتدي العباسي لانه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في بني امية

والطاهر العباسي ايضا المالوفيه من العدل ويبقى الاثنان المنتظران
احدهما المهدي لانه من آل بيت محمد صلى الله عليه وسلم وحمل بعض المحدثين
الحديث السابق على من يأتي بعد المهدي لرواية ثم يلي الامر بعده اثنا عشر
رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم لكن
سيأتي في الكلام على الاية الثانية عشر من فضائل اهل البيت ان هذه
الرواية واهية جدا فلا يعول عليها الثالث اخرج احمد والترمذي
وحسنه وابن ماجة والحاكم وصححه عن حذيفة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر واخرجه
الطبراني من حديث ابي الدرداء والحاكم من حديث ابن مسعود رضي
الله عنه وروى احمد والترمذي وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن
حذيفة اني لا ادري ما قدر بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر وتمسكوا بهدي عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه والترمذي
عن ابن مسعود والروياني عن حذيفة وابن عدي عن انس اقتدوا بالذين
من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد
ابن مسعود الرابع اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس وقال ان الله تبارك
وتعالى خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله

من

فبكى

فبكى ابو بكر وقال نفديك بآبائنا وامهاتنا فعجبنا لبكائه وقيل ان يخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيره الله فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا
غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته وقال قبل موته
لا يبقين باب الا سد الا باب ابي بكر وفي لفظ لهما لا يبقين في المسجد
خوخة الا خوخة ابي بكر وفي آخر لعبد الله بن احمد ابو بكر صاحبي ومؤنسي
في الغار سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر وفي آخر للبخاري
ليس في الناس احد امن علي في نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة ولو
كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام افضل
سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر وفي اخرى
لابن عدي سدوا هذه الابواب الشارعة في المسجد الا باب ابي بكر
وطرقه كثيرة منها عن حذيفة وانس وعائشة وابن عباس ومعوية
ابن ابي سفين رضي الله عنهم قال العلماء في هذه الاحاديث اشارة
الى خلافة الصديق رضي الله عنه وكرم وجهه لان الخليفة يحتاج
الى القرب من المسجد لشدة احتياج الناس الى ملازمته له للصلاة بهم
وغيرها الخامس اخرج الحاكم وصححه عن انس قال بعثني بنو المصطلق

عن عبد م

غير ربي م

بنو

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسله الى من ندفع صدقاتنا
بعدك فاتيته فسالته فقال الى ابي بكر ومن لازم دفع الصدقة اليه
كونه خليفة اذ هو المتولي قبض الصدقات **السادس** اخرج مسلم
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي
مات فيه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى
متمن ويقول قايل انا اولى ويابى الله والمومنون الا ابا بكر واخرجه
احمد وغيره من طرق عنها وفي بعضها قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ادعي لي عبد الرحمن بن ابي بكر
اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه احد ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف
المومنون في ابي بكر **وفي رواية** عبد الله بن احمد ابى الله والمومنون
ان يختلف عليك يا ابا بكر **السابع** اخرج الشيخان عن ابي موسى
الاشعري قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عايشة يا رسول الله انه رجل رقيق
القلب اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال مري
ابا بكر فليصل بالناس فعادت فقال مري ابا بكر فليصل بالناس
فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم **وفي رواية** انها لما راجعته فلم يرجع لها

قالت

قالت لحفصة قولي له يامر عمر فقالت له فابى حتى غضب وقال
انتن اولا انكن اولانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر **واعلم** ان هذا الحديث
متواتر فانه ورد من حديث عايشة وابن مسعود وابن عباس وابن
عمر وعبد الله بن زمعة وابي سعيد وعلي بن ابي طالب وحفصة وفي
بعض طرقه عن عايشة لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس
بعده رجلا قام مقامه ابدا والا كنت ارى انه لن يقوم احد مقامه الا
تشام الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي بكر **وفي حديث** ابن زمعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرهم بالصلاة وكان ابو بكر غايبا فتقدم عمر فصلى بالناس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا لا يابى الله والمسلمون الا ابا بكر
فيصلي بالناس ابو بكر **وفي رواية** عنه انه صلى الله عليه وسلم
قال له اخرج وقل لابي بكر يصلي بالناس فخرج فلم يجد على الباب الا
عمر وجماعة ليس فيهم ابو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان
صيتا وسمع صلى الله عليه وسلم صوته قال يابى الله والمسلمون الا
ابا بكر يابى الله والمسلمون الا ابا بكر يابى الله والمسلمون الا ابا بكر وفي
حديث ابن عمر كبر عمر فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيره فاطلع

رأسه مغضبا فقال اين ابن ابي قحافة قال العلماء في هذا الحديث
اوضح دلالة على ان الصديق افضل الصحابة على الاطلاق واحقهم بالخلافة
واولاهم بالامامة قال الاشعري قد علم بالضرورة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر الصديق ان يصلي بالناس مع حضور المهاجرين
والانصار مع قوله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فدل على انه كان
اقرأهم اي اعلمهم بالقرآن انتهى وقد استدل الصحابة انفسهم بهذا على
انه احق بالخلافة منهم عمر ومر كلامه في فصل المبايعة ومنهم علي
فقد اخرج ابن عساكر عنه لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان
يصلي بالناس واني لشاهد وما انا بغائب وما بي مرض فرضينا لدنيانا
ما رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا قال العلماء وقد كان معروفا
باهلية الامامة في زمان النبي صلى الله عليه وسلم واخرج احمد
وابو داود وغيرهما عن سهل بن سعد قال كان قتال بين بني عمرو بن
عوف فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم بعد الظهر ليصلح بينهم فقال
يا بلال ان حضرت الصلاة ولم آت فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما
حضرت صلاة العصر قام بلال الصلاة ثم امر ابا بكر فصلى ووجه
ما تقرر من ان الامر بتقديمه للصلاة كما ذكر فيه الاشارة او التصريح
باحقيته بالخلافة ان القصد الذاتي من نصب الامام العام اقامة

شعائر

شعائر الدين على الوجه المأمور به من اداء الواجبات وترك المحرمات
واحياء السنن واماتة البدع واما الامور الدنيوية وتدبيرها كاستيفاء
الاموال من وجوهها وايصالها لمستحقها ودفع الظلم ونحو ذلك
فليس مقصودا بالذات بل ليتفرغ الناس لامور دينهم اذ لا يتم تفرغهم
له الا اذا انتظمت امور معاشهم بنحو الامن على الانفس والاموال ووصول
كل ذي حق الى حقه ولذلك رضي النبي صلى الله عليه وسلم لامر الدين
وهو الامامة العظمى ابا بكر بتقديمه للامامة في الصلاة كما ذكرنا
ومن ثم اجمعوا على ذلك كما مر واخرج ابن عدي عن ابي بكر بن عياش
قال قال لي الرشيد يا ابا بكر كيف استخلف الناس ابا بكر الصديق قلت
يا امير المؤمنين سكت الله وسكت رسوله وسكت المؤمنون قال
والله ما زدتني الا عمى قلت يا امير المؤمنين مرض النبي صلى الله
عليه وسلم ثمانية ايام فدخل عليه بلال فقال يا رسول الله من يصلي
بالناس قال مر ابا بكر يصلي بالناس فصلى ابو بكر بالناس ثمانية ايام
والوحي ينزل عليه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوت الله
وسكت المؤمنون لسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعجبه
فقال بارك الله فيك الثامن اخرج ابن حبان عن سفينة لما بنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وضع في البناء حجرا وقال

لابي بكر ضع حجرك الى جنب حجري ثم قال لعمر ضع حجرك الى جنب حجر
ابي بكر ثم قال لعثمن ضع حجرك الى جنب حجر عمر ثم قال هولاء الخلفآء
بعدي قال ابو زرعة اسناده لا باس به وقد اخرجه الحاكم في المستدرك
وصححه والبيهقي في الدلائل وغيرهما وقوله لعثمن ما ذكر يرد على من
زعم ان هذه اشارة الى قبورهم على ان قوله آخر الحديث هولاء الخلفآء
بعدي تصريح بما افاده الترتيب الاول ان المراد به ترتيب الخلافة
التاسع اخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال رايت كاني انزع بدلو بكرة اي بسكون الكاف على
قليب اي بير لم تطو فجاء ابو بكر فنزع ذنوبا اي بفتح المعجمة دلوا ممتلية
ما او قريبة من ملئه او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر
فاستقا فاستحالت غربا اي دلوا عظيما فلم ار عبقريا اي رجلا قويا
شديدا من الناس يفري فريه اي يعمل عمله حتى روي الناس وضربوا
بعطن والعطن ما يناخ فيه الابل اذا رويت وفي رواية لما بينا
انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها
ابن ابي قحافة فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له
ضعفه ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس
ينزع نزع عمر حتى ضرب الناس بعطن وفي اخرى لما بينا انا على بير

انزع

انزع منها اذ جاءني ابو بكر وعمر فاخذ ابو بكر الدلو فنزع ذنوبا او ذنوبين
وفي نزعه ضعف يغفر الله له ثم اخذ ابن الخطاب من يد ابي بكر فاستحالت
في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري فريه حتى ضرب الناس بعطن
وفي رواية فلم يزل ينزع حتى تولى الناس والحوض يتفجر وفي رواية
فاتاني ابو بكر فاخذ الدلو من يدي ليروحني وفي رواية رايت الناس
اجتمعوا فقام ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف الى آخره
قال النووي قال العلماء هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر وكثرة
الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر وقال في غيره هذا المنام مثال لما
جرى للخليفتين من ظهور اثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل
ذلك ماخوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به
اكمل مقام وقرر قواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع
دابرهم ثم خلفه عمر فاتسع الاسلام في زمنه فشبه امر المسلمين بقليب
فيه الماء الذي فيه حياتهم وصلاحهم واميرهم بالمستقي لهم منها وفي
قوله فاخذ اي ابو بكر الدلو من يدي ليروحني اشارة الى خلافة ابي بكر
بعد موته صلى الله عليه وسلم لان الموت راحة من كد الدنيا وتعبها
فقام ابو بكر بتدبير امر الامة ومعاناة احوالهم واما قوله وفي نزعه
ضعف فهو اخبار عن حاله في قصر مدة ولايته واما ولاية عمر فانها لما طالت

كثرة انتفاع الناس بها واتسعت دائرة الاسلام بكثرة الفتوح
وتمصير الامصار وتدوين الدواوين وليس في قوله صلى الله عليه
وسلم ويغفر الله له نقص ولا اشارة انه وقع ذنب وانما هي كلمة كانوا
يقولونها عند الاعتناء بالامر واخرج احمد وابو داود عن سمرة
ابن جندب قال يا رسول الله رايت كان دلوا دلي من السما فجا ابو بكر
فاخذ بها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بها فشرب حتى تضلع
ثم جاء عثمن فاخذ بها فشرب حتى تضلع ثم جاء علي فانتشطت اي
جذبت ورفعت وانتضح عليه منها شيء العاشر اخرج ابو بكر الشافعي
في الغيلانيات وابن عساكر عن حفصة انها قالت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا انت مرضت قدمت ابا بكر قال لست انا اقدمه
ولكن الله قدمه الحادي عشر اخرج احمد عن سفين عن سفينة
واخرجه ايضا اصحاب السنن الاربعة وصححه ابن حبان عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون
عاما ثم يكون بعد ذلك الملك وفي رواية الخلافة بعدي ثلاثون سنة
ثم تصير ملكا عضوضا اي يصيب الرعية فيه عنف وظلم كانهم
يعضون فيه عضا قال العلماء لم يكن في الثلاثين بعده صلى الله
عليه وسلم الا الخلفاء الاربعة وايام الحسن ووجه الدلالة

منه

منه انه حكم بحقية الخلافة عنه في امر الدين هذه المدة دون ما
اي مع اخباره عما سياتي ويوجد بعده
بعدها وحينئذ فيكون هذا دليلا واضحا في حقية كل من الخلفاء
الاربعة وقيل لسعيد بن جبير ان بني امية يزعمون ان الخلافة فيهم
فقال كذب بنو الزرقا بل هم ملوك من شر الملوك فان قلت ينافي
هذا خبر الاثني عشر خليفة السابق قلت لا تنافي لان ال هنا للكمال
فيكون المراد هنا الخلافة الكاملة ثلاثون سنة وهي منحصرة
في الخلفاء الاربعة والحسن لان مدته هي المكملة للثلاثين والمراد
ثم مطلق الخلافة التي فيها كمال وغيره لما مر ان من جملتهم نحو يزيد
ابن معاوية وعلى القول الثاني السابق ثم فليس الخلفاء المذكورون
على هذا القول حاوين من الكمال ما حواه الخمسة الثاني عشر
اخرج الدارقطني والخطيب وابن عساكر عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سالت الله ان يقدمك ثلاثا فابى علي
الا تقديم ابي بكر الثالث عشر اخرج ابن سعد عن الحسن قال
قال ابو بكر يا رسول الله ما ازال اراني اطا عذرات الناس
قال لتكونن من الناس بسبيل قال ورايت في صدري كالرقمتين
قال سنتين الرابع عشر اخرج البزار بسند حسن عن ابي عبيدة
بن الجراح امين هذه الامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان اول دينكم بدا نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة ثم يكون
ملكا وجبرية وجه الدلالة منه انه اثبت لخلافة ابي بكر انها خلافة
ورحمة اذ هي التي وليت مدة النبوة والرحمة وحينئذ فيلزم حقيقتها
ويلزم من حقيقتها حقية بقية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم واخرج
ابن عساكر عن ابي بكرة قال اتيت عمر وبين يديه قوم ياكلون فرمى ببصره
في موخر القوم الى رجل فقال ما تجد فيما يقرا قبلك من الكتب قال
خليفة النبي صلى الله عليه وسلم صديقه واخرج ابن عساكر عن
محمد بن الزبير قال ارسلني عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري اساله
عن اشياء فجئته فقلت له اشفني فيما اختلف فيه الناس هل كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابا بكر فاستوى الحسن
قاعدا فقال او في شك هو لا ابا لك اي والله الذي لا اله الا هو لقد
استخلفه وهو كان اعلم بالله واتقى له واشد له مخافة من ان يموت
عليها لو لم يومره الخامس عشر اخرج البزار عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال ايتوني بدواة
وكتف وقرطاس اكتب لابي بكر كتابا ان لا يختلف الناس عليه ثم قال معاذ
الله ان يختلف الناس على ابي بكر فهذا نص صريح كما قاله بعض المحققين
على خلافة ابي بكر وانه صلى الله عليه وسلم انما ترك كتابا معولا على انه

لا يقع

لا يقع الا كذلك وبهذا يبطل قول من يظن انه انما اراد ان يكتب كتابا
بزيادة احكام وخشي عجز الناس عنها بل الصواب انه انما اراد ان
يكتب في ذلك الكتاب النص على خلافة ابي بكر لكن لما تنازعوا واشتد
مرضه عدل عن ذلك معولا على ما هو الاصل في ذلك من استخلافه
على الصلوة وفي مسلم عن عايشة رضي الله تعالى عنها ادعي لي اباك
واخاك اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل انا اولى ويابى
الله والمؤمنون الا ابا بكر **الفصل الرابع** في بيان ان النبي صلى
الله عليه وسلم هل نص على خلافة ابي بكر اعلم انهم اختلفوا في ذلك
ومن تامل الاحاديث التي قدمناها علم من اكثرها النص عليها نصا
ظاهرا وعلى ذلك جماعة من المحدثين وهو الحق وقال جمهور اهل
السنة والمعتزلة والخوارج لم ينص على احد ويؤيدهم ما اخرجه البزار
في مسنده عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف علينا
قال اني اخاف ان استخلف عليكم فتعصون خليفتي ينزل عليكم
العذاب واخرجه الحاكم في المستدرك لكن في سنده ضعف
وما اخرجه الشيخان عن عمر انه قال حين طعن ان استخلف فقد
استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان اترككم فقد ترككم من هو خير
مني يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اخرجه احمد

والبيهقي بسند حسن عن علي انه لما قال ظهر يوم الجمل ايها الناس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة
شيا حتى رأينا من الرأي ان نستخلف ابا بكر فاقام واستقام حتى مضى
لسبيله ثم ان ابا بكر رأى من الرأي ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى
ضرب الدين بجرانه ثم ان اقواما طلبوا الدنيا فكانت امور يقضي الله فيها
والجران بكسر الجيم باطن عنق البعير يقال ضرب الشيء بجرانه اي استقر
وثبت واخرج الحاكم وصححه انه قيل لعلي الا تستخلف علينا فقال
ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان
يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم
على خيرهم وما اخرجه ابن سعد عن علي ايضا قال قال علي لما قبض
النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا في امرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه
وسلم قد قدم ابا بكر في الصلاة فرضينا لدنيانا من رضيه النبي صلى
الله عليه وسلم لديننا فقدمنا ابا بكر وقول البخاري في تاريخه
روي عن ابن جمهان عن سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابي بكر وعمر وعثمن هولاء الخلفاء من بعدي قال البخاري ولم يتابع
على هذا لان عمر وعليا وعثمان قالوا لم يستخلف النبي صلى الله عليه
وسلم انتهى ومران هذا الحديث اعني قوله هولاء الخلفاء من بعدي صحيح

ولا

ولا منافاة بين القول بالاستخلاف والقول بعدمه لان مراد من نفا
انه لم ينص عند الموت على استخلاف احد بعينه ومراد من اثبته
انه صلى الله عليه وسلم نص عليه او اشار اليه قبل ذلك ولا شك ان
النص على ذلك كان قبل الوفاة بقرب يتطرق اليه الاحتمال وان بعد بخلافه
عند الموت فلذلك نفى الجمهور كعلي وعمر وعثمن الاستخلاف ويويد
ذلك قول بعض المحققين من متاخري الاصوليين معنى لم ينص عليها
لاحد لم يامر بها لاحد على انه قد يوخذ مما في البخاري عن عثمن رضي
الله عنه ان خلافة ابي بكر منصوص عليها والذي فيه في هجرة الحبشة
عنه من جملة حديث انه قال وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبايعته والله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله تعالى ثم استخلف
الله ابا بكر فوالله ما عصيته ولا غششته ثم استخلف عمر فوالله
ما عصيته ولا غششته الحديث فتامل قوله في ابي بكر ثم استخلف الله
ابا بكر وفي عمر ثم استخلف عمر تعلم دلالته على ما ذكرته من النص على خلافة
ابي بكر واذا فهم كلامه هذا وذلك مع ما مر عنه من انها غير منصوص عليها
تعين الجمع بين كلاميه بما ذكرته وكان اشتمال كلاميه على ذينك مويدا
للجمع الذي قدمناه وعلى كل فهو صلى الله عليه وسلم كان يعلم لمن هي
بعده باعلام الله له ومع ذلك فلم يؤمر بتبليغ الامة النص على واحد

بعينه عند الموت وانما وردت عنه ظواهر تدل على انه علم باعلام الله
له انها لابي بكر فاخبر بذلك كما مر واذا اعلمها عن النبي صلعم فاما ان يعلمها علما واقعا
موافقا للحق في نفس الامر او امرا واقعا مخالفا له وعلى كل لو وجب على الامة
مبايعة غير ابي بكر لبالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ ذلك
الواجب اليهم بان ينص عليه نصا جليا ينقل مشتهرا حتى يبلغ الامة
ما لزمهم ولما لم ينقل كذلك مع توفر الدواعي على نقله دل على انه لا نص وتوهم
ان عدم تبليغه لعلمه بانهم لا يأتمرون بامره فلا فائدة فيه باطل فان ذلك
غير مسقط لوجوب التبليغ عليه الا ترى انه بلغ سائر التكاليف للاحاد
مع الذين علم منهم انهم لا يأتمرون فلم يسقط العلم بعدم ائتمارهم التبليغ
عنه واحتمال انه بلغ امر الامامة سرا الواحد او اثنين ونقل كذلك لا
يفيد لان سبيل مثله الشهرة لصيرورته بتعدد التبليغ وكثرة
المبلغين امرا مشهورا اذ هو من اهم الامور لما يتعلق به من مصالح الدين
والدنيا كما مر مع ما فيه من دفع ما قد يتوهم من اثارة فتنة واحتمال انه
بلغه مشتهرا ولم ينقل ونقل ولم يشتهر فيما بعد عصره باطل ايضا
اذ لو اشتهر لكان سبيله ان ينقل نقل الفرايض لتوفر الدواعي على نقل
مهمات الدين فالشهرة هنا لازمة لوجود النص فحيث لا شهرة لا نص
بالمعنى المتقدم لا لعلي ولا لغيره فلزم من ذلك بطلان ما نقله الشيعة

وغيرهم

وغيرهم من الاكاذيب وسودوا به اوراقهم من نحو خبر انت الخليفة
من بعدي وخبر سلموا على علي بامرة المومنين وغير ذلك مما يأتي اذ لا
وجود لما نقلوه فضلا عن اشتهاره كيف وما نقلوه لم يبلغ مبلغ الاحاد
المطعون فيها اذ لم يصل علمه لائمة الحديث المثابرين على التنقيب
عنه كما اتصل بهم كثير مما ضعفوه وكيف يجوز في العادة ان ينفرد هولا
بعلم صحة تلك الاحاديث مع انهم لم يتصفوا قط برواية ولا بصحبة
محدث ويجهل تلك الاحاديث مهرة الحديث وسباقه الذين افنوا
اعمارهم في الرحلات والاسفار البعيدة وبذلوا جهدهم في طلبه
وفي السعي الى كل من ظنوا عنده قليلا منه فلذلك قضت العادة المطردة
القطعية بكذبهم واختلافهم فيما زعموه من نص على علي وصح احادا عنهم
دون غيرهم مع عدم اتصافهم برواية حديث ولا صحبة محدث كما تقرر
نعم روى احادا خبر انت مني بمنزلة هرون من موسى وخبر من كنت
مولاه فعلي مولاه وسياتي الجواب عنهما واضحا مبسوطا وانه لا دلالة
لواحد منهما على خلافة علي لا نصا ولا اشارة والا لزم نسبة جميع الصحابة
الى الخطاء وهو باطل لعصمتهم من ان يجتمعوا على ضلالة فاجماعهم على
خلاف ما زعمه اولئك المبتدعة الجهال قاطع بان ما توهموه من هذين
الحديثين غير مراد اذ لو فرض احتمالهما لما قالوه فكيف وهما لا يحتملانه



كما يأتي فظهر ان ما سودوا به اوراقهم من تلك الاحاديث لا تدل على
ما زعموه واحتمال ان ثم نصا غير ما زعموه يعلمه علي او احد المهاجرين
او الانصار باطل ايضا والا لاورده العالم به يوم السقيفة حين تكلموا
في الخلافة او فيما بعده لوجوب ايراده حينئذ وقولهم ترك علي ايراده مع
علمه به تقية باطل اذ لا خوف يتوهمه من له ادنى مسكة واحاطة بعلم
احوالهم في مجرد ذكره لهم ومنازعته في الامامة به كيف وقد نازع من
هو اضعف منه واقل شوكة ومنعة من غير ان يقيم دليلا على ما يقوله
ومع ذلك فلم يؤذ بكلمة فضلا عن ان يقتل فبان بطلان هذه التقية
المشؤمة عليهم سيما وعلي قد علم بواقعة الحباب وبعدم ايذائه بقول
او فعل مع ان دعواه لا دليل عليها ومع ضعفه وضعف قومه بالنسبة
لعلي وقومه وايضا فيمتنع عادة من مثلهم انه ينكرهم ولا يرجعون
اليه كيف وهم اطوع لله واعمل بالوقوف عند حدوده وابعد عن اتباع
حظوظ النفس لعصمتهم السابقة وللخبر الصحيح خير القرون قرني
ثم الذين يلونهم وايضا ففيهم العشرة المبشرون بالجنة ومنهم ابو عبيدة
امين هذه الامة كما صح من طرق فلا يليق بهم وهم بهذه الاوصاف الجليلة
انهم يتركون العمل بما يؤيدهم من تقبل روايته بلا دليل او يقولون
عليه معاذ الله ان يجوز ذلك عليهم شرعا او عادة اذ هو خيانة في الدين

ولا

والا لارتفع الامان في كل ما نقلوه عنه من القرآن والاحكام ولم يجزم
بشيء من امور الدين مع انه بجميع اصوله وفروعه انما اخذ عنهم على
ان في نسبة علي الى الكتم غاية تنقيص له لما يلزم عليه من نسبته وهو
اشجع الناس الى الجبن والظلم ولهذا التوهم كفره بعض الملحدين كما يأتي
فعلم بما تقرر جميعه انه لا نص على امامة علي حق ولا الاشارة واما
ابو بكر فقد علمت النصوص السابقة المصرحة بخلافته وعلى فرض
ان لا نص عليه ايضا ففي اجماع الصحابة عليها غنى عن النص اذ هو
اقوى منه لان مدلوله قطعي ومدلول خبر الواحد ظني واما تخلف
جمع كعلي والعباس والزبير والمقداد عن البيعة وقت عقدها
فمر الجواب عنه مستوفى وحاصله مع الزيادة ان ابا بكر ارسل اليهم
بعد فجاؤا فقال للصحابة هذا علي ولا بيعة لي في عنقه وهو بالخيار
في امره الا فانتم بالخيار جميعا في بيعتكم اياي فان رأيتم لها غيري فانا
اول من يبايعه فقال علي لا نرى لها احدا غيرك فبايعه هو وسائر
المتخلفين

الفصل الخامس في ذكر شبه الشيعة والرافضة وبيان بطلانها باوضح الادلة واظهرها

الاولى زعموا انه صلى الله عليه
وسلم لم يول ابا بكر عملا يقيم فيه قوانين الشرع والسياسة فدل ذلك
على انه لا يحسنهما واذا لم يحسنهما لم تصح امامته لان من شرط الامام

ان يكون شجاعا الجواب عن ذلك بطلان ما زعموه من انه صلى الله عليه
وسلم لم يوله عملا ففي البخاري عن سلمة بن الاكوع غزوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث
تسع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة علينا اسامة وولاه صلى الله
عليه وسلم الحج بالناس سنة تسع وما زعموه من انه لا يحسن ذلك
باطل ايضا كيف وعلي كرم الله وجهه معترف بانه اشجع الصحابة فقد
اخرج البزار في مسنده عن علي انه قال اخبروني عن اشجع الناس
قالوا انت قال اما اني ما بارزت احدا الا انتصفت منه ولكن اخبروني
باشجع الناس قالوا لا نعلم فمن قال ابو بكر انه لما كان يوم بدر جعلنا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقلنا من يكون مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم لئلا يهوي اليه احد من المشركين فوالله ما دنا
منا احد الا ابو بكر شاهرا بالسيف على راس رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يهوي اليه احد الا اهوى اليه فهذا اشجع الناس قال علي
ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذته قريش فهذا يجاوه
وهذا يتلتله وهم يقولون انت الذي جعلت الالهة
الها واحدا قال فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا ويجا
هذا ويتلتل هذا وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله

ثم رفع علي بردة كانت عليه حتى اخضلت لحيته ثم قال امؤمن فبكى
آل فرعون خير ام ابو بكر فسكت القوم فقال الا تجيبوني فوالله
لساعة من ابي بكر خير من مثل مؤمن آل فرعون ذلك رجل يكتم
ايمانه وهذا رجل اعلن ايمانه واخرج البخاري عن عروة بن الزبير
سألت عبد الله بن عمرو بن العاص عن اشد ما صنع المشركون
برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه
فخنقه خنقا شديدا فجاء ابو بكر حتى دفعه عنه وقال اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم واخرج
ابن عساكر عن علي قال لما اسلم ابو بكر اظهر اسلامه ودعا الى الله
والى رسوله واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة قال تباشرت الملائكة
يوم بدر فقالوا اما ترون ابا بكر الصديق مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في العريش واخرج احمد وابو يعلى والحاكم عن علي قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولابي بكر مع احدكما
جبريل ومع الاخر ميكائيل قال بعضهم ومن الدليل على انه اشجع
من علي ان عليا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بقتله على يد ابن ملجم
فكان اذا لقي ابن ملجم يقول له متى تخضب هذه من هذه وكان يقول
انه قاتلي كما ياتي في اواخر ترجمته فحينئذ كان اذا دخل الحرب ولاقا

للخصم يعلم انه لا قدرة له على قتله فهو معه كالنايم على فراشه واما
ابو بكر فلم يخبر بقاتله فكان اذا دخل الحرب لا يدري هل يقتل او لا
فمن يدخل الي الحرب وهو لا يدري ذلك يقاسي من الكرب والخوف والجزع
والفزع ما يقاسي بخلاف من يدخلها كانه نايم على فراشه انتهي ومن اهم
شجاعته ما وقع له في قتال اهل الردة فقد اخرج الاسماعيلي عن عمر لما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقالوا
لا نصلي ولا نزكي فاتيت ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم تالف الناس وارفق بهم فانهم بمنزلة الوحش فقال رجوت
نصرتك وجيتني بخذلانك جبارا في الجاهلية خوارا في الاسلام بماذا خيارا
شئت اتالفهم بشعر مفتعل او بسحر مفترى هيهات هيهات مضى
النبي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي والله لاجاهدنهم ما استمسك
السيف في يدي وان منعوني عقالا قال عمر فوجدته في ذلك امضى
مني واصرم وادب الناس اي بالمد ملاهم عدلا علي امور هانت علي
كثير من مؤنتهم حين وليتهم فعلم بما تقرر عظم شجاعته ولقد كان عنده
صلى الله عليه وسلم وكذلك الصحابة من العلم بشجاعته وثباته في
الامور ما اوجب لهم تقديمه للامامة العظمى اذ هذان الوصفان
هما الاهمان في امر الامامة لا سيما في ذلك الوقت المحتاج فيه الى قتال
اهل

اهل الردة وغيرهم ومن الدليل على اتصافه بهما ايضا قوله كما في
الصحيح في صلح الحديبية لعروة بن مسعود الثقفي حين قال للنبي
صلى الله عليه وسلم كاني بك وقد فر عنك هولاء امصص بظر اللات
انحن نفر عنه اوندعه استبعادا ان يقع ذلك قال العلماء وهذا مبالغة
من ابي بكر في سب عروة فانه اقام معبود عروة وهو صنمه مقام امه
وحمله على ذلك ما اغضبه به من نسبته الى الفرار والبظر بموحدة
مفتوحة فمعجمة ساكنة قطعة تبقى بفرج المراة بعد الختان واللات
اسم صنم والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم فانظر كيف
نطق بهذا الكلام الشديد بين القوم والمنعة حينئذ بهذا السب الذي
لا سب فوقه عند العرب ولم يخش شوكته مع قوتها بحيث صدوا
النبي صلى الله عليه وسلم عن دخول مكة ذلك العام ووقع الصلح
على ان يدخلها من العام القابل ولم يجبر احد من الصحابة غير الصديق
على ان يتفوه لعروة بكلمة مع انه نسبهم جميعهم الي الفرار وانما اجابه جميعهم
الصديق فقط فدل ذلك على انه اشجعهم كما مر عن علي ومن شجاعته
العظمى قتاله لمانعي الزكاة وعزمه عليه ولو وحده كما قدمته مبسوطا
اول الفصل الثالث ومختصرا انفا واجمعه ومن ذلك ايضا قتاله
مسيلمة اللعين وقومه بني حنيفة مع ان الله وصفهم بانهم اولي باس

شديد بناء على ان الآية نزلت فيهم كما قاله جمع من المفسرين منهم الزهري
والكلبي ومن ذلك ايضا ثباته عند مصادمة المصايب الدهشة التي
تذهل الحليم لعظمها كثباته حين دهش الناس لموت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانهم ذهلوا حتى عمر وهو من هو في الثبات فجزم انه
صلى الله عليه وسلم لم يمت وقال من يزعم ذلك ضربت عنقه حتى
قدم ابو بكر من سكنه بالعوالي فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وكشف عن وجهه فعرف انه قد مات فاكب عليه يقبله ويبكي ثم خرج
اليهم فاستسكت عمر عن قوله ما مر فابى لما هو فيه من الدهش فتركه
وتكلم فانحازوا اليه لعلمهم بعلو شانه وتقدمه فخطبهم فقال
اما بعد فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية رواه البخاري وغيره
فحينئذ صدقوا بوفاته وكرروا هذه الآية كانهم لم يسمعوها قبل
لعظم ما استولى عليهم من الدهش ومن ثم كان اشد الصحابة رايا
واكملهم عقلا فقد اخرج تمام وابن عساكر اتاني جبريل فقال ان الله
يامرك ان تستشير ابا بكر والطبراني وابو نعيم وغيرهما انه صلى الله
عليه وسلم لما اراد ان يسرح معاذا الى اليمن استشار ناسا من اصحابه

فيهم ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فتكلم القوم
كل انسان برايه فقال ما ترى يا معاذ فقلت ارى ما قال ابو بكر فقال صلى الله
عليه وسلم ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر واخرج الطبراني بسند رجاله ثقات
ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر وهذا دليل اي دليل على انه اكملهم عقلا ورايا
وعلى انه اعلمهم ولا مرية في ذلك فثبت بهذه الادلة عظم شجاعته وثباته
وكمال عقله ورايه وعلمه ومن ثم قال العلماء انه صحب النبي صلى الله
عليه وسلم من حين اسلم الى ان توفي ولم يفارقه سفرا ولا حضرا الا فيما اذن
له في الخروج فيه من حج او غزو وشهد معه المشاهد كلها وهاجر معه
وترك عياله واولاده رغبة في الله وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقام بنصرته في غير موضع وله الاثار الحميدة في المشاهد وثبت يوم
احد ويوم حنين وقد فر الناس انتهى فكيف مع ذلك كله ينسب اليه عدم
شجاعته او عدم ثبات في الامر كلا بل له فيهما الغاية القصوى والاثار
الحميدة التي لا تستقصى فرضي الله تعالى عنه وكرم وجهه الشبهة
الثانية زعموا ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما ولاه قراءة براءة على الناس
بمكة عزله وولي عليا فدل ذلك على عدم اهليته وجوابها بطلان ما
زعموه هنا ايضا وانما اتبعه عليا لقراءة براءة لان عادة العرب في اخذ
العهد ونبذه ان يتولاه الرجل او احد من بني عمه ولذلك لم يعزل ابا بكر

عن امرة الحج بل ابقاه اميرا وعليا مامورا له فيما عدا القراءة على ان عليا
لم ينفرد بالاذان بذلك ففي صحيح البخاري ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر
في تلك الحجة في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريانا قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردف رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فامره ان يؤذن ببراءة قال
ابو هريرة فاذن معنا علي يوم النحر في اهل منى ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان فتامله تجد عليا انما اذن مع مؤذني ابي بكر ومما
يصرح بما ذكرناه ان ابا بكر لما جاء علي لم يعزل مؤذنيه فعدم عزله لهم وجعله
اياهم شركاء لعلي صريح في ان عليا انما جاء وفاء بعادة العرب التي قلناها
لا لعزل ابي بكر والا لم يسع ابا بكر ان يبقي مؤذنيه يؤذنون مع علي فاتضح
بذلك ما قلناه وانه لا دلالة لهم في ذلك بوجه من الوجوه غير ما يفترونه
من الكذب وينتحلونه من العناد والجهل الشبهة الثالثة زعموا
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ولاه الصلاة ايام مرضه عزله عنها
وجوابها ان ذلك من قبائح كذبهم وافترائهم فقبحهم الله وخذلهم كيف وقد
قدمنا في سابع الاحاديث الدالة على خلافته من الاحاديث الصحيحة المتواترة
ما هو صريح في بقائه اماما يصلي الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي البخاري عن انس قال ان المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين

وابو بكر

وابو بكر يصلي بهم لم يفجاهم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشف
ستر حجرة عائشة رضي الله عنها فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم
يضحك فنكص ابو بكر على عقبه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا
في صلاتهم فرحا بالنبي صلى الله عليه وسلم فاشار اليهم صلى الله عليه وسلم
بيده ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر اي ثم قبض وقت الضحى
من ذلك اليوم فتامل عظيم افترائهم وحمقهم على ان الصلاة بالناس خلافة
عنه صلى الله عليه وسلم متفق عليها ومجمع منا ومنهم على وقوعها فمن
ادعى انه عزله عنها فعليه البيان ولا بيان عندهم وانما الذي انطووا
عليه خبائث الافتراء والبهتان وعن ابن عباس وغيره لم يصل النبي
صلى الله عليه وسلم خلف احد من امته الا خلف ابي بكر واما عبد الرحمن
ابن عوف فصلى خلفه ركعة واحدة في سفر ولم ينقل احد قط انه صلى الله
عليه وسلم صلى خلف علي فهذه منقبة لابي بكر اي منقبة وخصوصية
الشبهة الرابعة زعموا انه احرق من قال انا مسلم وقطع يد السارق
اليسرى وتوقف في ميراث الجدة حتى روي ان لها السدس وان ذلك
قادح في خلافته وجوابها بطلان زعمهم قدح ذلك في خلافته وبيانه
ان ذلك لا يقدح الا اذا ثبت انه ليس فيه اهلية الاجتهاد وليس كذلك

صحة

بل هو من اكابر المجتهدين بل هو اعلم الصحابة على الاطلاق للادلة الوا
على ذلك منها ما اخرجه البخاري وغيره ان عمر في صلح الحديبية سال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصلح وقال علام نعطي الدنية
في ديننا فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابي بكر
فسأله عما سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان يعلم
بجواب النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بمثل ذلك الجواب سواء بسواء
ومنها ما اخرجه ابو القسم البغوي وابو بكر الشافعي في فوائده وابن
عساكر عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشرأبّ النفاق اي رفع رأسه وارتد في العرب
وانحازت الانصار فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بابي لهاضها
اي فتتها فاختلفوا في لفظة الا طار ابي بعبابها وفصلها قالوا اين
ندفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند احد في ذلك
علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه واختلفوا
في ميراثه فما وجدوا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه
صدقة قال بعضهم هذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم

ندفنه

ندفنه بمكة مولده ومنشؤه وبعضهم بمسجده وبعضهم بالبقيع
وبعضهم ببيت المقدس مدفن الانبياء حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده
من العلم قال ابن زنجويه وهذه سنة تفرد بها الصديق من بين المهاجرين
والانصار ورجعوا اليه فيها ومر آنفا خبر اتاني جبريل فقال ان الله
يأمرك ان تستشير ابا بكر وخبر ان الله يكره ان يخطأ ابو بكر سنده
صحيح وخبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره ومر اوايل
الفصل الثالث خبر انه وعمر كانا يفتيان الناس في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم وعن تهذيب النووي ان اصحابنا استدلوا على عظيم
علمه بقوله والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة الى آخره
وان الشيخ ابا اسحق استدل به على انه اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا
عن فهم الحكم في المسئلة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان قوله هو
الصواب فرجعوا اليه لا يقال بل علي اعلم منه للخبر الآتي في فضائله
انا مدينة العلم وعلي بابها لانا نقول سيأتي ان ذلك الحديث مطعون
فيه وعلى تسليم صحته او حسنه فابو بكر محرابها ورواية فمن اراد العلم
فليأت الباب لا يقتضي الاعلمية فقد يكون غير الاعلم يقصد لما عنده
من زيادة الايضاح والبيان والتفرغ للناس بخلاف الاعلم على ان
تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس انا مدينة العلم وابو بكر اساسها

وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها فهذه صريحة في ان ابا بكر
اعلمهم فحينئذ فالامر بقصد الباب انما هو لما قلناه لا لزيادة شرفه
على ما قبله لما هو معلوم ضرورة ان كلا من الاساس والحيطان
والسقف اعلى من الباب وشذ بعضهم فاجاب بان معنى وعلي
بابها اي من العلو على حد قراءة هذا صراط علي مستقيم برفع علي وتنوينه
كما قرأ به يعقوب واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين وهو المقدم في
تعبير الرؤيا بالاتفاق انه قال كان ابو بكر اعبر هذه الامة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي وابن عساكر امرت ان اولي الرؤيا
ابا بكر ومن ثم كان يعبر الرؤيا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في حضرته
فقد اخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رؤيا فقصها على ابي بكر فقال رايت كاني استبقت انا وانت درجة
فسبقتك بمرقاتين ونصف قال يا رسول الله يقبضك الله الى مغفرة
ورحمة واعيش بعدك سنتين ونصفا وكان كما عبر فقد عاش بعده
سنتين وسبعة اشهر اخرجه الحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
واخرج سعيد بن منصور عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايتني اردفت غنم سود ثم اردفتها غنم بيض
حتى ما ترى السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود

فانها العرب يسلمون ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى
لا ترى العرب فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك
عبرها الملك سحيرا فثبت بجميع ما قررناه انه من اكابر المجتهدين بل
اكبرهم على الاطلاق واذا ثبت انه مجتهد فلا عتب عليه في التحريق لان
ذلك الرجل كان زنديقا وفي قبول توبته خلاف واما النهي عن التحريق
فيحتمل انه لم يبلغه ويحتمل انه بلغه وتأوله على غير نحو زنديق وكم
من ادلة لم تبلغ المجتهدين ويؤولونها لما قام عندهم لا ينكر ذلك الا جاهل
بالشريعة وحامليها واما قطعه يسار السارق فيحتمل انه خطاء
من الجلاد ويحتمل انه لسرقة ثالثة ومن اين لهم انها السرقة الاولى وانه
قال للجلاد اقطع يساره وعلى التنزل فالآية شاملة لما فعله فيحتمل
انه كان يرى بقاءها على اطلاقها وان قطعه صلى الله عليه وسلم اليمنى
في الاولى ليس على الحتم بل الامام مخير في ذلك وعلى فرض اجماع في المسألة
فيحتمل انهم اجمعوا على ذلك بعده بناء على انعقاد الاجماع في مثل ذلك
وفيه خلاف محله كتب الاصول وقرأة ايانهما يحتمل انها لم تبلغه
فعلى كل تقدير لا يتوجه عليه في ذلك عتب ولا اعتراض بوجه من الوجوه
ثم رايت ان الاحتمال الاول هو الحق الواقع فقد اخرج مالك رضي الله
عنه عن القاسم بن محمد ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل قدم

فنزل على ابي بكر فشكى اليه ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلي من الليل
فيقول ابو بكر وابيك ماليلك بليل سارق ثم انهم افتقدوا حليا لاسماء
بنت عميس امرأة ابي بكر فجعل يطوف معهم ويقول اللهم عليك بمن بيّت
اهل هذا البيت الصالح فوجد الحلي عند صائغ زعم ان الاقطع جاءه
به فاعترف الاقطع او شهد عليه وامر ابو بكر فقطعت يده اليسرى
وقال ابو بكر والله لدعاؤه على نفسه اشد عندي من سرقته فاتضح
الامر وبطلت شبهة المعاندين واما توقفه في مسئلة الجدة الى ان
بلغه الخبر فينبغي سياق حديثه فان فيه ابلغ رد على المعترضين
اخرج اصحاب السنن الاربعة ومالك عن قبيصة قال جاءت الجدة
الى ابي بكر تسأله ميراثها فقال مالك في كتاب الله وما علمت لك في سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجعي حتى اسأل الناس
فسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة حضرت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك فقام
محمد بن مسلمة فقال مثل ما قال المغيرة فانفذه لها ابو بكر فتامل هذا
السياق تجده قاضيا بالكمال الاسنى لابي بكر فانه نظر اولا في القرآن
وفي محفوظاته من السنة فلم يجد لها شيئا ثم استشار المسلمين ليستخرج
ماعندهم من شيء محفوظ من السنة فاخرج له المغيرة وابن مسلمة

ما حفظاه فقضى به وطلبه انضمام آخر الى المغيرة احتياط فقط
اذ الرواية لا يشترط فيها تعدد وهذا يؤيد ما قدمناه عنه انه كان
اذا جاءه الخصم نظر في القرآن ثم فيما يحفظه من السنة ثم يشاور فيه
وهذا هو شأن المجتهدين على انه غير بدع من المجتهد ان يبحث عن مدارك
الاحكام واخرج الدارقطني عن القاسم بن محمد ان جدتين اتيا ابا بكر
يطلبان ميراثهما ام ام وام اب فاعطى الميراث ام الام فقال له عبد الرحمن
ابن سهل الانصاري البدري اعطيت التي لو انها ماتت لم يرثها
فقسمه بينهما فتامل رجوعه مع كماله الى الحق لما رآه مع اصغر منه
الشبهة الخامسة زعموا ان عمر ذمه والمذموم من مثل عمر لا يصلح
للخلافة وجوابها ان هذا من كذبهم وافترائهم ايضا ولم يقع من
عمر ذم له قط وانما الواقع منه في حقه غاية الثناء عليه واعتقاد
انه اكمل الصحابة علما ورأيا وشجاعة كما يعلم مما قدمناه في قصة المبايعة
وغيرها على ان امامة عمر انما هي بعهد ابي بكر اليه فلو قدح فيه لكان قادحا
في نفسه وامامته واما انكارهم على ابي بكر كونه لم يقتل خالد بن الوليد
لقتله مالك بن نويرة وهو مسلم ولتزوجه امرأته من ليلته ودخل
بها فلا يستلزم ذما له ولا الحاق نقص به لان ذلك انما هو من انكار
بعض المجتهدين على بعض في الفروع الاجتهادية وهذا كان شأن السلف

كانوا لا يرون فيه نقصا وانما يرونه غاية الكمال على ان الحق عدم قتل
خالد لان مالكا انه ورد على قومه صدقاتهم لما بلغه وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما فعل اهل الردة وقد اعترف اخوه مالك لعمر
بذلك وتزوجه امرأته لعله لانقضاء عدتها بالوضع عقب موته
او يحتمل انها كانت محبوسة عنده بعد انقضاء عدتها عن الازواج
على عادة الجاهلية وعلى كل فحاشا انه اتقى لله من ان يظن به مثل هذه
الرذالة التي لا تصدر من ادنى المؤمنين فكيف بسيف الله المسلول
على اعدائه فالحق ما فعله ابو بكر لا ما اعترض به عليه عمر رضي الله عنهما
ويؤيد ذلك ان عمر لما افضت الخلافة اليه لم يتعرض لخالد ولم يعاتبه
ولا تنقصه بكلمة في هذا الامر فقط فعلم انه ظهر له حقيقة ما فعله
ابو بكر ورجع عن اعتراضه والا لم يتركه عند استقلاله بالامر لانه كان
اتقى لله من ان يداهن في دين الله احدا الشبهة السادسة زعموا
ان قول عمر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة لكن وقى الله شرها فمن عاد
الى مثلها فاقتلوه قادح في حقيتها وجوابها ان هذه من غباوتهم
وجهالتهم اذ لا دلالة في ذلك لما زعموه لان معناه ان الاقدام على
مثل ذلك من غير مشورة الغير وحصول الاتفاق منه مظنة الفتنة
فلا يقدمن احد على ذلك على اني قمت عليه فسلمت على خلاف العادة

ببركة

ببركة صحة النية وخوف الفتنة لو حصل توان في هذا الامر كما مر
مبسوطا في فصل المبايعة الشبهة السابعة زعموا انه ظالم
لفاطمة بمنعه اياها من مخلف ابيها وانه لا دليل له في الخبر الذي رواه
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة لان فيه احتجاجا بخبر
الواحد مع معارضته لآية المواريث وفيه ما هو مشهور عند الاصوليين
وزعموا ايضا ان فاطمة معصومة بنص انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت وخبر فاطمة بضعة مني وهو معصوم فتكون
معصومة وحينئذ فيلزم صدق دعواها الارث وجوابها
اما عن الاول فهو لم يحكم بخبر الواحد الذي هو محل الخلاف وانما
حكم بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنده قطعي
فساوى آية المواريث في قطعية المتن واما حمله على ما فهمه منه
فلانتفاء الاحتمالات التي يمكن تطرقها اليه عنده بقرينة الحال فصار
عنده دليلا قطعيا مخصصا لعموم تلك الآيات واما عن الثاني
فمن اهل البيت ازواجه على ما يأتي في فضائل اهل البيت وليسن
بمعصومات اتفاقا فكذلك بقية اهل البيت واما بضعة مني
فمجاز قطعا فلم يستلزم عصمتها وايضا فلا يلزم مساواة البعض
للجملة في جميع الاحكام بل الظاهر ان المراد انها كبضعة مني فيما

فيما يرجع للخير والشفقة ودعواها انه صلى الله عليه وسلم نحلها
فدكا لم تات عليها الا بعلي وام ايمن فلم يكمل نصاب البينة على ان في قبول
شهادة الزوج لزوجته خلافا بين العلماء وعدم حكمه بشاهد ويمين
اما لعلة لكونه ممن لا يراه ككثيرين من العلماء او انها لم تطلب الحلف مع
من شهد لها وزعمهم ان الحسن والحسين وام كلثوم شهدوا لها باطل
على ان شهادة الفرع والصغير غير مقبولة وسياتي عن الامام زيد بن الحسن
ابن علي بن الحسين رضي الله عنهم انه صوب ما فعله ابو بكر وقال لو كنت
مكانه لحكمت بمثل ما حكم به وفي رواية تاتي في الباب الثاني ان ابا بكر
كان رحيما وكان يكره ان يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتته فاطمة فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني فدكا
فقال هل لك بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال لها فبرجل وامراة تستحقيها
ثم قال زيد والله لو رفع الامر فيها الي لقضيت بقضاء ابي بكر رضي الله
تعالى عنه وعن اخيه الباقر انه قيل له اظلمكم اظلمكم الشيخان من حقكم
شيئا فقال لا ومنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمنا من
حقنا ما يزن حبة خردلة واخرج الدارقطني انه سئل ما كان يعمل
علي في سهم ذوي القربى قال عمل فيه بما عمل به ابو بكر وعمر كان يكره
ان يخالفهما واما عذر فاطمة في طلبها مع روايته لها الحديث فيحتمل

انه

٣٧

انه لكونها رأت ان خبر الواحد لا يخصص القرآن كما قيل به فاتضح عذرها
في المنع وعذرها في الطلب فلا يشكل عليك ذلك وتامله فانه مهم
ويوضح ما قررته في هذا المحل حديث البخاري فانه مشتمل على
نفايس تزيل ما في نفوس القاصرين من شبه وهو عن الزهري قال
اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النصري ان عمر بن الخطاب دعاه
اذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمن وعبد الرحمن بن عوف
والزبير وسعد يستاذنون قال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء
فقال هل لك في عباس وعلي يستاذنان قال نعم فلما دخل قال عباس
يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي
افاء الله على رسوله من بني النضير فاستب علي وعباس فقال
الرهط يا امير المومنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال
عمر اتئدوا انشدكم بالذي باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة
يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس
فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله قد كان
خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال وما

افآء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم والله ما اختارها دونكم ولا استاثر بها عليكم لقد اعطاكموها
وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ
ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
رضي الله تعالى عنه فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه
ابو بكر فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم
حاضرون واقبل على علي وعباس وقال تذكران ابا بكر كان فيه كما تقولان
والله يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي الله ابا بكر
فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته
سنتين من امارتي اعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابو بكر والله يعلم اني فيه لصادق بار راشد تابع للحق
ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتني يعني عباسا
فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا
صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما

على

على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت فيه منذ وليت
والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان
مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا
اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه
فادفعاه الي فانا اكفيكماه قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير
فقال صدق مالك بن اوس انا سمعت عايشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
عثمان الى ابي بكر يسالنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم فكنت انا اردهن فقلت لهن الا تتقين الله الم تعلمن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد
بذلك نفسه انما ياكل آل محمد في هذا المال فانتهى ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي
منعها علي عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن بن علي رضي الله
تعالى عنهما ثم بيد الحسين بن علي ثم بيد علي بن الحسين وحسن بن
حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن رضي الله عنهم
وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ثم ذكر البخاري

بسنده ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما ارضه
من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد في هذا
المال والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل
من قرابتي فتامل ما في حديث عائشة والذي قبله تعلم حقيقة ما
عليه ابو بكر رضي الله تعالى عنه وذلك ان استتباب علي والعباس
صريح في انهما متفقان على انه غير ارث والا لكان للعباس وللعلي سهم
زوجته ولم يكن للخصام بينهما وجه فخصامهما انما هو لكونه صدقة
وكل منهما يريد ان يتولاها فاصلح بينهما عمر رضي الله تعالى عنه واعطاها
لهما بعد ان بين لهما وللحاضرين السابقين وهم من اكابر العشرة المبشرين
بالجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة
وكلهم حتى علي والعباس اخبرا بانه يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذلك فحينئذ اثبت عمر انه غير ارث ثم دفعه اليهما ليعملان فيه
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة ابي بكر فاخذاه على
ذلك وبين لهما انما فعله ابو بكر فيه كان فيه صادقا بارا راشدا تابعا
للحق وصدقاه على ذلك فهل بقي لمعاند بعد ذلك من شبهة فان زعم
بقاء شبهة قلنا يلزمك ان تغلب علي على الجميع واخذه من العباس

ظلم

ظلم لانه يلزم على قولكم بالارث ان للعباس فيه حصة فكيف
مع ذلك ساغ لعلي ان يتغلب على الجميع ويأخذه من العباس ثم كان
في يد بنيه وبنيهم من بعدهم ولم يكن منه شيء في يد بني العباس فهل بعدم
هذا من علي وذريته الا صريح الاعتراف بانه صدقة وليس بارث
والا لزم عليه عصيان علي وبنيه وظلمهم وفسقهم وحاشاهم الله
من ذلك بل هم معصومون عند الرافضة ونحوهم فلا يتصور لهم منهم
ذنب فاذا استبدوا بذلك جميعه دون العباس وبنيه علمنا
بانهم قائلون بانه صدقة وليس بارث وهذا عين مدعانا وتامل
ايضا ان ابا بكر منع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من ثمنهن ايضا
فلم يخص المنع بفاطمة والعباس ولو كان مداره على محاباة لكان اولى
من يحابيه ولده فلما لم يحاب عائشة ولم يعطها شيئا علمنا انه
على الحق المر الذي لا يخشى فيه لومة لائم وتامل ايضا تقرير عمر للحاضرين
ولعلي والعباس بحديث لا نورث وتقرير عائشة ايضا لامهات المؤمنين
به ايضا وقول كل منهما الم تعلموا يظهر لك من ذلك ان ابا بكر لم ينفرد
برواية هذا الحديث وان امهات المؤمنين وعلي والعباس وعثمان
وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد كلهم كانوا يعلمون ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وان ابا بكر انما انفرد باستحضاره

اولانهم استحضره الباقون وعلموا انهم سمعوه منه صلى الله عليه
وسلم فالصحابة رضوان الله عليهم لم يعملوا برواية ابي بكر وحدها
وان كانت كافية اي كافية في ذلك وانما عملوا بها وبما انضم اليها من علم
افاضلهم الذين ذكرناهم بها ايضا فبان بذلك اتضاح ما فعله ابو بكر
رضي الله تعالى عنه وانه لا شبهة فيه بوجه من الوجوه وانه الحق
الصدق الذي لا يشوبه ادنى شائبة تعصب ولا حمية وان من خالف
في ذلك فهو كاذب جاهل احمق معاند لا يعبأ الله به ولا بقوله ولا
يبالي به في اي واد هلك نسأل الله السلامة في العقل والدين
آمين لا يقال اقر ابو بكر امهات المؤمنين في حجرهن وكان يتعين
صرفها للفقراء كما فعل في فدك وكيف استجاز هو وعمران يدفنا
معه صلى الله عليه وسلم مع قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم ولم دفع لعلي غلة رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلته
وسيفه وهو لا تحل له الصدقة ولم كان ابو بكر وعمر يعطيان عائشة
في كل سنة عشرة الاف درهم وهل هذه الا محاباة اذ هو فاضل عن
نفقتها المترتبة في تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم من فدك
وغيرها لانا نقول الجواب عن الاول ان الحجر ملكهن او اختصاصهن
بدليل وقرن في بيوتكن اذ يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قسمها بينهن

في

في حياته فلم يجز اخراجهن منها كما لم تخرج فاطمة من حجرتها او انه رأى
الصلاح في اقرارها بايديهن كيد فاطمة على حجرتها ولانهن في حكم
المعتدات لبقاء تحريمهن ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعد
نفقة نسائي ومؤنة عيالي فهو صدقة فاستثنا نفقتهن صريح فيما (على حجر النبي صلى الله عليه وسلم)
قلناه وعن الثاني انه بان ان حجرة عائشة ملكها او اختصاصها
ولم يدفنا الا باذنها ولهذا استاذنها عمر في ذلك ثم اوصى ان تستاذن
بعد موته خوفا انها لم تاذن اولا الا حياء منه وايضا فالرأي في الحجر
كما كان له صلى الله عليه وسلم في حياته يكون لخليفته بعده فيحتمل
انهما ارادا ذلك لمصلحة رأياها كدفن ظالم ثم او انه اذن لهما في ذلك في
حياته او اشار اليه كما في قصة بئر اريس ووضع حجارة مسجد قباء
وغيرهما وقد اشار اليه بكونهما كانا اقرب الناس مكانا له واكثر ملازمة
ومن ثم قال علي لما دخل علي عمر حين وضع على سريره رضي الله عنهما
يرحمك الله ان كنت لارجو الله ان يجعلك مع صاحبيك لاني كثيرا ما
كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كنت انا وابو بكر
وعمر وفعلت انا وابو بكر وعمر وانطلقت انا وابو بكر وعمر واني كنت
لارجو الله ان يجعلك معهما وقد اوصى الحسن رضي الله تعالى عنه
ان يدفن معهم فمنعه من ذلك مروان وغيره فما اجابوا عنه كان جوابا

وعن الثالث انه لم يدفع ذلك لعلي ميراثا ولا صدقة لما مر
بل بطريق الوصية منه صلى الله عليه وسلم على ما مر
وعلى فرض عدم الوصية فيحتمل انه دفعهما اليه عارية او نحوها
ليستعين بهما في الجهاد وليتميز عن غيره بالشجاعة العظمى
او اوثر بذلك ويحتمل ان غيره اشترى ذلك ودفعه اليه والصدقة
لا تحرم عليه نقلها واما البردة التي كانت بيد الخلفاء فليست
من مخلفه صلى الله عليه وسلم وانما هي التي كساها كعب بن زهير
لما انشده بانت سعاد فاشتراها معاوية منه واستمر الخلفاء
يتوارثونها وعن الرابع ان بر امهات المؤمنين واجب على كل
احد والامام بذلك اولى على انه انما يتوجه ان لو خص عائشة
وحفصة بذلك وليس كذلك بل اعطاه لكل منهن على ان عليا
كان يفعله فان توجه اليهما به عتب توجه اليه كعثمن بل استرادت
عائشة عليا فمنعها بقوله لا ازيدها على ما كان يدفع اليها عمر
وادل دليل وافقه على ان عليا لم يكن معتقدا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يورث وان الشيخان ظلما انه لما ولي وصار
مخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده لم يغير شيئا مما فعلاه
ولم يقسم لبني العباس ولا لامهات المؤمنين منها ولا لاولاده

من فاطمة

من فاطمة نصيبهم منها مما ورثت فدل ذلك دلالة
قطعية على ان اعتقاده موافق لاعتقادهما كبقية الصحابة
تنبيه لا يعارض قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر
الانبياء لا نورث قوله تعالى وورث سليمان داود
لان المراد ليس وراثة المال بل النبوة والملك ونحوهما
بدليل اختصاص سليمان بالارث مع ان له تسعة
عشر اخا فلو كان المراد المال لم يختص به سليمان و
سياق علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء قاض
بما ذكرناه ووراثة العلم قد وقعت في آيات منها قوله
تعالى ثم اورثنا الكتاب فخلف من بعدهم خلف ورثوا
الكتاب منها ولا قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا
يرثني لان المراد فيها ذلك ايضا بدليل واني خفت
الموالي من ورائي اي ان يضيعوا العلم والدين وبدليل
من آل يعقوب وهم اولاد الانبياء على ان زكريا لم يحك
احد انه كان له مال حتى يطلب ولدا يرثه ولو
سلم فعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأبى طلب
ذلك اذ القصد بالولد احياء ذكر الاب والدعاء له

وتكثير سواد الامة فمن طلبه لغير ذلك كان ملوماً مذموماً
سيما ان قصد به حرمان عصبة من ارثه ولو لم يوجد له
ولد الثامنة زعموا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
نص على الخلافة لعلي اجمالاً قالوا الا انا نعلم قطعاً وجود
نص جلي وان لم يبلغنا لان عادته صلى الله عليه وسلم
في حيوته قاضية بالاستخلاف على المدينة عند غيبته
عنها باستخلاف علي على المدينة لا يتركهم فوضى اي
متساويين لا رئيس لهم فاذا لم يغفل بذلك في حيوته
فبعد وفاته اولى والجواب عنها من مبسوطاً في الفصل الرابع
بادلته ومنه انه انما ترك ذلك بعلمه بان الصحابة يقومون
به ويبادرون اليه لعصمتهم عن الخطأ اللازم لتركهم له
ومن ثم لم ينص على كثير من الاحكام بل وكلها الى اراء
مجتهديهم على انا نقول انتفاء النص الجلي معلوم قطعاً
والا لم يمكن ستره عادة اذ هو مما يتوفر الدواعي على نقله
وايضاً لو وجد نص لعلي لم يحتج به غيره كما منع ابو بكر مع انه
اضعف علي من عندهم الانصار بخبر الائمة من قريش
فاطاعوه مع كونه خبر واحد وتركوا الامامة وادعاها

بالجملة

للجملة فكيف يتصور وجود نص جلي يقيني لعلي وهو
بين قوم لا يعصون خبر الواحد في امر الامامة وهم من
الصلابة في الدين بالمحل الاعلى بشهادة بذلهم الانفس
والاموال ومهاجرتهم للاهل والوطن وقتلهم الاولاد
والاباء في نصرة الدين ثم لا يحتج علي عليهم بذلك النص
الجلي بل ولا قال احد منهم عند طول النزاع في امر الامامة
ما لكم تتنازعون فيها والنص الجلي تدعين فلاناً لها
فان زعم زاعم ان علياً قال لهم ذلك فلم يطيعوه كان
جاهلاً ضالاً مفترياً منكراً للضروريات فلا يلتفت
اليه واما الخبر الاتي في فضائل علي انه قام فحمد الله
واثنى عليه ثم قال انشد الله من شهد يوم غدير خم
الاقام ولا يقوم رجل بنبئت او بلغني الا رجل سمعت
اذناه ووعاه قلبه فقام سبعة عشر صحابياً وفي رواية
ثلثون فقال هاتوا ما سمعتم فذكروا الحديث الاتي
ومن جملته من كنت مولاه فعلي مولاه فقال صدقتم
وانا على ذلك من الشاهدين فانما قال ذلك علي بعد ان
الت اليه الخلافة لقول ابي الطفيل راويه كما ثبت

رجعة

عند احمد والبزار جمع علي الناس بالرحبة يعني بالعراق
ثم قال لهم انشد الله من شهد يوم غدير خم الى آخر ما مر
فاراد به حثهم على التمسك به والنصرة له ح التاسعة زعموا
وجود نص على الخلافة لعلي تفصيلا وهو قوله تعالى
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهي تعم الخلافة وعلي
من اولي الارحام دون ابي بكر وجوابها منع عموم الآية
بل هي مطلقة فلا تكون نصا في الخلافة وفرق ظاهر
بين المطلق والعام اذ عموم الاول بدلي والثاني شمولي
العاشرة زعموا ان من النص التفصيلي المصرح بخلافة
علي قوله تعالى انما وليكم الله الآية قالوا والولي اما
الاحق والاولى بالتصرف كولي الصبي واما المحب
والناصر غير مراد لعموم النصرة لكل المؤمنين بنص
قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض
فلم يصح الحصر بانما في المؤمنين الموصوفين بما في الآية
فتعين انه في الآية المتصرف وهو الامام وقد
اجمع اهل التفسير على ان المراد بالذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون علي اذ سبب نزولها

انه

انه سئل وهو راكع فاعطى خاتمه وان اجمعوا ان غيره
كابي بكر غير مراد فتعين انه المراد في الآية فكانت نصا
في امامته وجوابها منع جميع ما قالوه اذ هو خرز وتخمين
من غير اقامة دليل يدل له بل الولي فيها بمعنى الناصر
ويلزم على ما زعموه ان عليا اولى بالتصرف حال حيوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شبهة في بطلانه
وزعمهم الاجماع على ارادة علي دون ابي بكر كذب قبيح
لان ابا بكر داخل في جملة الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
الى آخره لتكرر صيغة الجمع فيه فكيف يحمل على الواحد
ونزولها في حق علي لا ينافي شمولها لغيره ممن يجوز
اشتراكه معه في تلك الصفة وكذلك زعمهم الاجماع
على نزولها في حق علي باطل ايضا فقد قال الحسن
وناهيك به جلالة وامامة انها عامة في سائر المؤمنين
ويوافقه ان الباقر وهو من هو سئل عمن نزلت فيه هذه
الآية اهو علي فقال علي من المؤمنين ولبعض المفسرين
قوله تعالى ان الذين آمنوا ابن سلام واصحابه ولبعض
آخر منهم قول ابن عبادة لما تبرأ من حلفائه من اليهود

لمن تبرا

وقال عكرمة وناهيك به حفظ العلوم مولاه ترجمان
القرآن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما انها نزلت
في ابي بكر فبطل ما زعموه وايضا فحمل الولي على ما زعموه
لا يناسب ما قبلها وهو لا تتخذوا اليهود الخ اذ الولي فيها
بمعنى الناصر جزما ولا ما بعدها وهو من يتولى الله
ورسوله الخ اذ التولي هنا بمعنى النصرة فوجب حمل
ما بينهما عليها ايضا ليتلائم اجزاء الكلام **الحادية
العشرة** زعموا ان من النص التفصيلي المصرح بخلافة
علي قوله صلى الله عليه وسلم يوم غدير خم موضع
بالجحفة مرجعه من حجة الوداع بعد ان جمع الصحابة و
كرر عليهم الست اولى بكم من انفسكم ثلاثا وهم يجيبون
بالتصديق والاعتراف ثم رفع يد علي وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره
واخذل من خذله وادر الحق معه حيث دار قالوا فمعنى
المولى الاولى اي فعلي اولى عليهم من الولاء ما له صلى الله
عليه وسلم عليهم منه بدليل قوله الست اولى بكم لا النا

والا

والا لما احتاج الى جمعهم كذلك مع الدعاء له لان ذلك يعرفه
كل احد قالوا ولا يكون هذا الدعاء الا لامام معصوم
مفترض الطاعة قالوا فهذا نص صريح صحيح على
خلافته انتهى وجواب هذه الشبهة التي هي اقوى
شبههم يحتاج الى مقدمة وهي بيان الحديث ومخرجيه
وبيانه انه حديث صحيح لا مرية فيه وقد اخرجه جماعة
كالترمذي والنسائي واحمد وطرقه كثيرة جدا ومن ثم
رواه ستة عشر صحابيا وفي رواية لاحمد انه سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون صحابيا وشهدوا
به لعلي لما نوزع ايام خلافته كما مر وسيأتي
وكثير من اسانيدها صحاح وحسان ولا التفات لمن
قدح في صحته ولا لمن رده بان عليا كان باليمن لثبوت
رجوعه منها وادراكه الحج مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقول بعضهم ان زيادة اللهم وال من والاه الخ موضوعة
مردود فقد ورد ذلك من طرق صحح الذهبي كثيرا
منها وبالجملة فما زعموه مردود من وجوه نتلوها
عليك وان طالت لمسيس الحاجة اليها فاحذر ان تنساها

او تغفل عن تاملها احدها ان فرق الشيعة اتفقوا
علي اعتبار التواتر فيما يستدل به علي الامامة و
قد علم نفيه لما مر من الخلاف و في صحة هذا الحديث
بل الطاعنون في صحته جماعة من ايمة الحديث
وعدوله المرجوع اليهم فيه كابي داود السجستاني
وابي حاتم الرازي وغيرهم فهذا الحديث مع كونه
احادا مختلف في صحته فكيف ساغ لهم ان يخالفوا
ما اتفقوا عليه من اشتراط التواتر في احاديث
الامامة ويحتجون بذلك مع هذا الا تناقض قبيح و تحكم
لم يعتضد بشي من اسباب الترجيح وثانيها لا نسلم ان معنى
الولي ما ذكروه بل معناه الناصر لانه مشترك بين
معان كالمعتق والعتيق والمتصرف في الامر والناصر
والمحبوب وهو حقيقة في كل منها وتعيين بعض معاني
المشترك من غير دليل يقتضيه تحكم لا يعتد به و
تعميمه في مفاهيمه كلها لا يسوغ لانه ان كان مشتركا
لفظيا بان تعدد وضعه بحسب تعدد معانيه كان فيه
خلاف والذي عليه جمهور الاصوليين وعلماء البيان

واقتضاه

واقتضاه استعمالات الفصحا للمشترك انه لا يعم جميع معانيه
علي انا لو قلنا بتعميمه على القول الاخر او بناء علي
انه مشترك معنوي بان وضع وضعا واحدا للقدر
المشترك وهو القرب المعنوي من الولي بفتح وسكون
لصدقه بكل مما مر فلا ينافي تعميمه هنا لامتناع ارادة
كل من المعتق والعتيق فتعين ارادة البعض ونحن
وهم متفقون علي صحة ارادة الحب بالكسر وعلي رضي
الله تعالي عنه سيدنا وحبيبنا علي ان كون الولي بمعني
الامام لم يعهد لغة ولا شرعا اما الثاني فواضح واما
الاول فلان احدا من الايمة العربية لم يذكر ان مفعلا
ياتي بمعني افعل وقوله تعالي وماويكم النار هي موليكم
اي مقركم او ناصرتكم مبالغة في نفي النصرة كقولهم
الجوع زاد من لا زاد له وايضا فالاستعمال يمنع من ان مفعلا
بمعني افعل يقال هو اولي من كذا دون مولي من كذا
واولي الرجلين دون مولاهما و انما جعلناه من معانيه
المتصرف في الامور نظرا للرواية الاتية من كنت
وليه فالغرض من التنصيص علي موالاته اجتناب بغضه

م التنصيص

لان التنصيص عليه او في مزيد شرفه وصدره بالست
اولي بكم من انفسكم ثلاثا ليكون ابعث علي قبولهم
وكذا بالدعاء له لاجل ذلك ايضا ويرشد لما ذكرناه
حثه صلي الله عليه وسلم في هذه الخطبة علي اهل
بيته عموما وعلي علي خصوصا ويرشد اليه ايضا
ما ابتدا به هذا الحديث ولفظه عند الطبراني وغيره
بسند حسن صحيح انه صلي الله عليه وسلم خطب
بغدير خم تحت شجرات فقال ايها الناس انه قد نباني
اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف عمر النبي الذي يليه
من قبله واني لاظن ان يوشك ان ادعي فاجيب واني
مسئول وانتم مسئولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد
انك قد بلغت وجهدت ونصحت فجزاك الله خيرا فقال
اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وان جنته وناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد
الموت وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
في القبور قالوا بلي نشهد بذلك قال اللهم اشهد
ثم قال ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المومنين

وانا

وانا اولي بهم من انفسهم فمن كنت مولاه فهذا مولاه
يعني عليا اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم
ض قال يا ايها الناس اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض
حوض اعرض مما بين بصري الي صنعاء فيه عدد النجوم
قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون علي عن
الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب
الله عز وجل سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فاستمسكوا
قدم به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه نباني
اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتي يردا علي الحوض
وايضا فسبب ذلك كما نقله الحافظ شمس الدين الجزري
عن ابن اسحاق ان عليا تكلم فيه بعض من كان معه في
اليمن فلما قضي صلي الله تعالي عليه وسلم حجه خطبها
تنبيها علي قدره وردا علي من تكلم فيه كبريدة لما في البخاري
انه كان يبغضه وسبب ذلك ما صححه الذهبي انه
خرج معه الي اليمن فراي منه جفوة فنقصه للنبي
صلي الله تعالي عليه وسلم فجعل يتغير وجهه ويقول
يا بريدة الست اولي بالمومنين من انفسهم قلت بلي

يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما
رواية ابن بريدة عنه لا تقع يا بريدة في علي فان عليا
مني وانا منه وهو وليكم بعدي ففي سندها الاجلح
وهو وان وثقه ابن معين لكن ضعفه غيره على انه شيعي
وعلى تقدير الصحة فيحتمل انه رواه بالمعنى بحسب
عقيدته وعلى فرض انه رواه بلفظه فيتعين تاويله
على ولاية خاصة نظير قوله صلى الله عليه وسلم
اقضاكم علي على انه وان لم يحتمل التاويل فالاجماع على
حقية ولاية ابي بكر وفرعيها قاض بالقطع بحقيتها
لابي بكر وبطلانها لعلي لان مفاد الاجماع قطعي ومفاد
خبر الواحد ظني ولا تعارض بين ظني ولا تعارض بين
ظني وقطعي بل يعمل بالقطعي ويلغى الظني على ان
الظني لا عبرة به فيها عند الشيعة كما مر ثالثها سلمنا
انه اولى لكن لا نسلم ان المراد انه الاولى بالامامة بل الاوجه
بالاتباع والقرب منه فهو كقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه ولا قاطع بل الظاهر على نفي هذا الاحتمال
بل هو الواقع اذ هو الذي فهمه ابو بكر وعمر وناهيك
بهما

بهما من الحديث فانهما لما سمعاه قالا له امسيت يا ابن
ابي طالب مولى كل مومن ومومنة اخرجه الدار
قطني واخرجه ايضا انه لعمر انك تصنع لعلي شيئا قيل
لا تصنعه باحد من اصحاب النبي صلى الله عليه و
سلم فقال انه مولاي رابعها سلمنا انه اولى بالامامة
فالمراد المال والا كان هو الامام مع وجوده صلى الله
عليه وسلم ولا تعرض فيه لوقت المال فكان المراد
حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافي ح تقديم الائمة
الثلثة عليه لانعقاد الاجماع حتى من علي عليه
كما مر وللاخبار السابقة المصرحة بامامة ابي بكر
وايضا فلا يلزم من افضلية علي على معتقدهم
بطلان تولية غيره لما مر ان اهل السنة اجمعوا
على امامة المفضول مع وجود الفاضل بدليل اجماعهم صحة
على صحة خلافة عثمان واختلافهم في افضلية
علي على وان كان اكثرهم على ان عثمان افضل منه
كما ياتي وقد صح عن سفيان الثوري رضي الله عنه
انه قال من زعم ان عليا كان احق بالولاية من

الشيخين فقد خطاهما والمهاجرين والانصار وما
اراه يرتفع له عمل مع هذا الي السماء فنقل ذلك النووي
عنه كما مر ثم قال هذا كلامه وقد كان حسن اعتقاده
في علي رضي الله تعالى عنه بالمحل المعروف انتهى وما
اشار اليه من حسن اعتقاده في علي مشهور بل اخرج
ابو نعيم عن زيد بن الحباب انه كان يرى راي اصحابه
الكوفيين يفضل عليا على ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
فلما صار الى البصرة رجع الى القول بتفضيلهما عليه
خامسها كيف يكون ذلك نصا على امامته ولم يحتج
به هو ولا العباس رضي الله عنهما ولا غيرهما وقت
الحاجة اليه وانما احتج به علي في خلافته كما مر في الجواب
عن ثامنة من الشبهة فسكوته عن الاحتجاج به الى
ايام خلافته قاض على من عنده ادنى فهم وعقل بانه
علم منه انه لا نص فيه على خلافته عقيب وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم ايضا فعلي نفسه صرح بانه صلى الله على م
عليه وسلم لم ينص عليه ولا على غيره كما سياتي
عنه في البخاري وغيره حديث خروج علي والعباس

مى

من عند النبي صلى الله عليه وسلم لطوله وهو صريح
فيما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم لم ينص عند موته لم م
على احد وكل عاقل يجزم بان حديث من كنت مولاه
فعلي مولاه ليس نصا في امامة علي والا لم يحتج هو
والعباس الى مراجعته صلى الله عليه وسلم المذكورة
في حديث البخاري ولما قال العباس فان كان هذا الامر
فينا علمناه مع قرب العهد جدا بيوم الغدير اذ بينهما
نحو الشهرين وتجويز النسيان على سائر الصحابة
السامعين لخبر يوم غدير مع قرب العهد وهم من هو منهم
في الحفظ والذكاء والفطنة وعدم التفريط والغفلة
فيما سمعوه منه صلى الله عليه وسلم محال عادي
يجزم العاقل بادنى بديهة بانه لم يقع منهم نسيان ولا
تفريط وبانهم حال بيعتهم لابي بكر كانوا متذكرين لذلك
الحديث عالمين به وبمعناه على انه صلى الله عليه وسلم
خطب بعد يوم الغدير واعلن بحق ابي بكر الحديث الثالث
بعد المائة التي في فضائله فانظره ثم وسياتي في الاية
الرابعة في فضائل اهل البيت احاديث انه صلى الله

١

عليه وسلم في مرض موته انما حث على مودتهم و
محبتهم واتباعهم وفي بعضها اخر ما تكلم به النبي
صلى الله عليه وسلم اخلفوني في اهل بيتي بعني
وصية بهم وشتان ما بينهما وبين مقام الخلافة
وزعم الشيعة والرافضة بان الصحابة علموا هذا
النص ولم ينقادوا له عنادا ومكابرة بالباطل كما مر
وقولهم انما تركها على تقية كذب وافتراء ايضا لما
تلوناه من رده عليك مبسوطا فيما مر ومنه انه كان في
منعة من قومه مع كثرتهم وشجاعتهم ولذا احتج
ابو بكر رضي الله عنه على الانصار لما قالوا منا امير و
منكم امير بخبر الائمة من قريش فكيف سلموا له هذا
الاستدلال ولاي شيء لم يقولوا له ورد النص على
امامة علي فكيف تحتج بمثل هذا العموم وقد اخرج
البيهقي عن ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه انه قال
اصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة رضوان الله
عليهم انتهى وانما نبه على تحقق الشيعة لانهم اقل
فحشا في عقائدهم من الرافضة وذلك لان الرافضة

يقولون

يقولون بتكفير الصحابة لانهم عاندوا بترك النص
على امامة علي بل زاد ابو كامل من رؤسهم فكفر
عليا زاعما انه اعان الكفار على كفرهم وايدهم على
الكتمان وعلى ستر ما لا يتم الدين الا به اي لانه لم يرو
عنه قط انه احتج بالنص على امامته بل تواتر
عنه ان افضل الامة ابو بكر وعمر وقبل من عمر
ادخاله اياه في الشورى وقد اتخذ الملحدون كلام
هؤلاء السفلة الكذبة ذريعة لطعنهم في الدين و
القران وقد تصدى بعض الائمة للرد على الملحدين
المحتجين بكلام الرافضة ومن جملة ما قاله اولئك
الملحدون كيف يقول الله كنتم خير امة اخرجت للناس
وقد ارتدوا بعد وفات نبيهم الا نحو ستة انفس
منهم لامتناعهم من تقديم ابي بكر على علي الموصى به
فانظر الى حجة هذا الملحد تجدها عين حجة الرافضة
قاتلهم الله انى يؤفكون بل هم اشد ضررا على الدين
من اليهود والنصارى وسائر فرق الضلال كما
صرح به علي رضي الله عنه بقوله تفترق هذه الامة

علي ثلث وسبعين فرقة شرها من تنتحل عليه ولو كان
عندي منه عهد في ذلك ما تركت اخا بني تيم بن مرة
وعمر بن الخطاب يثوبان على منبره ولقاتلتهما بيدي
ولو لم اجد الا بردتي هذه ولكن رسول الله تعالى عليه
وسلم لم يقتل قتلا ولم يمت فجاءة مكث في مرضه
اياما وليالي ياتيه المؤذن او بلال يؤذنه بالصلوة
فيامر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يري مكاني ثم ياتيه
المؤذن فيؤذنه بالصلوة فيامر ابا بكر فيصلي بالناس
وهو يري مكاني ولقد ارادت امرأة من نسائه تصرفه
عن ابي بكر فابى وغضب وقال انتن صواحب
يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونظرنا في امورنا فاخترنا
لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لديننا وكانت الصلوة عظم الاسلام وقوام الدين
فبايعنا ابا بكر رضي الله تعالى عنه وكان لذلك اهلا
لم يختلف عليه منا اثنان وفي رواية فاقام اظهرنا
الكلمة الواحدة والامر واحد لا يختلف عليه منا

اثنان وفي رواية فاخترنا لدنيانا من اختاره صلى
الله عليه وسلم لديننا فاديت الي ابي بكر حقه وعرفت
له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت اخذ
اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه
الحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر فاخذ بها
بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا عمر لم يختلف
عليه منا اثنان فاديت له حقه وعرفت طاعته
وغزوت معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني و
اغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي
فلما قبض تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي و
فضلي وانا اظن ان لا يعدل بي ولكن خشي ان
لا يعمل الخليفة بعده شيئا الا لحقه في قبره فاخرج
منها نفسه وولده ولو كانت محاباة لاثر ولده بها
وبرئ منها الرهط انا احدهم فظننت ان لا يعدلوا
بي فاخذ عبد الرحمن بن عوف مواثيقنا على ان نسمع
ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم بايع عثمان فنظرت اذا
طاعتي وسبقت بيعتي واذا ميثاقي قد اخذ لغيري

عتبهم اشد العيب سادسها ما بالغ من قوله صلى الله عليه وسلم في خطبته السابقة
يوم الغدير هذا الخليفة بعدي وغدوله الى ما سبق من قوله من كنت مولاه الى اخره ظاهر في
عدم ارادة ذلك بل ورد بسند رواته مقبولون كما قاله الذهبي واطرق عن علي رضي الله عنه
قال قيل له يا رسول الله من يؤمر بعدك فقال ان تؤمروا ابا بكر تجدوه امينا زاهدا الخ

فبايعنا عثمان فاديت له حقه وعرفت له طاعته وغزوت
معه في جيوشه وكنت اخذ اذا اعطاني واغزوا
اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما
اصيب نظرت فاذا الخليفتان اللذان اخذاها بعهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلوة
قد مضيا وهذا الذي اخذ له ميثاقي قد اصيب
فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين اي الكوفة
والبصرة فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته
كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي وكنت
احق بها منه يعني معاوية واخرجه ايضا هؤلاء
واسحاق بن راهويه من طرق اخرى وغيرهم من طريق
اخر قال الذهبي وهذه طرق يقوي بعضها بعضا قال
واصحها ما رواه اسماعيل بن علية وذكر فيه
انه لما قيل لعلي اخبرنا عن مسيرك هذا اعهد عهده
اليك النبي صلى الله عليه وسلم ام راي رايته
فقال بل راي رايته واخرج احمد عنه انه قال
يوم الجمل لم يعهد الينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم عهدا ناخذ به في الامارة ولكن شيء رايناه
من قبل انفسنا واخرج الهروي والدارقطني نحوه
بزيادة فهذه الطرق كلها عن علي متفق على نفي
النص بامامته ووافقه على ذلك علماء اهل بيته
فقد اخرج ابو نعيم عن الحسن المثنى ابن الحسن
السبط انه لما قيل له ذلك اي ان خبر من كنت مولاه
الخ نص في امامة علي فقال اما والله لو يعني النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك الامارة والسلطان
افصح لهم به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان افصح الناس للمسلمين ولقال لهم يا ايها
الناس هذا ولي امري والقائم عليكم بعدي فاسمعوا
له واطيعوا ما كان من هذا شيء فوالله لئن كان الله
ورسوله اختار عليا لهذا الامر والقيام للمسلمين
من بعده ثم ترك علي امر الله ورسوله ان يقوم به
او يعذر فيه الى المسلمين ان كان اعظم الناس
خطيئة لعلي اذ ترك امر الله ورسوله وحاشاه من
ذلك وفي رواية عنه ولو كان هذا الامر كما تقول

لئن صح

وان الله اختار عليا للقيام على الناس لكان علي
اعظم الناس خطيئة ان ترك امر رسول الله صلى الله
عليه ولم يقم به فقال الرجل الم يقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه
فقال الحسن اما والله لو يعني به القيام على الناس
والامرة لافصح به وافصح عنه كما افصح عن الصلوة
والزكوة ولقال ايها الناس ان عليا ولي امركم من بعدي
والقائم في الناس بامري فلا تعصوا امره واخرج
الدارقطني عن ابي حنيفة انه لما قدم المدينة سال
ابا جعفر الباقر عن ابي بكر وعمر فترحم عليهما فقال
له ابو حنيفة انهم يقولون عندنا بالعراق انك تتبرأ
منهما فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة ثم ذكر
لابي حنيفة تزويج علي بنته ام كلثوم بنت فاطمة
من عمر وانه لو لم يكن لها اهلا ما زوجه اياها فقال
له ابو حنيفة لو كتبت اليهم فقال لا يطيعوني
بالكتب وتزويجه اياها بقطع ببطلان ما زعمه
الرافضة والا لكان قد تعاطى تزويج بنته من كافر

علي زعمهم

على زعمهم الفاسدة سابعها قولهم هذا الدعاء وهو
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه لا يكون الا لامام معصوم دعوي
لا دليل عليها اذ يجوز الدعاء بذلك لادنى المؤمنين
فضلا عن اخصائهم شرعا وعقلا فلا يستلزم
كونه اماما معصوما واخرج ابو ذر الهروي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر معي وانا
مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث كان ولا قيل بدلا لته
على امامة عمر عقب وفاته صلى الله عليه وسلم
وللعصمة ثم ان ارادوا بالعصمة ما ثبت للانبياء
وقطعيا
قطعا فباطل او الحفظ فهذا يجوز لدون علي
من المؤمنين ودعواهم وجوب عصمة الامام مبني
على تحكيمهم العقل وهو مما بني عليه باطل لامور
بينها القاضي ابو بكر الباقلاني في كتابه في
الامامة اتم بيان واوفى تحرير وقد اخرج الحاكم
وصححه وحسنه غيره عن علي انه قال يهلك في
محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض مفتر يحمله

شناني علي ان يهتني بما ليس فيّ ثم قال وما امرتكم
بمعصية فلا طاعة لاحد في معصية الله تعالى
فعلم به انه لم يثبت لنفسه العصمة ثامنها
انهم اشترطوا في الامام ان يكون افضل الامة
وقد ثبت بشهادة علي الواجب العصمة عندهم
ان افضلها ابو بكر ثم عمر رضي الله تعالى عنهما
فوجبت صحة امامتهما كما انعقد عليه الاجماع
السابق والشبهة الثانية عشر زعموا ان من النص
التفصيلي على امامة علي قوله صلى الله عليه وسلم لما
خرج الى تبوك واستخلفه على المدينة انت مني
بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي
قالوا ففيه دليل على ان جميع المنازل لهارون من
موسى سوى النبوة ثابتة لعلي من النبي صلى
الله عليه وسلم والا لما صح الاستثناء ومما تثبت
لهارون من موسى استحقاقه الخلافة عنه لو عاش
بعده ان كان خليفته في حيوته فلو لم يخلفه بعد اذا
مماته لو عاش بعده لكان لنقص فيه وهو غير جائز

عجا

على الانبياء ايضا فمن جملة منازله منه انه كان شريكا
له في الرسالة ومن لازم ذلك وجوب الطاعة
لو بقي بعده فوجب ثبوت ذلك لعلي الا ان الشركة
في الرسالة ممتنعة في حق علي فوجب ان يبقى
مفترض الطاعة على الامة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم عملا بالدليل باقصى ما يمكن وجوابها ان
الحديث ان كان غير صحيح كما يقوله الآمدي فظا
ولئن كان صحيحا كما يقوله ائمة الحديث والمعول في
ذلك ليس الا عليهم كيف وهو في الصحيحين فهو
من قبيل الآحاد وهم لا يرونه حجة في الامامة وعلى
التنزل فلا عموم له في المنازل بل المراد ما دل عليه
ظاهر الحديث ان عليا خليفة عن النبي صلى الله عليه
وسلم مدة غيبته بتبوك كما كان هارون خليفة
عن موسى في قومه مدة غيبته عنهم للمناجاة و
قوله اخلفني في قومي لا عموم له حتى تقتضي الخلافة
عنه في كل زمن حيوته ومن فوته بل المتبادر منه
ما مر انه خليفته مدة غيبته فمنطوق فتعدم شموله

لما بعد وفاة موسى انما هو لقصور اللفظ عنه
لا لعزله كما لو صرح باستخلافه في زمن معين ولو
سلمنا تناوله لما بعد الموت وان عدم بقاء خلافته
بعده عزل له لم يستلزم نقصا يلحقه بل انما يستلزم
كمالا اي كمال له لانه يصير بعده مستقلا له بالرسالة
والتصرف من الله تعالى وذلك اعلى من كونه خليفة
وشريكا في الرسالة سلمنا ان الحديث يعم المنازل كلها
لكنه عام مخصوص اذ من منازل هارون كونه اخا
نبيا والعام المخصوص غير حجة في الباقي او حجة
ضعيفة على الخلاف فيه ثم نفاذ امر هارون بعد
وفاة موسى لو فرض انما هو للنبوة لا للخلافة عنه
وقد نفيت النبوة هنا لاستحالة كون علي نبيا فيلزم
نفي مسببه الذي هو افتراض الطاعة ونفاذ الامر
فعلم بما تقرر انه ليس المراد من الحديث مع كونه
احادا لا يقاوم الاجماع الا اثبات بعض المنازل
الكائنة لهارون من موسى وسياق الحديث و
سببه يبينان ذلك البعض لما مر انه انما قاله لعلي

حين

حين استخلفه فقال علي كما في الصحيح اتخلفني في
النساء والصبيان كانه استنقص تركه وراءه
فقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من
موسى يعني حيث استخلفه عند توجهه الى
الطور اذ قال له اخلفني في قومي واصلح وايضا
فاستخلافه على المدينة لا يستلزم اولويته بالخلافة
بعده من كل معاصريه افتراضا ولا ندبا بل كونه
اهلا لها في الجملة وبه نقول وقد استخلف صلى الله
عليه وسلم في مرار اخرى غير علي كابن ام مكتوم
ولم يلزم فيه بسبب ذلك انه اولى بالخلافة بعده
الثالثة عشر زعموا ايضا ان من النصوص التفصيلية
الدالة على خلافة علي قوله صلى الله عليه وسلم لعلي
انت اخي ووصيي وخليفتي وقاضي ديني اي
بكسر الدال وقوله انت سيد المسلمين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين وقوله سلموا على علي بامرة الناس
وجوابها مر مبسوطا قبيل الفصل الخامس ومنه
ان هذه الاحاديث كذب باطلة موضوعة مفتراة

عليه صلي الله عليه وسلم الا لعنة الله علي الكاذبين
ولم يقل احد من ايمة الحديث ان شيا من هذه
الاحاديث بلغ مبلغ الاحاد المطعون فيها بل
كلهم مجمعون علي انها محض كذب وافترا فان
زعم هولاء الجهلة الكذبة علي الله ورسوله وعلي
ايمة الاسلام ومصابيح الظلام ان هذه الاحاديث
صحت عندهم قلنا لهم هذا محال في العادة اذ كيف
تنفردون بعلم صحة تلك مع انكم لم تتصفوا قط
برواية ولا صحبة محدث وتجهل ذلك مهرة الحديث
وسباقه الذين افنوا اعمارهم في الاسفار البعيدة
لتحصيله وبذلوا جهدهم في طلبه وفي السعي الي كل
من ظنوا عنده شيا منه حتي جمعوا الاحاديث و
نقبوا عنها وعلموا صحيحها من سقيمها ودونوها
في كتبهم علي غاية من الاستيعاب ونهاية من التحرير
وكيف والاحاديث الموضوعة جاوزت مياة الالوف
وهم مع ذلك يعرفون واضع كل حديث منها وسبب
وضعه الحامل لواضعه علي الكذب والافترا

علي نبيه

علي نبيه صلي الله عليه وسلم فجزاهم الله خير الجزا
وكماله اذ لولا حسن صنيعهم هذا لاستولي المبطلون
والمتمردة المفسدون علي الدين وغيروا معالمه
وخلطوا الحق بكذبهم حتي لم يتميز عنه واضلوا
ضلالا مبينا لكن لما حفظ الله علي نبيه صلي الله
عليه وسلم شريعة من الزيغ والتبديل والتحريف
وجعل من اكابر امته في كل عصر طائفة علي الحق
لا يضرهم من خذلهم لم يبال الدين بهولاء الكذبة
البطلة الجهلة ومن ثم قال صلي الله عليه وسلم
تركتكم علي الواضحة البيضاء ليلها كنهارها و
نهارها كليلها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن عجيب
امر هولاء الجهلة انا اذا استدللنا عليهم بالاحاديث
الصحيحة الدالة صريحا علي خلافة ابي بكر كخبر اقتدوا
بالذين من بعدي وغيره من الاخبار الناصة علي
خلافته التي قدمتها مستوفاة في الفصل الثالث
قالوا هذا خبر واحد فلا يغني فيما يطلب فيه اليقين

واذا ارادوا ان يستدلوا علي ما زعموه من النص علي
اتوا اما باخبار لا تدل لزعمهم كخبر من كنت مولاه ف
خبر انت مني بمنزلة هارون من موسي مع انها
احاد واما باخبار باطلة كاذبة متيقنة البطلان
واضحة الوضع والبهتان لا تصل الي درجة الاحاديث
الضعيفة التي هي ادني مراتب الاحاد فتامل هذا
التناقض الصريح والجهل القبيح لكنهم لفرط جهلهم
وعنادهم وميلهم عن الحق يزعمون التواتر فيما يوافق
مذهبهم الفاسد وان اجمع اهل الحديث والاثر علي
انه كذب موضوع مختلق ويزعمون فيما يخالف
مذهبهم انه احاد وان اتفقوا علي صحته وتواتر
روايته تحكما وعنادا وزيغا عن الحق فقاتلهم الله
ما اجهلهم واحمقهم الرابعة عشرة زعموا انه يعني
ان ابا بكر لو كان اهلا للخلافة لما قال لهم اقيلوني
اقيلوني لان الانسان لا يستقيل من الشيء الا
اذا لم يكن اهلا له وجوابها منع الحصر فيما عللوا به
فهو من مفترياتهم وكم وقع للسلف والخلف التورع
عن

عن امور هم لها اهل وزيادة بل لا يكمل حقيقة الورع
والزهد الا بالاعراض عما تاهل له المعرض واما مع
عدم التاهل فالاعراض واجب لا زهد ثم سببه
هنا انه اما خشي من وقوع عجز ما منه عن استيفاء
المامور علي وجهها الذي يليق بكماله او انه قصد
بذلك استبانة ما عندهم وانه هل فيهم من يود
عزله فابرز ذلك لذلك فراهم جميعهم لا يودون
ذلك او انه خشي من لعنته صلي الله عليه وسلم
لامام قوم وهم له كارهون فاستعلم انه هل فيهم
احد يكرهه او لا والحاصل ان زعم ان ذلك يدل علي
عدم الاهلية غاية في الجهالة والغباوة والحمق فلا
ترفع بذلك راسا الخامسة عشرة زعموا ايضا
ان عليا انما سكت عن النزاع في امر الخلافة لان النبي
صلي الله عليه وسلم اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة
ولا يسل سيفا وجوابها ان هذا افتراء وكذب وحمق
وجهالة مع عظيم الغباوة عما يترتب عليه اذ
كيف يعقل مع هذا الذي زعموه انه جعل اماما و
اليا

على الامة بعده ومنعه من سل السيف على
من امتنع من قبول الحق ولو كان ما زعموه صحيحا
لما سل علي السيف في حرب صفين وغيرها و
لما قاتل بنفسه واهل بيته وشيعته وجالد
وبارز الالوف منهم وحده اعاذه الله من مخالفة
وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا
فكيف يعقلون انه صلى الله عليه وسلم يوصيه
بعدم سل السيف على من يزعمون فيهم انهم
يجاهرون باقبح انواع الكفر مع ما اوجبه الله من
جهاد مثلهم. قال بعض ائمة اهل البيت النبوي
والعترة الطاهرة وقد تاملت كلماتهم فرايت
قوما اعمى الهوى بصائرهم فلم يبالوا بما ترتب
على مقالاتهم من المفاسد الا ترى الى قولهم ان
عمر رضي الله تعالى عنه قاد عليا بحمائل سيفه
وحصر فاطمة في باب فاسقطت ولدا اسمه المحسن
فقصدوا بهذه الفرية القبيحة والغباوة التي اعقبتهم
العار والبوار والفضيحة ايغار الصدور على عمر

الاترى

حصر

رضي الله تعالى عنه الى الذل والعجز والجور بل ونسبة
جميع بني هاشم وهم اهل النخوة والنجدة والانفة الى
ذلك وكيف يسع من له ادنى ذوق ان ينسبهم الى
ذلك مع استفاض وتواتر عنهم من غيرتهم لنبيهم
صلى الله عليه وسلم وشدة غضبهم عند انتهاك
حرماته حتى قاتلوا وقتلوا الآباء والابناء في طلب
مرضاته لا يتوهم لحاق ادنى نقص او سكوت
على باطل بهؤلاء العصابة الكمل الذين طهرهم الله
من كل رجس ودنس ونقص على لسان نبيه
في الكتاب والسنة كما قدمته في المقدمة الاولى
في اول الكتاب بواسطة صحبتهم له صلى الله عليه
وسلم وموته وهو عنهم راض ولصدقهم في
محبته واتباعه الا عند اضله الله وخذله فاء
الى عظيم الخسارة والبوار واحله تعالى نار جهنم
وبئس القرار نسأل الله السلامة آمين. خاتمة
قال شيخ الاسلام مجتهد عصره التقي السبكي رحمه
الله ورضي الله عنه كنت بالجامع الاموي ظهر

ولم يبالوا بما ترتب على ذلك من نسبة علي رضي الله عنه
العار اللاحق بهم الذي لا اقبح منه عليهم بل ونسبة
جميع الصحابة رضي الله عنهم الى ذلك

يوم الاثنين سادس عشر جماد الاولى سنة خمس و
خمسين وسبعماية فاحضر الى شخص شق صفوف
المسلمين في الجامع وهم يصلون الظهر ولم يصل وهو
يقول لعن الله من ظلم ال محمد وهو قد تكرر ذلك
فسالته من هو فقال ابو بكر قلت ابو بكر الصديق قال
ابو بكر وعمر وعثمان ويزيد ومعاوية فامرت بسجنه
وجعل غل في عنقه ثم اخذه القاضي المالكي فضربه
وهو مصر على ذلك وزاد فقال ان فلانا عدو الله شهد
عليه عندي بذلك شاهدان وقال انه مات على غير
الحق وانه ظلم فاطمة بميراثها وانه يعني ابا بكر كذب
على النبي صلى الله عليه وسلم في منعه ميراثها وكرر
عليه المالكي الضرب يوم الاثنين المذكور ويوم
الاربعا الذي يليه وهو مصر على ذلك ثم احضروه
يوم الخميس بدار العدل وشهد عليه في وجهه فلم
ينكره ولم يرتدع ولكن صار كلما سيل يقول ان كنت قلت
فقد علم الله تعالى فكرر السوال عليه مرات وهو يقول
هذا الجواب ثم اعذر عليه فلم يبد دافعا ثم قيل له تب

فقال

فقال تبت عن ذنوبي وكرر عليه الاستتابة وهو لا يزيد
في الجواب على ذلك فطال البحث في المجلس على كفره
وعدم قبول توبته فحكم نائب القاضي بقتله فقتل
وسهل عندي قتله ما ذكرته من هذا الاستدلال فهو الذي
انشرح صدري لكفره بسببه ولقتله لعدم قبول توبته وهو
منزع لم اجد غيري سبقني اليه الا ما سياتي في كلام
النووي وضعفه واطال السبكي الكلام في ذلك
وها انا اذكر حاصل ما قاله مع الزيادة عليه مما يتعلق
بهذه المسيلة وتوابعها منبها على ما ازيده باي ونحوها
فاقول ادعي بعض الناس ان هذا الرجل الرافضي
قتل بغير حق وشنع السبكي في الرد على مدعي ذلك
بحسب ما ظهر له وراه مذهبا والا فمذهبنا كما ستعلمه
انه لا يكفر بذلك فقال كذب من قال انه قتل بغير
حق بل قتل بحق لانه كافر مصر على كفره وانما حكم
انه كافر لامور احدها قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح من رمى رجلا بالكفر او قال
عدو الله وليس كذلك ان كان كما قال والا رجعت

عليه ونحن نتحقق ان ابا بكر مؤمن وليس عدو الله
ويرجع على هذا القايل ما قاله بمقتضى نص هذا الحديث
فيحكم بكفره وان لم يعتقد الكفر كما تكفر ملقي مصحف بقذر
وان لم يعتقد الكفر وقد حمل مالك رضي الله تعالى عنه
هذا الحديث على الخوارج الذين كفروا اعلام الامة
فما استنبطته من هذا الحديث موافق لما نص عليه
مالك اي فهو موافق لقواعد مالك الا لقواعد الشافعي
رضي الله تعالى عنهما على انه ستعلم مما ياتي عن
المالكية المعتمد عندهم في ذلك وهذا الحديث وان كان
خبرا واحدا الا ان خبر الواحد يعمل به في الحكم
بالتكفير وان كان جحده لا كفر به اذ لا يكفر جاحد
الظني بل القطعي وقول النووي رحمه الله تعالى
عليه ان حمل هذا الحديث على الخوارج ضعيف
لان المذهب الصحيح عدم تكفيرهم فيه نظر وانما
يتجه ضعفه ان لم يصدر منهم سبب يكفر غير
الخروج والقتال ونحوه اما مع التكفير لمن تحقق
ايمانه فمن اين للنووي ذلك انتهى ويجاب بان

نص الشافعي رضي الله تعالى عنه وهو قوله اقبل شهادة
اهل البدع والاهواء الا الخطابية صريح فيما قاله النووي
مع ان المعنى يساعده وايضا فصريح ايمتنا في الخوارج
بانهم لا يكفرون وان كفرونا لانه بتاويل فلهم
شبهة غير قطيعة البطلان صريح فيما قاله النووي
ويؤيده قول الاصوليين انما لم تكفر الشيعة و
الخوارج لكونهم كفروا اعلام الصحابة المستلزم
لتكذيبه صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم
بالجنة لان اولئك المكفرين لم يعلموا قطعا تزكية
من كفروه على الاطلاق الى مماته وانما يتجه
كفرهم ان لو علموا ذلك لانهم حينئذ يكونون مكذبين
له صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم ان جميع ما ياتي
عن السبكي انما هو اختيار له مبني على غير قواعد
الشافعية وهو قول جواب الاصوليين المذكور
انما نظروا فيه الى عدم الكفر لانه لا يستلزم تكذيبه
صلى الله عليه وسلم ولم ينظروا لما قلناه ان

للحديث السابق وآل علي كفره وقد قال امام الحرمين
وغيره يكفر نحو الساجد لصنم وان لم يكذب بقلبه ولا
يلزم على ذلك كفر من قال للمسلم يا كافر لان محل
ذلك في المقطوع بايمانهم كالعشرة المبشرين بالجنة
وعبد الله بن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم لانه
صلى الله عليه وسلم اشار الى اعتبار الباطن بقوله
ان كان كما قال والا رجعت عليه نعم يلحق عندي
وان لم يذكر ذلك متكلم ولا فقيه بمن ورد النص
فيهم من اجتمعت الامة على صلاحه وامامته
كابن المسيب والحسن وابن سيرين ومالك و
الشافعي فان قلت الكفر جحد الربوبية او الرسالة
وهذا المقتول مؤمن بالله ورسوله واله وكثير من
صحابته فكيف يكفر قلت التكفير حكم شرعي سببه
جحد ذلك او قول او فعل حكم الشارع بانه كفر وان
لم يكن جحدا وهذا منه فهذا احسن الادلة في المسئلة
وينضم اليه خبر الحلية من اذى لي وليا فقد
اذنته بالحرب والخبر الصحيح لعن المؤمن كقتله

وابو بكر

وابو بكر اكبر الاولياء والمؤمنين فهذا هو المأخذ الذي
ظهر لي في قتل هذا الرافضي وان كنت لم اتقلده لاتقي
ولا حكما وانضم الى احتجاجي بالحديث السابق ما
اشتملت عليه افعال هذا الرافضي من اظهاره
ذلك في الملاء واصراره عليه واعلانه البدعة و
اهلها وتنقيصه السنة واهلها وهذا المجموع في هذه
الشناعة وقد يحصل بمجموع امور حكم لا يحصل
بكل واحد منها وهذا معنى قول مالك تحدث
للناس احكام بقدر ما يحدث لهم من الفجور و
لسنا نقول تتغير الاحكام بتغير الزمان بل باختلاف
الصورة الحادثة فهذا نهاية ما انشرح صدري له
بقتل هذا الرجل واما السب وحده ففيه اجماع
وما ساذكره وايذاءه صلى الله عليه وسلم امر عظيم
الا انه ينبغي ضابط فيه والا فالمعاصي كلها
توذيه ولم اجد في كلام احد من العلماء ان سب
الصحابي يوجب القتل الا ما يأتي من اطلاق
الكفر من بعض اصحابنا واصحاب ابي حنيفة

ولم يصرحوا بالقتل وقد قال ابن المنذر لا أعلم أحدًا
يوجب القتل لمن سب من بعد النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى نعم حكي القتل عن بعض الكوفيين وغيرهم بل
حكاه بعض الحنابلة رواية عن أحمد وعندي أنهم
غلطوا فيه لأنهم أخذوه من قوله شتم عثمان زندقة
وعندي انه لم يرد ان شتمه كفر والا لم يكن زندقة
لانه اظهرها وانما اراد قوله المروي عنه في موضع آخر
من طعن في خلافة عثمان فقد طعن في المهاجرين
والانصار يعني ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله
تعالى عنه اقام ثلاثة ايام ليلا ونهارا يطوف على
المهاجرين والانصار ويخلو بكل واحد منهم رجالهم
ونسائهم ويستشيرهم في من يكون خليفة حتى اجمعوا
على عثمان فبايعوه فمعنى كلام احمد ان شتم عثمان
في الظاهر شتم له وفي الباطن تخطئة لجميع المهاجرين
والانصار وتخطئة جميعهم كفر فكان زندقة بهذا الاعتبار
فلا يؤخذ منه ان شتم ابي بكر او عمر كفر هذا لم
ينقل عن احمد اصلا فمن خرج من اصحابه رواية
عنه

عنه مما قاله في شتم عثمان بقتل ساب ابي بكر مثلا
لم يصنع شيئا والضابط ان كل شتم قصد به اذى النبي
صلى الله عليه وسلم كما وقع عن عبد الله بن ابي كفر
والا فلا كما وقع من مسطح وحمية في قصة الافك
وفي الحديث الصحيح لا تسبوا اصحابي فوالذي
بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك
مد احدهم ولا نصيفه وفي حديث رجاله ثقات
وان قال الترمذي انه غريب الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم
ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
يأخذه وقوله اصحابي الظاهر ان المراد بهم
من اسلم قبل الفتح وانه خطاب لمن اسلم بعده
بدليل تفاوت الانفاق فيه الموافق له قوله تعالى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية
فلا بد من تاويل لهذا او لغيره ليكون المخاطبون
غير الاصحاب الموصي بهم فهم كبار الاصحاب وان

يوشك ان

شمل اسم الصحبة للجميع وسمعت شيخنا التاج بن عطا
الله متكلم الصوفية على طريق الشاذلية يذكر في وعظه
تاويلا اخر هو انه صلى الله عليه وسلم تجليات يرى
فيها من بعده فهذا خطاب لمن بعده في حق جميع الصحابة
الذين قبل الفتح وبعده فان ثبت ما قاله في الحديث
شامل لجميعهم والا فهو فيمن قبل الفتح ويلحق بهم في
ذلك من بعده فانهم بالنسبة لغير الصحابة كالذين
بعد الفتح بالنسبة لمن قبله وعلى كلا التقديرين فالظاهر
ان هذه الحرمة ثابتة لكل واحد منهم اي واحد
كلام النووي وغيره صريح في ذلك ثم الكلام انما
هو في سب بعضهم اما سب جميعهم فلا شك انه
كفر وكذا سب واحد منهم من حيث هو صحابي
لانه استخفاف بالصحبة فيكون استخفافا به
صلى الله عليه وسلم على هذا ينبغي ان يحمل
قول الطحاوي بغضهم كفر فبغض الصحابة كلهم
وبغض بعضهم من حيث الصحبة لا شك انه
كفر واما سب بعضهم او بغضهم لامر اخر فليس

بكفر

بكفر حتى الشيخين رضي الله تعالى عنهما. نعم حكى
القاضي في كفر سابهما وجهين وجه عدم الكفر ان سب
المعين او بغضه قد يكون لامر خاص به من الامور
الدنيوية او غيرها كبغض الرافضي لهما فانه انما
هو من جهة الرفض وتقديمه عليا واعتقاده بجهله
انما هو ظلماه وهما مبرآن عن ذلك فهو معتقد لجهله
ان ينتصر لعلي ولقرابته رضي الله تعالى عنه للنبي
صلى الله عليه وسلم. فعلم ان بغض الرافضي للشيخين
انما هو لما استقر في ذهنه لجهله وما نشأ عليه من الفساد
من اعتقاد ظلمهما لعلي وليس كذلك ولا علي يعتقد
ذلك قطعا. ومأخذ تكفير الرافضي بذلك انه يعود
من اعتقاده ذلك فيهما نقص على الدين لانهما هما
الاصل بعد النبي صلى الله عليه وسلم في اقامة
الدين واظهاره ومجاهدة المرتدين والمعاندين
ومن ثم قال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه. لولا
ابو بكر ما عبد الله بعد محمد اي لانه الذي رأى
قتال المرتدين مع مخالفة اكثر الصحابة له حتى

اقام عليهم الادلة الواضحة على قتال المرتدين ومانعي
الزكوة الى ان رجعوا اليه وقاتلوهم بامره فكشف الله به
عنهم تلك الغمة وازال عن الاسلام والمسلمين تلك
المحنة ° وثانيها اعني الامور الدالة على قتل ذلك
انه استحل لعن الشيخين وعثمان رضي الله تعالى
عنهم باقراره بذلك ومن استحل ما حرم الله فقد
كفر ولعن الصديق وسبه محرمان واللعنة اشد
وتحريم لعن الصديق معلوم من الدين بالضرورة
لما تواتر عنه من حسن اسلامه وافعاله
الدالة على ايمانه ° وانه دام على ذلك الى ان قبضه
الله تعالى هذا لا شك ولا ارتياب فيه وان شك فيه
الرافضي نعم شرط الكفر بجحد الضروري ان
يكون ضروريا عند الجاحد حتى يستلزم جحده
حينئذ في تكذيبه صلى الله عليه وسلم ° وليس
الرافضي يعتقد تحريم لعن ابي بكر فضلا عن
كونه يعتقد ان تحريمه ضروري وقد ينفصل
عنه بان تواتر تحريم ذلك عند جميع الخلق يلغي

الرافضي

واستحل

شبهة

شبهة الرافضي التي غلظت على قلبه حتى لم
يعلم ذلك فهذا محل نظر وجدل وميل القلب الى
البطلان هذا القدر اي باعتبار ما ظهر للسبكي والا
فقواعد المذهب قاضية بقبول هذا القدر بالنسبة
لعدم التكفير لانه انما يسب او يلعن متاولا وان كان
تاويله جهلا وعصبية وحمية لكن باب الكفر
يحتاط كما هو مقرر في محله ° وثالثها ان هذه
الهيئة الاجتماعية التي حصلت من هذا الرافضي
ومجاهرته ولعنه ° لابي بكر وعمر وعثمان رضي
الله تعالى عنهم ° واستحلاله ذلك على رؤس الاشهاد
وهم ائمة الاسلام والذين اقاموا الدين بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وما علم لهم من المناقب
والمآثر كالطعن في الدين والطعن فيه كفر فهذه
ثلاثة ادلة ظهرت لنا في قتله اي باعتبار ما ظهر
لا في مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه ° ما قد
علمت ° ورابعها المنقول عن العلماء في مذهب
ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ° ان من انكر

التكفير

بعضهم

خلافة الصديق او عمر فهو كافر على خلاف حكاه
وقال الصحيح انه كافر والمسئلة مذكورة في كتبهم
في الغاية للسروجي وفي الفتاوي الظهيرية وفي
الاصل لمحمد بن الحسن وفي الفتاوي البديعية فانه
قسم الرافضة الى كفار وغيرهم وذكر الخلاف في
بعض طوائفهم وفي من انكر امامة ابي بكر وزعم
ان الصحيح انه يكفر وفي المحيط عن محمد لا يجوز
الصلاة خلف الرافضة ثم قال لانهم انكروا خلافة
ابي بكر وقد اجتمعت الصحابة على خلافته وفي
الخلاصة من كتبهم وان انكر خلافة الصديق فهو
كافر وفي تتمة الفتاوي والرافضي المتغالي
الذي ينكر خلافة ابي بكر يعني لا يجوز الصلوة
خلفه وفي المرغيناني ويكره الصلوة خلف صاحب
هوى او بدعة ولا يجوز خلف الرافضي ثم
قال وحاصله ان كان هوى يكفر به لا يجوز
والا يجوز ويكره وفي شرح المختار وسب احد
من الصحابة وبغضه لا يكون كفرا لكن يضلل

فان عليا

فان عليا رضي الله تعالى عنه لم يكفر شاتمه وفي
الفتاوي البديعية من انكر امامة ابي بكر رضي الله
تعالى عنه فهو كافر وقال بعضهم فهو مبتدع
والصحيح انه كافر وكذلك من انكر خلافة عمر في
اصح الاقوال ولم يتعرض اكثرهم للكلام على ذلك
واما اصحابنا الشافعيون فقد قال القاضي حسين
في تعليقه من سب النبي صلى الله عليه وسلم
يكفر بذلك ومن سب صحابيا فسق واما من سب
الشيخين والختنين ففيه وجهان احدهما يكفر
لان الامة اجتمعت على امامتهم والثاني يفسق
ولا يكفر وللخلاف ان من لا نحكم بكفره من اهل
الاهواء لا يقطع بتخليدهم في النار وهل يقطع
بدخولهم النار وجهان انتهى وقال القاضي
اسمعيل المالكي انما قال مالك في القدرية وسائر
اهل البدع يستتابون فان تابوا والا قتلوا لانه
من اهل الفساد في الارض كما قال في المحارب وهو
فساده في مصالح الدنيا وقد يدخل في الدين من قطع



سبيل الحج والجهاد وفساد اهل البدع معظمة علي
الدين وقد يدخل في الدنيا بما يلقون به بين
المسلمين من العداوة وقد اختلف قول مالك
والاشعري في التكفير والاكثر علي ترك التكفير
قال القاضي عياض لان الكفر خصلة واحدة و
هو الجهل بوجود الباري تعالي ووصف الرافضة
بالشرك واطلاق اللعنة عليهم وكذا الخوارج وساير
اهل الاهواء حجج للمكفرين وقد يجيب الاخرون بانه
قد ورد مثل هذه الالفاظ في غير الكفر تغليظا و
كفر دون كفر واشراك دون اشراك وقوله في الخوارج
اقتلوهم قتل عاد يقتضي الكفر والمانع يقول هو
حد لا كفر قال القاضي عياض في سب الصحابة
قد اختلف العلماء فيه ومشهور مذهب مالك رحمه الله
فيه الاجتهاد والادب الموجع قال مالك رحمه الله
تعالي عليه من شتم النبي صلى الله عليه وسلم
قتل وان شتم اصحابه ادب وقال ايضا من شتم احدا من
اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم ابا بكر او عمر

اوعثمان

اوعثمان او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا
علي ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير الناس
نكل نكالا شديدا انتهى وقوله يقتل من نسبهم
الي ضلال وكفر حسن اذا نسبهم الي الكفر لانه
صلي الله عليه وسلم شهد لكل منهم بالجنة
فان نسبهم الي الظلم دون الكفر كما يزعم بعض
الرافضة فهو محل التردد لانه ليس من حيث
الصحبة ولا الامر يتعلق بالدين وانما هو لخصوص — صيات
تتعلق باعيان بعض الصحابة ويرون ان ذلك
من الدين لا تنقيص فيه ولا شك ان الروافض
ينكرون ما علم بالضرورة ويفترون علي الصحابة
بما نعلم بالضرورة براتهم منه لكن لا يقتضي تكذيبهم
للنبي صلي الله عليه وسلم بل يزعمون انه موافق
له صلي الله عليه وسلم ونحن نكذبهم في ذلك فلم
يتحقق الي الان من مالك ما يقتضي قتل من هذا
شانه وقال ابن حبيب من غلا من الشيعة
الي بغض عثمان والبراءة منه ادب ادبا شديدا

او من زاد الى بغض ابي بكر وعمر فالعقوبة عليه
اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت
ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي صلى الله
عليه وسلم. قال سحنون من كذب لاحد من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليا
او عثمان او غيرهما يوجع ضربا شديدا. وحكى
ابن ابي زيد عن سحنون من قال في ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي انهم كانوا على ضلال و
كفر قتل. ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا
نكل النكال الشديد انتهى. وقتل من كفر الاربعة
ظاهر لانه خلاف اجماع الامة الا الغلاة من
الروافض فلو كفر الثلاثة ولم يكفر عليا لم يصرح
سحنون فيه بشيء وكلام مالك المتقدم اصرح
فيه. وروي عن مالك رضي الله عنه من سب
ابا بكر جلد ومن سب عائشة قتل. وقال احمد
بن حنبل فيمن سب الصحابة اما القتل فاجبن
عنه ولكن اضربه ضربا نكالا. وقال ابو يعلى الحنبلي

الذي

الذي عليه الفقهاء في سب الصحابة ان كان
مستحلا لذلك كفر وان لم يكن مستحلا فسق ولم
يكفر. قال وقد قطع طائفة من الفقهاء ومن اهل
الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر
الرافضة. وقال محمد بن يوسف الفريابي وسئل
عمن شتم ابا بكر قال كافر قيل يصلى عليه قال
لا وممن كفر الرافضة احمد بن يونس وابو بكر بن
هاني وقال لا تؤكل ذبائحهم لانهم مرتدون.
وقال عبد الله بن ادريس احد ائمة الكوفة ليس
للرافضي شفعة لانه لا شفعة الا للمسلم. وقال
احمد في رواية ابي طالب شتم عثمان زندقة.
واجمع القائلون بعدم تكفير من سب الصحابة
على انهم فساق. وممن قال بوجوب الكفر القتل
على من سب ابا بكر وعمر وعبد الرحمن ابن ابزى
الصحابي رضي الله تعالى عنه. وعن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه. انه قطع لسان عبيد الله بن
عمر اذ شتم مقداد بن الاسود رضي الله تعالى عنه

تكلم في ذلك قبل القطع فقال دعوني اقطع لسانه
حتى لا يشتم احد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وفي كتاب ابي سفيان من قال في واحد منهم
انه ابن زانية وامه مسلمة حد عند بعض
اصحابنا حدين حدا له وحدا لامه ولا اجعله
كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره لقوله
صلى الله عليه وسلم من سب اصحابي فاجلدوه
قال ومن قذف ام احدهم وهي كافرة حد حد
الفرية لانه سب له وان كان من ولد هذا الصحابي
حيا قام بما يجب له والا فمن قام به من المسلمين
كان على الامام قبول قيامه قال وليس هذا كحقوق
غير الصحابة لحرمتهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم
ولو سمعه الامام واشهد ومن سب نبيهم صلى
الله عليه وسلم عليه كان ولي القيام به ومن سب
عايشة رضي الله تعالى عنها ففيه قولان احدهما
يقتل والاخر كسائر الصحابة يجلد حد المفتري
قال وبالاول اقول وروى ابو مصعب عن مالك

شعبان

من سب

من سب آل محمد يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس
طويلا حتى يظهر توبته لانه استخفاف بحق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وافتى ابو المطرف فيمن
انكر تحليف امراة بالليل وقال لو كانت بنت
ابي بكر ما حلفت الا بالنهار ادب بالادب الشديد
لذكر ابنة ابي بكر في مثل هذا قال هشام بن عمار
سمعت مالكا يقول من سب ابو بكر وعمر قتل
ومن سب عايشة رضي الله تعالى عنها قتل لان
الله تعالى يقول فيها يعظكم الله ان تعودوا لمثله
ابدا ان كنتم مؤمنين فمن رماها فقد خالف القران و
من خالف القران قتل قال ابن حزم وهذا قول
صحيح واحتج المكفرون للشيعة والخوارج بتكفيرهم
اعلام الصحابة رضي الله تعالى عنهم وتكذيب
النبي صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة
وهو احتجاج صحيح فيمن ثبت تكفير اولئك ومن
ان ائمة الحنيفة كفروا من انكر خلافة ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما والمسيلة في الغاية

خصم

عليه

وغيرهما من كتبهم كما مرّ وفي الاصل لمحمد بن الحسن
رحمه الله والظاهر انهم اخذوا ذلك عن امامهم ابي
حنيفة رضي الله تعالى عنه وهو اعلم بالروافض
لانه كوفي والكوفة منبع الرفض والروافض
طوائف منهم من يجب تكفيره ومنهم من لا يجب
تكفيره واذا قال ابو حنيفة بتكفير من ينكر امامة
الصديق رضي الله تعالى عنه فتكفير لاعنه عنده
اولى اي الآن يفرق اذ الظاهر ان سبب تكفير
منكر امامته مخالفته للاجماع بناء على ان جاحد
الحكم المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الاصوليين
وامامته رضي الله تعالى عنه مجمع عليها من حين
بايعه عمر ولا يمنع من ذلك تاخير بيعة بعض الصحابة
فان الذين تاخرت بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة
امامته ولهذا كانوا ياخذون عطاءه ويتحاكمون
اليه فالبيعة شيء والاجماع شيء ولا يلزم من
احدهما عدم الآخر فافهم ذلك فانه قد يغلط
فيه فان قلت شرط الكفر بانكار المجمع عليه ان

احدهما او وجوده من عدمه

يعلم

يعلم من الدين بالضرورة قلت وخلافة الصديق
كذلك لان بيعة الصحابة له ثبتت بالتواتر
المنتهي الى حد الضرورة فصارت كالمجمع عليه
المعلوم بالضرورة هذا لا شك فيه ولم يكن
احد من الروافض في ايام الصديق رضي الله
تعالى عنه ولا في ايام عمر وعثمان وانما حدثوا
بعده فيقال انهم حادثة وجوابه ان الخلافة
من الوقايع الحادثة وليست حكما شرعيا وجاحد
الضروري انما يكفر اذا كان ذلك الضروري
حكما شرعيا كالصلوة والحج لاستلزامه تكذيب
النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الخلافة
المذكورة الا ان يقال انه يتعلق بها احكام شرعية شتى
كوجوب الطاعة وما اشبهه ومر عن القاضي
الحسين انه يكفر ساب الشيخين او الختنين و
جهين ولا ينافيه جزمه في موضع آخر بفسق
ساب الصحابة وكذا ابن الصلاح وغيره حكوه
عن الشافعي رضي الله تعالى عنه لانهما مسئلتا

احاد

فسق

والثانية في مجرد السب وهو مفسق وان كان
المسبوب من الصحابة واصاغرهم بخلاف الاولى
فانها خاصة بسب الشيخين او الختنين وهو
اشد واغلظ في الزجر بان فيه وجها بالكفر
واما تكفير ابي بكر ونظرائه ممن شهد لهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يتكلم فيها اصحاب
الشافعي والذي اراه الكفر فيها قطعا موافقة
لمن مر ومر عن احمد ان الطعن في خلافة عثمان
طعن في المهاجرين والانصار وصدق في ذلك
فان عمر جعل الخلافة شورى بين ستة عثمان
وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص فالثلاثة الاخيرون اسقطوا
حقوقهم وعبد الرحمن لم يردها لنفسه وانما اراد
ان يبايع احد الاولين عثمان او عليا فاحتاط لدينه
وابقى ثلاثة ايام بلياليها لا ينام وهو يدور على المهاجرين
والانصار ويستشيرهم فيمن يتقدم عثمان او علي

ويجتمع

اجماع

ويجتمع بهم جماعات وفرادى ورجالا ونساء ويأخذ
ما عند كل واحد منهم في ذلك الى ان اجتمعت
اراؤهم كلهم على عثمان رضي الله تعالى عنهم
فبايعه فكانت بيعة عثمان عن قطعي من
المهاجرين والانصار فالطعن فيها طعن في الفريقين
ومن ثم قال احمد ايضا ومن شتم عثمان زندقة
ووجهه انه بظاهره ليس بكفر وبباطنه كفر
لانه يؤدي الى تكذيب الفريقين كما علمت فلا
عليهم من كلامه كفر ساب الصحابة خلافا
لبعض اصحابه كما مر فتلخص ان سب ابي بكر
كفر عند الحنفية وعلى احد الوجهين عند الشافعية
ومشهور مذهب مالك انه يجب به الجلد فليس
بكفر نعم قد يخرج عنه مما مر عنه في الخوارج
انه كفر فتكون المسئلة عنده على حالين ان اقتصر
على السب من غير تكفير لم يكفر وان كفر كفر فهذا
الرافضي السابق ذكره كافر عند مالك وابي حنيفة
واحد وجهي الشافعي وزنديق عند احمد بتعرضه

لي عثمان المتضمن لتخطية المهاجرين والانصار
وكفره هذا ارتد[illegible]حكمه قبل ذلك حكم المسلمين
والمرتد يستتاب [illegible] تاب ولا قتل فكان قتله
علي مذهب جمهور العلماء او جميعهم لان القايل
بان الساب لا يكفر لم يتحقق منه انه يطرده
فيمن يكفر لعلام الصحابة رضوان الله تعالي عليهم
فاحد الوجهين عندنا انما اقتصر علي الفسق في مجرد
السب دون التكفير وكذلك احمد انما جبن
عن قتل من لم يصدر منه الا السب والذي صدر
من هذا الرجل اعظم من السب ومر ان الطحاوي
قال في عقيدته وبغض الصحابة كفر فيحتمل ان
يحمل علي مجموع الصحابة وان يحمل علي كل منهم لكن
اذا ابغضه من حيث الصحبة واما جعل مجرد
بغضه كفرا فيحتاج لدليل وهذا الرافضي واشباهه
بغضهم للشيخين وعثمان رضي الله تعالي عنهم
ليس لاجل الصحبة لانهم يحبون عليا والحسنين
وغيرهما بل لهوي انفسهم واعتقادهم بجهلهم

وعنادهم

وعنادهم وظلمهم لاهل بيت النبي صلي الله عليه وسلم
فالظاهر انهم اذا اقتصروا علي السب من غير
تكفير ولا جحد مجمع عليه لا يكفرون. خامسها
يمكن التمسك ايضا في قتل هذا الرافضي بان هذا
المقام الذي قامه لاشك انه يوذي النبي صلي
الله عليه وسلم. وايذاؤه موجب للقتل بدليل
الحديث الصحيح انه صلي الله عليه وسلم. قال
فيمن اذاه من يكفيني عدوي. فقال خالد بن الوليد
رضي الله تعالي عنه. انا اكفيكه فبعثه اليه النبي
صلي الله عليه وسلم. فقتله لكن مر ما يخدش
في ذلك وهو ان كل اذي لا يقتضي القتل. والا
يعم ساير المعاصي لانها توذيه صلي الله عليه
وسلم. قال تعالي ان ذلكم يوذي النبي صلي الله
عليه وسلم. فيستحيي منكم الاية. وهذا الرافضي
انما قصد بزعمه انتصاره لال بيت النبي صلي
الله عليه وسلم. فلم يقصد ايذاءه صلي الله عليه
وسلم اي فلم ينتهض دليل علي قتله. واما الوقيعة

في عائشة رضي الله تعالى عنها فموجب للقتل
اما لان القرآن شهد ببراءتها فقذفها تكذيب له
وتكذيبه كفر واما لكونها فراشاً له صلى الله عليه
وسلم والوقيعة فيها تنقيص له وتنقيصه كفر
ويبتني على ذلك حكم الوقيعة امهات المؤمنين
فعلى الاول لا يكون كفراً وعلى الثاني يكون كفراً
وهو الارجح عند بعض المالكية وانما لم يقتل
صلى الله عليه وسلم قذفة عائشة لان قذفهم
كان قبل نزول القرآن فلم يتضمن تكذيب القرآن
ولان ذلك حكم نزل بعد نزول الآية فلم
ينعطف حكمه على ما قبلها. سادسها مر في الخبر
الصحيح لا تسبوا اصحابي من احبهم احبني
ومن ابغضهم ابغضني ومن اذاهم اذاني هذا
يشتمل سائر الصحابة لكنهم درجات فيتفاوت
حكمهم في ذلك بتفاوت درجاتهم ومراتبهم والجريمة
تزيد بزيادة من تعلقت به فلا يقتصر في سب
ابي بكر رضي الله عنه على الجلد الذي يقتضيه

في بقية

في جلد

في جلد سب غيره لان ذلك الجلد لمجرد حق الصحبة
فاذا انضاف الى الصحبة غيرها مما يقتضي الاحترام
كنصرة الدين وجماعة المسلمين وما حصل على يده
من الفتوح وخلافة النبي صلى الله عليه وسلم
وغير ذلك كان كل واحد من هذه الامور تقتضي
مزيد حق موجب لزيادة عقوبة عند الاجتراء عليه
فتزداد العقوبة وليس ذلك لتجدد حكم بعد
النبي صلى الله عليه وسلم بل لانه صلى الله عليه
وسلم شرع احكاماً واناطها باسباب فنحن نتبع
تلك الاسباب ونرتب على كل سبب منها حكمه
وكان الصديق في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
له حق السبق الى الاسلام والتصديق والقيام
في الله والمحبة التامة والانفاق العظيم البالغ
اقصى غايات الوسع والامكان على النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه والنصرة التامة
وغير ذلك من خصائله الحميدة المذكورة في هذا
الكتاب وغيرها ثم بعد النبي صلى الله عليه وسلم

ترتبت له خصوصيات وفضائل اخر كخلافته
التي قام فيها بما لم يكن ان يقوم به احد من
الامة بعده كما هو معلوم مقطوع به لا ينكره الا
معاند مكابر جاهل غبي وكقتاله لاهل الردة
ومانعي الزكوة وما ظهر عنه في ذلك من الشجاعة
التي لم يشق احد فيها غباره ولم يدرك اثاره فبكل
من ذلك يزداد حقه وحرمته ويستحق من
اجترا عليه زيادة العذاب والنكال فلا يبعد
لكونه من الدين والفضل بهذا المحل الاسنى
والمقام الاسمى ان يكون سابه طاعنا في الدين.
فيستحق القتل على ما مر ولقد قتل الله بسبب
يحيى بن ذكريا عليهما الصلوة والسلام خمسة
وسبعين الفا. قال بعض العلماء وذلك دية كل
نبي ويقال ان الله تعالى اوحى الى نبينا صلى الله
عليه وسلم. اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين
الفا ولاقتلن بالحسين ابن ابنتك سبعين الفا
وهكذا الصديق رضي الله تعالى عنه. يظهر الله
تعالى حرمته وحقه باخذ كثير من الروافض لعنهم

الله

يقل
لعنهم الله الذين اخزاهم الله تعالى كهذا الرافضي. وكانت
ترتفع انوفهم لو صفح عنه. وقد قال ابو يوسف
صاحب ابي حنيفة رحمهما الله تعالى. ان التعزير
يجوز بالقتل. ويجري هذا الرافضي على هذا
المقام الاعلى الذي هو مقام الصديق والخلفاء
الراشدين من اعلى الاسباب المقتضية
للتعزير الذي يجوز به عند ابي يوسف الارتقاء
الى القتل. اي فعلم ان قتل هذا الرافضي حق
صحيح لا اعتراض عليه بناء على مذهب الحاكم
الذي قتله وهو المالكي بناء على ما مر من مذهبهم.
وكذا على مذهب ابي حنيفة. وكذا على وجه
عند الشافعية. وكذا ما مر عند الحنابلة فتدبر هذه
الواقعة وما سبقته لك من كلام العلماء فيها.
فان فيها احكاما مهمة وفوايد جملة قل ما تجدها
مجموعة في كتاب مرفوعا عنها النقاب سالمة من
الطعن والريب منزهة عن التعصب والعيب.
وقد ذكرت في كتابي الملقب بالاحكام في قواطع

الاسلام ما يوضح ما اشرت اليه خلاف كلام السبكي
مما يفرع ما قاله على اختياره الموافق بغير قواعد
مذهبنا فاطلب بيان ذلك من الكتاب المذكور
فانه لم يصنف في بابه مثله بل لم اظفر باحد
من ائمتنا الف كتابا في المكفرات وحدها ولا
استوعب حكمها على المذاهب الاربعة مع الكلام
على كل من مسائله بما ينشرح له الصدور وتقر به
العين فاستوهبت كل ذلك في ذلك المؤلف القديم
النظير عند من سلم من ذي الحسد والتحكم ولم
ينطو على العناد ادعمه نفعني الله به وبغيره
وادام علي من جوده وفضله وكرمه وخيره انه
الرؤوف الرحيم الكريم الجواد الرحمن الرحيم الباب
الثاني فيما جاء عن اكابر اهل البيت من مزيد
الثناء على الشيخين ليعلم براءتهما مما يقول الشيعة
والرافضة من عجائب الكذب والافتراء وليعلم
بطلان ما زعموه من ان عليا انما فعل ما مر عنه
تقية ومداراة وخوفا وغير ذلك من قبائحهم

ولحق

واخرج الدارقطني ايضا عن ولده المطلب بالنفس
الزكية انه قال لما سئل عن الشيخين هما عندي
افضل من علي واخرج عن محمد الباقر انه قال اجمع
بنو فاطمة رضي الله تعالى عنهم على ان يقولوا
في الشيخين احسن ما يكون من القول واخرج
ايضا عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر
ان رجلا جاء الى ابيه زين العابدين علي بن الحسين
رضي الله تعالى عنهم فقال اخبرني عن ابي بكر رضي الله تعالى
عن الصديق قال وتسمية الصديق فقال ثكلتك
امك قد سماه صديقا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمهاجرون والانصار ومن لم يسمه صديقا
فلا صدق الله عز وجل قوله في الدنيا والاخرة
اذهب فاحب ابا بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما
واخرج ايضا عن عروة عن عبد الله سالت ابا جعفر
الباقر عن حلية السيف قال لا باس به فقد حلى
ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه سيفه
قال قلت وتقول الصديق قال نعم الصديق نعم

الصديق نعم الصديق فمن لم يقل الصديق
فلا صدق الله قوله في الدنيا ولا في الآخرة و
أخرجه ابن الجوزي في صفوة الصفوة وزاد
فوثب وثبة واستقبل القبلة فقال نعم الصديق
نعم الصديق نعم الصديق وأخرج ايضا عن جعفر
الصادق انه قال ما ارجو من شفاعة علي شيئا
الا وانا ارجو من شفاعة ابي بكر مثله ولقد ولدني
مرتين وأخرج ايضا عن زيد بن علي انه قال
لمن تبرأ منهما اعلم والله ان البراءة من الشيخين
البراءة من علي فتقدم او تأخر وزيد هذا كان
اماما جليلا استشهد في صفر سنة احدى وعشرين و
ومائة ولما صلب عريانا جاءت العنكبوت ونسجت
علي عورته حتي حفظت من رؤية الناس فانه
استمر مصلوبا مدة طويلة وكان قد خرج وتابعه
خلق كثير من الكوفة وحضر اليه كثير من الشيعة
فقالوا له ابرأ عن الشيخين ونحن نبايعك فأبي
فقالوا انا نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة

فمن

فمن ثم سموا رافضة وسميت شيعته بالزيدية
وأخرج الحافظ عمر بن شبة ان زيدا هذا الامام
الجليل قيل له ان ابا بكر انتزع من فاطمة فدك
فقال انه كان رحيما وكان يكره ان يغير شيئا
تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته
فاطمة رضي الله تعالي عنها فقالت له ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم اعطاني فدك فقال
هل لك بينة فشهد لها علي وام ايمن فقال
لها فبرجل وامرأة تستحقيها ثم قال زيد والله
لو رجع الامر فيها الي لقضيت بقضاء ابي بكر
رضي الله تعالي عنه وأخرج عنه ايضا قال
انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون ابي بكر وعمر
ولم يستطيعوا ان يقولوا فيهما شيئا وانطلقتم
انتم فظفرتم اي وثبتم فوق ذلك فبرئتم منهما
فمن بقي فوالله ما بقي احد الا برئتم منه وأخرج
ايضا وابن عساكر عن سالم بن ابي الجعد قلت لمحمد
بن الحنفية هل كان ابي بكر اول القوم اسلاما

قال لا قلت فيم علي ابو بكر وسبق لايذكر لاحد غير
ابي بكر قال لانه كان افضلهم اسلاماً حين اسلم
حتى لحق بربه واخرج الدارقطني عن سالم
بن ابي حفصة وهو شيعي لكنه ثقة قال سالت
ابا جعفر محمد بن علي وجعفر بن محمد عن الشيخين فقال
يا ابا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فانهما كانا امامي
هدى واخرج عنه ايضاً قال دخلت علي ابي جعفر
وفي رواية علي جعفر بن محمد فقال وابراه قال ذلك
من اجلي اللهم اني اتولى ابا بكر وعمر واحبهما
اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة
محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عنه ايضاً
دخلت علي جعفر بن محمد وهو مريض فقال اللهم
اني احب ابا بكر وعمر واتولاهما اللهم ان كان
في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله
عليه وسلم واخرج عنه ايضاً قال لي جعفر
يا سالم ايسب الرجل جده ابو بكر جدي لا نالتني
شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان لم اكن اتولاهما

وابرا

وابرأ من عدوهما واخرج ايضاً عن جعفر انه قيل له
ان فلاناً يزعم انك تبرأ من ابي بكر وعمر فقال
برئ الله من فلان اني لارجو ان ينفعني الله
بقرابتي من ابي بكر ولقد مرضت فاوصيت الى
خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر
رضي الله تعالى عنهم واخرج هو ايضاً والحافظ
عمر بن شبة عن كثير قلت لابي جعفر محمد بن علي
اخبرني اظلمكم ابو بكر وعمر من حقكم شيئاً فقال
ومنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
ما ظلمنا من حقنا ما يزن حبة خردل قال قلت
افاتولاهما جعلني الله فداك قال نعم يا كثير
تولهما في الدنيا والاخرة قال وجعل يصك
عنق نفسه ويقول ما اصابك فبعنقي هذا ثم
قال برئ الله ورسوله من المغيرة بن سعيد وبيان
فانهما كذبا علينا اهل البيت واخرج ايضاً عن
بسام الصيرفي قلت لابي جعفر ما تقول في ابي بكر
وعمر فقال والله اني لاتولاهما واستغفر لهما

وما ادركت احدا من اهل بيتي الا وهو يتولاهما
واخرج ايضا عن الشافعي رضي الله تعالى عنه
عن جعفر بن ابي طالب قال ولينا ابو بكر خير خليفة
وارحمه لنا واحفاه علينا وفي رواية فما ولينا
احد من الناس مثله وفي اخرى فما راينا قط كان
خيرا منه واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر انه قيل
له ان فلانا حدثني ان علي بن الحسين قال ان هذه
الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل نزلت في
ابي بكر وعمر وعلي قال والله انها لفيهم انزلت
ففيمن انزلت الا فيهم قيل فاي غل هو قال غل
الجاهلية ان بني تيم وعدي وبني هاشم كان بينهم
شيء في الجاهلية فلما اسلم هؤلاء القوم تحابوا
فاخذ ابا بكر الخاصرة فجعل علي يسخن يده ويكمد
بها خاصرة ابي بكر فنزلت هذه الاية فيهم وفي رواية
له عنه ايضا قلت لابي جعفر وسالته عن ابي بكر
وعمر فقال من شك فيهما فقد شك في السنة ثم
ذكر انه كان بين تلك القبائل شحنا فلما اسلموا

تحابوا

تحابوا ونزع الله ذلك من قلوبهم حتى ان ابا بكر
لما اشتكى خاصرته سخن علي يده وضمد بها
فنزلت فيهم الاية واخرج عن علي ان هذه الاية
نزلت في هذه البطون الثلاثة تيم وعدي وبني
هاشم وقال منهم انا وابو بكر وعمر واخرج ايضا
عن ابي جعفر الباقر انه قيل له هل كان احد من
اهل البيت يسب ابا بكر وعمر قال معاذ الله بل
يتولونهما ويستغفرون لهما ويترحمون عليهما
واخرج عن ابي جعفر ايضا عن ابيه علي بن الحسين
رضي الله تعالى عنهم انه قال لجماعة خاضوا في
ابي بكر وعمر ثم في عثمان الا تخبروني انتم المهاجرون
الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله
اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوءوا
الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه

فأولئك هم المفلحون. قالوا لا، قال أما أنتم فقد برئتم
أن تكونوا في أحد هذين الفريقين وأنا أشهد أنكم
لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم والذين جاءوا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين
سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا
ربنا إنك رءوف رحيم. وأخرج أيضا عن فضيل
بن مرزوق سمعت إبراهيم بن الحسن بن الحسن
أخا عبد الله بن الحسن يقول والله قد مرقت علينا
الرافضة كما مرقت الحرورية على علي رضي الله تعالى
عنه. وأخرج عنه أيضا سمعت حسن بن حسن
يقول لرجل من الرافضة والله لئن أمكن الله
منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا
تقبل منكم توبة. وأخرج أيضا عن محمد بن حاطب
قال ذكر عثمان عند الحسن والحسين رضي الله تعالى
عنهم. فقال لا هذا أمير المؤمنين أي علي أتيكم الآن
يخبركم عنه إذ جاء علي. قال الراوي ما أدري
أنهم يذكرون عثمان أو سألوه اتقوا وآمنوا

ثم من الذين اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين
وأخرج عنه أيضا من طرق قال دخلت على علي
فقلت يا أمير المؤمنين إني أريد الحجاز وإن
الناس يسألوني فما تقول في قتل عثمان وكان
متكئا فجلس وقال يا ابن حاطب والله إني لأرجو
أن أكون أنا وهو كما قال الله تعالى ونزعنا ما في
صدورهم من غل الآية. وأخرج أيضا عن سالم
بن أبي الجعد قال كنت جالسا عند محمد ابن الحنفية
فذكروا عثمان فنهانا محمد وقال كفوا عنه فغدونا
يوما آخر فنلنا منه أكثر مما كان قبله فقال ألم أنهكم
عن هذا الرجل قال وابن عباس جالس عنده فقال
يا ابن عباس تذكر عشية الجمل وأنا عن يمين علي
وفي يده الراية وأنت على يساره إذ سمع هدة في
المربد فأرسل رسولا فجاء الرسول فقال هذه عائشة
تلعن قتلة عثمان في المربد فرفع علي يديه حتى
بلغ بهما وجهه مرتين أو ثلاثا وقال أنا ألعن
قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل قال فصدقه

ابن عباس ثم اقبل علينا فقال في وفي هذا الكم شاهد
عدل واخرج ايضا عن مروان ابن الحكم انه قال
ماكان احد ادفع عن عثمان من علي فقيل له
مالكم تسبونه علي المنابر قال انه لا يستقيم لنا
الامر الا بذلك واخرج ايضا عن الحسين بن محمد
الحنفية انه قال يا اهل الكوفة اتقوا الله عز وجل
ولا تقولوا لابي بكر وعمر ما ليسا له باهل ان ابا بكر
الصديق رضي الله تعالي عنه كان مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم في الغار ثاني اثنين وان عمر
اعز الله به الدين واخرج ايضا عن جندب الاسدي
ان محمد بن عبد الله بن الحسن اتاه قوم من اهل الكوفة
والجزيرة فسالوه عن ابي بكر وعمر فالتفت الي فقال انظر
الي اهل بلادك يسالوني عن ابي بكر وعمر لهما عندي
افضل من علي واخرج ايضا عن عبد الله بن الحسن
انه قال لا يقبل الله عز وجل توبة عبد تبرا
عن ابي بكر وعمر وانهما ليعرضان علي قلبي فادعوا
الله عز وجل لهما اتقرب به الي الله عز وجل واخرج

ايضا

ايضا عن فضيل بن مرزوق انه قال قلت لعمر بن
علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالي عنهم افيكم
امام تفترض طاعته تعرفون ذلك له من لم يعرف
ذلك له فمات مات ميتة جاهلية فقال لا والله
ما ذلك فينا من قال هذا فهو كاذب فقلت انهم يقولون
ان هذه المنزلة كانت لعلي ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم اوصي اليه ثم كانت للحسن ان عليا
اوصي اليه ثم كانت للحسين بن علي ان الحسن
اوصي اليه ثم كانت لعلي بن الحسين ان الحسين
اوصي اليه ثم كانت لمحمد بن علي اي الباقر اخي عمر
المذكور ثم ان عليا بن الحسين اوصي اليه فقال
عمر بن علي بن الحسين فوالله ما اوصي ابي بحرفين
اثنين فقاتلهم الله لو ان رجلا اوصي في ماله وولده
وما يترك بعده ويلهم ما هذا من الدين والله ما هولاء
الا متاكلين بنا واخرج ايضا عن عبد الجبار الهمداني
ان جعفر الصادق اتاهم وهم يريدون ان يرحلوا
من المدينة فقال انكم ان شاء الله من صالحي اهل

مصركم فابلغوهم عني من زعم اني امام مفترض الطاعة
فانا منه بريء ومن زعم اني ابرأ من ابي بكر
وعمر فانا منه بريء واخرج ايضا عنه انه سئل
عنهما فقال ابرأ من ذكرهما الا بخير فقيل له
لعلك تقول ذلك تقية فقال انا اذا من المشركين
ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واخرج
عنه ايضا انه قال ان الخبثاء من اهل العراق يزعمون
انا نقع في ابي بكر وعمر وهما والداي اي لان امه
ام فروة بنت القاسم الفقيه ابن محمد بن ابي بكر وامها
اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ومن ثم يقول
ولدني ابو بكر مرتين واخرج ايضا عن ابي جعفر الباقر
وقال من لم يعرف فضل ابي بكر وعمر فقد جهل
السنة قال بعض ائمة اهل البيت صدق والله
انما نشأ من الشيعة والرافضة وغيرهما ما نشأ
من البدع والجهالات من جهلهم بالسنة وفي
الطيوريات بسنده الى ابي جعفر بن محمد عن ابيه
قال قال رجل لعلي بن ابي طالب سمعتك تقول

في الخطبة

في الخطبة اللهم اصلحنا بما اصلحت به الخلفاء
الراشدين المهديين فمن هم فاغرورقت عيناه
فقال هما حبيباي ابو بكر وعمر اماما الهدى و
شيخا الاسلام ورجلا قريش المقتدى بهما بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتدى بهما
عصم ومن تبع اثارهما هدي الى الصراط المستقيم
ومن تمسك بهما فهو من حزب الله فهذه اقاويل
المعتبرين من اهل البيت رواها عنهم الائمة
الحفاظ الذين عليهم المعول في معرفة الاحاديث
والاثار وتمييز صحيحها من سقيمها باسانيدهم
المتصلة فكيف يسوغ للمتمسك بحبل اهل البيت
ويزعم حبهم ان يعدل عما قالوه من تعظيم ابي بكر
وعمر واعتقاد حقيقة خلافتهما وما كانا عليه
وصرحوا بتكذيب من نقل عنهم خلافه ومع ذلك
بزعمه ان ينسب اليهم ما تبرؤا منه ورأوه ذما
في حقهم حتى قال زين العابدين بن علي بن
الحسين رضي الله تعالى عنهما ايها الناس احبونا

حسب الاسلام فوالله ما برح بنا حبكم حتى صار
علينا عارا، وفي رواية حتى نقصتمونا الى الناس
اي بسبب ما نسبوه اليهم مما هم براء منه فلعن
الله من كذب على هؤلاء الائمة ورماهم بالزور
والبهتان. **الباب الثالث** في بيان افضلية ابي بكر
على سائر هذه الامة ثم عمر ثم عثمان ثم علي وفي
ذكر فضائل ابي بكر الواردة فيه وحده او مع
عمر او مع الثلاثة او مع غيرهم وفيه فصول

الفصل الاول في ذكر افضليتهم على هذا الترتيب
وفيه تصريح علي بافضلية الشيخين على سائر
الامة وفي بطلان ما زعمه الرافضة والشيعة
من ان ذلك منه قهر وتقية. **اعلم** ان الذي اطبق
عليه عظماء الملة وعلماء الائمة ان افضل هذه
الامة ابو بكر الصديق ثم عمر ثم اختلفوا فالاكثرون
ومنهم الشافعي واحمد وهو المشهور عن مالك
ان الافضل بعدهما عثمان ثم علي وجزم الكوفيون
ومنهم سفيان الثوري بتفضيل علي على عثمان و

قيل بالوقف عن التفاضل بينهما وهو رواية
عن مالك فقد حكى ابو عبد الله المازني عن المدونة
ان مالكا رحمه الله سئل اي الناس افضل بعد
نبيهم فقال ابو بكر ثم عمر ثم قال او في ذلك شك
فقيل له وعلي وعثمان فقال ما ادركت احدا
ممن اقتدي به يفضل احدهما على الآخر انتهى
وقوله رضي الله تعالى عنه. او في ذلك شك
يؤيد ما ياتي عن الاشعري ان تفضيل ابي بكر
ثم عمر على بقية الامة قطعي وتوقفه هذا رجع عنه.
فقد حكى القاضي عياض عنه انه رجع عن التوقف
الى تفضيل عثمان قال القرطبي وهو الاصح ان شاء
الله تعالى. ومال الى التوقف امام الحرمين فقال
وتعارض الظنون في عثمان وعلي ونقله ابن
عبد البر عن جماعة من السلف من اهل السنة
ومنهم مالك ويحيى القطان ويحيى ابن معين.
قال ابن معين ومن قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وعرف لعلي سابقته وفضله فهو صاحب سنة

ولا شك ان من اقتصر علي عثمان ولم يعرف لعلي
فضله فهو مذموم وزعم ابن عبد البر ان حديث
الاقتصار علي الثلاثة ابي بكر وعمر وعثمان .
مخالف لقول اهل السنة ان عليا افضل الناس
بعد الثلاثة مردود بانه لا يلزم من سكوتهم
اذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله واما حكاية ابي
منصور البغدادي الاجماع علي افضلية عثمان
علي علي فمدخولة وان نقل ذلك عنه بعض الحفاظ
وسكت عليه لما بيناه من الخلاف ثم الذي
مال اليه ابو الحسن الاشعري امام اهل السنة .
ان تفضيل ابي بكر علي من بعده قطعي وخالفه
القاضي ابو بكر الباقلاني فقال انه ظني واختاره
امام الحرمين في الارشاد وهو جزم صاحب المفهم
في شرح مسلم ويؤيده قول ابن عبد البر في الاستيعاب
ذكر عبد الرزاق عن معمر قال لو ان رجلا قال عمر
افضل من ابي بكر ما عنفته وكذلك لو قال علي عندي
افضل من ابي بكر وعمر لم اعنفه اذا ذكر فضل الشيخين

وحبهما

وحبهما واثني عليهما بما هما اهله فذكرت ذلك لوكيع
فاعجبه واشتهاه انتهي وليس ملحظ عدم تعنيف
قايل ذلك الا ان التفضيل المذكور ظني لا قطعي ويؤيده
ايضا ما حكاه الخطابي عن بعض مشايخه انه
كان يقول ابي بكر خير وعلي افضل لكن قال
بعضهم ان هذا تهافت من القول اي لانه لا معني
للخيرية الا الافضلية فان اريد ان خيرية ابي بكر
من بعض الوجوه وافضلية علي من وجه اخر
لم يكن ذلك من محل الخلاف ولم يكن الامر في ذلك
خاصا بابي بكر وعلي بل ابو بكر وعبيدة مثلا يقال
فيهما ذلك فان الامانة التي في ابي عبيدة وخصه
بها صلي الله عليه وسلم لم يخص ابا بكر بمثلها
فكان خيرا من ابي بكر من هذا الوجه والحاصل ان
المفضول قد يوجد فيه مزية بل مزايا لا توجد
في الفاضل فان اراد الشيخ الخطابي ذلك وان
ابا بكر افضل مطلقا الا ان عليا وجدت فيه
مزايا لم توجد في ابي بكر فكلامه صحيح والا فكلامه

في غاية التهافت خلافا لمن انتصر له ووجهه
بما لم يجدي بل لا يفهم فان قلت ينافي ما قدمته
من الاجماع علي افضلية ابي بكر قول ابن عبد البر
ان السلف اختلفوا في تفضيل ابي بكر وعلي رضي
الله تعالى عنهما وقوله ايضا قبل ذلك روي
عن سلمان وابي ذر والمقداد وخباب وجابر
وابي سعيد الخدري وزيد بن ارقم ان عليا
اول من اسلم وفضله هؤلاء علي غيره انتهي قلت
اما ما حكاه اولا من ان السلف اختلفوا في تفضيلهما
فهو شيء غريب انفرد به عن غيره ممن هو اجل منه
حفظا واطلاعا فلا يعول عليه فكيف والحاكي
لاجماع الصحابة والتابعين علي تفضيل ابي بكر
وعمر وتقديمهما علي سائر الصحابة جماعة من اكابر
الائمة منهم الشافعي كما حكاه عنه البيهقي وغيره
وان من اختلف منهم انما اختلف في علي وعثمان
وعلي التنزل فانه حفظ ما لم يحفظ غيره فيجاب
عنه بان الائمة الاربعة فانه انما اعرضوا عن

هذه المقالة لشذوذها ذهابا الي ان شذوذ المخالف
لا يقدح فيه او رأوا انها حادثة بعد انعقاد الاجماع
فكانت في حيز الطرح والرد علي ان المفهوم
من كلام ابن عبد البر ان الاجماع استقر علي تفضيل
الشيخين علي الختنين واما ما وقع في طبقات
ابن السبكي الكبرى عن بعض المتأخرين من تفضيل
الحسنين يعني من حيث انهما بضعة المصطفى
فمبني في ذلك لما قدمناه ان للمفضول قد توجد
فيه مزية ليست في الفاضل علي ان هذا التفضيل
لا يرجع لكثرة ثواب بل لمزيد شرف ففي ذات
اولاده صلى الله عليه وسلم من الشرف ما ليس
في ذاتي الشيخين ولكنهما اكثر ثوابا واعظم نفعا
للاسلام والمسلمين واخشى لله واتقى ممن عداهما
من اولاده صلى الله عليه وسلم فضلا عن غيرهم
واما ما حكاه اعني ابن عبد البر ثانيا عن اولئك
الجماعة فلا يقتضي انهم قائلون بافضلية علي
على ابي بكر مطلقا بل من حيث تقدمه عليه

اسلا اما بناءً على ان القول بذلك او مرادهم بتفصيل
علي على غيره ما عدى الشيخين وعثمان لقيام
الادلة الصريحة الصحيحة على افضلية هولاء
عليه فان قلت ما مستند اجماعهم على ذلك
قلت الاجماع حجة احد وان لم نعرف مستنده لان على كل
الله عصم هذه الامة من ان تجتمع على ضلالة و
يدل لذلك بل يصرح به قوله تعالى ومن يتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم
وساءت مصيرا وقد اجمعوا ايضا على استحقاقهم
هم الخلافة على هذا الترتيب لكن هذا قطعي كما مر
بادلته مبسوطا فان قلت لم لم يكن التفضيل
بينهم على هذا الترتيب قطعيا ايضا حتى عند غير
الاشعري للاجماع عليه قلت اما بين عثمان وعلي
فواضح الخلاف فيه كما تقدم واما بين ابو بكر
ثم عمر ثم غيرهما فهو وان اجمعوا عليه الا ان في كون
الاجماع حجة قطعية خلافا فالذي عليه الاكثرون
انه حجة قطعية مطلقا فيقدم على الادلة كلها

ولا يعارضه

ولا يعارضه دليل اصلا ويكفر ويبدع ويضلل
مخالفه وقال الامام الرازي والامدي انه
ظني مطلقا والحق في ذلك التفصيل فما اتفق
عليه المعتبرون حجة قطعية وما اختلفوا
كالاجماع السكوتي والاجماع الذي ندر مخالفه
فهو ظني وقد علمت مما قررته لك ان هذا الاجماع
له مخالف نادر فهو وان لم يعتد به في الاجماع على
ما فيه من الخلاف في محله لكنه يورث انحطاطه
عن الاجماع الذي لا خلاف له فالاول ظني وهذا
قطعي وبهذا يترجح ما قاله غير الاشعري ان من الاجماع
هذا ظني لانه اللائق بما قررناه من ان الحق عند
الاصوليين التفصيل المذكور وكان الاشعري
من الاكثرين القائلين بانه قطعي مطلقا ومما يؤيد فضلية
انه هنا ظني ان المجمعين انفسهم لم يقطعوا بالا
المذكورة وانما ظنوها فقط ما هو المفهوم من عبارات
الائمة واشاراتهم وسبب ذلك ان المسئلة اجتهادية
ومن مستندها ان هولاء الاربعة اختارهم الله تعالى

لخلافة نبيه واقامة دينه فكان الظاهر انهم مرتبون عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة وايضا ورد في ابي بكر وغيره كعلي نصوص متعارضة ياتي بسطها في الفضائل وهي لا تفيد القطع لانها باسرها احاد وظنية الدلالة مع كونها متعارضة ايضا وليس الاختصاص بكثرة اسباب الثواب موجبا لزيادته المستلزمة للافضلية قطعا بل ظنا لانه تفضل من الله فله ان لا يثيب المطيع ويثيب غيره وثبوت الامامة وان كان قطعيا لا يفيد القطع بالافضلية بل غايته الظن كيف ولا قطع على بطلان امامة المفضول مع وجود الفاضل لكنا وجدنا السلف فضلوهم كذلك وحسن ظننا بهم قاض بانهم لو لم يطلعوا على دليل في ذلك لما اطبقوا عليه فلزمنا اتباعهم فيه وتفويض ما هو الحق فيه الى الله تعالى قال الآمدي وقد يراد بالتفضيل اختصاص احد الشخصين عن الاخر اما باصل فضيلة لا وجود لها في الاخر كالعالم والجاهل واما بزيادة

فيها لكونه اعلم مثلا وذلك ايضا غير مقطوع به فيما بين الصحابة اذ ما من فضيلة تبين اختصاصها بواحد منهم الا ويمكن بيان مشاركة غيره له فيها وبتقدير عدم المشاركة فقد يمكن بيان اختصاص الاخر بفضيلة اخرى ولا سبيل الى الترجيح بكثرة الفضائل لاحتمال ان يكون الفضيلة الواحدة ارجح من فضائل كثيرة اما لزيادة شرفها في نفسها او لزيادة كميتها فلا جزم بالافضلية لهذا المعنى ايضا وايضا فحقيقة الفضل ما هو فضل عند الله وذلك لا يطلع عليه الا بالوحي وقد ورد الثناء عليهم ولا يتحقق ادراك حقيقة ذلك الفضل عند عدم دليل قطعي متنا وسندا الا المشاهدون زمن الوحي واحواله صلى الله عليه وسلم معهم لظهور القراين الدالة على التفضيل حينئذ بخلاف من لم يشهد ذلك نعم وصل الينا سمعيات اكدت عندنا الظن بذلك التفضيل على ذلك الترتيب لافادتها له صريحا

او استنباطا وسياتي مبسوطة في الفضائل ويؤيد
ما مر انه لا يلزم من الاجماع على الاحقية بالخلافة
الاجماع على الافضلية لان اهل السنة اجمعوا على
ان عثمان احق بالخلافة من علي مع اختلافهم في ايهما
افضل وقد التبس هذا المقام على بعض من لا فطنة
عنده فظن ان من قال من الاصوليين ان افضلية
ابي بكر انما ثبتت بالظن لا بالقطع يدل على ان خلا
فته كذلك وليس كما زعم على انهم كما صرحوا بذلك صرحوا
معه بذلك بان خلافته قطعية فكيف ح يتاتى ما ظنه
ذلك البعض هذا ولك ان تقول ان افضلية ابي بكر
ثبتت بالقطع عند غير الاشعري ايضا بناء على معتقد
الشيعة والرافضة وذلك لانه ورد عن علي و
هو معصوم عندهم والمعصوم لا يجوز عليه الكذب
ان ابا بكر وعمر افضل الامة قال الذهبي وقد
تواتر ذلك عنه في خلافته وكرسي مملكته وبين
الجم الغفير من شيعته ثم بسط الاسانيد الصحيحة
في ذلك قال ويقال رواه عن علي نيف وثمانون نفسا

وعدد

وعدد منهم جماعة ثم قال فقبح الله الرافضة ما اجهلهم
انتهى ومما يعضد ذلك ما في البخاري عنه
انه قال خير الناس بعد النبي صلى الله عليه
وسلم ابو بكر ثم عمر رضي الله تعالى عنهما
ثم رجل اخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم انت
فقال انما انا رجل من المسلمين وصحح الذهبي
وغيره طرقا اخرى عن علي بذلك وفي بعضها
الا وانه بلغني ان رجالا يفضلوني عليهما فمن
وجدته فضلني عليهما فهو مفتر عليه ما على
المفتري الا ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبته
الا واني اكره العقوبة قبل التقدم واخرج الدار
قطني عنه لا اجد احدا فضلني على ابي بكر وعمر
الا جلدته حد المفتري وصح عن مالك عن جعفر
الصادق عن ابيه الباقر ان عليا رضي الله تعالى
عنهما وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى
وقال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء
لاحد احب الي ان القى الله بصحيفته من هذا

المسبحي وفي رواية صحيحة انه قال له وهو
مسبحي صلى الله عليك ودعى له قال سفيان
رواية قيل للباقر البست الصلوة على غير الانبياء
منهيا عنها. فقال هكذا سمعت عليا عليه فيوجه
باحتمال ان عليا قائل بعدم الكراهة عملا
بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل
ابي اوفي واخرج ابو بكر الآجري عن ابي جحيفة
سمعت عليا على منبر الكوفة يقول ان خير هذه الامة
بعد نبيها ابو بكر ثم خيرهم عمر. واخرج الحافظ
ابو ذر الهروي من طرق متنوعة والدارقطني
وغيرهما عنه ايضا دخلت على علي في بيته
فقلت يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر وعمر ويحك يا ابا جحيفة لا يجتمع
حبي وبغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن واخباره
بكونهما خير الامة تثبت عنه من رواية ابنه
محمد بن الحنفية وجاء عنه من طرق كثيرة بحيث يجزم
من تتبعها بصدور هذا القول من علي والرافضة

فقال لي مهلا يا ابا جحيفة الا اخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونحوهم لما لم يمكنهم انكار صدور هذا القول منه
لظهوره عنه بحيث لا ينكر الجاهل بالآثار
او مباهتة. قالوا انما قال علي ذلك تقية وحرر
ان ذلك كذب وافتراء وسياتي ايضا واحسن
ما يقال في هذا المحل الا لعنة الله على الكاذبين
واخرج الدارقطني ان ابا جحيفة كان يرى ان
عليا افضل الامة فسمع اقواما يخالفونه فحزن
حزنا شديدا. فقال له علي بعد ان اخذ بيده
وادخله بيته ما احزنك يا ابا جحيفة فذكر له الخبر
فقال الا اخبرك بخير الامة خيرها ابو بكر ثم عمر.
قال ابو جحيفة فاعطيت الله عهدا ان لا اكتم هذا
الحديث بعد ان شافهني به علي ما بقيت وقول
الشيعة والرافضة ونحوهما انما ذكر علي ذلك
تقية كذب وافتراء على الله اذ كيف يتوهم ذلك
من له ادنى عقل او فهم ذكره له في الخلافة في مدة
لانه قاله على منبر الكوفة وهو لم يدخلها الا بعد
فراغه من حرب اهل البصرة وذلك اقوى ما كان

امرا وانفذ حكما وذلك بعد مدة مديدة من فوت
ابي بكر وعمر قال بعض الائمة اهل البيت النبوي
بعد ان ذكر ذلك فكيف يعقل وقوع مثل هذه التقية
المشومة التي افسدوا بها عقايد اكثر اهل البيت
النبوي لاظهارهم لهم كمال المحبة والتعظيم فمالوا
الي تقليدهم حتي قال بعضهم اعز الاشيا في الدنيا
شريف سني فلقد عظمت مصيبة اهل البيت
بهولاء وعظم عليهم اولا واخرا انتهي وما احسن
ما ابطل به الباقر هذه التقية المشومة لما سيل عن
الشيخين فقال اني اتولاهما فقيل له انهم يزعمون
ان ذلك تقية فقال انما يخاف الاحياء ولا يخاف
الاموات ففعل الله هشام بن عبد الملك كذا وكذا
اخرجه الدارقطني وغيره فانظر ما بين هذا ا
الاحتجاج واوضحه من مثل هذا الامام العظيم المجمع
على جلالته وفضله بل اولئك الاشقياء يدعون
فيهم العصمة فيكون ما قاله واجب الصدق و
مع ذلك فقد صرح لهم ببطلان تلك التقية المشومة

عليهم

عليهم واستدل لهم على ذلك بان اتقاء الشيخين بعد
موتهما لا وجه له اذ لا سطوة لهما ثم بين لهم
بدعائه على هشام الذي هو والي زمنه وشو
قايمة انه اذا لم يتقه مع انه يخاف ويخشي
بسطوته وملكه وقوته وقهره فكيف مع ذلك
يتقي الاموات الذين لا شوكة لهم ولا سطوة
واذا كان هذا حال الباقر فما ظنك بعلي الذي
لا نسبة بينه وبين الباقر في اقدامه وقوته
وشجاعته وشدة باسه وكثرة عدته وانه
لا يخاف في الله لومة لائم ومع ذلك فقد صح
عنه بل تواتر كما مر مدح الشيخين والثناء
عليهما وانهما خير الامة وقد مر ايضا الاثر
الصحيح عن مالك عن جعفر الصادق عن ابيه
الباقر ان عليا ان يقول ذلك تقية وما
احوج الباقر ان يرويه لابنه الصادق تقية
وما احوج الصادق ان يرويه لمالك تقية
فتامل كيف يسع العاقل ان يترك مثل هذا الاسناد

كته

وقف على عمرو هو سحي
بتزبه وقال لم يبق فما احوج
عليه م

الصحيح وحمله على التقية لشيء لم يصح وانما
هو من جهالاتهم وغباواتهم وكذبهم وحمقهم
وما احسن ما سلكه بعض الشيعة المنصفين
كعبد الرزاق فانه قال افضل الشيخين
بتفضيل علي اياهما على نفسه والا لما فضلتهما
كفى بي وزرا ان احبه ثم اخالفه ومما يكذبهم
في دعوى تلك التقية المشومة عليهم ما اخرجه
الدارقطني ان ابا سفيان بن حرب رضي الله
تعالى عنه قال لعلي باعلا صوته لما بايع الناس
ابا بكر رضي الله تعالى عنه يا علي غلبكم هذا
الامر اذل بيت في قريش اما والله لاملأنها عليه
خيلا ورجالا ان شئت فقال علي رضي الله تعالى
عنه يا عدو الاسلام واهله فما ضر ذلك للاسلام
واهله فعلم بطلان ما زعموه وافتروه من ان عليا
انما بايع تقية وقهرا ولو كان لما زعموه من ذلك
ادنى صحة لنقل واشتهر عن علي اذ لا داعي
لكتمه بل اخرج الدارقطني وروي معناه من طرق

كثيرة

كثيرة عن علي انه قال والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة لو عهد الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عهدا لجاهدت عليه ولو لم اجد الا ردائي
ولم اترك ابن ابي قحافة يصعد درجة واحدة
من منبره صلى الله عليه وسلم ولكنه صلى
الله عليه وسلم راى موضعي وموضعه فقال
له قم فصل بالناس وتركني فرضيناه لدنيانا
كما رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لديننا ومر لذلك مزيد في خامس الاجوبة
عن خبر من كنت مولاه فعلي مولاه وفي الباب
الثاني وفي غيرهما فراجع ذلك كله فانه مهم
مما يلزم من المفاسد والمساوي والقبائح الطامة
على ما زعموه من نسبة علي الى التقية انه كان
جبانا ذليلا مقهورا اعاذه الله من ذلك وحروبه
للبغاة لما صارت الخلافة له ومباشرته ذلك
بنفسه ومبارزته للالوف من الامور المستفيضة
التي يقطع بكذب ما نسب اليه اولئك الحمقا

والغلاة اذ كانت الشوكة من البغاة قوية جدا
ولا شك ان بني امية كانوا اعظم قبايل
قريش شوكة وكثرة جاهلية واسلاما وقد كان
ابو سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنه
هو قايد المشركين يوم الاحد ويوم الاحزاب
وغيرهما وقد قال لعلي لم بويع ابو بكر ما انفا
فرد عليه ذلك الرد الفاحش وايضا فبنو تيم
ثم بنو عدي قومي الشيخين من اضعف قبايل
قريش فسكوت علي لهما مع انهما كما ذكروا
قيامه بالسيف على المخالفين لما انعقدت
البيعة له مع قوة شكيمتهم اوضح دليل على انه كان
دايرا مع الحق حيث دار وانه من الشجاعة بالمحل
الاسنى وانه لو كان معه وصية من رسول الله
صلى الله عليه وسلم في امر القيام على الناس
لانفذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو كان السيف على راسه مصلتا لا يرتاب في
ذلك الا من اعتقد فيه رض ما هو منه بري ومما

شوكتهم

يلزمهم

يلزمهم ايضا على تلك التقية المشومة عليهم
انه رضي الله تعالى عنه لا يعتمد على قول له قط
لانه حيث لم يزل في اضطراب من امره فكلما
قاله يحتمل انه خالف فيه الحق خوفا وتقية
ذكره حجة الاسلام ابو حامد الغزالي قال غيره
بل يلزمهم ما هو اشنع من ذلك واقبح كقولهم
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعين الامامة
الا لعلي فمنع من ذلك فقال مروا ابا بكر تقية
فيتطرق احتمال ذلك الى كل ما جاء عنه صلى
الله عليه وسلم ولا يفيد ح اثبات العصمة
شيئا وايضا فقد استفاض عن علي رضي الله عنه
انه كان لا يبالي باحد حتى قيل للشافعي ما نفر
الناس عن علي الا انه كان لا يبالي باحد
فقال الشافعي انه كان زاهدا والزاهد لا يبالي
بالدنيا واهلها وكان عالما والعالم لا يبالي باحد
وكان شجاعا والشجاع لا يبالي باحد وكان شريفا
والشريف لا يبالي باحد اخرجه البيهقي وعلى

تقدير انه قال ذلك تقية فقد انتفى مقتضيها
بولايته وقد مر عنه من مدح الشيخين فيهما
وفي الخلوة وعلى منبر الخلافة مع غاية القوة والمنعة
ما تلي عليك قريبا فلا تغفل عنه واخرج ابو ذر
الهروي والدارقطني من طرق ان بعضهم مر بنفر
يسبون الشيخين فاخبر عليا وقال لولا انهم
يرون انك تضمر ما اعلنوا ما اجترؤا على ذلك
فقال علي اعوذ بالله رحمهما الله ثم نهض فاخذ بيد
ذلك المخبر وادخله المسجد فصعد المنبر ثم قبض
على لحيته وهي بيضاء فجعلت دموعه تتحادر على
لحيته وجعل ينظر للبقاع حتى اجتمع الناس ثم خطب
خطبة بليغة من جملتها ما بال اقوام يذكرون
اخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيريه
وصاحبيه وسيدي قريش وابوي المسلمين
وانا مما يذكرون بريء وعليه معاقب صحبا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالجد والوفاء والجد في امر الله
يامران وينهيان ويقضيان ويعاقبان لا يرى رسول

الله صلى الله عليه وسلم كرايهما رايا ولا يحب
كحبهما حبا لما يرى من عزمهما في امر الله فقبض و
هو راض عنهما والمسلمون راضون فما تجاوزا
في امرهما وسيرتهما راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وامره في حيوته وبعد موته فقبضا
على ذلك رحمهما الله تعالى فوالذي فلق الحبة
وبرا النسمة لا يحبهما الا مؤمن فاضل ولا
يبغضهما ويخالفهما الا شقي مارق وحبهما
قربة وبغضهما مروق ثم ذكر امر النبي صلى الله
عليه وسلم لابي بكر بالصلوة وهو يرى مكان علي
ثم ذكر ايضا انه بايع ابا بكر رضي الله عنه ثم
ذكر استخلاف ابي بكر لعمر ثم قال الا ولا يبلغني
عن احد انه يبغضهما الا جلدته حد المفتري
وفي رواية ما اجترؤا على ذلك اي سب الشيخين
الا وهم يرون انك موافق لهم منهم عبد الله سبا كان
اول من اظهر ذلك فقال علي معاذ الله ان اضمر لهما
ذلك لعن الله من اضمر لهما ذلك لعن الله من اضمر لهما

الا الحسن الجميل وسري ذلك انشاء الله ثم ارسل
ابن سبا فسيره الي المداين وقال لا تساكنني في بلدة
ابدا قال الايمة وكان ابن سبا هذا يهوديا فاظهر
الاسلام وكان كبير طايفة من الروافض وهم
الذين اخرجهم علي رضي الله تعالى عنه لما ادعوا
فيه الوهية. اخرج الدار قطني من طرق ان عليا
بلغه ان رجلا يعيب ابا بكر وعمر فاحضره وعرض
له بعيبهما لعله يعترف ففطن فقال له اما والذي
بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق ان لو سمعت
منك الذي بلغني او الذي نبئت عنك اي ثبت
عليك ببينة لافعلن بك كذا وكذا اذا تقرر ذلك
فاللايق باهل البيت النبوي اتباع سلفهم في ذلك
والاعراض عما يدسه اليهم الرافضة وغلاة
الشيعة من قبيح الجهل والغباوة والعناد فالحذر
الحذر عما يلقونه اليهم من ان كل من اعتقد تفضيل
ابي بكر على علي رضي الله تعالى عنهما كان كافرا
لان مؤادهم بذلك ان يقرروا عندهم تكفير الامة

من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ايمة
الدين وعلماء الشريعة وعوامهم وانه لا امر من
غيرهم وهذا مود الي هدم قواعد الشريعة من اصلها
والغاء العمل بكتب السنة وما جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن صحابته واهل بيته
اذ الراوي لجميع اثارهم واخبارهم وللاحاديث
باسرها بل والناقل للقران في كل عصر من عصر
النبي صلى الله عليه وسلم والي هلم هم الصحابة
والتابعون وعلماء الدين اذ ليس للرافضة
رواية ولا دراية يدرون بها فروع الشريعة
وانما غاية امرهم ان يقع في خلال بعض الاسانيد
من هو رافضي ونحوه والكلام في قبوله معروف
عند ايمة الاثر ونقاد السنة فاذا قدحوا فيهم
قدحوا في القران والسنة وابطلوا الشريعة راسا
وصار الامر كما في زمن الجاهلية جهلا فلعنة
الله واليم عقابه وعظايم نقمته على من يفتري
على الله وعلى نبيه بما يودي الي ابطال ملته

وهدم شريعته وكيف يسع العاقل أن يعتقد
كفر السواد الأعظم من أمة محمد صلى الله عليه
وسلم مع اقرارهم بالشهادتين وقبولهم لشريعة
نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم من غير موجب
للتكفير وهب أن عليا أفضل من أبي بكر
رضي الله تعالى عنه في نفس الأمر الذين القائلون
بأفضلية أبي بكر معذورين لأنهم إنما قالوا ذلك
لأدلة صحت به وهم مجتهدون والمجتهد إذا
أخطأ له أجر فكيف يقال بالتكفير وهو لا
يكون إلا بإنكار مجمع عليه معلوم من الدين
بالضرورة عنادا كالصوم والصلوة وأما ما
يفتقر إلى نظر واستدلال فلا كفر بإنكاره وإن
أجمع عليه على ما فيه من الخلاف وانظر إلى
انصافنا معشر أهل السنة والجماعة الذين
طهرنا الله من الرذائل والجهالات والعناد والتعصب
والحمق والغباوات فلذا لم نكفر القائلين
بأفضلية علي على أبي بكر وإن كان ذلك

عندنا

عندنا خلاف ما أجمعنا عليه في كل عصر منا إلى
النبي صلى الله عليه وسلم على ما مر أول
هذا الباب بل أقمنا لهم العذر المانع من التكفير
ومن كفر الرافضة من الأمة لأمور أخرى من
قبائحهم انضمت إلى ذلك فالحذر الحذر من
اعتقاد كفر من قلبه مملوء بالإيمان بغير مقتض
تقليدا للجهال الضلال لا سيما الغلاة وتأمل ما صح
وثبت عن علي وأهل بيته من تصريحهم
بتفضيل الشيخين على علي فإن هؤلاء
الحمقى وإن حملوه على التقية الباطلة المشومة
عليهم فلا أقل من أن يكون عذرا لأهل السنة
في اتباعهم لعلي وأهل بيته فيجتنب اعتقاد
الكفر فيهم فإنهم اعتقاد الكفر لم يشقوا عن قلب
علي حتى يعلموا أن ذلك تقية بل قرائن
أحواله وما كان عليه من عظم الشجاعة و
الإقدام وأنه لا يخاف أحدا ولا يخشى في الله
لومة لائم قاطعة بعدم التقية فلا أقل أن

فيجتنبوا

يجعلوا ذلك منه شبهة لاهل السنة مانعة
من اعتقادهم كفرهم سبحانك هذا بهتان عظيم
خاتمة سئل شيخ الاسلام محقق عصره ابو
زرعة الولي العراقي عمن اعتقد في الخلفاء
الاربعة الافضلية على الترتيب المعلوم
ولكنه يحب احدهم اكثر هل ياثم فاجاب بان
المحبة قد تكون لامر ديني وقد يكون لامر دنيوي
فالمحبة الدينية لازمة للافضلية فمن كان
افضل كانت محبتنا الدينية له اكثر كان فاضلا
نعم ان احببنا غير الافضل اكثر من محبة
الافضل لامر دنيوي كقرابة واحسان ونحوه
فلا تناقض في ذلك ولا امتناع فمن اعترف بان
افضل هذه الامة بعد نبينا ابو بكر ثم عمر
ثم عثمان ثم علي لكنه احب عليا اكثر من ابي بكر
مثلا فان كانت المحبة المذكورة محبة دينية
فلا معنى لذلك اذ المحبة الدينية لازمة
للافضلية كما قررناه وهذا لم يعترف بافضلية

[illegible]

ابي بكر

٩٣

ابي بكر الا بلسانه واما بقلبه فهو مفضل لعلي
لكونه احبه محبة دينية زائدة على محبة
ابي بكر وهذا لا يجوز وان كانت المحبة المذكورة
محبة دنيوية لكونه من ذرية علي او لغير ذلك
من المعاني فلا امتناع فيه انتهى الفصل الثاني
في ذكر فضائل ابي بكر الواردة فيه وحده وفيها
ايات واحاديث اما الايات فالاولى قوله تعالى
وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما
لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه
ربه الاعلى ولسوف يرضى قال ابن الجوزي
اجمعوا انها نزلت في ابي بكر ففيها التصريح
بانه اتقى من سائر الامة والاتقى هو الاكرم
عند الله لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
والاكرم عند الله هو افضل فينتج انه افضل من
بقية الامة ولا يمكن حملها على علي خلافا لما
افتراه بعض الجهلة لان قوله وما لاحد عنده من
نعمة تجزى يصرفه عن حمله على علي لان النبي

صلى الله عليه وسلم. رباه فلله عليه نعمة اي نعمة
تجزى. وإذ اخرج علي انما تعين ابو بكر للاجماع
على ان ذلك الذي هو الاتقى هو احدهما لا غير
واخرج ابن ابي حاتم والطبراني ان ابا بكر اعتق
سبعة كلهم يعذب في الله فانزل الله قوله و
سيجنبها الاتقى الى اخر السورة الاية الثانية
قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا
تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى
واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود ان ابا بكر
اشترى بلالا من امية بن خلف وابي بن
خلف ببردة وعشرة اواق فاعتقه لله فانزل الله
هذه الاية اي ان سعي ابي بكر وامية وابي
لمفترق فرقانا عظيما فشتان ما بينهما. اما
الاية الثالثة فقوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار
اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله
سكينته عليه وايده بجنود لم تروها. اجمع
المسلمون على ان المراد بالصاحب هنا ابو بكر

سعيكم

ثاني اثنين

ومن

ومن ثم من انكر صحبته كفر اجماعا. واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن عباس ان الضمير في فانزل الله سكينته
عليه لابي بكر اي ولابنائه وايده بجنود
ارجاعا للضمير في كل بما يليق به وجلالة
ابن عباس قاضية بانه لولا علم في ذلك نصا
لما حمل الاية عليه مع مخالفة ظاهرها. الاية
الرابعة قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق
به اولئك هم المتقون. اخرج البزار وابن
عساكر ان عليا رضي الله تعالى عنه. قال
في تفسيرها الذي جاء بالحق هو محمد والذي صدق
به هو ابو بكر قال ابن عساكر هكذا الرواية
بالحق ولعلها قراءة لعلي. اما الاية الخامسة
قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان.
اخرج ابن ابي حاتم عن ابن شوذب انها نزلت
في ابي بكر. اما الاية السادسة وشاورهم
في الامر. اخرج الحاكم عن ابن عباس انها نزلت في
ابي بكر وعمر. ويؤيده الخبر الاتي ان الله امرني ان

استثنى ابا بكر وعمر. اما الاية السابعة فقوله تعالى
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
اخرج الطبراني عن ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى
عنهما انها نزلت فيهما. الاية الثامنة قوله تعالى هو الذي
يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات
الى النور. اخرج عبد بن حميد عن مجاهد لما نزلت
ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. قال ابو بكر
يا رسول الله ما انزل الله عليك خيرا الا اشركنا
فيه. فنزل هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور. اما الاية التاسعة قوله تعالى
ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته
امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله
ثلثون شهرا. حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين
سنة. قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا
ترضيه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني

من المسلمين. اولئك الذين نتقبل عنهم احسن
ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب
الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون.
اخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان ذلك جميعه نزل في ابي بكر ومن تامل
ذلك وجد فيه من عظم المنقبة له والمنة عليه
ما لم يوجد نظيره لاحد من الصحابة رضوان الله
تعالى عليهم اجمعين. اما الاية العاشرة قوله تعالى
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر
متقابلين. نزلت في ابي بكر وعمر وعلي رضي
الله تعالى عنهم كما مر ذلك عن علي بن الحسين
رضي الله تعالى عنهما. اما الاية الحادي عشر قوله تعالى
ولا ياتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا
اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل
الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله غفور رحيم. نزلت كما في البخاري
وغيره عن عائشة في ابا بكر لما حلف ان لا ينفق

علي مسطح لكونه كان من جملة من رمي عائشة
بالافك الذي تولى الله سبحانه برائها بالايات
التي انزلها في شانها • ولما نزلت قال ابو بكر بلى
والله يا ربنا انا لنحب ان تغفر لنا وعاد له بما كان
يصنع اي ينفقه عليه • وفي رواية للبخاري عنها
ايضا في حديث الافك الطويل وانزل الله تعالى ان
الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر الايات
كلها • فلما انزل الله هذا في برائتي قال ابو بكر الصديق
وكان ينفق علي مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره
والله لا انفق علي مسطح شيئا ابدا بعد الذي
قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا
الفضل منكم والسعة وذكرت الاية السابقة •
ثم قالت قال ابو بكر بلي والله اني لاحب ان
يغفر الله لي فرجع الي مسطح النفقة التي كان ينفق
عليه • وقال والله لا انزعها منه ابدا • تنبيه
علم من حديث الافك المشار اليه ان من نسب
عايشة الي الزنا كان كافرا وقد صرح به ايمتنا

وغيرهم

وغيرهم لان في ذلك تكذيب النصوص القرانية
ومكذبها كافر بالاجماع اي اجماع المسلمين وبه
يعلم القطع بكفر كثيرين من غلاة الرافضة لانهم
ينسبونها الي ذلك قاتلهم الله اني يؤفكون •
اما الاية الثاني عشر قوله تعالى ان لا تنصروه
فقد نصره الله اذا اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
الاية • اخرج ابن عساكر عن ابن عيينة قال عاتب
الله المسلمين كلهم في رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ابا بكر وحده فانه خرج من
المعاتبة ثم قرا ان لا تنصروه فقد نصره الله •
اما الاية الثالث عشر قوله تعالى اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم • قال
الفخر الرازي • هذه الاية يدل على امامة
ابي بكر رضي الله عنه • لانا ذكرنا ان تقدير
الاية اهدنا الصراط المستقيم • للذين انعمت عليهم
والله تعالى قد بين في الاية الاخرى ان الذين
انعم الله عليهم منهم • لقوله اولئك الذين انعم

الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين • ولا شك ان راس الصديقين
ورئيسهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه • فكان
معنى الاية ان الله تعالى امر ان يطلب الهداية
التي كان عليها ابو بكر رضي الله تعالى عنه •
ط‍لما لما جاز الاقتداء به فثبت مما ذكره دلالة
هذه الاية على امامة ابي بكر رضي الله تعالى عنه •
انتهى اما الاحاديث فهي كثيرة مشهورة
وقدم في الفصل الثالث من الباب الاول
منها جملة اذ الاربعة عشر السابقة تم الدال على
خلافته وغيرها من رفيع شانه وقدره غاية في كماله
وعزة في فضائله وافضاله فلذلك نبهت عليها
في العد هنا فقلت الحديث الخامس عشر اخرج
الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه •
انه سال النبي صلى الله عليه وسلم • فقال اي
الناس احب اليك قال عايشة فقلت من الرجال
فقال ابوها فقلت ثم من فقال عمر بن الخطاب فعد

وسائر الصديقين وهو كان ابو بكر رض صح

رجالا

رجالا • وفي رواية لست اسالك عن اهلك انما اسالك
عن اصحابك • الحديث السادس عشر اخرج البخاري
في صحيحه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه • كنا
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم • لا نعدل
بابي بكر احدا ثم عمر • ثم عثمان • ثم نترك اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم • لا نفاضل بينهم وفي رواية
له ايضا كنا نخير ابا بكر • ثم عمر • ثم عثمان • وفي رواية
لابي داود وكنا نقول ورسول الله صلى الله
عليه وسلم حي • افضل امته بعده ابو بكر ثم عمر
ثم عثمان • زاد الطبراني فيبلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم • فلا ينكره وفي البخاري ايضا
عن محمد بن الحنفية قلت لابي يعني عليا رضي
الله تعالى عنهما • اي الناس خير بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم • فقال ابو بكر • فقلت ثم من
قال عمر رضي الله تعالى عنهما • وخشيت ان
يقول عثمان • قلت ثم انت قال ما انا الا واحد
من المسلمين • واخرج ابن عساكر عن ابن عمر

كنا وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفضل أبا بكر وعمر وعثمان وعليا. وأخرج [illegible]
عن أبي هريرة كنا معشر أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول
أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم نسكت. والترمذي عن جابر أن عمر رضي الله
تعالى عنه قال لأبي بكر يا خير الناس بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أما إنك إن
قلت ذلك فلقد سمعته يقول ما طلعت الشمس
على خير من عمر. ومر أنه تواتر عن علي خير هذه الأمة
بعد نبيها أبو بكر وعمر. وأنه قال لا يفضلني أحد
على أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري. أخرجه
ابن عساكر. وأخرج الترمذي والحاكم عن عمر قال
أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم. وابن عساكر أن عمر صعد المنبر
ثم قال ألا إن أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر
فمن قال غير هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري

الحديث

الحديث السابع عشر أخرج عبد بن حميد في مسنده
وأبو نعيم وغيرهما من طرق عن أبي الدرداء أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت
الشمس ولا غربت على أحد أفضل من أبي بكر
إلا أن يكون نبي. وفي لفظ ما طلعت الشمس على
أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر
وورد أيضا من حديث جابر ولفظه ما طلعت
الشمس على أحد منكم أفضل منه. وأخرجه
الطبراني وغيره وله شواهد أخر ووجوه أخر تقتضي
له بالصحة والحسن وقد أشار ابن كثير إلى الحكم بصحته
الحديث الثامن عشر أخرج الطبراني عن أسعد
بن زرارة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن روح القدس جبريل أخبرني أن خير أمتك
بعدك أبو بكر. **الحديث التاسع عشر** أخرج الطبراني
وابن عدي عن سلمة بن الأكوع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر خير الناس إلا
أن يكون نبي. **الحديث العشرون** أخرج عبد الله

بن احمد في زوايد المسند عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار سدوا
كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر الحادي و
العشرون واخرج الديلمي عن عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر مني وانا منه
وابو بكر اخي في الدنيا والاخرة الحديث الثاني
وعشرون اخرج ابو داود والحاكم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي تدخل
منه امتي فقال ابو بكر وددت اني كنت معك
حتى انظر اليه فقال اما انك يا ابا بكر اول
من يدخل الجنة من امتي الحديث الثالث
والعشرون اخرج الطبراني عن سمرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان ابا بكر باول الرويا
وان رؤياه الصالحة حظ من النبوة اي حصة
من اثار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خوخة

المفاضة

المفاضة عليه لمزيد صدقه وتخليه لها عن سائر
حظوظه واعراضه وعظيم فنائه عن نفسه
واهله الحديث الرابع والعشرون اخرج الديلمي
عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال امرت ان اولي الرويا ابا بكر الحديث
الخامس والعشرون اخرج احمد والبخاري عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال انه ليس في الناس احد
امن علي في نفسه وماله من ابي بكر بن ابي قحافة
ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا ولكن خلة الاسلام افضل سدوا
عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة ابي بكر
الحديث السادس والعشرون اخرج الترمذي
عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر انت عتيق من النار الحديث
السابعة والعشرون عن ابن عمر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر

انت صاحبي على الحوض وصاحبي في الغار
الحديث الثامن والعشرون اخرج ابو يعلى في
مسنده وابن ابي سعد والحاكم وصححه عن عائشة
قالت اني لفي بيتي ذات يوم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه في الفناء والستر بيني
وبينهم اذ اقبل ابو بكر فقال النبي صلى الله
عليه وسلم من سره ان ينظر الى عتيق من
النار فلينظر الى ابي بكر وان اسمه الذي
سماه اهله لعبد الله فغلب عليه اسم عتيق
الحديث التاسع والعشرون اخرج الحاكم عن عائشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر
يا ابا بكر انت عتيق الله من النار فمن يومئذ
سمي عتيقا الحديث الثلثون اخرج البزار
والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير
رضي الله تعالى عنهما قال كان اسم ابي بكر
عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا تنبيه يستفاد

من هذه الاحاديث ما هو الاصح عند العلماء ان اسم
ابا بكر عبد الله وان لقبه عتيق الحديث الحادي
والثلثون اخرج الحاكم بسند جيد ان عائشة
قالت جاء المشركون الى ابي بكر فقالوا هل لك الى
صاحبك يزعم انه اسري به الليلة الى بيت المقدس
قال او قال ذلك قالوا نعم فقال لقد صدق اني
لاصدقه بابعد من ذلك بخبر السماء غدوة وروحة
فلذلك سمي بالصديق وورد هذا الحديث ايضا
من حديث انس وابي هريرة وام هاني اسند
الاولين ابن عساكر والثالث الطبراني الحديث
الثاني والثلثون اخرج سعيد بن منصور في
سننه عن ابي وهب مولى ابي هريرة قال لما رجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
فكان بذي طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني
فقال يصدقك ابو بكر وهو الصديق ووصله
الطبراني في الاوسط عن ابي وهب عن ابي هريرة
واخرج الحاكم عن النزال بن سبرة قلنا لعلي

يا امير المؤمنين اخبرنا عن ابي بكر فقال ذلك
امرء سماه الله الصديق على لسان محمد لانه
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيه
لديننا فرضينا لدنيانا اسناده جيد وصح عن
حكيم بن سعيد سمعت عليا يحلف لانزل الله
اسم ابي بكر من السماء الصديق الحديث الثالث
والثلثون اخرج الحاكم عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اما صحب النبيين والمرسلين
اجمعين ولا صاحبه ولا صاحب ليس افضل
من ابي بكر الحديث الرابع والثلثون اخرج الترمذي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما لاحد عندنا يد الا وقد كان فينا بها ما خلا
ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيمة
وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر
ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
الا وان صاحبكم اي محمد صلى الله عليه وسلم
خليل الله الحديث الخامس والثلثون اخرج الشيخان

واحمد

واحمد والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين
في سبيل الله نودي من ابواب الجنة يا عبد الله
هذا خير فمن كان من اهل الصلوة دعي من باب
الصلوة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب
الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعي من
باب الريان ومن كان اهل الصدقة دعي من
باب الصدقة قال ابو بكر وهل يدعى احد
من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان
تكون منهم الحديث السادس والثلثون اخرج
الترمذي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره ولهذا
الحديث تعلق تام ومناسبة ظاهرة بالاحاديث
الخلافة الاربعة عشر السابقة الحديث السابع
والثلثون اخرج الشيخان واحمد والترمذي
عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال له في الغار يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما

الحديث الثامن والثلثون اخرج عبدان المروزي
وابن نافع عن بهز ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ايها الناس احفظوني في ابي بكر
فانه لم يسوءني منذ صحبني الحديث التاسع و
الثلثون اخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن عوف
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
كان يوم القيمة نادى منادٍ لا يرفعن احد من
هذه الامة كتابه قبل ابو بكر الحديث الاربعون
اخرج الطبراني عن ابي امامة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله اتخذني خليلاً
كما اتخذ ابراهيم خليلاً وان خليلي ابو بكر
وفيه معارضة لما مر آنفا في رابع احاديث
الخلافة الا ان يحمل ذلك على كمال الخلة وهذا
على نوع منها الحديث الحادي والاربعون اخرج
الحارث والطبراني وابن شاهين عن معاذ
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يكره
فوق سمائه ان يخطاء ابو بكر في الارض وفي

رواية ان الله يكره ان يخطاء ابو بكر ورجاله ثقاة
الحديث الثاني والاربعون اخرج الطبراني عن ابن
عباس ما احد عندي اعظم يدا من ابي بكر واساني
بنفسه وماله وانكحني ابنته الحديث الثالث
والاربعون اخرج الطبراني عن معاذ ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رايت اني وضعت
في كفة وامتي في كفة فعدلتها ثم وضع ابو بكر
في كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عمر في
كفة وامتي في كفة فعدلها ثم وضع عثمان في كفة
وامتي في كفة فعدلها ثم رفع الميزان الحديث
الرابع والاربعون اخرج مسلم والترمذي و
النسائي وابن ماجة والحاكم والبيهقي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة
في الجنة النبي في الجنة وابو بكر في الجنة و
سياتي تتمة ايضاً الحديث السادس والاربعون
اخرج احمد والضياء عن سعيد بن زيد والترمذي
عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه

قال ارحم امتي بامتي ابو بكر
وسياتي تتمته
الحديث الخامس والاربعون
اخرج احمد وابو داود وابن ماجه والضياء عن سعيد
بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم. قال ابو بكر في الجنة الحديث وسياتي بطوله
الحديث السابع والاربعون اخرج الترمذي عن علي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم. رحم الله
ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق
بلالا من ماله وما نفعني مال احد في الاسلام
ما نفعني مال ابي بكر وقوله وحملني الى دار الهجرة
قد بينا فيه حديث البخاري انه صلى الله عليه
وسلم. لم ياخذ الراحلة من ابي بكر الا بالثمن
الا ان يجمع بانه اخذها اولا بالثمن ثم ابرأ
ابو بكر ذمته الحديث وسياتي تتمته الحديث
الثامن والاربعون اخرج البخاري عن ابي الدرداء
قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم.
اذ اقبل ابو بكر فسلم وقال اني كان بيني وبين
عمر بن خطاب شيء فاسرعت اليه ثم ندمت
فسألته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر يغفر الله لك يا ابا بكر صح

ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فلم يجد فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم. فجعل وجه النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم. يتمعر حتى اشفق ابو بكر
فجثا على ركبتيه فقال يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم. انا كنت اظلم منه انا كنت اظلم منه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم. ان الله بعثني
اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وو
اساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي
فهل انتم تاركوا لي صاحبي فما اوذي ابو بكر
بعدها. واخرج ابن عدي من حديث ابن عمر
نحوه وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم. لا تؤذوني فان الله بعثني بالهدى و
دين الحق فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
ولولا ان الله سماه صاحبا لاتخذته خليلا
ولكن اخوة الاسلام. الحديث التاسع والاربعون
اخرج ابن عساكر عن المقدام قال استب عقيل
بن ابي طالب وابو بكر قال وكان ابو بكر سبابا
او نسابا غير انه تحرج من قرابة عقيل من
النبي صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه

وشكاه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الناس فقال الا تدعون لي
صاحبي ما شأنكم وشأنه فوالله ما منكم رجل
الا على باب بيته ظلمة الا باب ابي بكر فان على
بابه النور ولقد قلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
وامسكتم الاموال وجاد لي بماله وخذلتموني
وواساني واتبعني الحديث الخمسون اخرج
البخاري عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله
اليه يوم القيمة فقال ابو بكر ان احد شقي ثوبي
يسترخي الا ان اتعاهد ذلك منه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انك لست تصنع ذلك خيلاء
الحديث الحادي والخمسون اخرج مسلم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم من اصبح منكم اليوم صائما قال ابو بكر انا قال
فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن
اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن
دعا

دعا منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمعن في
امرء الا دخل الجنة وفي رواية عن انس وجبت
لك الجنة الحديث الثاني والخمسون اخرج البزار عن
عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوة الصبح ثم اقبل على اصحابه بوجهه فقال
من اصبح منكم صائما فقال عمر يا رسول الله
لم احدث نفسي بالصوم البارحة
مفطرا فقال ابو بكر ولكن حدثتني نفسي
بالصوم البارحة فاصبحت صائما فقال هل
منكم احد اليوم عاد مريضا فقال عمر يا رسول
الله لم نبرح فكيف نعود المريض فقال ابو بكر
بلغني عن اخي عبد الرحمن بن عوف شاكي فجعلت
طريقي عليه لانظر كيف اصبح فقال هل منكم من اطعم
اليوم مسكينا فقال عمر صلينا يا رسول الله
ولم نبرح فقال ابو بكر دخلت المسجد

فاذا سايل فوجدت كسرة من خبز الشعير في يد
عبد الرحمن فاخذتها فدفعتها اليه فقال اما انك
فابشر بالجنة ثم قال كلمة ارضى بها عمر زعم
انه لم يرد خيرا قط الا سبقه اليه ابو بكر كذا
لفظ هذا الحديث في النسخة التي رايتها
وفيه ما يحتاج الى التامل واخرج ابو يعلى
عن ابن مسعود قال كنت في المسجد اصلي
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
ابو بكر وعمر فوجدني ادعو فقال سل تعطه
ثم قال من احب ان يقرا القران غضا طريا
فليقرا ابن ام عبد فرجعت الى منزلي واتاني يقرا
ابو بكر فبشرني ثم اتاني عمر فوجد ابا بكر خارجا
قد سبقه فقال انك لسباق بالخير الحديث الثالث
والخمسون اخرج احمد بسند حسن عن ربيعة
الاسلمي قال جرى بيني وبين ابي بكر كلام
فقال لي كلمة كرهتها فندم فقال لي يا ربيعة
رد علي مثلها حتى يكون قصاصا فقلت

لا افعل

لا افعل فقال ابو بكر لتقولن او لاستعدين عليك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما انا
بفاعل فانطلق ابو بكر الى النبي صلى الله عليه
وسلم فانطلقت اتلوه وجاء ناس من اسلم فقالوا
لي رحم الله ابا بكر في اي شيء يستعدي عليك
وهو الذي قال لك ما قال فقلت اتدرون من
هذا هذا ابو بكر هذا ثاني اثنين وهذا ذو شيبة شيعة
المسلمين اياكم لا يلتفت فيراكم تنصروني عليه
فيغضب فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيغضب لغضبه فيغضب الله لغضبهما فيهلك
ربيعة قالوا فما تامروني قلت ارجعوا وانطلق
ابو بكر وتبعته وحدي حتى اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الحديث
كما كان فرفع الي راسه فقال يا ربيعة ما لك
وللصديق فقلت يا رسول الله كان كذا وكذا
فقال لي كلمة كرهتها فقال لي قل كما قلت حتى
يكون قصاصا فابيت فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم. اجل الا تردعليه ولكن قل
غفر الله لك يا ابا بكر فقلت غفر الله لك يا ابا بكر
الحديث الرابع والخمسون اخرج الترمذي و
حسنه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على
الحوض وصاحبي في الغار ومونسي الحديث
الخامس والخمسون اخرج البيهقي عن حذيفة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
في الجنة طيرا كامثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انعم منها
من ياكلها وانت ممن ياكلها قد ورد هذا الحديث
من روايه انس ايضا الحديث السادس و
الخمسون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرج بي الى السماء فما مررت
بسماء الا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله
وابو بكر الصديق خلفي وورد هذا الحديث ايضا
من رواية ابن عباس وابن عمر وانس وابي سعيد

وابي الدردا

الدرداء واسانيدها كلها ضعيفة لكنها ترتقي
بمجموعها الى درجة الحسن الحديث السابع
والخمسون اخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن سعيد
بن جبير قال قرئت عند النبي صلى الله عليه
وسلم يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي فقال
ابو بكر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا
لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ان الملك سيقولها لك عند الموت الحديث
الثامن والخمسون اخرج ابن ابي حاتم عن عامر
بن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت ولو انا
كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم قال ابو بكر يا رسول
الله لو امرتني ان اقتل نفسي لفعلت قال
صدقت الحديث التاسع والخمسون اخرج الطبراني
في الكبير وابن شاهين في السنة عن ابن عباس
موصولا وابو القاسم البغوي قال حدثنا داود
بن عمرو حدثنا عبد الجبار بن الورد عن ابن
ابي مليكة وتابعه وكيع عن عبد الجبار بن الورد

واخرجه ابن عساكر وعبد الجبار ثقة وشيخه
ابن ابي مليكة امام الا انه من هذه الطريق مرسل
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه غديرا فقال ليسبح كل رجل الى صاحبه
حتى بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابي بكر حتى اعتنقه فقال لو كنت متخذا
خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه صاحبي
الحديث الستون اخرج ابن ابي الدنيا في مكارم
الاخلاق وابن عساكر من طريق صدقة بن
ميمون القرشي عن سليمان بن يسار قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خصال الخير
ثلثمائة وستون خصلة اذا اراد الله بعبد خيرا
جعل فيه خصلة منها بها يدخل الجنة فقال
ابو بكر يا رسول الله افي شيء منها قال نعم
جميعا من كل واخرج ابن عساكر من طريق اخر عنه
صلى الله عليه وسلم قال خصال الخير ثلثمائة

وستون

١٠٧

وستون فقال ابو بكر يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم منها شيء قال كلها فيك فهنيا لك يا ابا بكر
الحديث الحادي والستون اخرج ابن عساكر
من طريق مجمع الانصاري عن ابيه قال ان كانت
حلقة رسول الله لتشتبك حتى تصير كالحائط
وان مجلس ابي بكر منها الفارغ ما يطمع فيه
احد من الناس فاذا جاء ابو بكر جلس ذلك
المجلس واقبل عليه النبي صلى الله عليه و
سلم بوجهه والقى اليه حديثه ويسمع الناس
الحديث الثاني والستون اخرج ابن عساكر
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حب ابي بكر وشكره واجب على كل
امتي واخرج مثله من حديث سهل بن سعد
الحديث الثالث والستون اخرج ابن عساكر
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلهم يحاسبون الا ابا بكر الحديث
الرابع والستون اخرج احمد عن ابي هريرة ان

قط ما نفعني مال

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نفعني
ابي بكر فبكى ابو بكر وقال هل انا ومالي الا لك
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج
ابو يعلى من حديث عايشة مرفوعا مثله
قال ابن كثير وروي ايضا من حديث علي
وابن عباس وانس وجابر بن عبد الله وابي
سعيد الخدري رضي الله تعالى عنهم واخرجه
الخطيب عن ابن المسيب مرسلا وزاد وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يقضي في مال ابي بكر
كما يقضي في مال نفسه. واخرج ابن عساكر
من طرق عن عايشة وعروة ان ابا بكر اسلم
يوم اسلم وله اربعون الف دينار وفي لفظ
اربعون الف درهم وانفقها على رسول الله صلى
الله عليه وسلم. **الحديث الخامس والستون**
اخرج البغوي وابن عساكر عن ابن عمر قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده
ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خللها في صدره

بخلال

فنزل عليه جبريل فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر
عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فقال
يا جبريل انفق ماله علي قبل الفتح قال فان الله
يقرأ عليه السلام ويقول قل له اراض انت
عني في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط
على ربي انا عن ربي راض انا عن ربي راض
انا عن ربي راض وسنده غريب ضعيف جدا
واخرج ابن ابو نعيم عن ابي هريرة وابن مسعود
مثله وسندهما ضعيف ايضا وابن عساكر نحوه
من حديث ابن عباس واخرج الخطيب بسند
واه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال هبط جبريل عليه السلام وعليه
طنفسة وهو متخلل بها فقلت يا جبريل ما هذا
قال ان الله تعالى امر الملائكة ان تتخلل في السماء
لتخلل ابي بكر في الارض قال ابن كثير وهذا
منكر جدا ولولا ان هذا والذي قبله يتداوله
كثير من الناس لكان الاعراض عنهما اولى

الحديث السادس والستون صح عن عمر انه قال
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتصدق
فوافق ذلك مالا عندي قلت اليوم اسبق ابا بكر
ان سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما ابقيت لاهلك قلت
مثله فاتى ابو بكر بكل ما عنده فقال يا ابا بكر ما ابقيت
لاهلك قال ابقيت لهم الله ورسوله فقلت لا
اسبقه الى شيء ابدا. الحديث السابع والستون
اخرج ابن عساكر انه قيل لابي بكر في مجمع من الصحابة
هل شربت الخمر في الجاهلية فقال اعوذ بالله فقيل
ولم قال كنت اصون عرضي واحفظ مروتي
فان من شرب الخمر كان مضيعا في عرضه ومروته
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صدق ابو بكر صدق ابو بكر وهو مرسل
غريب سندا ومتنا واخرج ابن عساكر بسند
صحيح عن عايشة قالت والله ما قال ابو بكر
شعرا قط في جاهلية ولا اسلام ولقد ترك

هو

هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية. واخرج ابو نعيم
بسند جيد عنها قال لقد حرم ابو بكر الخمر على نفسه
في الجاهلية. الحديث الثامن والستون
اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كلمت
في الاسلام احدا الا ابى علي وراجعني الكلام
الا ابن ابي قحافة فاني لم اكلمه في شيء
الا قبله واستقام عليه وفي رواية لابن
اسحاق ما دعوت احدا الى الاسلام الا
كانت له عنه كبوة وتردد كثيرة ونظر
الا ابا بكر ما عتم اي تلبث عنه حين ذكرته
وما تردد فيه. قال البيهقي وهذا لانه يرى
دلايل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويسمع اثاره قبل دعوته فحين دعاه كان
سبق له فيه تفكر ونظر فاسلم في الحال
انتهى ويويد ما قاله ما اخرجه ابو نعيم عن
فرات بن السائب قال سألت ميمون بن

مهران علي افضل عندك ام ابو بكر وعمر قال
فارتعد حتى سقطت عصاه من يده ثم قال
ما كنت اظن ان ابقى الى زمان يعدل بهما الله
درهما كانا راس الاسلام قلت ابو بكر كان
اول اسلاما او علي قال والله لقد امن ابو بكر
بالنبي صلى الله عليه وسلم زمن بحيرة الراهب
حين مر به واختلف فيما بينه وبين خديجة
حتى انكحها اياه وذلك كله قبل ان يولد علي
وصح عن زيد بن ارقم اول من صلى مع النبي
صلى الله عليه وسلم ابو بكر واخرج الترمذي
وابن حبان في صحيحه عن ابي بكر انه قال
الست احق الناس بها اي الخلافة الست
اول من اسلم الحديث والطبراني في الكبير و
عبد الله بن احمد في رواية الزاهد عن الشعبي
قال سالت ابن عباس اي الناس كان اول اسلاما
قال ابو بكر الم تسمع الى قول حسان ابن ثابت
اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر
بما فعلا

بما فعلا خير البرية اتقاها واعدلها الا النبي
واوفاها بما حملا والثاني التالي المحمود
مشهده واول الناس منهم صدق الرسلا
ومن ثم ذهب خلايق من الصحابة والتابعين
وغيرهم الى انه اول الناس اسلاما بل ادعى
بعضهم عليه الاجماع وجمع بين هذا وغيره
من الاحاديث المنافية له بانه اول الرجال
اسلاما وخديجة اول الناس في النساء وعلي
اولهم الصبيان وزيد واول الموالي وبلال
اول الارقاء وخالف في ذلك ابن كثير فقال
الظاهر ان اهل بيته صلى الله عليه وسلم
امنوا قبل كل احد زوجته ومولاه زيد
وزوجته ام ايمن وعلي وورقة ويؤيده ما
صح عن سعد بن ابي وقاص انه اسلم قبله اكثر
من خمسة قال ولكن كان خيرنا اسلاما الحديث
التاسع والستون لم يذكر فليراجع اخرج ابو يعلى
واحمد والحاكم عن علي قال الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم بدر ولابي بكر مع احد
كما جبرئيل وللآخر مع ميكائيل الحديث السبعون
اخرج تمام في فوائده وابن عساكر عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اتاني جبرئيل
فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر الفصل
الثالث في ذكر فضائل ابي بكر الواردة فيه
مع ضميمة غيره كعمر وعثمان وعلي وغيرهم
اليه وافردت بترجمة لما بينها وبين الاولى
من نوع مغايرة باعتبار السياق واما من حيث
افادة افضلية ابي بكر وتشريفه فهي مع ما
قبلها جنس واحد فلذا بنيت عدها على
عد الاولى فقلت الحديث الحادي والسبعون
اخرج الحاكم في الكنى وابن عدي في الكامل
والخطيب في تاريخه عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر
خير الاولين والآخرين وخير اهل السموات

وخير اهل الارضين الا النبيين والمرسلين
الحديث الثاني والسبعون اخرج الطبراني
عن ابي الدرداء اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر
وعمر فانهما حبل الله الممدود ومن تمسك
بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام
لها وله طرق اخرى مرت في احاديث الخلافة
الحديث الثالث والسبعون اخرج ابو نعيم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انا مت
وابو بكر وعمر وعثمان فان استطعت ان تموت
فمت الحديث الرابع والسبعون اخرج البخاري
في تاريخه والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل
ابو بكر نعم الرجل عمر الحديث الخامس والسبعون
اخرج الترمذي عن ابي سعيد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من نبي الا وله وزيران من
اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما
وزيراي من اهل السماء فجبرئيل وميكائيل واما

وزيري من اهل الارض فابوبكر وعمر الحديث
السادس والسبعون اخرج احمد والشيخان
والنسائي عن ابي هريرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا راعي في
غنمه عدا عليه الذيب فاخذ منه شاة فطلبه
الراعي فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم
السبع يوم لا راعي لها غيري وبينا رجل يسوق
بقرة قد حمل عليها فالتفت اليه فكلمته فقالت
اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث قال
الناس سبحان الله قال النبي صلى الله عليه
وسلم فاني اومن بذلك وابوبكر وعمر وما ثم
ابوبكر وعمر اي لم يكونا في المجلس شهد لهما
صلى الله عليه وسلم بالايمان لعلمه بكمال
ايمانهما وفي رواية بينا رجل راكب على بقرة
فالتفت اليه فقالت اني لم اخلق لهذا انما خلقت
للحرث فاني اومن بهذا انا وابوبكر وعمر وبينا
رجل في غنمه اذ عدا الذيب فذهب منها بشاة

فطلبه

فطلبه حتى استنقذها منه فقال له الذيب
استنقذتها مني فمن لها يوم السبع يوم لا راعي
لها غيري فاني اومن بهذا انا وابوبكر وعمر
الحديث السابع والسبعون احمد والترمذي
وابن ماجة وابن حبان في صحيحه عن ابي
سعيد والطبراني عن جابر بن سمرة وابن
عساكر عن ابن عمر وعن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان الدرجات العلى ليراهم
من هو اسفل منهم كما ترون الكوكب الدري
في افق السماء وان ابابكر وعمر منهم وانعما
الحديث الثامن والسبعون اخرج ابن عساكر
عن ابي سعيد ان اهل عليين ليشرف احدهم
على الجنة فيضيء وجهه لاهل الجنة كما يضيء
القمر ليلة البدر لاهل الدنيا وان ابابكر وعمر منهم
انعما الحديث التاسع والسبعون اخرج احمد
والترمذي عن علي وابن ماجة عنه ايضا
وعن ابي جحيفة وابو يعلى في مسنده والضياء

اهل

في المختار عن انس والطبراني في الاوسط
عن جابر وعن ابي سعيد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال هذان سيدا كهول
اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين
والمرسلين يعني ابابكر وعمر وفي الباب
عن ابن عباس وابن عمر الحديث الثمانون اخرج
الترمذي والحاكم وصححه عن عبد الله بن حنظلة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ابابكر
وعمر فقال هذان السمع والبصر واخرجه الطبراني
من حديث ابن عمر وابن عمرو الحديث الحادي
والثمانون اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
والخطيب عن جابر وابو يعلى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر وعمر مني بمنزلة
السمع والبصر من الراس الحديث الثاني والثمانون
اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ايدني
باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبرئيل و

ميكائيل

ميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر
الحديث الثالث والثمانون اخرج الطبراني عن
ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان لكل نبي خاصة من اصحابه وان خاصتي
من اصحابي ابو بكر وعمر الحديث الرابع والثمانون
اخرج ابن عساكر عن ابي ذر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان لكل نبي وزيرين ووزيراي
وصاحباي ابو بكر وعمر الحديث الخامس و
الثمانون اخرج ابن عساكر عن علي والزبير معا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير امتي
بعدي ابو بكر وعمر الحديث السادس والثمانون
اخرج الخطيب في تاريخه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سيد كهول اهل الجنة ابو بكر
وعمر وان ابابكر في الجنة مثل الثريا في السماء
الحديث السابع والثمانون اخرج ابن النجار
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قدمت ابابكر وعمر ولكن الله قدمهما

الحديث الثامن والثمانون اخرج ابن قانع عن الحجاج
التميمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من رايتموه يذكر ابا بكر وعمر بسوء فانما
يريد هذا الاسلام الحديث التاسع والثمانون
اخرج ابن عساكر عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال القايم بعدي في الجنة والذي
يقوم بعده في الجنة والرابع في الجنة الحديث
التسعون اخرج ابن عساكر عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم
في قلب منافق ولا يحبهم الا مومن ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي الحديث الحادي والتسعون اخرج الترمذي
عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى
دار الهجرة واعتق بلالا من ماله وما نفعني مال
في الاسلام ما نفعني مال ابي بكر رحم الله
عمر يقول الحق وان كان مرا لقد تركه الحق وما له
من صديق رحم الله عثمان تستحييه الملايكة وجهز

جيش

والثالث

جيش العسرة وزاد في مسجدنا حتى وسعنا رحم الله
عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار الحديث
الثاني والتسعون اخرج احمد وابو داود
وابن ماجة والضياء عن سعيد بن زيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة
في الجنة وابو بكر وعمر في الجنة وعثمان في الجنة
وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير
بن العوام في الجنة وسعد بن مالك اي وهو
ابن ابي وقاص في الجنة وعبد الرحمن بن عوف
في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة واخرجه
بمعناه احمد والضياء عن سعيد بن زيد
والترمذي عن عبد الرحمن بن عوف الحديث
الثالث والتسعون اخرج البخاري في تاريخه
والنسائي والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم الرجل ابو عبيدة
بن الجراح نعم الرجل اسيد بن الحضير نعم
الرجل ثابت بن قيس بن شماس نعم الرجل

نعم الرجل ابو بكر ونعم الرجل عمر

معاذ بن جبل نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح
نعم الرجل سهيل بن بيضاء. الحديث الرابع و
التسعون. اخرج احمد والترمذي وابن ماجة
وابن حبان والحاكم والبيهقي عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي ابو بكر
واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان
واقرءهم كتاب الله ابي بن كعب وافرضهم زيد
بن ثابت واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل
ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح
وفي رواية الطبراني في الاوسط ارحم امتي
بامتي ابو بكر وارفق امتي حياء عثمان واقضى
امتي علي بن ابي طالب واعلمهم بالحلال و
الحرام معاذ بن جبل يجيء يوم القيمة امام
العلماء واقرء امتي ابي بن كعب وافرضها
زيد بن ثابت وقد اوتي عويمر عبادة يعني
ابا الدرداء وفي اخرى عند ابن عساكر ارحم
امتي ابي بكر الصديق واحسنهم خلقا ابو عبيدة

بامتي م

لامتي عمر واصدق امتي ص

بن الجراح واصدقهم لهجة ابو ذر واشدهم لسانا
في الحق عمر واقضاهم علي وفي اخرى عند العقيل
ارحم هذه الامة بها ابو بكر واقواهم في دين الله
عمر وافرضهم زيد بن ثابت واقضاهم علي
بن ابي طالب واصدقهم حياء عثمان بن عفان
وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح واقرأهم
لكتاب الله عز وجل ابي بن كعب وابو هريرة
دعا من العلم وسلمان عالم لا يدرك ومعاذ
بن جبل اعلم الناس بحلال الله وحرامه
وما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي
لهجة اصدق من ابي ذر وفي اخرى لابي يعلى
ارأف امتي بامتي ابو بكر واشدهم في الدين
عمر واصدقهم حياء عثمان واقضاهم علي
وافرضهم زيد بن ثابت واقرأهم ابي بن
كعب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان
لكل امة امينا وامين هذه الامة ابي عبيدة
بن الجراح. الحديث الخامس والتسعون

اخرج الترمذي عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يخرج علي اصحابه من المهاجرين
والانصار وهم جلوس فيهم ابوبكر وعمر فلا يرفع
اليه احد منهم بصره الا ابوبكر وعمر فانهما
كانا ينظران اليه وينظر اليهما ويتبسمان اليه
ويتبسم اليهما الحديث السادس والتسعون
اخرج الترمذي والحاكم عن ابن عمر والطبراني في
الاوسط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد
وابوبكر وعمر احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
وهو اخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة
الحديث السابع والتسعون اخرج الترمذي
والحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه
الارض ثم ابوبكر ثم عمر الحديث الثامن و
التسعون اخرج البزار عن ابي اروي الدوسي
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم

فاقبل

فاقبل ابوبكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني
بكما ورد هذا ايضا من حديث البراء بن عازب
اخرجه الطبراني في الاوسط الحديث التاسع
والتسعون اخرج عبد الله بن احمد في زوايد
الزهد عن انس مرفوعا اني ارجو لامتي
في حبهم لابي بكر وعمر ما ارجو لهم في قول لا اله
الا الله الحديث المكمل للمائة اخرج ابو يعلي
عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاني جبريل انفا فقلت يا جبريل
حدثني بفضائل عمر بن الخطاب فقال لو
حدثتك بفضائل عمر منذ ما لبث نوح في
قومه ما انفدت فضائل عمر وان عمر حسنة
من حسنات ابي بكر الحديث الاول بعد المائة
اخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر
لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما واخرجه
الطبراني من حديث البراء بن عازب

الحديث الثاني بعد المائة اخرج الطبراني عن سهل
قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من حجة
الوداع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس ان ابابكر لم يسوئني قط فاعرفوا
له ذلك ايها الناس اني راض عن ابي بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وعبد الرحمن بن عوف والمهاجرين الاولين فاعرفوا
ذلك لهم الحديث الثالث بعد المائة اخرج ابن
سعد عن بسطام بن اسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر لا يتأمر
عليكما احد بعدي الحديث الرابع بعد المائة
اخرج ابن عساكر عن انس مرفوعا حب ابي بكر
وعمر ايمان وبغضهما كفر الحديث الخامس
بعد المائة اخرج ابن عساكر ايضا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حب ابي بكر
وعمر من السنة الحديث السادس بعد المائة
اخرج احمد والبخاري والترمذي وابو حاتم

عن انس

عن انس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان احدا فرجف بهم فضربه
النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت
احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ٧ قال ص
وانما قال له ذلك ليبين ان هذه الرجفة ليست
كرجفة الجبل بقوم موسى لما حرفوا الكلم اذ
تلك رجفة غضب وهذه هزة الطرب ولهذا
نص على مقام النبوة والصديقية والشهادة
الموجبة لسرور ما اتصلت به لا لرجفانه
فاقر الجبل بذلك فاستقر واخرج الترمذي
والنسائي والدارقطني عن عثمان انه صلى
الله عليه وسلم كان على ثبير بمكة ومعه ابو بكر
وعمر وانا فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته
بالحضيض اي قرار الارض عند منقطع الجبل
فركضه اي ضربه برجله وقال اسكن ثبير
فانما عليك نبي وصديق وشهيدان واخرج
مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله

صلي الله عليه وسلم كان علي حراء هو وابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة وزبير فتحركة الصخرة
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اسكن
حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وفي
رواية له وسعد بن ابي وقاص ولم يذكر عليا
واخرجه الترمذي وصححه ولم يذكر سعدا
وفي رواية له كان عليه العشرة الا ابا عبيدة
وهذه الروايات محموله علي انها وقايع تكررت
ولا نظر الي المنازعة فيها بان المخرج متحد
لصحة احاديث كل فتعين الجمع بينها بذلك
وفي مسلم من حديث ابي هريره ما يويد
التعدد الحديث السابع بعد المائة اخرج محمد
بن يحيي الذهبي في الزهريات عن ابي ذر
قال هجرت يوما من الايام فاذا النبي صلي
الله عليه وسلم قد خرج من بيته فسالت
عنه الخادم فاخبرني انه ببيت عايشة
فاتيته وهو جالس ليس عنده احد من الناس

وكاني ح وارى انه وحي فسلمت عليه فرد علي
السلام ثم قال لي ما جايك قلت الله ورسوله
فامرني ان اجلس فجلست الي جنبه لا اساله
عن شي الا ذكره لي فمكثت غير كثير فجاء
ابو بكر يمشي مسرعا فسلم عليه فرد عليه
السلام ثم قال ما جايك قال جاني الله ورسوله
فاشار بيده ان اجلس فجلس الي ربوة مقابل
النبي صلي الله عليه وسلم ثم جاء عمر
ففعل مثل ذلك وقال له رسول الله صلي
الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس الي جنب
ابو بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس الي جنب
عمر ثم قبض رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي حصيات سبع او تسع او ما قرب من ذلك
فسبحن في يده حتي سمع لهن حنين كحنين
النحل في كف رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثم ناولهن ابا بكر وجاوزني فسبحن في كف
ابو بكر ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض

فخرسن وصرن حصي ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه
كما سبحن في كف ابوبكر ثم اخذهن منه فوضعهن
في الارض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه
نحو ما سبحن في كف ابوبكر وعمر ثم اخذهن
فوضعهن في الارض فخرسن واخرجه البزار
والطبراني في الاوسط عن ابي ذر ايضا لكن
بلفظ تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع
حصيات فسبحن في يده حتى سمعت لهن
حنينا ثم وضعهن في يد ابي بكر فسبحن ثم
وضعهن في يد عمر فسبحن ثم وضعهن في يد
عثمان فسبحن زاد الطبراني فسمع تسبيحهن
من في الحلقة ثم دفعهن الينا فلم تسبحن مع احد
منا وتامل سر ما في الرواية الاولى من اعطاء
النبي صلى الله عليه وسلم اياهن لابي بكر
من يده من قبل وضعهن بالارض بخلافه
في عمر وعثمان فتعلم ان ذلك كله لمزيد قرب
ابي بكر حتى صير يده ليست اجنبية من يد

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفصل بينهما بزوال
حيوة تلك الحصيات بخلافه في عمر وعثمان الحديث
الثامن بعد المائة اخرج الملا في سيرته ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله افترض عليكم
حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي كما افترض الصلوة
والزكوة والصوم والحج فمن انكر فضلهم فلا يقبل
منه الصلوة ولا الزكوة ولا الصوم ولا الحج الحديث
التاسع بعد المائة اخرج الحافظ السلفي في مشيخته
من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال حب ابي بكر واجب على امتي الحديث العاشر
بعد المائة اخرج الشيخان واحمد وغيرهم عن ابي
موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه انه خرج
الى المسجد فسال عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا وجه هاهنا فخرجت في اثره حتى دخل
بير اريس فجلست عند الباب وبابها من جريد
حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاجته فتوضأ فقمت اليه فاذا هو جالس على

بير اريس وتوسط قفها اي راسها فجلست عند
الباب فقلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه
وسلم اليوم فجاء ابو بكر فدفع الباب فقلت من
هذا قال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا ابو بكر
يستاذن فقال ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى
قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابي بكر فجلس عن يمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه في القف
ودلى رجليه في البير كما صنع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست
وقد تركت اخي يتوضا ويلحقني فقلت ان يرد الله
بفلان خير ابريد اخاه ياتي به فاذا انسان يحرك
الباب فقلت من هذا على الباب قال عمر بن الخطاب
فقلت على رسلك ثم جيئت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت هذا عمر بن الخطاب يستاذنك
فقال ايذن له وبشره بالجنة فجيئت فقلت ادخل

وبشرك

وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
فدخل عمر فجلس مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في القف عن يساره ودلى رجليه في
البير فرجعت فجلست وقلت ان يرد الله بفلان
خيرا يات به فجاء انسان فحرك الباب فقلت
من هذا فقال عثمان بن عفان فقلت على رسلك
وجيئت الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته
فقال ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه
فجيئت فقلت ادخل ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يبشرك بالجنة على بلوى
تصيبك فدخل فوجد القف قد ملئ فجلس
وجاهه من الصف الاخر قال شريك قال
سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم انتهى
واقول تاويلها ايضا على خلافة الثلاثة
على ترتيب مجيئهم ممكن بل هو الموافق لحديث
البير السابقة رواية وطرقه في تاسع الاحاديث
الدالة على خلافة ابي بكر ويكون جلوس



الشيخين بجانبه صلى الله عليه وسلم وضيق المحل
عن عثمان حتى جلس امامهم اشارة الى عظم خلافتهما
وسلامتهما وعدم تطرق الفتن اليهما وانهما كانت
على اتم الوجوه واكملها والى انصدور المؤمنين
واحوالهم فيها كانت على غاية من السرور واعتدال
الامر. ولما خلافة عثمان فانها وان كانت صدقا
وحقا وعدلا. لكن اقترن بها احوال من اجوال
بني امية وسفهائهم كدرت القلوب وشوشت
على المسلمين. وتولد بسببها تلك الفتن
ويؤيد ما ذكرته ان النبي صلى الله عليه
وسلم اشار الى ذلك بقوله في عثمان على بلوى
تصيبه وتلك البلوى لم تتولد الا بما ذكرته من
قبيح احوال بني امية كما سياتي بسط ذلك في
مبحث خلافة عثمان وذكر فضائله ومآثره.
واعلم انه وقع في روايات اخر ما فيه مخالفة
لبعض ما مر في تلك الرواية فقد اخرج ابو داود
نحو تلك الرواية عن ابي سلمة عن نافع عن

عبد الحارث

عبد الحارث الخزاعي قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم حائطا من حوائط المدينة
فقال لبلال امسك على الباب فجاء ابو بكر
يستاذن فذكر نحوه قال الطبراني وفي حديث
ان نافع بن الحارث هو الذي كان يستاذن و
هذا يدل على تكرار القصة انتهى وهو ظاهر
من تصويب شيخ الاسلام ابن حجر عدم التعدد
وانها عن ابي موسى ووهم القول بغيره الحديث
الحادي عشر بعد المائة اخرج الحافظ عمر بن محمد بن خضر
الملا في سيرته ان الشافعي رضي تعالى عنه.
روى بسنده انه صلى الله عليه وسلم. قال كنت
انا وابو بكر وعمر وعثمان وعلي انوارا على يمين
العرش. قبل ان يخلق آدم بالف عام. فلما خلق
اسكنا ظهره ولم نزل ننتقل في الاصلاب الطاهرة
حتى نقلني الله تعالى الى صلب عبد الله ونقل
ابا بكر الى صلب ابي قحافة. ونقل عمر الى صلب
الخطاب. ونقل عثمان الى صلب عفان ونقل

علي ابي طالب ثم اختارهم الى اصحابا فجعل
ابابكر صديقا وعمر فاروقا وعثمان ذا النورين
وعليا وصيا فمن سب اصحابي فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه
الله في النار على منخريه الحديث الثالث عشر بعد
المائة اخرج المحب الطبري في رياضه وعمده عليه
انه صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبرئيل
ان الله تعالى لما خلق ادم وادخل الروح في جسده
امرني ان اخذ تفاحة من الجنة فاعصرها في
حلقه فعصرتها في فيه فخلق الله تعالى من النطفة
الاولى انت ومن الثانية ابابكر ومن الثالثة
عمر ومن الرابعة عثمان ومن الخامسة عليا
فقال ادم يارب من هؤلاء الذين اكرمتهم فقال الله
تعالى فهؤلاء خمسة اشياخ من ذريتك وهم اكرم
عندي من جميع خلقي وانت اكرم الانبياء والرسل
وهم اكرم اتباع الرسل فلما عصى ادم ربه قال يارب
بحرمة اولئك الاشياخ الخمسة الذين فضلتهم

تب علي فتاب عليه الحديث الرابع عشر بعد
المائة اخرج البخاري عن ابي قتادة رضي الله عنه
قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام
حنين فلما التقينا كانت من المسلمين جولة
فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين
فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف
فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ضمة
وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني
فلحقت عمر فقلت ما بال الناس قال امر الله عز و جل
ثم رجعوا وجلس النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه
فقلت من يشهد لي ثم جلست فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مثله فقلت من يشهد
لي ثم جلست ثم قال مثله فقمت فقال ما لك
يا ابا قتادة فاخبرته فقال رجل صدق وسلبه
عندي فارضه عني فقال ابو بكر لاهاء الله اذا
لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله

فيعطيك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق فاعطه سلبه فاعطانيه الحديث وفي رواية
له فقال ابو بكر اصيبغ اي باهمال اوله واعجام اخره
او عكسه تحقير له بوصفه باللون الردي او مذمة بسواد
اللون وتغيره او وصفه له بالمهانة والضعف او
تصغير ضبع شاذ اشبهه به لضعف افتراسه وما يوصف
به من الضعف لانه لما عظم ابا قتادة بجعله كالاسد ناسب
ان يصف خصمه بضدّه من قريش ويدع اسدا من اسد الله
تعالى يقاتل عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
قال الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي الاندلسي
سمعت بعض اهل العلم وقد جرى ذكر هذا الحديث فقال
لو لم يكن عن فضيلة ابي بكر رضي الله تعالى عنه الا هذا فانه
بثاقب علمه وشدة جزامته وقوة رايه وانصافه وصحة
توفيقه وصدق تحقيقه بادر الى القول بالحق فزجر
وافتى وحكم وامضى واخبر في الشريعة الحق عن المصطفى
صلى الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه بما صدقه فيه
واجرى عليه قوله وهذا من خصايصه الكبرى الى ما

لا تحصى

لا تحصى من فضايله الاخرى **الفصل الرابع** فيما ورد من
كلام العرب والصحابة والسلف الصالح في فضله اخرج
البخاري عن عايشة قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما
يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيا فلما ابتلي
المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة حتى اذا
بلغ برك الغماد بفتح الموحدة او كسرها وبالعين المعجمة المسكورة
وقد تضم وادي في اقاصي هجر قاله الزركشي وقال غيره
مدينة الحبشة لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال
اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد
ان اسيح في الارض واعبد ربي فقال ابن الدغنة فان
مثلك لا يخرج ولا يخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم
وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق
فانا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه
ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في اشراف قريش
فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج رجل يكسب
المعدوم ويصل الرحم ويقري الضيف ويعين على نوائب

لحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة الحديث بطوله
وفيه من الخصوصيات لابي بكر ما لا يخفى على من تامله
فانه اشتمل على هجرته مع النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة وما وقع له في تلك السفرة من المناقب
والفضائل والكرامات والخصوصيات التي لم يقع نظير
واحدة منها لغيره من الصحابة وينبغي لك ان تتامل فيما وصفه به ابن
الدغنة بين اشراف قريش من تلك الاوصاف الجليلة
المساوية لما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم
فسكتت اشراف قريش على تلك الاوصاف ولم يطعنوا
فيها بكلمة مع ما هم متلبسون به من عظيم بغضه ومعاداته
بسبب اسلامه فكان هذا منهم اعترافا اي اعتراف
بان ابا بكر كان مشهورا بينهم بتلك الاوصاف شهرة
تامة بحيث لا يمكن احد ان ينازع فيها ولا ان
يجحد شيئا منها والا لبادروا الى جحدها بكل طريق
امكنهم لما تحلوا به من قبيح العداوة له بسبب ما كانوا
يرونه منه من صدق موالاته لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ٥ وعظم محبته له وذبه عنه كما مر طرق

من ذلك في شجاعته واخرج البخاري عن عمر قال ابو بكر
سيدنا والبيهقي انه قال لو وزن ايمان اهل الارض
لرجحهم وعبد الله بن احمد انه قال ان ابا بكر كان
سابقا مبرزا ومسددا انه قال لوددت اني كنت
شعرة في صدر ابي بكر وابن ابي الدنيا وابن عساكر
انه وددت اني من الجنة حيث ارى ابي بكر وابو
نعيم انه قال لقد كان ريح ابي بكر اطيب من ريح
المسك وابن عساكر عن علي انه دخل على ابي بكر
وهو مسجى فقال ما احد القى الله بصحيفة احب
الي من هذا المسجى وابن عساكر عن عبد الرحمن بن
ابي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثني عمر بن الخطاب انه ما سابق ابا بكر الى خير
الا سبقه ابو بكر والطبراني عن علي قال والذي نفسي
بيده ما استبقنا الى خير قط الا سبقنا اليه ابو بكر
وابن سعد عن الزهري قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لحسان هل قلت في ابي بكر شيئا فقال نعم فقال
قل وانا اسمع فقال وثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف

١٢٥

العدوية اذ صعد الجبلا وكان حب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه
ثم قال صدقت يا حسان هو كما قلت وهذا ينبغي ان ينظم
في سلك الاحاديث السابقة لكن الرسالة اخرجته
الى هنا وابن سعد عن ابرهيم النخعي قال كان ابو بكر يسمى
الاواه لرافته ورحمته وابن عساكر عن الربيع ابن انس قال
مكتوب في الكتاب الاول مثل ابي بكر مثل القطر اينما وقع
نفع وقال نظرنا في صحابة الانبياء فما وجدنا نبيا كان له
صاحب مثل ابي بكر واخرج عن الزهري انه قال في فضل
ابي بكر انه لم يشك في الله ساعة قط واخرج عن ابي حصين
قال ما ولد لآدم في ذريته بعد النبيين والمرسلين افضل
من ابي بكر ولقد قام ابو بكر يوم الردة مقام نبي من الانبياء
والدينوري وابن عساكر قال خص الله ابا بكر باربع خصال
لم يخص بها احدا من الناس سماه الصديق ولم يسم
احدا الصديق غيره وهو صاحب الغار مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورفيقه في الهجرة وامره صلى الله عليه وسلم

خص ابا بكر باربع خصال لم يخص بها احدا من الناس

بالصلوة

بالصلوة والمسلمون شهود وابن ابي داود عن ابي جعفر
قال كان ابو بكر يسمع مناجاة جبريل للنبي صلى الله
عليه وسلم مكان الوزير فكان يشاوره في جميع اموره
وكان ثانيه في الاسلام وثانيه في الغار وثانيه في
العريش يوم بدر وثانيه في القبر ولم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقدم عليه احدا والزبير بن
بكار وابن عساكر عن معروف بن خربوذ قال ان
ابا بكر احد عشرة من قريش اتصل بهم شرف الجاهلية
بشرف الاسلام فكان اليه امر الديات والغرم وذلك ان
قريشا لم يكن لها ملك ترجع الامور كلها اليه بل كان في كل
قبيلة ولاية عامة يكون لرئيسها فكانت لبني هاشم
السقاية ومعنى ذلك انه لا ياكل ولا يشرب احد الا من
طعامهم وشرابهم وكانت في بني عبد الدار الحجابة واللواء
والندوة اي لا يدخل البيت احد الا باذنهم فاذا عقدت
قريش راية حرب عقدها لهم بنو عبد الدار واذا اجتمعوا
لامر ابراما ونقضا لا يكون اجتماعهم لذلك الا في دار
الندوة ولا ينفذ الا بها وكانت لبني عبد الدار ولقد

ولابن راه والحاكم عن ابن المسيب
قال كان ابو بكر من النبي صلى الله
عليه وسلم صح

والرفادة صح

الصديق
لخص النووي في تهذيبه حيث ترجم فيه
بترجمة حسنة اشار فيها مع اختصارها الى كثير
من غرر فضائله ومواهبه التي قدمتها مبسوطة
مستوفاة فقال من جملتها اجمعت الامة على
تسميته بالصديق لانه بادر الى تصديق رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولازم الصدق فلم تقع منه هناة
ما ولا وقفة في حال من الاحوال وكانت له في الاسلام
المواقف الرفيعة منها قضيته يوم ليلة الاسراء
وثباته وجوابه الكفار في ذلك وهجرته مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وترك عياله واطفاله وملازمته
له في الغار وسائر الطريق ثم كلامه ببدر ويوم الحديبية
حين اشتبه على غيره الامر في تاخر دخول مكة ثم بكاؤه
حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبدا
خيره الله بين الدنيا والاخرة ثم ثباته في وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبته الناس
وتسكينهم ثم قيامه في قضية البيعة لمصلحة المسلمين
ثم اهتمامه وثباته في بعث جيش اسامة بن زيد

الى الشام

الى الشام وتصميمه في ذلك ثم قيامه في قتال اهل الردة
ومناظرته الصحابة حتى حجهم بالدلائل وشرح الله صدورهم
لما شرح له صدره من الحق وهو قتال اهل الردة ثم
تجهيز الجيوش الى الشام ثم ختم ذلك بمهم من احسن مناقبه
واجل فضائله وهو استخلافه على المسلمين عمر وكم
للصديق من موقف واثر ومناقب وفضائل لا تحصى
انتهى وفي التهذيب انه احد الذين حفظوا القرآن
كله وذكره جماعة غيره واعتمده بعض المحققين من
المتاخرين المطلعين قال واما حديث انس جمع القرآن
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم
من الانصار واما ما اخرجه ابن ابي داود عن الشعبي
قال مات ابو بكر الصديق ولم يجمع القرآن كله فهو
مدفوع او مأول على ان المراد جمعه في المصحف على
الترتيب الموجود اليوم لان عثمان هو الذي فعل ذلك و
من فضائله العظيمة جمعه للقرآن فقد اخرج ابو يعلى
عن علي قال اعظم الناس اجرا في المصاحف ابو بكر
ان ابا بكر كان اول من جمع القرآن بين اللوحين وجمع

البخاري عن زيد بن ثابت قال ارسل الي ابو بكر
مقتل اليمامة وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال
ان القتل قد استحر يوم اليمامه واني لاخشي ان يستحر
القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القران الا
ان تجمعوا واني لاري ان تجمع القران قال ابو بكر
فقلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلي
الله صلي الله عليه وسلم فقال عمر هو والله خير
فلم يزل عمر يراجعني فيه حتي شرح الله لذلك صدري
فرايت الذي راي عمر قال زيد وعمر عنده جالس لا يتكلم
فقال ابو بكر انك شاب عاقل ولا نتهمك وقد كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلي الله عليه وسلم فتتبع القران
فاجمعه فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان
اثقل علي مما امرني به من جمع القران فقلت كيف تفعلان
شيئا لم يفعله النبي صلي الله عليه وسلم فقال ابو بكر
هو والله خير فلم ازل اراجعه حتي شرح الله صدري
للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه
من الرقاع والاكتاف والعسب اي العصي من الجريد

وصدور

وصدور الرجال حتي وجدت من سورة التوبة
ايتين مع خزيمة بن ثابت لم اجدها مع غيره لقد
جاءكم رسول الي اخرها فكانت الصحف التي جمع
فيه القران عند ابي بكر حتي توفاه الله ثم عند عمر حتي توفاه
الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما ومن خواصه
اول ايضا انه خليفة فرض لرعيته العطاء واخرج
البخاري عن عايشة قالت لما استخلف ابو بكر قال
لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي
وشغلت بامر المسلمين فسياكل ال ابي بكر من هذا المال
ويحترف للمسلمين فيه واخرج ابن سعد عن عطاء
بن السائب قال لما بويع ابو بكر اصبح وعلي ساعده ابراد
وهو ذاهب الي السوق فقال عمر اين تريد قال السوق
قال تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين قال فمن اين
اطعم عيالي قال انطلق يفرض لك ابو عبيدة فانطلقا الي
ابي عبيدة فقال افرض لك قوت رجل من المهاجرين
ليس باوكسهم ولا اكيسهم وكسوة الشتاء والصيف اذا
خلقت شيئا رددته واخذت غيره ففرض له كل يوم نصف



شاة وما كساه في الرأس والبطن واخرج ابن سعد
عن ميمونة قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له الفين
فقال زيدوني فان لي عيالا وقد شغلتموني عن التجارة
فزادوه خمسمائة واخرج الطبراني عن الحسن بن
علي بن ابي طالب قال لما احتضر ابو بكر قال يا عائشة
انظري اللقحة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة التي
كنا نصطبغ فيها والقطيفة التي كنا نلبسها فانا كنا
ننتفع بذلك حين نلي امر المسلمين فاذا مت فارديه
الى عمر فلما مات ابو بكر ارسلت به الى عمر فقال رحمك الله
يا ابا بكر لقد اتعبت من جاء بعدك واخرج ابن ابي الدنيا
عن ابي بكر بن حفص قال قال ابو بكر لما احتضر لعائشة
يا بنية انا ولينا امر المسلمين فلم ناخذ لنا دينارا
ولا درهما ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا
ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وانه لم يبق عندنا
من فيء المسلمين لا قليل ولا كثير الا هذا العبد الحبشي
وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي
بهن الى عمر

الباب الرابع في خلافة عمر وفيه فصول

الفصل

الفصل الاول في حقية خلافته

اعلم انا لا نحتاج في
هذا الى قيام برهان على حقية خلافة عمر لما هو معلوم
عند كل ذي عقل وفهم انه يلزم من حقية خلافة عمر
وقد قام الاجماع ونصوص الكتاب والسنة على حقية
خلافة عمر لان الفرع يثبت له من حيث كونه فرعا
ما ثبت للاصل ولا مطمع لاحد من الرافضة
والشيعة في النزاع في حقية خلافة عمر لما قدمناه من الادلة
الواضحة القطعية على حقية خلافة مستخلفه واذا
ثبت حقيتها قطعا صار النزاع فيها عنادا وجهلا
وغباوة وانكارا للضروريات ومن هذا وضعه
كهؤلاء الجهلة الحمقاء حقيق بان يعرض عنه وعن
اكاذيبه واباطيله فلا يلتفت اليه ولا يعول في شيء
من الامور عليه اذا تحقق ذلك فقد مر ان من اعظم
فضائل الصديق استخلافه عمر على المسلمين لما حصل
به من عموم النفع وفتح البلاد وظهور الاسلام
ظهورا تاما كما ياتي وتقدم في تلك الاحاديث التي
في الخلافة التصريح بخلافة عمر في غير حديث لحديث

خلافة ابي بكر حقية صح

خلافة ابي بكر فيلزم قيام الاجماع والنصوص ب الكتاب والسنة على حقيته صح

اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر بطرقه السابقة
وحديث امره صلى الله عليه وسلم لابي بكر بوضع
حجره الى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم وامره
لعمر ان يضع حجره الى جنب حجر ابي بكر ثم امره لعثمان
بوضع حجره الى جنب حجر عمر ثم قال هؤلاء الخلفاء بعدي
وحديث رؤيته صلى الله عليه وسلم انه ينزع بدلو
بكرة على قليب فجاء ابو بكر ونزع دلوا او دلوين ثم
جاء عمر فاستقى فاستحالت غربا قال صلى الله عليه
وسلم فلم ار عبقريا يفري في الناس فريه وحديث
الخلافة ثلاثون سنة وحديث ان اول دينكم بدا
نبوة ورحمة ثم يكون خلافة ورحمة فهذه الاحاديث
كلها فيها دلالة اي دلالة على حقية خلافة عمر
رضي الله تعالى عنه لو فرض عدم الاجماع عليها
فكيف وقد قام الاجماع عليها ودلت عليه النصوص
الدالة على خلافة ابي بكر كما مر الفصل الثاني في استخلاف
ابي بكر لعمر في مرض موته وتقدم عليه سبب مرضه
اخرج السيف والحاكم عن ابن عمر قال كان سبب موت

ابي بكر

٢٢٨

ابي بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمدا فما زال
جسمه ينقص حتى مات وصح عن ابن شهاب ان
ابا بكر والحارث بن كلدة كانا ياكلان حريرة اهديت
لابي بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها
لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد عند انقضاء
السنة ولا ينافيه خبر اثبت احد فانما عليك نبي
وصديق وشهيد ان لانه اخص اوصاف ابي بكر
تسميته بالصديق كما علم مما مر فاوثر على وصفه بالشهادة
لاشتراكه ولذلك لم يصف صلى الله عليه وسلم
نفسه الا بالنبوة لانها اخص اوصافه والا فهو
صلى الله عليه وسلم مات بالسم ايضا في الحديث
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم صرح في مرض موته
انه من اكلة خيبر وان تلك الاكلة لا زالت تعاوده
صلى الله عليه وسلم حتى انقطع ابهره منها واخرج
الواقدي والحاكم عن عائشة قالت كان اول بدء
مرض ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من
جمادى الاخرى وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما

فقال الحارث لابي بكر

فرفع يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد

لا يخرج الى الصلوة وتوفي ليلة الثلثا لثمان بقين من
جماد الاخرى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون
سنة واخرج الواقدي من طرق ان ابا بكر لما ثقل دعا
عبد الرحمن بن العوف فقال اخبرني عن عمر بن الخطاب
فقال ما تسالني عن امر الا وانت اعلم به مني فقال
ابو بكر وان فقال عبد الرحمن هو والله افضل من رايك
فيه ثم دعا عثمان بن عفان فقال اخبرني عن عمر فقال
انت اخبرنا به فقال على ذلك فقال اللهم علمي به
ان سريرته خير من علانيته وان ليس فينا مثله
وشاور معهما سعيد بن زيد واسيد بن حضير وغيرهما
من المهاجرين والانصار فقال اسيد اللهم اعلمه
الخير بعدك يرضى للرضى ويسخط للسخط الذي يسر
خير من الذي يعلن ولن يلي هذا الامر احد اقوى عليه
منه ودخل عليه بعض الصحابة فقال له قايل
منهم ما انت قايل لربك واذا سالك عن توليته عمر
علينا وقد ترى غلظته فقال ابو بكر ابالله تخوفني اقول
اللهم استخلفت عليهم خير اهلك ابلغ عني ما قلت

من وراك

من وراك ثم دعا عثمان فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر عهده في الدنيا
خارجا عنها وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها
حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب
اني استخلفت عليكم بعدي عمر ابن الخطاب فاسمعوا
له واطيعوا واني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي
واياكم خيرا فان عدل فذلك ظني فيه وعلمي به وان
بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت ولا اعلم
الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
والسلام عليكم ورحمة الله ثم امر بختم الكتاب فختمه
ثم امر عثمان ان يخرج بالكتاب مختوما فبايع الناس ورضوا
به ثم دعا ابو بكر عمر خاليا فاوصاه بما اوصاه به ثم خرج من عنده
فرفع ابو بكر يديه فقال اللهم لم ارد بذلك الا صلاحهم
وخفت عليهم الفتنة فعملت فيهم بما انت اعلم به واجتهدت
لهم رايي فوليت عليهم خيرهم واقواهم عليهم واحرصهم على
ما ارشدهم وقد حضرني من امرك ما حضر فاخلفني
فيهم فهم عبادك ونواصيهم بيدك اصلح ولاتهم واجعله

من خلفائك الراشدين واصلح له رعيته واخرج
ابن سعد والحاكم عن ابن مسعود قال افرس الناس
ثلاثة ابو بكر حين استخلف عمر وصاحبة موسى
حين قالت استاجره والعزيز حين تفرس في يوسف
فقال لامراته اكرمي مثواه قيل ويلحق بهم سليمان
بن عبد الملك حين استخلف عمر بن عبد العزيز
واخرج ابن عساكر عن يسار بن حمزة قال لما ثقل ابو بكر
اشرف على الناس من كوة فقال ايها الناس اني قد عهدت
عهدا افترضون به فقال الناس رضينا يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام علي فقال لا نرضى
الا ان يكون عمر قال فانه عمر واخرج ابن سعد عن شداد
قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد المنبر ان قال
اللهم اني شديد فليني واني ضعيف فقوني واني
بخيل فسخني قال الزهري استخلف عمر يوم توفي ابو بكر
فقام بالامر اتم قيام وكثرت الفتوح في ايامه [illegible]
لم يقع نظيرها في ايام خليفة بعده كيف ومن ذلك اكبر
اقليم الشام والعراق وفارس والروم والمصر والاسكندرية

والمغرب

والمغرب وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك السابع
الاحاديث المارة في الاحاديث الدالة على خلافة
الصديق ولفظ الشيخين من بعض تلك الطرق عن
ابن عمر وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينا انا نائم رايتني على قليب عليها دلو فنزعت
منها ما شاء الله ثم اخذها ابو بكر فنزع ذنوبا او ذنوبين
وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم جاء عمر فاستقى
فاستحالت في يده غربا فلم ار عبقريا من الناس يفري
فريه حتى روي الناس وضربوا بعطن ومر ثم ايضا
عن العلماء ان هذا اشارة الى خلافة ابي بكر وعمر والى
كثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمن عمر

الفصل الثالث

في سبب تسميته بامير المؤمنين دون خليفة خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج العسكري في
الاوائل والطبراني في الكبير والحاكم من طريق ابن
شهاب ان عمر بن عبد العزيز سال ابا بكر بن
سليمان بن ابي حثمة لاي شيء كان يكتب من خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد ابي بكر ثم

كان عمر كتب اولا من خليفة ابي بكر فمن اول من كتب
من امير المؤمنين فقال حدثتني الشفاء وكانت
من المهاجرين ان ابا بكر كان يكتب من خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر كان يكتب
من خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى كتب عمر الى عامل العراق ان يبعث اليه رجلين
جلدين يسالهما عن العراق واهله فبعث اليه لبيد بن
ربيعة وعدي بن حاتم فقدما المدينة ودخلا المسجد
فوجدا عمرو بن العاص فقالا له استاذن لنا على امير
المؤمنين فقال عمرو انتما والله اصبتما اسمه فدخل عليه
عمرو وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال ما بدا لك
في هذا الاسم لتخرجن مما قلت فاخبره وقال انت
الامير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب بذلك من يومئذ
وفي تهذيب النووي ان عديا وربيعة المذكورين
هما اللذان سمياه بذلك اي لان عمرو لم يفعل ذلك
الا تقليدا لهما وقيل اول من سماه به المغيرة بن شعبة و
اخرج ابن عساكر عن معاوية بن قرة قال كان

يكتب عن ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله وسلم
فلما كان عمر بن الخطاب اراد ان يقولوا خليفة خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا كثير
قالوا لا ولكنا امرناك علينا وانت اميرنا قال نعم انتم
المؤمنون وانا اميركم فكتب امير المؤمنين ولا ينافي
ما تقرر ان عبد الله بن جحش في سريته التي نزل فيها
قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية
سمي امير المؤمنين لان تلك التسمية كانت خاصة والكلام
في تسمية الخليفة بذلك فعمر اول من وضع عليه هذا
الاسم من حيث الخلافة

الباب الخامس في فضائله وخصوصياته وفيه فصول

الفصل الاول في اسلامه

قال الذهبي اسلم في السنة السادسة من النبوة وله
سبع وعشرون سنة وكان من اشراف قريش واليه
فيهم السفارة فكانوا اذا ارادوا حربا بعثوه رسولا
واذا نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر ارسلوه منافرا
ومفاخرا وكان اسلامه بعد اربعين رجلا او تسعة
وثلاثين او خمسة واربعين رجلا واحدى عشرة امرأة

او تلا اتم عشرين امراة ففرح به المسلمون وظهر الاسلام
بمكة عقب اسلامه وقد اخرج الترمذي عن ابن عمر
والطبراني عن ابن مسعود وانس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب هذين
الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام
واخرج الحاكم عن ابن عباس والطبراني عن ابي بكر الصديق
وثوبان انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الدين
بعمر بن الخطاب خاصة واخرج احمد عن عمر قال خرجت
اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد
سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة
فجعلت اتعجب من تاليف القران فقلت هذا والله
شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول رسول كريم وما هو
بقول شاعر قليلا ما تؤمنون الايات فوقع في قلبي
الاسلام كل موقع واخرج ابن ابي شيبة عن جابر
قال كان اول اسلام عمر ان عمر قال ضرب اختي المخاض
ليلا فخرجت من البيت فدخلت في استار الكعبة فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الحجر فصلى ما شاء الله

ثم انصرف فسمعت شيئا لم اسمع مثله فخرج فاتبعته
فقال من هذا قلت عمر قال يا عمر ما تدعني لا ليلا ولا نهارا
فخشيت ان يدعو علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله فقال يا عمر استره فقلت لا والذي
بعثك بالحق لاعلننه كما اعلنت الشرك واخرج
ابو يعلى والحاكم والبيهقي عن انس قال خرج عمر متقلدا
سيفه فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد
يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن
من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال
ما اراك الا قد صبوت قال افلا ادلك على العجب ان
ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر
فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحس عمر توارى
في البيت فدخل فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرؤون
طه قالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما
قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق في غير
دينك فوثب عمر عليه فوطئه وطئا شديدا فجاءت
اخته لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمي

وجهها فقالت وهي غضبى وكان الحق في غير دينك
اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فقال عمر اعطوني هذا الكتاب الذي هو عندكم فاقرأه
وكان عمر يقرأ الكتاب فقالت اخته انك رجس
وانه لا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل او
توضأ فقام وتوضأ ثم اخذ الكتاب فقرأه حتى
انتهى الى انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري
لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب
قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخميس اللهم
اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصل الدار
التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى
بابها حمزة وطلحة وناس فقال حمزة هذا عمر ان يرد
الله به خيرا يسلم وان يكن غير ذلك يكن قتله علينا
هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل يوحى
اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل

السيف

السيف فقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله
بك من الخزي والنكال ما انزل الله بالوليد بن المغيرة
فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبد الله و
رسوله واخرج البزار والطبراني وابو نعيم والبيهقي
في الدلائل عن اسلم قال قال لنا عمر كنت اشد الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم
حار بالهاجرة في بعض طريق مكة اذ لقيني رجل
فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك وانك
وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وما ذاك قال
اختك قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت
الباب قيل من هذا قلت عمر فتبادروا فاختفوا
وقد كانوا يقرؤون صحيفة بين ايديهم تركوها
او نسوها فقامت اختي حتى تفتح الباب فقلت
يا عدوة نفسها اصبوت وضربت بشيء في يدي
على رأسها فسال الدم وبكت فقالت يا ابن الخطاب
ما كنت فاعلا فافعل فقد صبوت قال ودخلت
حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفة فقلت

ماهذا ناولينيها فقالت لست من اهلها انت لا تطهر
من الجنابة وهذا الكتاب لا يمسه الا المطهرون
فمازلت حتى ناولتنيها ففتحتها فاذا فيها بسم الله
الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسماء الله تعالى
ذعرت منه فالقيت الصحيفة ثم رجعت الى
نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات
والارض فذعرت فقرأت الى امنوا بالله ورسوله
فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا الي مبادرين
فكبروا وقالوا ابشر فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا يوم الاثنين فقال اللهم اعز الاسلام
باحب الرجلين اليك اما ابو جهل واما عمر
ودلوني على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت
باسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب
فقالوا من قلت ابن الخطاب وقد علموا شدتي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترأ
احد بفتح الباب حتى قال افتحوا له ففتحوا الي فاخذ
رجلان بعضدي حتى اتيا بي النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم فقال خلوا عنه ثم اخذ بمجامع قميصي وجذبني
اليه وقال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فتشهدت
فكبر المسلمون تكبيرة سمعت بفجاج مكة وكانوا
مستخفين فلم اشأ ان ارى رجلا يضرب ويضرب
الا رايته ولا يصيبني من ذلك شيء فجئت خالي
اي ابا جهل بن هشام والاصح ان خاله المذكور هو
العاصي ابن وائل السهمي وكان شريفا فقرعت
عليه الباب فقال من هذا قلت ابن الخطاب وقد
صبوت قال لا تفعل ثم دخل واجاف الباب دوني
فقلت ما هذا بشيء فذهبت الى رجل من عظماء
قريش فناديته فخرج الي فقلت مثل مقالتي
لخالي وقال لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف
الباب دوني فقلت ما هذا بشيء ان المسلمين
يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل اتحب ان
تعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس
في الحجر فات فلانا الرجل لم يكن يكتم السر فقل له
فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه قل ما يكتم

الستر فجئت وقد اجتمع الناس في الحجر فيما بيني و بينه
اني قد صبوت قال او قد فعلت قلت نعم فنادى يا
باعلا صوته ان ابن الخطاب قد صبا فبادروا الي
فما زلت اضربهم ويضربوني واجتمع علي الناس
فقال خالي ما هذه الجماعة قيل عمر قد صبا فقام على
الحجر فاشار بكمه الا اني قد اجرت ابن اختي فتكشفوا
عني فكنت لا اشاء ان ارى رجلا من المسلمين يضرب
ويضرب الا رايته فقلت ما هذا بشيء حتى يصيبني
فاتيت خالي فقلت جوارك رد عليك فما زلت اضرب
واضرب حتى اعز الله الاسلام

الفصل الثاني

في تسميته بالفاروق اخرج ابو نعيم في الدلائل وابن
عساكر عن ابن عباس قال سالت عمر لاي شيء سميت
الفاروق فقال اسلم حمزة قبلي بثلاثة ايام فخرجت
الى المسجد فاسرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه
وسلم يسبه فاخبر حمزة فاخذ قوسه وجاء الى المسجد
الى حلقة قريش التي فيها ابو جهل فاتكا على قوسه
مقابل ابي جهل فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر في وجهه

فقال

١٣٦

فقال ما لك يا ابا عمارة فرفع القوس فضرب بها اخدعيه
فقطعه فسالت الدماء فاصلحت ذلك قريش مخافة
الشر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف
في دار ابي الارقم المخزومي فانطلق حمزة فاسلم
فخرجت بعده بثلاثة ايام فاذا فلان المخزومي فقلت
له ارغبت عن دين ابائك واتبعت دين محمد قال
ان فعلت فقد فعله من هو اعظم عليك حقا مني
قلت من هو قال اختك وختنك فانطلقت فوجدت
همهمة فدخلت فقلت ما هذا فما زال الكلام بيننا
حتى اخذت براس ختني فضربته وادميته فقامت
الي اختي فاخذت براسي وقالت قد كان ذلك
على رغم انفك فاستحييت حين رايت الدماء
فجلست وقلت اروني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه
الا المطهرون فقمت فاغتسلت فاخرجوا الي فيها
بسم الله الرحمن الرحيم فقلت اسماء طيبة طاهرة طه
ما انزلنا عليك القران لتشقى الى قوله الاسماء الحسنى
فتعظمت في صدري وقلت من هذا فرت قريش

صحيفة ٢

فاسلمت وقلت اين رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت فانه في دار الارقم فاتيت فضربت الباب
فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر قال
افتحوا له الباب فان اقبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه
فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد
قلت يا رسول الله السنا على الحق قال بلى قلت
ففيم الاخفاء فخرجنا صفين انا في احدهما وحمزة في
الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي والى
حمزة فاصابتهم كآبة شديدة فسماني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ وفرق بين
الحق والباطل واخرج ابن سعد عن ذكوان قال قلت
لعائشة من سمى عمر الفاروق قالت النبي صلى الله عليه
وسلم وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس قال لما اسلم
عمر نزل جبرئيل فقال يا محمد قد استبشر اهل السماء
باسلام عمر والبزار والحاكم وصححه عن ابن عباس قال لما
اسلم عمر قال المشركون قد انتصف القوم اليوم منا وانزل

الله

الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
والبخاري وغيره عن ابن مسعود قال ما زلنا
اعزة منذ اسلم عمر وابن سعد عنه ايضا قال كان
اسلام عمر فتحا وكانت هجرته نصرا وكانت امامته رحمة
ولقد رايتنا وما نستطيع ان نصل الى البيت حتى
اسلم عمر فلما اسلم قاتلهم حتى تركونا وسبيلنا واخرج
ابن سعد والحاكم عن حذيفة قال لما اسلم عمر كان
الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قوة فلما قتل عمر
كان الاسلام كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا والطبراني
عن ابن عباس بسند حسن اول من جهر بالاسلام
عمر بن الخطاب وابن سعد عن صهيب قال لما اسلم
عمر اظهر الاسلام ودعي اليه علانية وجلسنا حول
البيت وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه
بعض ما ياتي به **الفصل الثالث** في هجرته اخرج ابن
عساكر عن علي قال ما علمت احدا هاجر الا مختفيا
الا عمر بن الخطاب فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب
قوسه وانتضى في يده اسهما واتى الكعبة واشراف قريش

بفنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين خلف المقام
ثم اتى حلقهم واحدة اي اخذها واستخرجها من كفلته
واحدة فقال شاهت الوجوه من اراد ان تثكله
امه ويوتم ولده وترمل زوجته فليلقني وراء
هذا الوادي فما تبعه منهم احد واخرج عن البراء
قال اول من قدم علينا مهاجرا مصعب بن عمير
وابن ام مكتوم ثم عمر بن الخطاب في عشرين راكبا
فقلنا ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هو على اثري ثم قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر معه الفصل الرابع في فضايل وقدمت
منها اربعة وثلثون حديثا بل اكثر مقرونة ببعض
احاديث ابي بكر الدالة على خلافته وفضله والخامس
والثلاثون الخبر السابق انفا ايضا لما اسلم عمر نزل
جبريل فقال يا محمد لقد استبشر اهل السماء باسلام عمر
الخبر السابع والثلاثون الخبر السابق انفا ايضا لما اسلم
عمر قال المشركون لقد انتصف القوم اليوم منا
وانزل الله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من

اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب والسادس والثلثون الخبر السابق انفا ايضا صح

فليلقني

الحديث الثامن والثلاثون اخرج الشيخان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم
رايتني في الجنة واذا امرة تتوضا الى جانب قصر قلت
لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرتك فوليت مدبرا
فبكى وقال عليك اغار يا رسول الله الحديث التاسع
والثلثون اخرج احمد والشيخان عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال رايتني دخلت الجنة
واذا انا بالرميصاء امراة ابي طلحة وقد سمعت خشفا
امامي فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا بلال ورايت
قصرا ابيض بفنائه جارية فقلت لمن هذا القصر
قالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله انظر اليه
فذكرت غيرتك الحديث الاربعون اخرج الشيخان عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم
شربت يعني اللبن حتى انظر الى الري يجري في
اظفاري ثم ناولته عمر قالوا فما اولته يا رسول
الله قال العلم الحديث الحادي والاربعون اخرج احمد والشيخان
والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا
انا نائم رايت الناس عرضوا علي وعليهم قمص
فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي عمر
وعليه قميص يجره قالوا فما اولته يا رسول الله قال
الدين وفي رواية للحكيم الترمذي على ماذا اولت
هذا يا رسول الله وفيها فمنهم من كان قميصه الى سرته
ومنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم من كان
قميصه الى انصاف ساقيه وقوله الدين يجوز فيه
النصب والرفع وعبر بدله في هذه الرواية بالايمان
وقد قيل في وجه تعبير القميص بالدين ان القميص يستر
العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن
كل مكروه والاصل فيه ولباس التقوى ذلك خير
واتفق المعبرون على ذلك اعني تعبير القميص بالدين
وان طوله يدل على بقاء آثار صاحبه من بعده وقال
ابن العربي انما اوله به لانه يستر عورة الجهل كما ان القميص
يستر عورة البدن واما غير عمر فما يبلغ الثدي هو ما يستر
قلبه عن الكفر وان عصى وما يبلغ اسفل منه وفرجه

باد هو من لم يستر رجليه عن المشي للمعصية والذي
يستر رجليه هو الذي احتجب بالتقوى من جميع
الوجوه والذي يجر قميصه زاد على ذلك بالعمل
الصالح الخالص وقال العارف بن ابي جمرة المراد
بالناس في الحديث مومنو هذه الامة وبالدين امتثال
الاوامر واجتناب النواهي وكان لعمر في ذلك المقام
العالي ويوخذ من الحديث ان كل ما يرى من القميص
حسن او غيره عبر بدين لابسه ونقصه اما لنقص
الايمان او العمل وفي الحديث ان اهل الدين يتغافلون
يتفاضلون في الدين بالقلة والكثرة او بالقوة والضعف
وهذا من امثلة ما يحمد في المنام ويذم في اليقظة
شرعا اعني جر القميص لما ورد من الوعيد في تطويله
الحديث الثاني والاربعون اخرج الشيخان عن سعد
بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك الحديث الثالث
والاربعون اخرج احمد والبخاري عن ابي هريرة واحمد

ومسلم والترمذي والنسائي عن عايشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لقد كان في ما مضى قبلكم
من الامم ناس محدثون فان يكن في امتي احد منهم
فانه عمر واخرج البخاري عن ابن عمر ما سمعت لشيء
قط يقول انى لاظنه كذا الا كان كما يظن بينما عمر جالس
اذ مر به رجل جميل اي هو سواد بن قارب فقال عمر لقد اخطا
ظني او ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنهم
علي بالرجل فدعي له فقال له ذلك فقال ما رايت
كاليوم استقبل به رجلا مسلما قال فاني اعزم عليك
الا ما اخبرتني قال كنت كاهنهم في الجاهلية قال
فما اعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينما انا يوما في
السوق جاءتني اعرف منها الفزع فقالت الم تر الجن
وابلاسها الحديث الرابع والاربعون اخرج احمد والترمذي
عن ابن عمر واحمد وابو داود والحاكم عن ابي ذر وابي
يعلى عن ابي هريرة والطبراني عن بلال وعن معاوية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس

امر قط فقالوا وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر
الحديث الخامس والاربعون اخرج احمد والترمذي و
الحاكم وصححه عن عقبة بن عامر والطبراني عن عصمة
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب واخرجه
الطبراني عن ابي سعيد الخدري وغيره وابن عساكر
من حديث ابن عمر الحديث السادس والاربعون اخرج
الترمذي عن عايشة اني لانظر الى شياطين الانس
والجن قد فروا من عمر واخرج ابن عدي عنها رايت
شياطين الانس والجن فروا من عمر الحديث السابع
والاربعون اخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي بن كعب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافحه
الحق عمر واول من يسلم عليه واول من ياخذ
بيده فيدخله الجنة والمصافحة هنا كناية عن
مزيد الانعام والاقبال ومر ان ابا بكر اول من يدخله
الجنة ايضا وجمع بحمل ما هنا على الاولية في عمر
نسبية اي اول من يدخلها بعد ابي بكر الحديث الثامن

والاربعون اخرج ابن ماجة والحاكم عن ابي ذر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله وضع الحق على لسان عمر يقول به الحديث التاسع
والاربعون اخرج احمد والبزار عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق
على لسان عمر وقلبه واخرج الطبراني من حديث
عمر بن الخطاب وبلال ومعاوية بن ابي سفيان و
عايشة واخرجه ابن منيع في مسنده عن علي قال
كنا اصحاب محمد لا نشك ان السكينة تنطق على لسان
عمر الحديث الخمسون اخرج البزار عن ابن عمر وابو نعيم في الحلية
عن ابي هريرة وابن عساكر عن الصعب بن جثامة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر ابن الخطاب
سراج اهل الجنة الحديث الحادي والخمسون اخرج البزار عن
قدامة بن مظعون عن عمه عثمان بن مظعون قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا غلق الفتنة
واشار بيده الى عمر لا يزال بينكم وبين الفتنة باب
شديد الغلق ما عاش هذا بين اظهركم الحديث الثاني

والخمسون

الاصول

والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط والحكيم في نوادر
والضياء عن ابن عباس قال جاء جبريل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اقرأ عمر السلام واخبره ان غضبه
عز ورضاه حكم وفي رواية اتاني جبريل فقال اقرأ
عمر السلام وقل له ان رضاه حكم وغضبه عز الحديث
الثالث والخمسون اخرج ابن عساكر عن عايشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليفرق من عمر واخرج
احمد والترمذي وابن حبان في صحيحه من طريق بريدة
ان الشيطان ليفرق منك يا عمر الحديث الرابع والخمسون
اخرج ابن عساكر وابن عدي عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا
وهو يوقر عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من
عمر الحديث الخامس والخمسون اخرج الطبراني في
الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر
خاصة واخرج في الكبير مثله من حديث ابن عباس
رضي الله تعالى عنه الحديث السادس والخمسون اخرج

الطبراني والديلمي عن الفضل بن العباس قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الحق بعدي مع عمر
حيث كان الحديث السابع والخمسون اخرج الطبراني
عن سديسة قالت قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه
واخرجه الدارقطني في الافراد من طريق سديسة عن
حفصة الحديث الثامن والخمسون اخرج الطبراني عن
ابن كعب قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لي جبرئيل ليبكي الاسلام علي موت عمر الحديث
التاسع والخمسون اخرج الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من ابغض عمر فقد ابغضني ومن احب عمر فقد احبني
وان الله باهي بالناس عشية عرفة عامة وباهي بعمر
خاصة وانه لم يبعث الله نبيا الا كان في امته محدث
وان يكن في امتي منهم احد فهو عمر قالوا يا رسول الله
كيف محدث قال تتكلم الملائكة علي لسانه اسناده حسن
الحديث الستون اخرج احمد والترمذي وابن حبان في

صحيحه والحاكم عن بريدة ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال يا بلال بم سبقتني الي الجنة ما دخلت
الجنة قط الا خشيت خشخشتك امامي فاتيت علي قصر
مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا
لرجل من العرب فقلت انا عربي لمن هذا القصر قالوا
لرجل من قريش فقلت انا من قريش لمن هذا القصر
قالوا لرجل من امة محمد فقلت انا محمد لمن هذا القصر
قالوا لعمر بن الخطاب الحديث الحادي والستون اخرج
ابو داود عن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال لا تنسنا يا اخي من دعائك الحديث الثاني والستون
اخرج احمد وابن ماجة عن عمر ايضا ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال اي يا اخي اشركنا في صالح دعائك
ولا تنسنا الحديث الثالث والستون اخرج ابن
النجار عن ابن عباس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
الصدق بعدي مع عمر حيث كان الحديث الرابع والستون
اخرج الطبراني وابن عدي ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر

حيث كان الحديث الخامس والستون اخرج احمد
والترمذي وابن حبان في صحيحه عن انس واحمد
والشيخان عن جابر واحمد عن بريدة وعن معاذ ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة
فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر قالوا
لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقلت ومن هو
قالوا عمر ابن الخطاب فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته
الحديث السادس والستون اخرج الترمذي والحاكم عن ابي بكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس على خير
من عمر الحديث السابع والستون اخرج ابن سعد عن ايوب
بن موسى مرسلا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو
الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل الحديث
الثامن والستون اخرج الطبراني عن عصمة بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك اذا
مات عمر فان استطعت ان تموت فمت الفصل الخامس
في ثناء الصحابة والسلف عليه اخرج ابن عساكر عن

الصديق قال ما على ظهر الارض رجل احب الي من عمر
وابن سعد عنه انه قيل له في مرضه ماذا تقول
لربك وقد وليت عمر قال اقول له وليت عليهم
خيرهم والطبراني عن علي قال اذا ذكر الصالحون
فحي هلا بعمر ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على
لسان عمر وابن سعد عن ابن عمر قال ما رايت احدا
ولا اجود من عمر والطبراني والحاكم عن ابن مسعود
قال لو ان علم عمر وضع في كفة لرجح علم عمر بعلمهم ولقد
كانوا يرون انه ذهب بتسعة اعشار العلم والزبير
بن بكار عن معاوية قال اما ابو بكر فلم يرد الدنيا
ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما نحن
فتمرغنا فيها ظهرا لبطن والحاكم عن علي انه دخل
على عمر وهو مسجى فقال رحمة الله عليك ما من احد
احب الي ان القى الله بما في صحيفته بعد صحيفة
النبي صلى الله عليه وسلم من هذا المسجى وتقدم
لهذا طرق عن علي والطبراني والحاكم عن ابن مسعود
قال اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ان عمر كان اعلمنا

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين قبض احد

بكتاب الله تعالى وافهمنا في دين الله تعالى والطبراني
عن عمر بن ربيعة ان عمر قال لكعب الاحبار كيف تجد
نعتي قال اجد نعتك قرن من حديد قال وما قرن
من حديد قال امير شديد لا تاخذه في الله لومة لائم
قال ثم مه قال ثم يكون من بعدك خليفة تقتله
فئة ظالمة قال ثم مه قال ثم يكون البلاء واحمد
والبزار والطبراني عن ابن مسعود قال فضل عمر
بن الخطاب الناس باربع بذكر الاسرى يوم بدر
امر بقتلهم فانزل الله لولا كتاب من الله سبق الاية
وبذكر الحجاب امر نساء النبي صلى الله عليه
وسلم ان يحتجبن فقالت له زينب وانك علينا
يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا فانزل الله
تعالى واذا سألتموهن متاعا الاية وبدعوة النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر
وبرايه في ابي بكر كان اول من بايعه وابن عساكر
عن مجاهد قال كنا نحدث ان الشياطين كانت
مصفدة في امارة عمر فلما اصيب بثت

الفصل السادس

في موافقات

في موافقات عمر للقرآن والسنة والتورية اخرج ابن
مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراي فينزل به
القرآن. واخرج ابن عساكر عن علي قال ان في القرآن
لرأيا من رأي عمر واخرج عن ابن عمر مرفوعا قال
الناس في شيء وقال فيه عمر الا جاء القرآن بنحو ما
يقول عمر اذا تقرر ذلك فموافقاته كثيرة الاولى
والثانية والثالثة اخرج الشيخان عن عمر قال
وافقت ربي في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا
مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام
ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل
على نسائك البر والفاجر فلو امرتهن يحتجبن
فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله
عليه وسلم في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن
ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك
الرابعة اسارى بدر اخرج عن سالم عن عمر قال
وافقت في الثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر
وفي مقام ابراهيم الخامسة تحريم الخمر اخرج اصحاب

السنن والحاكم ان عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا
شافيا فانزل الله تحريمها والسادسة فتبارك الله
احسن الخالقين اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره
عن انس قال قال عمر وافقت ربي في اربع نزلت
هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله
احسن الخالقين السابعة قصة عبد الله بن
ابي وحديثها في الصحيح عنه قال لما توفي عبد الله
بن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
للصلوة عليه فقام اليه فقمت حتى وقفت في
صدره فقلت يا رسول الله اعلى عدو الله بن ابي القايل
اتصلي على يوم كذا وكذا فوالله ما كان الا يسيرا حتى
نزلت لا تصل على احد منهم مات ابدا الاية الثامنة
قضية الاستغفار اخرج الطبراني عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال لما اكثر رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الاستغفار لقوم اي من المنافقين
قال عمر سواء عليهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت

لهم

لهم ام لم تستغفر لهم الاية التاسعة الاستشارة
في الخروج الى بدر وذلك انه صلى الله عليه وسلم
استشار اصحابه في الخروج الى بدر فاشار عمر بالخروج
فنزل قوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق
وان فريقا من المؤمنين لكارهون الاية العاشرة
الاستشارة في قصة الافك وذلك انه صلى الله
عليه وسلم لما استشار الصحابة في قصة الافك
قال عمر من زوجكها يا رسول الله قال الله قال افتظن
ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان
عظيم فنزلت كذلك الحادية عشر قصة في الصيام
لما جامع زوجته اخرج احمد في مسنده ايضا عن
كعب بن مالك انه لما جامع زوجته بعد الانتباه
وكان ذلك محرما في اول الاسلام فنزل احل لكم
ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الاية الثانية
عشر قوله من كان عدوا الى اخره اخرجه ابن
جرير وغيره من طرق عديدة اقربها للموافقة
ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن ابي ليلي

ان يهوديا لقي عمر فقال ان جبريل الذي يذكر
صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته
ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو للكافرين
فنزلت على لسان عمر الثالثة عشر قوله فلا
وربك لا يؤمنون الاية اخرج ابن ابي حاتم وابن
مردويه عن ابي الاسود قال اختصم رجلان
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى بينهما
فقال الذي قضي عليه ردنا الى عمر ابن الخطاب
فاتيا اليه فقال الرجل قضى لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم على هذا فقال ردنا الى عمر فقال
اكذلك قال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما
اليهما مشتملا على سيفه فضرب الذي قال
ردنا الى عمر فقتله وادبر الاخر فقال يا رسول الله
قتل عمر والله صاحبي فقال ما كنت اظن ان يجتري
عمر على قتل مؤمن فانزل الله فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

فاهدر

فاهدر دم الرجل وبرئ عمر من قتله وله شاهد
موصول الرابعة عشر الاستيذان في الدخول
وذلك انه دخل عليه غلامه وكان نائما فقال
اللهم حرم الدخول فنزلت اية الاستيذان الخامسة
عشر موافقته لقوله تعالى ثلة من الاولين
وثلة من الاخرين واخرج ابن عساكر في تاريخه
عن جابر وقصتها مذكورة في اسباب النزول
السادسة عشر موافقته في بعض الاذان اخرج
ابن عدي في الكامل من طريق عبد الله بن نافع وهو
ضعيف عن ابيه عن ابن عمر ان بلالا كان يقول
اذا اذن اشهد ان لا اله الا الله حي على الصلوة
فقال له عمر قل في اثرها اشهد ان محمد رسول الله
فقال رسول صلى الله عليه وسلم قل كما قال
عمر الحديث الصحيح الثابت في اول مشروعية
الاذان يرده هذا السابعة عشر اخرج عثمان بن سعيد
الدارمي من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
ان كعب الاحبار قال ويل لملك الارض من ملك

السماء فقال عمر الا من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها في التورية فخر عمر ساجدا

الفصل السابع في كرامات الاولياء

اخرجه البيهقي وابو نعيم واللالكائي وابن الاعرابي والخطيب عن نافع عن ابن عمر باسناد حسن قال وجه عمر جيشا وراس عليهم رجلا يدعى سارية فبينا عمر يخطب جعل ينادي يا سارية الجبل ثلاثا ثم قدم رسول الجيش فساله عمر فقال يا امير المؤمنين هزمنا فبينا نحن كذلك اذ سمعنا صوتا ينادي يا سارية الجبل ثلاثا فاسندنا ظهرنا الى الجبل فهزمهم الله تعالى قال قيل لعمر انك تصيح بذلك وذلك الجبل الذي كان سارية عنده بنهاوند من ارض العجم واخرج ابن مردوية من طريق ميمون بن مهران عن ابن عمر قال كان عمر يخطب يوم الجمعة فعرض في خطبته انه قال يا سارية الجبل من استرعى الذئب ظلم فالتفت الناس بعضهم لبعض فقال لهم علي ليخرجن مما قال فلما فرغ سالوه فقال وقع في خلدي اي في قلبي ان المشركين هزموا اخواننا وانهم يمرون بجبل فان عدلوا الى الجبل قاتلوا من وجه واحد وان جاوزوا هلكوا فخرج مني ما تزعمون انكم سمعتموه فقال فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا صوت عمر في ذلك اليوم قال فعدلنا الى الجبل ففتح الله علينا. واخرج ابو نعيم عن عمرو بن الحارث قال بينا عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة فقال يا سارية الجبل مرتين او ثلاثا ثم اقبل على خطبته فقال بعض الحاضرين لقد جن انه لمجنون. فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطمئن اليه فقال انك لتجعل لهم على نفسك مقالا بينا انت تخطب اذا انت تصيح يا سارية الجبل اي شيء هذا قال اني والله ما ملكت ذلك رايتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلبثوا الى ان جاء رسول سارية بكتابه ان القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى اذا حضرت الجمعة سمعنا مناديا ينادي يا سارية الجبل

مرتين فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى
هزمهم الله وقتلهم فقال اولئك الذين طعنوا عليه
دعوا اهذا الرجل فانه مصنوع له. الثانية اخرج
ابو القاسم بن بشران من طريق موسى بن عقبة عن
نافع عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب لرجل ما اسمك
قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال
من الحرقة قال اين مسكنك قال الحرة قال بايها قال
بذات لظى قال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع
الرجل فوجد اهله قد احترقوا. واخرج مالك في الموطا
نحوه وكذلك اخرجه اخرون. الثالثة اخرج ابو الشيخ
في العظمة بسنده الى قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما
فتحت مصر اتى عمرو بن العاص حين دخل يوم من اشهر
العجم فقالوا ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري
الا بها قال وما ذاك قالوا اذا كان احدى عشرة ليلة تخلو
من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها وجعلنا فارضينا ابويها
عليها من الثياب والحلي افضل ما يكون ثم القيناها
في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون ابدا في

الاسلام وان الاسلام يهدم ما كان قبله فاقاموا [illegible] والنيل
لا يجري قليل ولا كثير حتى هموا بالجلاء فلما راى
ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب له
ان قد اصبت بالذي فعلت وان الاسلام يهدم
ما كان قبله وبعث بطاقة في داخل كتابه وكتب الى
عمرو اني قد بعثت اليك بطاقة في داخل كتابي فالقها
في النيل فلما قدم كتاب عمر الى عمرو بن العاص اخذ
البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين
الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك
فلا تجر وان كان الله يجريك فاسال الله الواحد
القهار ان يجريك فالقى البطاقة في النيل قبل الصليب
بيوم فاصبحوا وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا
في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة عن اهل مصر
الى اليوم. الرابعة اخرج ابن عساكر عن طارق
بن شهاب قال ان كان الرجل ليحدث عمر بالحديث
فيكذبه الكذبة فيقول احبس هذه ثم يحدثه
بالحديث فيقول احبس هذه فيقول له كلما حدثتك

الحسن
حتى الا امرتني ان احبسه واخرج ايضا عن
قال ان كان احد يعرف الكذب اذا احدث به
انه كذب فهو عمر بن الخطاب الخامسة اخرج
البيهقي في الدلائل عن ابي هدبة الحمصي قال
اخبر عمر بان اهل العراق قد حصبوا اميرهم فخرج
غضبان فصلى فسهى في صلوته فلما سلم قال
اللهم انهم قد لبسوا علي فالبس عليهم وعجل عليهم
بالغلام الثقفي يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يقبل
من محسنهم ولا يتجاوز عن مسيئهم قال ابن لهيعة
وما ولد الحجاج يومئذ خاتمه في نبذ من سيرته اخرج
ابن سعد عن احنف بن قيس قال كنا جلوسا بباب
عمر فمرت جارية فقالوا سرية امير المؤمنين فقال
ما هي لامير المؤمنين بسرية ولا تحل له انها من مال
الله فقلنا فماذا يحل له من مال الله تعالى قال انه لا
يحل لعمر من مال الله الا حلتين حلة للشتاء وحلة للصيف
وما حج به او اعتمر وقوتي وقوة اهلي كرجل من قريش
ليس باغناهم ولا بافقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين

واخرج

واخرج ابن سعد وسعيد بن منصور وغيرهما
من طرق عن عمر قال اني نزلت نفسي من مال الله
منزلة والي اليتيم من ماله ان ايسرت استعففت
وان افتقرت اكلت بالمعروف فان ايسرت قضيت
واحتاج للتداوي بعسل وفي بيت المال عكة
فقال ان اذنتم لي والا فهو علي حرام فاذنوا له ومكث
زمانا لا ياكل من مال بيت المال شيئا حتى اصابته
خصاصة فاستشار الصحابة فقال قد شغلت نفسي
في هذا المال فما يصلح لي منه فقال علي غداء وعشاء
فاخذ بذلك عمر وكانت جملة نفقته في حجة ستة
عشر دينارا ومع ذلك يقول اسرفنا في هذا المال
ولما كلمته حفصة وعبد الله وغيرهما فقالوا له
لو اكلت طعاما طيبا كان اقوى لك على الحق قال
اكلكم على هذا الراي قالوا نعم قال قد علمت نصحكم
ولكن تركت صاحبي على جادة فان تركت جادتهما
لم ادركهما في المنزلة قال واصاب الناس سنة فما
اكل عامئذ سمنا ولا سمينا وقال مرة اخرى كلمة لمن

جادهما

في طعامه ويحك اكل طيباتي في حياتي الدنيا واستمتع بها.
وقال لابنه عاصم وهو ياكل لحما كفى بالمرء سرفا
ان ياكل كلما اشتهى وكان يلبس وهو خليفة جبة
من صوف مرقوعة بعضها بادم ويطوف في الاسواق
على عاتقه الدرة يؤدب بها الناس ويمر بالنوى
فيلتقطه ويلقيه في منازل الناس ينتفعون به
وقال انس رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه
وقال ابو عثمان النهدي رايت على عمر ازارا مرقوعا
بادم وما حج لم يستظل الا تحت كساء او نطع يلقيه
على شجرة وكان في وجهه خطان اسودان من البكاء
وكان يمر بالاية من ورده فيسقط حتى يعاد منها
اياما واخذ تبنة من الارض فقال يا ليتني هذه
التبنة يا ليتني لم اك شيئا ليت امي لم تلدني وكان
يدخل يده في دبرة البعير ويقول اني لخائف ان اسال
عما بك وحمل قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال
ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وقال انس تقرقر
بطن عمر من اكل الزيت عام الرمادة وكان قد حرم

على نفسه

على نفسه السمن فنقر بطنه باصبعه وقال انه
ليس عندنا غيره حتى يحيى الناس ومن ثم تغير لونه
في هذا العام حتى صار ادم وقال احب الناس الي من
رفع الي عيوبي وقال ابن عمر ما رايت عمر غضب قط
فذكر الله عنده او خوف او قرا عنده انسان اية من
القران الا وقف عما كان يريده وجيء له بلحم فيه
سمن فابى ان ياكلهما وقال كل واحد منهما ادم
وانكشف فخذه فراى به اهل نجران علامة سوداء
فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا انه يخرجنا من ارضنا
وقال له كعب الاحبار انا لنجدك في كتاب الله على
باب من ابواب جهنم تمنع الناس ان يقعوا فيها
فاذا مت لم يزالوا يقتحمون فيها الى يوم القيمة وامر
عماله منهم سعد بن ابي وقاص فكتبوا اموالهم
فشاطرهم فيها اخذ نصفها وابقى لهم نصفها اخرج
ذلك كله ابن سعد واخرج عبد الرزاق عن جابر
انه شكى الى عمر ما يلقى من النساء فقال عمر انا لنجد
ذلك حتى اني لا اريد الحاجة فتقول لي ما تذهب الا

الي فتيات بني فلان تنظر اليهن فقال له عبد الله
بن مسعود اما يكفيك ان ابراهيم عليه السلام
شكي الي الله خلق سارة فقيل له انها خلقت من ضلع
اعوج فالبسها علي ما كان فيها ما لم تر عليها خربة
في دينها ودخل عليه ابن له عليه ثياب حسنة
فضربه بالدرة حتي ابكاه وقال رايته قد اعجبته
نفسه فاحببت ان اصغرها اليه واخرج الخطيب
انه وعثمان كانا يتنازعان في المسيلة حتي يقول
الناظر انهما لا يجتمعان ابدا فما يفترقان الا علي احسنه
واجمله الباب السادس في خلافة عثمان رضي الله تعالي
عنه وتلك يستدعي ذكر عهد عمر اليه بها وسببه
ومقدماته توفي رضي الله تعالي عنه بعد صدوره
من الحج شهيدا واخرج الحاكم عن ابن المسيب انه لما نفر
من مني واناخ بالابطح استلقي ورفع يديه الي السماء وقال
اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي
فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجة
حتي قتل ولقد قال له كعب اجدك في التورية

تقتل

تقتل شهيدا فقال واني لي الشهادة وانا بجزيرة
العرب واخرج البخاري عنه انه قال اللهم ارزقني
شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك
واخرج الحاكم انه خطب فقال رايت كان ديكا
نقرني نقرة ونقرتين واني لا اراه الا قد حضر اجلي
وان قوما يامروني ان استخلف وان الله لم يكن
ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل لي امر فالخلافة
شوري بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقال له رجل
الا تستخلف عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله
والله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا لم يحسن
ان يطلق امراته اي لانه في زمن رسول الله صلي
الله عليه وسلم طلقها في الحيض فقال صلي
الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها وكان لا ياذن الصبي
قد احتلم في دخول المدينة حتي كتب له المغيرة بن
شعبة وهو علي الكوفة يذكر له غلاما عنده يحسن
اعمالا كثيرة فيها منافع للناس كالحدادة والنقش ونحو

١٥٢

ويضع الارحاء فاذن له في الدخول الى المدينة
واسمه ابو لؤلؤة هو مجوسي فجاء لعمر يشتكي من
ثقل خراجه وهو اربعة دراهم كل يوم فقال له
ما خراجك بكثير فانصرف مغضبا قال وسع
الناس كلهم عدله غيري ثم بعد ليال ارسل اليه
عمر فقال الم اخبر انك تقول لو شئت لصنعت رحا
تطحن بالريح فالتفت الى عمر عابسا وقال لاصنعن
لك رحا يتحدث الناس بها فلما ولى قال عمر لاصحابه
اوعدني العبد انفا لذلك فاضمر قتله واعد خنجرا
وسمه ثم كمن له في الغلس بزاوية من زوايا المسجد
حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلوة وكان عمر يامر
بتسوية الصفوف قبل الاحرام فجاء ابو لؤلؤة الى
ان دنا من عمر فضربه بذلك الخنجر ثلاثا في كتفه
وفي خاصرته فسقط عمر وطعن معه ثلثة عشر رجلا
فمات منهم ستة فالقى عليه رجل من اهل العراق ثوبا
فلما اغتم فيه قتل نفسه وحمل عمر الى اهله وكادت
الشمس لتطلع فصلى عبد الرحمن بن عوف بالناس

وكان

بالقصر

بالقصر سورتين واتى عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه
فلم يتبين فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا
لا باس عليك فقال ان لم يكن بالقتل باس فقد قتلت
فجعل الناس يثنون عليه ويقولون كنت وكنت
فقال اما وددت اني خرجت منها كفافا لا علي
ولا لي وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلمت لي واثنى عليه ابن عباس فقال لو ان لي
طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع
وقد جعلتها شورى في عثمان وعلي وطلحة والزبير
وعبد الرحمن وسعد وامر صهيبا ان يصلي
بالناس واجل الستة ثلاثا وكانت اصابته يوم
الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث
وعشرين ودفن يوم الاحد وصح ان الشمس انكسفت
يوم موته وناحت الجن عليه وفي رواية انه
قال الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي
الاسلام ثم قال لابنه يا عبد الله انظر ما علي من
الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او

عنوها فقال ان وفي مال آل عمر اداه من اموالهم والا
فاسال في بني عدي فان لم يف اموالهم فاسال في
قريش اذهب الي ام المؤمنين عايشة فقل يستاذن
عمر ان يدفن مع صاحبيه فذهب اليها فقالت كنت
اريده تعني المكان لنفسي ولاوثرنه اليوم علي نفسي
فاتي عبد الله فقال قد اذنت فحمد الله تعالي وقيل له
اوص يا امير المؤمنين او استخلف فقال ما اري احدا
احق بهذا الامر من هولاء النفر الذين توفي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمي الستة وقال
يشهد عبد الله بن عمر معهم وليس له من الامر شي فان
اصابت الامرة سعدا فهو ذلك والا فليستعن به
ايكم ما امر فاني لم اعزله من عجز ولا خيانة ثم قال اوصي
الخليفة من بعدي بتقوي الله تعالي واوصيه
بالمهاجرين والانصار واوصيه باهل الامصار
خيرا في مثل ذلك من الوصية فلما توفي خرجنا
به نمشي فسلم عبد الله بن عمر فقال عمر يستاذن فقالت
عايشة ادخلوه فادخل فوضع هنالك مع صاحبيه

فلما فرغ

فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هولاء الرهط
فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الي ثلثة
منكم فقال الزبير قد جعلت امري الي علي وقال سعد
قد جعلت امري الي عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت
امري الي عثمان فخلا هولاء الثلاثة فقال عبد الرحمن
انا لا اريدها فايكما يبرا من هذا الامر ونجعله اليه
والله عليه والاسلام لينظرن افضلهم في نفسه
وليحرص علي صلاح الامة فسكت الشيخان علي وعثمان
فقال عبد الرحمن اجعلوه الي والله علي ان لا الوكم
عن افضلكم قالا نعم فخلا بعلي وقال لك من القدم
في الاسلام والقرابة من رسول الله صلي الله
عليه ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن
ولئن امرت عليك لتسمعن ولتطيعن قال نعم
ثم خلا بالاخر فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقهما
بايع عثمان وبايعه علي وكانت مبايعته بعد
موت عمر بثلاثة ليال وروي ان الناس كانوا
يجتمعون في تلك الايام الي عبد الرحمن يشاورونه

وسلم

ويناجونه فلا يخلو به رجل ذو رأي فيعدل بعثمان
احدا ولما جلس عبد الرحمن للمبايعة حمد الله واثنى عليه
وقال في كلامه اني رأيت الناس يأبون الا عثمان على
اخرجه ابن عساكر وفي رواية انه قال اما بعد يا
فاني قد نظرت في الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان
فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان
فقال نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة
الخليفتين بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون
والانصار واخرج ابن سعد عن انس قال ارسل
عمر الى ابي طلحة الانصاري قبل ان يموت بساعة
فقال كن في خمسين من الانصار مع هؤلاء النفر
اصحاب الشورى فانهم فيما احسب سيجتمعون في
بيت فقم على ذلك الباب باصحابك فلا تترك
احدا يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث
حتى يؤمروا احدهم وفي مسند احمد عن ابي وائل
قلت لعبد الرحمن بن عوف كيف بايعتم
عثمان وتركتم عليا قال ما ذنبي قد بدأت بعلي

فقلت

فقلت ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة
ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك
على عثمان فقال نعم ويروى ان عبد الرحمن قال لعثمان
خلوة ابايعك فمن تشير قال علي وقال لعلي ان لم
ان لم
ابايعك فمن تشير علي قال عثمان ثم دعا الزبير فقال
ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي او عثمان ثم
دعا سعدا فقال له من تشير علي فاما انا وانت
فلا نريدها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان
فرأى هوى اكثرهم في عثمان. واخرج ابن سعد و
الحاكم عن ابن مسعود انه قال لما بويع عثمان امرنا
خير من بقي ولم نأل فثبت بذلك جميع صحة
بيعة عثمان واجماع الصحابة عليها وانه لا مرية
في ذلك ولا نزاع فيه وان عليا رضي الله تعالى عنه
من جملة من بايعه وقد مر ثناؤه عليه وقوله
انه غزا معه واقام الحدود بين يديه ومر
ايضا احاديث كثيرة دالة على خلافته وانها
بعد خلافة عمر فلا يحتاج الى اعادة ذلك هنا

وانها فرع عن خلافة عمر التي هي فرع عن خلافة الصديق
وقد قام الاجماع وادلة الكتاب والسنة على حقية
خلافة ابي بكر ولزم من ذلك قيامها على حقية خلافة
عمر ثم على حقية خلافة عثمان فكانت بيعة صحيحة
وخلافة حقا لا يطعن فيها

الباب السابع في فضائله ومآثره وفيه فصول

الفصل الاول في اسلامه وهجرته وغيرهما

اسلم قديما وهو ممن دعاه الصديق
الى الاسلام وهاجر الهجرتين الى الحبشة الاولى
والثانية الى المدينة وتزوج رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وماتت عنده في ليالي
غزوة بدر فتأخر عنها لتمريضها باذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضرب له بسهمه واجره
فهو معدود من البدريين بذلك وجاء البشير
بنصر المسلمين يوم دفنوها بالمدينة ثم زوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها ام
كلثوم وتوفيت عنده سنة تسع من الهجرة
قال العلماء ولا يعرف احد تزوج بنتي نبي غيره

ولذا

ولذا سمي ذو النورين فهو من السابقين الاولين
والمهاجرين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة
واحد الستة الذين توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الصحابة
الذين جمعوا القرآن ومر ان الصديق جمعه ايضا
وانما تميز عثمان بجمعه في المصحف على ترتيبه
اليوم واستخلفه رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المدينة في غزوته ذات الرقاع والى
غطفان قال ابن اسحاق وكان اول الناس اسلاما
بعد ابي بكر وعلي وزيد بن حارثة وكان ذا
جمال مفرط وقد اخرج ابن عساكر عن اسامة بن
زيد قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى منزل عثمان بصحفة فيها لحم فدخلت
فاذا رقية جالسة فجعلت مرة انظر الى وجه
رقية ومرة الى وجه عثمان فلما رجعت سألني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي دخلت
عليهما قلت نعم قال فهل رأيت زوجا احسن

واول

منهما قلت لا يا رسول الله واخرج ابن سعد انه لما
اسلم اخذه عمه الحكم ابن ابي العاص بن امية فاوثقه رباطا
وقال ترغب عن ملة اباءك الي دين محدث والله
لا افكك ابدا او لا افارقت فلما راي الحكم صلابته في دينه
تركه واخرج ابو يعلي عن انس قال اول من هاجر
الي الحبشة باهله عثمان بن عفان فقال رسول الله صلعم
صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر الي الله باهله
بعد لوط واخرج ابن عدي عن عايشة قالت لما
زوج النبي صلي الله عليه وسلم بنته ام كلثوم
بعثمان قال لها ان بعلك اشبه الناس بجدك
ابراهيم وابيك محمد **الفصل الثاني** في فضايله ومنها جملة في احاديث خلافة ابي بكر وفضايله
ومن جملة ما مر يدل علي خلافته وانها عقب خلافة
عمر ومن جملته ايضا انه وزن بالامة بعد الشيخين
فعدلها ثم رفع الميزان **الحديث الاول** اخرج الشيخان
عن عايشة ان النبي صلي الله عليه وسلم جمع ثيابه
حين دخل عثمان وقال الا استحيي من رجل

تستحيي منه الملايكة **الحديث الثاني** اخرج ابو نعيم في
الحلية عن ابن عمر رضي الله تعالي عنهما ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال اشد امتي حياء عثمان
بن عفان **الحديث الثالث** اخرج الخطيب عن ابن عباس
وابن عساكر عن عايشة ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال ان الله اوحي الي ان ازوج كريمتي من عثمان **الحديث الرابع**
اخرج احمد ومسلم عن عايشة ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال ان عثمان رجل حيي واني خشيت
ان اذنت له وانا علي تلك الحالة ان لا يبلغ الي في
حاجته **الحديث الخامس** اخرج احمد ومسلم عن عايشة
ايضا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
الا استحيي عن رجل تستحيي منه الملايكة **الحديث
السادس** اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ان عثمان حيي تستحيي
منه الملايكة **الحديث السابع** اخرج ابو نعيم عن ابن
عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ارحم
احيي امتي واكرمها عثمان **الحديث الثامن** اخرج

تستحيي

ابو نعيم عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اشد هذه الامة بعد نبيها حياء عثمان بن
عفان الحديث التاسع اخرج ابو يعلى عن عايشة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عثمان
حيي ستير يستحيي منه الملايكة الحديث العاشر
اخرج الطبراني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان عثمان لاول من هاجر باهله الى الله
بعد لوط الحديث الحادي عشر اخرج ابن عدي و
ابن عساكر عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما اشبه عثمان بابينا ابراهيم الحديث
الثاني عشر اخرج الطبراني عن ام عياش ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما زوجت عثمان
بام كلثوم الا بوحي من السماء الحديث الثالث
عشر اخرج ابن ماجة عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان هذا
جبرييل يخبرني ان الله زوجك ام كلثوم بمثل رقية
وعلى مثل صحبتها الحديث الرابع عشر اخرج

احمد والترمذي وابن ماجة والحاكم عن عايشة
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعثمان يا عثمان ان الله مقمصك قميصا فان
ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى
تلقاني وهذا من الاحاديث الظاهرة في خلافته
الدالة دلالة واضحة على حقيتها لنسبته
في الحديث المكني به عن الخلافة الى الله تعالى
الحديث الخامس عشر اخرج ابو يعلى عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عثمان بن عفان
وليي في الدنيا ووليي في الآخرة الحديث السادس
عشر اخرج ابن عساكر عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال عثمان في الجنة الحديث السابع
عشر اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي خليل
في امته وان خليلي عثمان بن عفان ومر في
احاديث فضايل الصديق نحو هذا الحديث
في حق الصديق ايضا ولا تنافي في الخبر المشهور

خليلا

لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر
الحديث الثامن عشر اخرج الترمذي عن طلحة وابن
ماجة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها عثمان
الحديث التاسع عشر اخرج ابن عساكر عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن
بشفاعة عثمان سبعون الفا كلهم استوجبوا النار الجنة
بغير حساب الحديث العشرون اخرج الطبراني
عن زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ما كان بين عثمان ورقية وبين لوط
من مهاجر الحديث الحادي والعشرون اخرج البخاري
عن عبد الرحمن السلمي ان عثمان حين حوصر اشرف
عليهم فقال انشدكم بالله ولا انشد الا اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش
العسرة فله الجنة فجهزتهم الستم تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر

رومة

رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال الحديث
الثاني والعشرون اخرج الترمذي عن عبد الرحمن
بن خباب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان
يا رسول الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان
يا رسول الله علي مائتا بعير باحلاسها واقتابها
في سبيل الله ثم حض على الجيش فقال عثمان
يا رسول الله علي ثلثمائة بعير باحلاسها و
اقتابها في سبيل الله فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه
الحديث الثالث والعشرون اخرج الترمذي
والحاكم وصححه عن عبد الرحمن بن سمرة قال
جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف
دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها
ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم ما ضر عثمان

ما عمل بعد اليوم الحديث الرابع والعشرون اخرج
الترمذي عن انس قال لما امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة فبايع الناس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة
الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه
على الاخرى فكانت يد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على طريق الاستعارة والتمثيل المقررة في
علم البيان الحديث الخامس والعشرون اخرج
الترمذي عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتنة فقال تقتل فيها هذا مظلوما
لعثمان الحديث السادس والعشرون اخرج
الترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه عن مرة بن
كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر فتنة يقربها فمر رجل مقنع في ثوب فقال هذا
يومئذ على الهدى فقمت اليه فاذا هو عثمان
بن عفان فاقبلت اليه بوجهي فقلت هذا قال نعم

لعثمان رضي الله عنه الفضل
بستة خصال التي قالها

الحديث

الحديث السابع والعشرون اخرج الترمذي عن عثمان
انه قال يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد الي عهدا فانا صابر عليه واشار بذلك الى
قوله صلى الله عليه وسلم في الخبر السابق
ان الله مقمصك قميصا فان ارادك المنافقون على
خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني الحديث الثامن والعشرون
اخرج الحاكم عن ابي هريرة قال اشترى عثمان الجنة
من النبي صلى الله عليه وسلم مرتين حين حفر
بير رومة وحين جهز جيش العسرة الحديث التاسع
والعشرون واخرج ابن عساكر عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال عثمان من اشبه اصحابي
بي خلقا الحديث الثلثون اخرج الطبراني عن عصمة
بن مالك قال لما ماتت بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت عثمان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته
وما زوجته الا بالوحي من الله تعالى الحديث
الحادي والثلثون اخرج ابن عساكر عن علي رضي الله

قطرة من دمك علي فسيكفيكهم الله لكن قال الذهبي انه
حديث موضوع اي قوله فيه وانت تقرا الخ واما
الاخبار باصل القتل فصحيح كما في احاديث كثيرة
منها احاديث البير السابق اخر فضائل ابي بكر
رضي الله تعالى عنه. ومنها الحديث الصحيح انه
صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فمر رجل فقال يقتل
فيها هذا يومئذ ظلما. قال ابن عمر فنظرت
فاذا هو عثمان كان مقتله سنة خمس وثلثين في
اوسط ايام التشريق وصلى عليه الزبير وكان
اوصى اليه ودفن في حش كوكب بالبقيع وهو اول
من دفن به وقيل قتل ثامن عشر ذي الحجة يوم
الجمعة وقيل لست بقين منه وعمره اثنان وثمانون
سنة علي خلاف طويل فيه. واخرج ابن عساكر
عن جمع ان قاتله رجل من اهل مصر ازرق اشقر يقال
له حمار. واخرج احمد عن المغيرة بن شعبة انه
دخل عليه وهو محصور الحصر الاتي في الباب الاتي
فقال له انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى واني

اعرض

تخرج

اعرض عليك خصالا ثلاثا اختر احديهن اما ان
تقاتلهم فان معك عددا وقوة وانت علي الحق
وهم علي الباطل واما ان نخرج لك بابا سوى
الباب الذي هم عليه فتقعد علي رواحلك
فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها واما
تلحق بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية
فقال عثمان اما ان اخرج فاقاتل فلن اكون اول من
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته
بسفك الدماء واما ان اخرج الي مكة فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يلحد
رجل من قريش بمكة يكون عليه نصف
عذاب العالم فلن اكون انا واما ان الحق بالشام فلن
افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى الله عليه
وسلم. واخرج ابن عساكر عن ابي ثور الفهمي قال
دخلت علي عثمان وهو محصور فقال لقد اختبات
عند ربي عشرا اني لرابع اربعة في الاسلام وانكحني

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته ثم توفيت
فانكحني ابنته الاخرى وما تغنيت ولا تمنيت
ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت بي جمعة
منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندي
شيء فاعتقها بعد ذلك اي فجملة ما اعتقه الفان
واربعمائة رقبة تقريبا ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام
قط ولا سرقت في جاهلية ولا اسلام ولقد جمعت
القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخرج ابن عساكر عن يزيد ابي حبيب قال بلغني ان
عامة الركب الذين ساروا الى عثمان جنوا واخرج
ابن عساكر عن حذيفة قال اول الفتن قتل عثمان
واخر الفتن خروج الدجال والذي نفسي بيده
لا يموت رجل وفي قلبه مثقال حبة من حب قتل
عثمان الا تبع الدجال ان ادركه وان لم يدركه امن به
في قبره وعن ابن عباس لو لم يطلب الناس بدم عثمان
لرموا بالحجارة من السماء واخرج ايضا عن الحسن قال

قتل

قتل عثمان وعلي غائب في ارض له فلما بلغه قال
اللهم اني لم ارض ولم امال واخرج الحاكم وصححه
عن قبيس بن عثمان قال سمعت عليا يوم الجمل
يقول اللهم ابرا اليك من دم عثمان ولقد طاش
عقلي يوم قتل عثمان وانكرت نفسي وجاؤني
للبيعة فقلت والله اني لاستحيي ان
ابايع قوما قتلوا عثمان واني لاستحيي من الله
ان ابايع وعثمان لم يدفن بعد فانصرفوا فلما
رجع الناس فسالوني البيعة فقلت اللهم اني
مشفق مما اقدم عليه ثم جاءت عزيمة فبايعت
فقالوا يا امير المؤمنين فكانما صدع قلبي وقلت
اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى واخرج
ابن عساكر عن ابي خلدة الحنفي قال سمعت
عليا يقول ان بني امية يزعمون اني قتلت عثمان
ولا والله الذي لا اله الا هو ما قتلت ولا مالات
ولقد نهيت فعصوني واخرج عن سمرة قال ان
الاسلام كان في حصن حصين وانهم ثلموا

في الاسلام ثلمة بقتلهم عثمان ولا تنسد الى يوم القيمة
واخرج عبد الرزاق ان عبد الله بن سلام كان يدخل
على محاصري عثمان فيقول لا تقتلوه فوالله لا
يقتله رجل منكم الا لقي الله اجذم لا يد له وان سيف الله
لم يزل مغمودا ليسلنه الله عليكم ثم لا يغمد عنكم ابدا وما قتل
نبي قط الا قتل به سبعون الفا ولا خليفة
الا قتل به خمسة وثلثون الفا قبل ان يجتمعوا
واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن مهدي قال
خصلتان لعثمان ليستا لابي بكر ولا لعمر رضي الله
تعالى عنهما صبره نفسه حتى قتل وجمعه الناس
على المصحف واخرج ابو نعيم في الدلائل عن ابن
عمر ان جهجاه الغفاري قام الى عثمان وهو يخطب
فاخذ العصا من يده فكسرها على ركبته فما حال الحول
حتى ارسل الله في رجله الاكلة فمات منها ثم
نقم الخوارج عليه رضي الله تعالى عنه امورا هو
بري منها عزله اكابر الصحابة عن اعمالهم
اعمالهم وولاه دونهم من اقاربه كابي موسى

وانكم والله ان قتلتموه

الاشعري

الاشعري عن البصرة وعمرو بن العاص عن مصر
وعمار بن ياسر عن الكوفة والمغيرة بن شعبة
عنها ايضا وابن مسعود عنها ايضا واشخصه
الى المدينة وجوابه عنها انه انما فعل ذلك لاعذار
وجبت عليه ذلك فاما ابو موسى فان جند
عمله شكوا شحه وجند الكوفة نقموا عليه انه امرهم
بامر عمر لهم بطاعته بفتح داهر ففتحوها
وسبوا نساءها وذراريها فلما بلغه ذلك قال
اني كنت امنتهم فكتبوا لعمر فامر بتخليفهم
فامر برد ما اخذ منهم فرفعوه لعمر فغضب عليه
وقال لو وجدنا من يكفينا عملك عزلناك ثم توفي
عمر واشتد غضب الجنديين عليه فعزله عثمان
خوف الفتنة واما عمرو فلاكثار اهل مصر شكايته
وقد عزله عمر لذلك ثم رده لما ان له ظهر التنصل
مما شكوه منه وتوليته ابن ابي سرح بدله فهو
وان كان ارتد في زمنه صلى الله عليه وسلم
فاهدر دمه يوم الفتح اسلم وصلح حاله بل ظهرت

منه في ولايته اثار محمودة كفتح طائفة كثيرة من
تلك النواحي وكفاه فخرا ان عبد الله بن عمرو
بن العاص قاتل تحت رايته كثيرين من
الصحابة بل وجدوه اقوم لسياسة الامر
من عمرو ومن احسن محاسنه اعتزاله للفتن
لما قتل عثمان ولم يقاتل مسلما بعد قتاله
واما عمار فالذي عزله عمر لا عثمان واما المغيرة
فالذي لعثمان انه ارتشى فلما راى تصميمهم على ذلك
ظهر له ان المصلحة في عزله وان كانوا كاذبين عليه
واما ابن مسعود فكان ينتقم على عثمان كثيرا فظهرت
له المصلحة في عزله على ان المجتهد لا يتعرض عليه
في الامور الاجتهادية لكن اولئك الملاعين
المتعرضون لا فهم لهم بل ولا عقل ومنها انه
اسرف في بيت المال حيث اعطى اكثره لاقاربه
كالحكم الذي رده للمدينة وكان النبي صلى الله عليه
وسلم نفاه منها الى الطائف وكابنه مروان اعطاه
مائة الف من خمس افريقية والحارث اعطاه عشر

ما باع

٢٦٤

ما باع بسوق المدينة وجاءه ابو موسى بحلية
ذهب وفضة فقسمها بين نسائه وبناته
وانفق اكثر بيت المال في ضياعه ودوره وجواب
ذلك ان اكثر ذلك مختلف عليه ورده الحكم انما
كان لكونه صلى الله عليه وسلم وعده بذلك
ما استاذنه فيه فنقله للشيخين فلم يقبلاه
لكونه واحدا فلما ولي قضى بعلمه كما هو قول
اكثر الفقهاء على ان الحكم تاب مما نفي لاجله والحق
في مروان ان ما تعذر نقله من اثاث افريقية وفيه
انما اشتراه من ابن ابي سرح الامير بمائة الف فقد
اكثرها وسبق مبشر بفتحها فترك عثمان البقية جزاء
لبشارته فان قلوب المسلمين كانت في غاية القلق
لشدة امر افريقية وللامام ان يعطي المبشر ما يراه
لائقا بتعبه وخطر بشارته وتلك المائة الالف انما
جهزها بنت الحارث وشروه عثمان جاهلية و
اسلاما لا تنكر وما ذكروه في العشور غير صحيح
نعم جعل له السوق ولينظر فيه بالمصلحة فو

صح

من اثاث افريقيه
وحيواناتها

منجور فعزله وقصة ابي موسى ذكرها ابو اسحاق
بسند فيه مجهول وليس حجة في ذلك غناء عثمان انواع
وانفاقه في غزوة تبوك ما هو مشهور عنه يمنع نسبة
لشبه ذلك واقل منه واكثر اليه غاية الامر انه
لو سلم انه اكثر من اعطاء اقاربه من بيت المال كان
اجتهاد امنه فلا يعترض عليه وزعم انه منع ان لا يشتري
احد قبل وكيله وان لا تسير سفينة من البحرين الا
في تجارته باطل على انه كان منبسطا في التجارات
فلعله حمى سفينته ان لا يركب فيها غيره وفوض الى ابن
ثابت نظر بيت المال ففضلت منه فضيلة
فصرفها في عمارة ما زاده في مسجده صلى الله عليه
وسلم فيقولوا انه صرفه في عمارة دوره كما يقولوا
انه لنفسه مع انه انما حمى لابل الصدقة وانه اقطع
اكثر اراضي بيت المال مع انه انما اذن في الاحياء
على انه عوض اشراف اليمن مثل ما تركوه من اراضيهم
لما جاءوا الى المدينة ليقيموا بها تجاه الاعداء عوضا له
فيه مصلحة عامة فلا يعترض به ومنها انه

حبس

حبس عطاء ابن مسعود وابي بن كعب ونفي اباذر
الربذة واشخص عبادة بن الصامت من الشام
الى المدينة لما اشتكاه معاوية وهجر ابن مسعود
وقال لابن عوف انك منافق وضرب عمار بن ياسر
وانتهك حرمة كعب بن عبيدة فضربه عشرين
سوطا ونفاه الى بعض الجبال وكذلك حرمة الاشتر
النخعي وجواب ذلك ان حبسه لعطاء ابن مسعود
وهجره له فلما بلغه عنه مما يوجب ذلك ابقاء
لاهبة الولاية لاسيما وكل منهما مجتهد فلا
يعترض مما فعله احدهما مع الاخر نعم زعم ان
عثمان امر بضربه باطل ولو فرضت صحته لم يكن
باعظم من ضرب عمر لسعد بن ابي وقاص بالدرة
على راسه حين لم يقم له لم تهب الخلافة فاردت
ان تعرف ان الخلافة لا تهابك ولم يتغير سعد من
ذلك فابن مسعود وقال انك اولى لانه يحبسك عثمان
بما لا يبقى له حرمة ولا هيبة اصلا بل راى عمر
ابيا يمشي وخلفه جماعة فعلاه بالدرة وقال ان

وروي ان الى ابن مسعود

هذا فتنة لك ولهم فلم يتغير ابي عثمان ان جاء
وبالغ في استرضايه افقيل قبله واستغفر له
وقيل لا وكذلك ما وقع له مع ابي ذر فانه كان
يتجاسر عليه مما يخرم اهبة ولايته فما فعله معه
ومع غيره انما هو صيانة لمنصب الشريعة وحماية
لحرمة الدين وان عزر ابو ذر بقصده منه انه يجري
علي ما كان عليه الشيخان علي انه جاء ان ابا ذر
اختار التحول اعتزالا للناس مع امر عثمان له بقيامه
وقوله له اقم عندي تغدو عليك اللقاح وتروح
فقال لا حاجة لي في الدنيا وقضية عبادة باطلة
من اصلها وكذا قضية عبد الرحمن بن عوف رضي
الله تعالي عنهما وانما كان يستوحش منه لانه كان
بحبه كثيرا ولم يضرب عمارا وانما ضربه غلمانه
لما كون ارساله اليه ليجيء الي المسجد حتي يعاتبه
في اشياء نقمها عليه وهو يعتذر اليه فلم يقبل
وقد حلف عثمان وغلظ انه لم يامرهم بذلك ثم بالغ
في استرضايه فظهر منه ما يدل علي انه راض عنه

رضي الله

رضي الله تعالي عنه وفعله بكعب ما ذكره فعذره فيه
انه كتب اليه فاغلظ عليه ثم استدرك عثمان
ذلك فبالغ في استرضايه فقلع قميصه ودفع اليه
سوطا ليقتص منه فعفا ثم صار من خواصه
وما فعله بالاشتر معذور فيه فانه راس فتن في
زمن عثمان بل هو السبب في قتله بل جاء انه الذي
باشر قتله بيده فاعمي الله بصائرهم كيف لم ينقموا
مثل هذا المارق وذموا من شهد له الصادق
بانه الامام الحق وانه يقتل شهيدا مظلوما
وانه من اهل الجنة ومنها اخرج المصحف التي فيها
القرآن وجوابه ان هذا من فضائله لان حذيفة
وغيره انهوا اليه ان اهل الشام والعراق اختلفوا
في القرآن يقول بعضهم لبعض قراتي خير من
قراتك وهذا يكاد ان يكون كفرا كما قال عثمان فراي
ان يجمع الناس علي مصحف واحد فاخذ مصحف
ابي بكر التي جمع القرآن فيها فانسخ منها مصحفا وامر
الناس بالتزام ما فيه ثم كتب منه مصاحف

وأرسلها الى البلدان وأمن بذلك من اختلاف الأمة
ومن ثم قال علي كرم الله وجهه والله لو وليت
لفعلت الذي فعل عثمان وقال لا تسبوا عثمان في
جمعه ذلك فانه لم يفعله الا عن ملأ منا وقد بسطت
هذه القصة وما فيها من الفوائد في شرح المشكاة
ومنها تركه قتل عبيد الله بن عمر بقتله الهرمزان وجفينة
وبنتا صغيرة لأبي لؤلؤة قاتل عمر مع اشارة
علي والصحابة بقتله وجواب ذلك ان جفينة
نصرانية ابوها مجوسي وأمها حالها مجهول فلا
يتحقق اسلامها واما الهرمزان فهو المشير والآمر لأبي
لؤلؤة على قتل عمر وجماعة مجتهدون على ان
الآمر يقتل كالمأمور على انه خشي ثوران فتنة
عظيم لو أراد قتله وتوفرت فيه الشروط لقالت
قبايل من قريش لا تقتل عمر امس وابنه اليوم فترك
قتل عبيد الله واسترضى اهل الهرمزان ومنها اتمامه
الصلوة بمنى لما حج بالناس وجوابه ان هذه كلها
اجتهادية فالاعتراض بها جهل قبيح وعناوة ظاهرة

واكثر العلماء على ان القصر جائز لا واجب ومنها
انه كان غادرا لما وقع له مع محمد بن ابي بكر رضي الله
تعالى عنهم مما يأتي قريبا وجوابه انه حلف لهم
كما يأتي فصدقوه الا من في قلبه مرض والحاصل
انه صح عن الصادق انه على الحق وان له الجنة
وانه يقتل مظلوما وأمر امته باتباعه ومن هو
كذلك كيف يعترض عليه بأكثر تلك الترهات
او بجميع ما مر من الاعتراضات وصح ايضا
انه صلى الله عليه وسلم اشار اليه انه متولي
الخلافة وان المنافقين سيريدونه على خلعه
وانه لا يطيعهم على هذا مع ما علم من متابعيه وكثرة
انفاقه في سبيل الله وغيرها مما مر في مآثره **الباب
الثامن** في خلافة علي كرم الله وجهه ولنقدم
عليها قصة عثمان لما انها مترتبة على قتله بمبايعة   قتل
اهل الحل والعقد له حينئذ كما يأتي أخرج ابن
سعد عن الزهري قال ولي عثمان اثني عشر سنة
فلم ينقم عليه الناس مدة ست سنين بل كان

احب الى قريش من عمر لان عمر كان شديدا عليهم
فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم توانى في
امرهم واستعمل اقاربه واهل بيته في ستة الا
واخر واعطاهم المال متاولا في ذلك الصلة التي
امر الله بها وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما كان
هو لهما واني اخذته فقسمته في اقربائي فانكر
عليه ذلك واخرج ابن عساكر عن الزهري قال
قلت لابن المسيب هل انت مخبري كيف كان
قتل عثمان ما كان شان الناس وشانه ولم خذله
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن المسيب
قتل عثمان مظلوما ومن قتله كان ظالما ومن خذله
كان معذورا فقلت كيف قال لانه لما ولي كره
ولايته نفر من الصحابة لانه كان يحب قومه فكان
كثيرا ما يولي بني امية ممن لم يكن له صحبة وكان
يجي من امرائه ما ينكره الصحابة وكان يستعتب
فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الست الاواخر استا
بني عمه فولاهم دون غيرهم وامرهم بتقوى الله

فولى

فولى عبد الله ابن ابي سرح مصر فمكث عليها
سنين فجاء اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه وقد
كان قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله بن مسعود
وابي ذر وعمار بن ياسر فكانت بنو هذيل وبنو
زهرة في قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم قد
حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر وجاء
اهل مصر يشكون من ابن ابي سرح فكتب اليه كتابا
يتهدده فيه فابى ابن ابي سرح يقبل ما نهاه عنه عثمان
وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان من اهل مصر
ممن كان اتى عثمان فقتله فخرج من اهل مصر سبعمائة
رجل فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة في
مواقيت الصلوة ما صنع ابن ابي سرح بهم فقام
طلحة بن عبيد الله فكلم عثمان بكلام شديد
وارسلت عايشة اليه فقالت تقدم اليك اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم وسالوك عزل هذا
الرجل فابيت فهذا قد قتل منهم رجلا فانصفهم من
عاملك ودخل عليه علي بن ابي طالب فقال

فقال انما يسالونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا
قبله دما فاعزله عنهم واقض بينهم فان وجب عليه
حق فانصفهم منه فقال لهم اختاروا رجلا اوليه
عليكم مكانه فاشار الناس عليه بمحمد بن ابي بكر
فكتب عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين
والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وبين ابن
ابي سرح فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة
ثلثة ايام من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير
يخبط البعير خبطا كانه رجل يطلب او يطلب
فقال له اصحاب محمد ما قضيتك وما شانك كانك
هارب او طالب فقال لهم انا غلام امير المومنين
وجهني الى عامل مصر فقال له رجل هذا عامل مصر
قال ليس هذا اريد واخبر بامر محمد بن ابي بكر
فبعث في طلبه رجلا فاخذه فجاء به اليه فقال
له رجل يا غلام من انت فاقبل مرة يقول انا غلام
امير المومنين ومرة يقول انا غلام مروان حتى عرفه
رجل انه لعثمان فقال له محمد الى من ارسلت قال

الي عامل

الى عامل مصر قال له بماذا قال برسالة قال معك كتاب
قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا وكانت معه
اداوة قد يبست فيها شيء يتقلقل فحركوه ليخرج
فلم يخرج فشق الاداوة فاذا فيها كتاب من عثمان
الى ابن ابي سرح فجمع محمد من كان عنده من المهاجرين
والانصار وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم
فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل في
قتلهم وابطل كتابه وقر على عملك حتى ياتيك
رايي واحبس من يجيء اليك يتظلم منك ليأتيك
رايي في ذلك ان شاء الله تعالى فلما قروا الكتاب
فزعوا ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب
بخواتيم نفر كانوا معه ودفعوا الكتاب الى
رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة و
الزبير وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ثم فضوا الكتاب بمحضر
منهم واخبروهم بقصة الغلام واقرؤوهم
الكتاب فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق

علي عثمان وزاد ذلك من كان غضب لابن مسعود
وابي ذر وعمار حنقا وغيظا وقام اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فلحقوا بمنازلهم
ما منهم احد الا وهو مغتم لما قرا الكتاب و
حاصر الناس عثمان واجلب عليه محمد بن
ابي بكر ببني تيم وغيرهم فلما راى ذلك علي
بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر
من الصحابة كلهم بدري ثم دخل على عثمان ومعه
الكتاب والغلام والبعير فقال له علي هذا الغلام
غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم قال فانت
كتبت هذا الكتاب قال لا وحلف بالله ما كتبت
هذا الكتاب ولا امرت به ولا علم لي به قال له
علي فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك
ببعيرك وبكتاب عليه خاتمك لا تعلم به فحلف
بالله ما كتبت هذا الكتاب ولا امرت به ولا وجهت
هذا الغلام الى مصر قط فعرفوا انه خط مروان
وشكوا في امر عثمان وسالوا ان يدفع اليهم

مروان فابى وكان مروان عنده في الدار فخرج
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من عنده
غضابا وشكوا في امره وعلموا ان عثمان لا يحلف
بباطل الا ان قوما قالوا لن يبرا عثمان من قلوبنا
الا ان يدفع الينا مروان حتى نبحثه ونعرف حال
الكتاب وكيف يامر بقتل رجلين من اصحاب محمد
بغير حق فان يكن عثمان كتبه عزلناه وان يكن
مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا ما يكون منا في
امر مروان ولزموا بيوتهم وابى عثمان ان يخرج اليهم
مروان وخشي عليه القتل وحاصر الناس عثمان
ومنعوه الماء فاشرف على الناس فقال افيكم
علي فقالوا لا افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم قال
الا احد يبلغ عليا فيسقينا ماء فبلغ ذلك عليا
فبعث اليه بثلاث قرب مملوة فما كادت تصل
اليه وجرح بسببها عدة من موالي بني هاشم
وبني امية حتى وصل الماء اليه فبلغ عليا
ان عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان



فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين اذهبا
بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احدا
يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث طلحة
ابنه وبعث عدة من اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان
ويسالونه اخراج مروان فلما راى ذلك محمد بن
ابي بكر ورمى الناس عثمان بالسهام حتى خضب
الحسن بالدماء على بابه واصاب مروان سهم وهو
في الدار وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر مولى
علي فخشي محمد بن ابي بكر ان يغضب بنو هاشم
لحال الحسن والحسين فيثيروها فتنة فاخذ بيد
الرجلين فقال لهما ان جاءت بنو هاشم فراوا
الدم على وجه الحسن كشفوا الناس عن عثمان
وبطل ما نريد ولكن مروا بنا حتى نتسور عليه
الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسور محمد وصاحباه
من دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان
ولا يعلم احد ممن كان معه لان كل من كان معه

كانوا

كانوا فوق البيوت ولم يكن معه الا امراته فقال لهما
محمد مكانكما فان معه امراته حتى ابداكما بالدخول
فاذا انا ضبطته فادخلا فتوجياه حتى تقتلاه
فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال له عثمان والله
لو راك ابوك لساءه مكانك مني فتراخت يده
ودخل الرجلان عليه فتوجياه حتى قتلاه
وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وخرجت
امراته فلم يسمع صراخها احد لما كان في الدار
من الجلبة وصعدت امراته الى الناس فقالت
ان امير المؤمنين قد قتل فدخل الناس فوجدوه
مذبوحا مقتولا فاسترجعوا وقال علي لابنيه
كيف قتل امير المؤمنين وانتما علي وبلغ الخبر
عليا وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة
فخرجوا وقد ذهبت عقولهم للخبر الذي اتاهم
حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا
وقال علي لابنيه كيف قتل امير المؤمنين و
انتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن وضرب

صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة وعبد الله بن
الزبير وخرج وهو غضبان حتى اتى منزله
وجاء الناس يهرعون اليه فقالوا له نبايعك
فمد يدك فلا بد من امير فقال علي ليس ذلك اليكم
انما ذلك الى اهل بدر فمن رضي به اهل بدر
فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى
عليا فقالوا ما نرى احدا احق بها منك مد يدك
نبايعك فبايعوه وهرب مروان وابنه وجاء علي
الى امراة عثمان فقال لها من قتل عثمان قالت
لا ادري دخل عليه رجلان لا اعرفهما ومعهما
محمد بن ابي بكر واخبرت عليا والناس بما
صنع فدعا علي محمدا فساله عما ذكرت امراة عثمان
فقال محمد لم تكذب دخلت عليه وانا اريد قتله
فذكر لي ابي فقمت عنه وانا تائب الى الله تعالى
والله ما قتلته ولا امسكته فقالت امراته صدق
ولكنه ادخلهما قال ابن سعد وكانت مبايعة
علي بالخلافة الغد من قتل عثمان بالمدينة فبايعه

جميع

جميع من كان بها من الصحابة ويقال ان طلحة و
الزبير بايعا كارهين غير طايعين ثم خرجا الى
مكة وعايشة بها فاخذاها وخرجا الى البصرة
يطلبون بدم عثمان وبلغ ذلك عليا فخرج الى
العراق فلقي بالبصرة طلحة والزبير ومن معهم
وهي وقعة الجمل وكانت في جمادى الاخرى سنة
ست وثلثين وقتل بها طلحة والزبير وبلغت القتلى
ثلاثة عشر الفا واقام علي بالبصرة خمسة عشر ليلة
ثم انصرف الى الكوفة ثم خرج عليه معاوية ومن
معه بالشام فبلغ عليا فسار فالتقوا بصفين في
صفر سنة سبع وثلثين ودام القتال بها اياما فرفع
اهل الشام المصاحف يدعون الى ما فيها مكيدة من
عمرو بن العاص وكتبوا بينهم كتابا ان يوافوا راس الحول
باذرح فينظروا في امر الامة فافترق الناس ورجع
معاوية الى الشام وعلي الى الكوفة فخرجت عليه
الخوارج من اصحابه ومن كان معه وقالوا لا حكم
الا لله وعسكروا بحروراء فبعث اليهم ابن عباس

فاصمهم وحجهم فرجع منهم قوم كثير وثبت قوم
وساروا الى النهروان فسار اليهم علي فقتلهم وقتل
منهم ذا الثدية الذي اخبر به النبي صلى الله عليه
وسلم وذلك سنة ثمان وثلثين واجتمع الناس
باذرح في شعبان من هذه السنة وحضرها سعد
بن ابي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة فقدم
عمرو ابا موسى الاشعري مكيدة منه فتكلم فخلع
عليا فتكلم عمرو واقر معاوية وبايع له وتفرق الناس
على هذا وصار علي في خلاف من اصحابه حتى
صار علي يعض على اصبعه ويقول اعصى ويطاع
معاوية هذا ملخص تلك الوقايع ولها بسط لا تحمله
هذه العجالة على ان الاختصار في هذا المقام هو
اللايق فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
اصحابي فامسكوا وقد اخبر صلى الله عليه وسلم
بوقعة الجمل وصفين وقتال عائشة والزبير
عليا كما اخرجه الحاكم وصححه والبيهقي عن ام سلمة
قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج امهات
المؤمنين

المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميراء
ان لا تكوني انت ثم التفت الى علي فقال ان
وليت من امرها شيئا فارفق بها واخرج البزار
وابو نعيم عن ابن عباس مرفوعا ايتكن صاحبة
الجمل الادبب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب فيقتل
حولها قتلى كثيرة بتنجو بعد ما كادت واخرج الحاكم
وصححه والبيهقي عن ابي الاسود قال شهدت
الزبير خرج يريد عليا فقال له علي انشدك الله
هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تقاتله وانت له ظالم فمضى الزبير
منصرفا وفي رواية ابي يعلى والبيهقي فقال
الزبير بلى ولكن نسيت **تنبيه** علم مما مر ان الحقيق
بالخلافة بعد الائمة الثلاثة هو الامام المرتضى
والولي المجتبى علي بن ابي طالب باتفاق اهل الحل
والعقد عليه كطلحة والزبير وابي موسى وابن
عباس وخزيمة بن ثابت وابن الهيثم بن التيهان
ومحمد بن سلمة وعمار بن ياسر وفي شرح المقاصد

عن بعض المتكلمين ان الاجماع انعقد علي ذلك ووجهه
انعقاده في زمن الشوري علي انها له او لعثمان وهذا
اجماع علي انه لولا عثمان لكانت لعلي فحين خرج
عثمان بقتله من البين بقيت لعلي اجماعا ومن ثم قال
امام الحرمين ولا اكتراث بقول من قال لا اجماع
علي امامة علي فان الامامة لم تجحد له وانما هاجت
الفتنة لامور اخري **الباب التاسع** في مآثره وفضائله
ونبذ من احواله وفيه فصول **الفصل الاول** في
اسلامه وهجرته وغيرهما اسلم وهو ابن عشر
سنين وقيل تسع وقيل ثمان وقيل دون ذلك
قديما بل قال ابن عباس وانس وزيد بن ارقم وسلمان
الفارسي وجماعة انه اول من اسلم ونقل بعضهم
الاجماع عليه ومر الجمع بين هذا الجمع والاجماع
علي ان ابا بكر اول من اسلم ونقل ابو يعلي عنه
قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الاثنين
واسلمت يوم الثلثا واخرج ابن سعد عن الحسن
بن زيد بن الحسن قال لم يعبد الاوثان قط لصغره

اي ومن

اي ومن ثم يقال فيه كرم الله وجهه والحق به الصديق
في ذلك لما قيل انه لم يعبد صنما قط وهو احد العشرة
المشهود لهم بالجنة واخو رسول الله صلي الله عليه
وسلم بالمواخات وصهره علي فاطمة سيدة نساء
العالمين واحد السابقين الي الاسلام واحد العلماء
الربانيين والشجعان المشهورين ذا الثدية الذي
اخبر به النبي صلي الله عليه وسلم وذلك سنة
ثمان وثلثين واجتمع الناس باذرح في شعبان
من هذه السنة وحضرها سعد بن ابي وقاص وابن
عمر وغيرهما من الصحابة فقدم عمرو ابا موسي الاشعري
مكيدة منه فتكلم فخلع عليا وتكلم عمرو فاقر معاوية
والزهاد والخطباء المعروفين واحد من جمع القران
وعرضه علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وعرض
عليه ابو الاسود الدؤلي وابو عبد الرحمن السلمي
وابو عبد الرحمن ابن ابي ليلي ولما هاجر النبي صلي
الله عليه وسلم الي المدينة امره ان يقيم بعده بمكة
اياما حتي يؤدي عنه امانته والودائع والوصايا

يلحقه

التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم
باهله ففعل ذلك وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
سائر المشاهد الا تبوك فانه صلى الله عليه وسلم
استخلفه على المدينة وقال له حينئذ انت مني بمنزلة
هارون من موسى كما مر وله في جميع المشاهد الاثار
المشهورة واصابه يوم احد ست عشرة ضربة و
اعطاه صلى الله عليه وسلم اللواء في مواطن كثيرة
سيما يوم خيبر واخبر صلى الله عليه وسلم ان الفتح
يكون على يده كما في الصحيحين البخاري ومسلم
وحمل يومئذ باب حصنها على ظهره حتى صعد
المسلمون عليه ففتحوها وانهم جروه بعد ذلك فلم
يحمله الا اربعون رجلا وفي رواية انه تترس
بباب الحصن عن نفسه لم يزل في يده وهو يقاتل
حتى فتح الله عليه ثم القاه فاراد ثمانية ان يقلبوه
فما استطاعوا **الفصل الثاني** في فضائله رضي الله
عنه تعالى وكرم الله وجهه وهي كثيرة عظيمة شهيرة
حتى قال احمد ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء

لعلي

لعلي وقال اسماعيل القاضي والنسائي وابو علي
النيسابوري لم يرد في حق احد من الصحابة بالاسانيد
الحسان اكثر مما جاء في علي قال بعض المتاخرين
من ذرية اهل البيت النبوي وسبب ذلك
والله اعلم ان الله تعالى اطلع نبيه على ما يكون بعد
مما ابتلي به علي وما وقع من الاختلاف لما آل
اليه امر الخلافة فاقتضى ذلك نصح الامة باشتهاره
لتلك الفضائل لتحصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته
ثم لما وقع ذلك الاختلاف والخروج عليه نشر من سمع
من الصحابة تلك الفضائل وبثها نصحا للامة
ايضا ثم لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني امية
بتنقيصه وسبه على المنابر ووافقهم الخوارج لعنهم
الله بل قالوا بكفره اشتغلت جهابذة الحفاظ من اهل
السنة ببث فضائله حتى كثرت نصحا للامة
ونصرة للحق ثم اعلم انه سياتي في فضائل اهل البيت
احاديث مستكثرة من فضائل علي فلتكن منك
على ذكر وانه مر في كثير من الاحاديث السابقة في

مر

فضائل ابي بكر جمل من فضائل علي واقتصرت
هنا على اربعين حديثاً للانها من غرر فضائله الحديث
الاول اخرج الشيخان عن سعد بن ابي وقاص و
احمد والبزار عن ابي سعيد الخدري والطبراني
عن اسماء بنت عميس وام سلمة وحبشي بن جنادة
وابن عمر وابن عباس وجابر بن سمرة وعلي والبراء
بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلف علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول
الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي
بعدي ومر الكلام على هذا الحديث مستوفى في
الثانية عشر من الشبه الحديث الثاني اخرج الشيخان
ايضاً عن سهل بن سعد والطبراني عن ابن عمر
وابن ابي ليلى وعمران بن حصين والبزار عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر
لاعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس

يذكرون

يذكرون اي يخوضون ويتحدثون ليلتهم ايهم يعطاها
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي
طالب فقيل يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه
فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه
الراية. واخرج الترمذي عن عائشة رضي الله تعالى
عنها كانت فاطمة احب النساء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزوجها علي احب الرجال
اليه الحديث الثالث اخرج مسلم عن سعد بن ابي
وقاص قال لما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا و
ابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
الى آخرها دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا
وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء اهلي
الحديث الرابع قال صلى الله عليه وسلم يوم غدير
خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه. الحديث وقد مر في الحادي عشر

التشبه وانه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثلثون صحابيا وان كثيرا من طرقه صحيح او حسن
وقد مر الكلام ثم على معناه مستوفى وروى البيهقي انه
ظهر علي من البعد فقال صلى الله عليه وسلم هذا
سيد العرب فقالت عائشة الست بسيد العرب فقال
انا سيد العالمين وهو سيد العرب ورواه الحاكم في
صحيحه عن ابن عباس بلفظ انا سيد ولد آدم وعلي
سيد العرب وقال انه صحيح على شرط الشيخين ولم
يخرجاه وله شواهد كلها ضعيفة كما بينه بعض محققي
المحدثين. قال بل جنح الذهبي الى الحكم على ذلك
بالوضع وعلى فرض صحته فسيادته لهم اما من حيث
النسب او نحوه فلا يستلزم افضليته على الخلفاء
الثلثة قبله لما مر من الادلة الصحيحة في ذلك الحديث
الخامس اخرج الحاكم والترمذي وصححه عن بريدة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني بحب
اربعة واخبرني انه يحبهم قيل يا رسول الله سمهم
لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وابو ذر والمقداد وسلمان

الحديث

الحديث السادس اخرج احمد والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن حبشي بن جنادة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا من علي
ولا يؤدي عني الا انا او علي الحديث السابع
اخرج الترمذي عن ابن عمر قال آخى النبي صلى الله
عليه وسلم بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه
فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم
تواخ بيني وبين احد فقال صلى الله عليه و
سلم انت اخي في الدنيا والآخرة الحديث الثامن
اخرج مسلم عن علي قال والذي فلق الحبة و
برأ النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا
يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق واخرج
الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعرف
المنافقين ببغضهم عليا الحديث التاسع اخرج
البزار والطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله
والطبراني والحاكم والعقيلي في الضعفاء وابن عدي
عن ابن عمر والترمذي والحاكم عن علي قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم
وعلي بابها. وفي رواية فمن اراد العلم فليأت الباب
وفي اخرى عند الترمذي عن علي انا دار الحكمة
وعلي بابها. وفي اخرى عند ابن عدي علي باب
علمي. وقد اضطرب الناس في هذا الحديث فجماعة
على انه موضوع منهم ابن الجوزي والنووي و
ناهيك بهما معرفة بالحديث وطرقه حتى قال
بعض محققي المحدثين لم يأت بعد النووي من
يدانيه في علم الحديث فضلا عن ان يساويه وبالغ
الحاكم على عادته فقال ان الحديث صحيح وصوب
بعض محققي المتأخرين المطلعين على الحديث
انه حديث حسن ومر الكلام عليه الحديث
العاشر اخرج الحاكم عن وصححه عن علي قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمين فقلت
يا رسول الله بعثني وانا شاب اقضي بينهم ولا
ادري ما القضاء فضرب صدري بيده ثم قال
اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي فلق الحبة

موضوع

ما شككت

ما شككت في قضاء بين اثنين وقيل وسبب قوله
صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي السابق في حديث
ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
جالسا مع جماعة من اصحابه فجاء خصمان فقال
احدهما يا رسول الله ان لي حمارا وان لهذا بقرة
وان بقرته قتلت حماري فبادر رجل من الحاضرين
فقال لا ضمان على البهائم فقال صلى الله عليه وسلم
اقض بينهما يا علي فقال علي لهما اكانا مرسلين
ام مشدودين ام احدهما مشدودا والآخر
مرسلا فقالا كان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة
وصاحبها معها فقال علي على صاحب البقرة
ضمان الحمار فاقر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حكمه وامضى قضاءه الحديث الحادي عشر اخرج
ابن سعد عن علي انه قيل له ما لك اكثر اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اني كنت اذا سألته
انبأني واذا سكت ابتدأني الحديث الثاني عشر
اخرج الطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن جابر

الناس

بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شجر شتى وانا وعلي من شجرة واحدة
الحديث الثالث عشر اخرج الطبراني عن سعد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد
ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك الحديث
الرابع عشر اخرج الطبراني والحاكم وصححه عن
ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا غضب لم يجترئ احد ان يكلمه الا علي الحديث
الخامس عشر اخرج الطبراني والحاكم عن ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال النظر الى علي عبادة
اسناده حسن الحديث السادس عشر اخرج ابو يعلى والبزار
عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من اذى عليا فقد اذاني الحديث
السابع عشر اخرج الطبراني بسند حسن عن ام سلمة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب
عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن
ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض

الله

الله الحديث الثامن عشر اخرج احمد والحاكم وصححه عن ام سلمة
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
سب عليا فقد سبني الحديث التاسع عشر اخرج احمد
والحاكم بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انك تقاتل
على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله الحديث
العشرون اخرج البزار وابو يعلى عن علي قال دعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان فيك مثلا
من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته
النصارى حتى انزلوه بالمنزل الذي ليس به الا
وانه يهلك في اثنان محب مفرط يقرظني بما ليس في
ومبغض يحمله شناني على ان يبهتني الحديث
الحادي والعشرون اخرج الطبراني في الاوسط عن ام سلمة
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
علي مع القران والقران مع علي لا يفترقان حتى يردا
علي الحوض الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد والحاكم
بسند صحيح عن عمار بن ياسر ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال لعلي اشقى الناس رجلان احيمر ثمود الذي
عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه يعني قرنه
حتى يبل منه هذه يعني اللحية وقد ورد ذلك من
حديث علي وصهيب وجابر بن سمرة وغيرهم
واخرج ابو يعلى عن عائشة قالت رايت النبي
النبي صلى الله عليه وسلم التزم عليا وقبله وهو
يقول بابي الوحيد الشهيد بابي الوحيد الشهيد
وروى الطبراني وابو يعلى بسند رجاله ثقات
الا واحد منهم فانه موثق ايضا انه صلى الله عليه
وسلم قال له يوما من اشقى الاولين قال الذي عقر
الناقة يا رسول الله قال صدقت قال فمن اشقى
الاخرين قال لا علم لي قال الذي يضربك على هذه يا رسول الله صح
واشار صلى الله عليه وسلم الى يافوخه فكان
علي رضي الله تعالى عنه يقول لاهل العراق
اي عند تضجره منهم وددت انه قد انبعث
اشقاكم فخضب هذه يعني لحيته من هذه ووضع
يده على مقدم راسه وصح ايضا ان ابن سلام قال له

لاتقدم

لا تقدم العراق فاني اخشى ان يصيبك بها ذباب
السيف فقال علي وايم الله لقد اخبرني به رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود فما
رايت كاليوم قط محاربا يخبر بذا عن نفسه
الحديث الثالث والعشرون اخرج الحاكم وصححه عن ابي
سعيد الخدري قال اشتكى الناس عليا فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال
لا تشكوا عليا فوالله انه لاخيشن في ذات
الله او في سبيل الله الحديث الرابع والعشرون اخرج
احمد والضياء عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اني امرت بسد هذه الابواب
غير باب علي فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت
شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته ولا
يشكل هذا الحديث بما مر في احاديث خلافة ابي بكر
من امره صلى الله عليه وسلم بسد الخوخ جميعها
الا خوخة ابي بكر لان ذلك فيه التصريح ان امره
بالسد كان في مرض موته وهذا ليس فيه ذلك فيحمل

هذا على امر متقدم على المرض فلاجل ذلك اتضح
قول العلماء ان ذلك فيه اشارة الى خلافة ابي بكر
على ان ذلك الحديث اصح من هذا واشهر الحديث
الخامس والعشرون اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تريدون
من علي ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا
مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ومر
الكلام عليه في حادي عشر التنبيه على هذا الحديث
وبيان معناه وما فيه الحديث السادس والعشرون
اخرج الطبراني عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة
من علي الحديث السابع والعشرون اخرج الطبراني
عن جابر والخطيب عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه
وجعل ذريتي في صلب علي ابن ابي طالب الحديث
الثامن والعشرون اخرج الديلمي عن عائشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال خير اخوتي علي و

خير اعمامي حمزة ذكر علي عبادة الحديث التاسع والعشرون
اخرج الديلمي عن عائشة والطبراني وابن مردويه
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن
نون والسابق الى عيسى صاحب ياسين والسابق
الى محمد علي بن ابي طالب الحديث الثلاثون اخرج
ابن النجار عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الصديقون ثلاثة حزقيل مؤمن
آل فرعون وحبيب النجار صاحب آل يس
وعلي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه الحديث
الحادي والثلثون اخرج ابو نعيم وابن عساكر عن ابي ليلى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصديقون
ثلثة حبيب النجار مومن آل يس قال يا قوم
اتبعوا المرسلين وحزقيل مومن آل فرعون الذي قال
اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي
طالب الحديث الثاني والثلثون اخرج الخطيب
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عنوان

صحيفة المؤمن حب علي بن ابي طالب الحديث الثالث
و الثلثون اخرج الحاكم عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال علي امام البررة وقاتل
الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله
الحديث الرابع والثلثون اخرج الدارقطني في الافراد
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال علي باب حطة من دخل منه كان مومنا ومن
خرج عنه كان كافرا الحديث الخامس والثلثون
اخرج الخطيب عن البراء والديلمي عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي يزهر في
الجنة ككوكب الصبح لاهل الدنيا الحديث السابع
والثلثون اخرج ابن عدي عن علي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال علي يعسوب المومنين
والمال يعسوب المنافقين الحديث الثامن والثلثون
اخرج البزار عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال علي يقضي ديني الحديث التاسع والثلثون
اخرج الترمذي والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

علي مني بمنزلة راسي من بدني الحديث السادس والثلثون اخرج الخطيب والديلمي عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

قال ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان
الحديث الاربعون اخرج الشيخان عن سهل ان
النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليا مضطجعا
في المسجد وقد سقط رداؤه عن شقه فاصابه
تراب فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يمسحه عنه ويقول قم يا ابا تراب فلذلك كانت
هذه الكنية احب الكنى اليه لانه صلى الله
عليه وسلم كناه بها ومر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اربعة لا يجتمع حبهم في قلب منافق
ولا يحبهم الا مومن ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
واخرج النسائي والحاكم عن علي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان كل نبي اعطي سبعة
نجباء رفقاء واعطيت انا اربعة عشر علي والحسن
والحسين وحمزة وابو بكر وعمر الحديث واخرج
ابن المظفر وابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي توفي فيه ونحن في صلوة الغداة

وعن انس ان لكل نبي سبعة نجباء رفقاء واعطيت
انا اربعة عشر علي والحسن والحسين وحمزة
وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان وعمار
وعبد الله ابن مسعود والمقداد وحذيفة ابن اليمان
وجعفر

فقال اني تركت فيكم كتاب الله عز وجل وسنتي
فاستنطقوا القرآن بسنتي فانه لن تعمي ابصاركم
ولن تزل اقدامكم ولن تقصر ايديكم ما اخذتم بهما
ثم قال اوصيكم بهذين خيرا واشار الى علي والعباس
لا يكف عنهما احد ولا يحفظهما علي الا اعطاه
الله نورا حتى يرد به علي يوم القيامة. واخرج
ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن عوف قال لما
فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف
الى الطايف فحصرها سبع عشرة او تسع عشر ليلة
ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى عليه. ثم قال اوصيكم
بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض والذي نفسي
بيده لتقيمن الصلوة ولتؤتن الزكوة او لابعثن اليكم
رجلا مني او كنفسي يضرب اعناقكم ثم اخذ
بيد علي رضي الله تعالى. ثم قال هو هذا وفيه
رجل اختلف في تضعيفه وبقية رجاله ثقات.
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم. قال في مرض
موته ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا

ينطلق

فينطلق بي وقد قدمت اليكم القول معذرة اليكم
الا اني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل وعترتي
اهل بيتي ثم اخذ بيد علي فرفعها فقال هذا
علي مع القرآن والقرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا
علي الحوض فاسالهما ما خلفت فيهما. واخرج
احمد في المناقب عن علي قال طلبني النبي صلى الله
عليه وسلم. في حايط فضربني برجله وقال قم
فوالله لارضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل
على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الجنة
ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك
بعد موتك ختم الله له بالامن والايمان. ما طلعت
شمس او غربت. واخرج الدارقطني ان عليا قال
للستة الذين جعل عمر الامر شورى بينهم كلاما طويلا
من جملته انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم. يا علي انت قسيم النار يوم القيمة
غيري قالوا اللهم لا ومعناه ما رواه عنترة عن علي
الرضا انه صلى الله عليه وسلم. قال له انت قسيم

الجنة والنار فيوم القيمة تقول النار هذا لي وهذا
لك وروي ابن السماك ان ابا بكر قال له سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجوز
احد الصراط الا من كتب له علي الجواز اخرج البخاري عن
علي رضي الله تعالى عنه انه قال انا اول من يجثو
بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيمة. قال قيس
وفيهم نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم
قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة
وشيبة بن عتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة الفصل
الثالث في ثناء الصحابة والسلف عليه اخرج ابن
سعد عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب علي
اقضانا واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال اقضى
اهل المدينة علي. واخرج ابن سعد عن ابن عباس
قال اذا حدثنا ثقة عن علي الفتيا لا نعدوها واخرج
عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب
يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن يعني
عليا واخرج عنه قال لم يكن احد من الصحابة يقول

الربعة

الفتيا والعلوم واحد

سلوني

سلوني الا علي واخرج ابن عساكر عن ابن مسعود
قال افرض اهل المدينة واقضاها علي وذكر عند
عايشة فقالت انه اعلم من بقي بالسنة وقال
مسروق انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عمر وعلي وابن مسعود وقال عبد الله
بن عياش بن ابي ربيعة كان لعلي ما شئت من
ضرس قاطع في العلم وكان له القدم في الاسلام
والصهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم و
الفقه في السنة والنجدة في الحرب والجود في المال
واخرج الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
ما انزل الله يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها
وشريفها ولقد عاتب الله اصحاب محمد في غير مكان
وما ذكر عليا الا بخير واخرج ابن عساكر عنه ما نزل
في احد من كتاب الله ما نزل في علي واخرج عنه
ايضا قال نزلت في علي ثلثماية اية واخرج
الطبراني عنه قال كانت لعلي ثماني عشر منقبة
ما كانت لاحد من هذه الامة واخرج ابو يعلى

عن ابي هريرة قال قال عمر بن الخطاب لقد اعطي علي
ثلث خصال لان تكون لي خصلة منها احب
الي من اعطى حمر النعم فسئل وما هي قال تزويجه
ابنته وسكناه المسجد لا يحل لي فيه ما يحل له
والراية يوم خيبر وروى احمد بسند صحيح
عن ابن عمر نحوه واخرج احمد وابو يعلي بسند صحيح
عن علي قال ما رمدت ولا صدعت منذ مسح رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني يوم
خيبر حين اعطاني الراية ولما دخل الكوفة دخل
عليه حكيم من العرب فقال والله يا امير المومنين
لقد زينت الخلافة وما زانتك ورفعتها وما رفعتك
وهي كانت احوج اليك منك اليها واخرج السلفي
في الطيوريات عن عبد الله بن احمد بن حنبل
قال سالت ابي عن علي ومعاوية فقال اعلم ان عليا
كان كثير الاعداء ففتش له اعداؤه شيئا فلم يجدوه
فجاوا الى رجل قد حاربه وقاتله فاطروه كيادا
منهم له

الفصل الرابع في نبذ من كراماته وقضاياه

وكلماته الدالة على علو قدره علما وحكمة وزهدا ومعرفة
بالله تعالى اخرج ابن سعد عنه قال والله ما نزلت
اية الا وقد علمت فيم نزلت واين نزلت وعلى من
نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا
واخرج ابن سعد وغيره عن ابي الطفيل قال قال علي
سلوني عن كتاب الله فانه ليس من اية الا وقد عرفت
بليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام جبل واخرج
ابن ابي داود عن محمد بن سيرين قال لما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابطا علي عن بيعة ابي بكر
فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتي فقال لا ولكن
اليت لا ارتدي بردائي الا الى الصلوة حتى اجمع
القران فزعموا انه كتبه على تنزيله قال محمد بن
سيرين لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم
ومن كراماته الباهرة ان الشمس ردت عليه
لما كان راس النبي صلى الله عليه وسلم في حجره
والوحي ينزل عليه وعلي لم يصل العصر فما
سري عنه صلى الله عليه وسلم الا وقد غربت

الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انه
كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه
الشمس فطلعت بعد ما غربت وحديث ردها
صححه الطحاوي والقاضي في الشفاء وحسنه شيخ
الاسلام ابو زرعة وتبعه غيره وردوا على جمع
قالوا انه موضوع وزعم فوات الوقت بغروبها
فلا فائدة لردها في محل المنع بل نقول كما ان
ردها خصوصية كذلك ادراك العصر الان
وكرامة على ان في ذلك اعني ان الشمس اذا غربت
ثم عادت هل يعود الوقت بعودها تردد ذكرا جليته
مع بيان المتجه منه في شرح العباب في اوايل
كتاب الصلوة قال سبط ابن الجوزي وفي الباب
حكاية عجيبة حدثني بها جماعة من مشايخنا
بالعراق انهم شاهدوا ابا منصور المظفر
بن اردشير القبادي الواعظ ذكر بعد العصر هذا
الحديث ونمقه بالفاظه وذكر فضائل اهل البيت
فغطت سحابة الشمس حتى ظن الناس انها قد غابت

فقام

فقام على المنبر واومى الى الشمس وانشد شعر
لا تغربي يا شمس حتى ينتهي ؛ مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك ان اردت ثناءهم ؛ انسيت اذ كان الوقوف لاجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن ؛ هذا الوقوف لخيله ورجله
قالوا فانجاب السحاب عن الشمس وطلعت واخرج
عبد الرزاق عن حجر المدري قال قال لي علي كيف
بك اذا امرت ان تلعنني قلت وكائن ذلك قال
نعم قلت فكيف اصنع قال العني ولا تبرا
مني قال فامرني محمد بن يوسف اخو الحجاج وكان
اميرا على اليمن ان العن عليا فقلت ان الامير امرني ان
العن عليا فالعنوه لعنه الله فما فطن لها الا رجل
اي لانه انما لعن الامير ولم يلعن عليا فهذا من
كرامات علي واخباره بالغيب ومن كراماته ايضا
انه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له ادعو
عليك ان كنت كاذبا قال ادع فدعا عليه فلم
يبرح حتى ذهب بصره واخرج ابن المدائني
عن مجمع ان عليا كان يكنس بيت المال ثم

يصلي فيه رجلًا ان يشهد له انه لم يحبس فيه المال
عن المسلمين وجلس رجلان يتغديان مع احدهما
خمسة ارغفة ومع الاخر ثلثة فمر بهما ثالث فاجلساه
فاكلوا الارغفة الثمانية علي السواء ثم طرح لهم
الثالث ثمانية دراهم عوضا عما اكله من طعامهما
فتنازعا فصاحب خمسة ارغفة يقول ان لي
خمسة دراهم ولصاحب الثلاثة ثلاثة دراهم
وصاحب الثلاثة يدعي ان له اربعة يعني نصفها
فاختصما الى علي فقال لصاحب الثلاثة خذ
ما رضي به صاحبك وهو الثلاثة فان ذلك خير
فقال لا رضيت الا بمر الحق فقال علي ليس لك في
مر الحق الا درهم واحد فسأله عن بيان وجه
ذلك فقال اليست الثمانية ارغفة اربعة و
عشرين ثلثا اكلتموها وانتم ثلثة ولا يعلم الاكثر
اكلا فتحملون علي السواء فاكلت انت ثمانية
اثلاث والذي لك تسعة اثلاث واكل
صاحبك ثمانية اثلاث والذي له خمسة عشر ثلثا

فبقي

فبقي له سبعة ولك واحد فله سبعة بسبعته
ولك واحد بواحدك فقال رضيت الآن واتي
برجل فقيل له زعم هذا انه احتلم بامي فقال
اذهب فاقمه بالشمس فاضرب ظله ومن كلامه الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا الناس بزمانهم اشبه منهم
بابائهم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ما هلك
امرء عرف قدره قيمة كل امرء ما يحسنه من عرف نفسه
فقد عرف ربه كذا نسب هذا اليه والمشهور انه
من كلام يحيى بن معاذ الرازي المرء مخبوء تحت
لسانه من عذب لسانه كثر اخوانه بالبر يستعبد
الحر بشر مال البخيل بحادث او وارث لا تنظر
الذي قال وانظر الي ما قال الجزع عند البلاء تمام
المحنة لا ظفر مع البغي لا ثناء مع الكبر لا صحة مع
النهم والتخم لا شرف مع سوء الادب لا راحة
مع الحسد لا سودد مع انتقام لا صواب مع ترك
المشورة لا مروة للكذوب لا كرم اعز من التقي لا
شفيع انجح من التوبة لا لباس اجمل من العافية

لا داء اعيا من الجهل المرء عدو ما جهله رحم الله امرءً
عرف قدره ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار تذكير بالذنب
النصح بين الملاء تقريع نعمة الجاهل كروضة على
مزبلة الجزع اتعب من الصبر المسؤول حر حتى
يعد ابر الاعداء اخفاهم مكيدة الحكمة ضالة المؤمن
البخل جامع لمساوي العيوب اذا حلت المقادير
ضلت التدابير عبد الشهوة اذل من عبد
الرق الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له كفى بالذنب
شفيعا للمذنب السعيد من وعظ بغيره الزع
يقطع اللسان افقر الفقر الحمق اغنى الغنى
العقل الطامع في وثاق الذل ليس العجب ممن
هلك كيف هلك العجب ممن نجا كيف نجا احذروا
نفار النعم فما شارد بمردود اكثر مصارع العقول
تحت بروق المطامع اذا وصلت اليكم اطراف النعم
فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر اذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه ما اضمر
احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وعلى صفحات

وجهه

وجهه البخيل يستعجل الفقر ويعيش في الدنيا عيش الفقراء
ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء لسان العاقل
وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه العلم يرفع الوضيع
والجهل يضع الرفيع العلم خير من المال العلم يحرسك
وانت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم
عليه قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك
هذا يفتي وينفر الناس بتهتكه وهذا يضل الناس
بتنسكه اقل الناس قيمة اقلهم علما اذ قيمة كل
امرء ما يحسنه وكلامه في هذا الاسلوب البديع
كثير تركته خوف الاطالة ومن كلامه ايضا
كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير
شيء الا وهو مستضعفها ولو يعلم الطير ما في
اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا
الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم
وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة
مع من احب منه وكونوا بقبول العمل اشد
اهتماما منكم بالعمل فانه لن يقل عمل مع التقوى

وكيف يقبل عمل متقبل ومنه يا حملة القرآن اعملوا
به فانما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله
وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف
سريرتهم علانيتهم ويخالف عملهم علمهم يجلسون
حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب
على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا
تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله ومنه
لا يخافن احد منكم الا ذنبه ولا يرجوا الا ربه ولا
يستحي من لا يعلم ان يتعلم ولا يستحي من يعلم اذا
سئل عما لا يعلم ان يقول الله اعلم الصبر من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد ومنه الفقيه كل الفقيه
من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في
معاصي الله ولم يؤمنهم عذاب الله ولم يدع القرآن
رغبة عنه الى غيره انه لا خير في عبادة لا علم فيها
ولا علم لا فهم معه ولا قراءة لا تدبر فيها ومنه وابردها
على كبدي اذا سئلت عما لا اعلم ان اقول الله
اعلم ومنه من اراد ان ينصف الناس من نفسه

فليحب لهم ما يحب لنفسه ومنه سبع من الشيطان
شدة الغضب وشدة العطاس وشدة التثاوب
والقيء والرعاف والنجوى والنوم عند الذكر ومنه
الحزم سوء الظن وهو حديث ولفظه ان من الحزم
سوء الظن ومنه التوفيق خير قائد وحسن الخلق
خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير ميراث
ولا وحشة اشد من العجب وقال لما سئل عن
القدر طريق مظلم لا تسلكه بحر عميق لا تلجه سر الله
قد خفي عليك فلا تفتشه ايها السائل ان الله خلقك
لما شاء او لما شئت قال بل لما شاء قال فيستعملك
كما شاء وقال ان للنكبات نهايات لا بد لاحد
اذا نكب ان ينتهي اليها فينبغي للعاقل اذا اصابته
نكبة ان ينام لها حتى تنقضي مدتها فان في دفعها
قبل انقضاء مدتها زيادة في مكروهها وسئل
عن السخاء فقال ما كان منه ابتداء فاما ما كان
عن مسئلة فحياء وتكرم واثنى عليه عدو له
فاطراه فقال اني لست كما تقول وانا فوق ما في

نفسك وقال جزاء المعصية الوهن في العبادة والضيق
في المعيشة والنقص في اللذة قيل وما النقص قال لا
ينال شهوة حلالا الا جاءه ما ينغصه اياها وقال
له عدو ثبتك الله فقال علي صدرك ولما ضربه
ابن ملجم قال للحسن وقد دخل عليه باكيا يا بني
احفظ عني اربعا واربعا قال وما هن يا ابت قال ان
اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة
العجب واكرم الكرم حسن الخلق قال فالاربع الاخر
قال اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك واياك ومصادقة الكذاب فانه يقرب
عليك البعيد ويبعد عليك القريب واياك ومصادقة
البخيل فانه يخذلك في ماله احوج ما تكون اليه واياك
ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه وقال له
يهودي متى كان ربنا فتغير وجهه وقال لم يكن
فكان هو كان ولا كينونة كان بلا كيف كان ليس له
قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية
كل غاية فاسلم اليهودي وافتقد درعا وهو بصفين

فوجدها عند يهودي فحاكمه فيها الى قاضيه شريح
وجلس بجنبه وقال لولا ان خصمي يهودي لاستويت
معه في المجلس ولكني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تساووهم في المجالس
وفي رواية اصغروهم من حيث اصغرهم الله ثم
ادعيها فانكر اليهودي فطلب شريح شهادة
الابن لا تجوز للاب فقال اليهودي امير المؤمنين
قدمني الى قاضيه وقاضيه قضى عليه اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وان الدرع
درعك واخرج الواقدي عن ابن عباس قال كان مع
علي اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم
ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية
فنزل فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال معاوية
لضرار بن حمزة صف لي عليا فقال اعفني
فقال اقسمت عليك فقال كان والله بعيد

المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا
يتفجر العلم من جوانبه وينطق الحكمة من لسانه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته
بالنهار وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه
من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان
فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه ويأتينا اذا دعوناه
ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه
هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع
القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله و
اشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى
الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته
يتململ تململ اي اللديغ ويبكي بكاء الحزين ويقول
يا دنيا غري غيري الي او الي تشوقت هيهات
هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك
قصير وخطرك كثير آه آه من قلة الزاد وبعد
السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال
رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك وسبب مفارقة

اخيه

اخيه عقيل له انه كان يعطيه كل يوم من الشعير
ما يكفي عياله فاشتهى عليه اولاده مريسا فصار يوفر
كل يوم شيئا قليلا حتى اجتمع عنده ما اشترى
به سمنا وتمرا وصنع لهم فدعوا عليا اليه فلما
جاء وقدم له ذلك سال عنه فقصوا عليه ذلك
فقال او كان يكفيكم ذلك بعد الذي عزلتم منه
قالوا نعم فنقص مما كان يعطيه مقدار ما كان
يعزله كل يوم وقال لا يحل لي ان ازيد من ذلك
فغضب فحمى له حديدة وقربها من خده وهو
غافل فتاوه فقال تجزع من هذه وتعرضني لنار
جهنم فقال لاذهبن الى من يعطيني تبرا او يطعمني
تمرا فلحق بمعاوية وقد قال يوما لولا علمي باني خير
له من اخيه ما اقام عندنا وتركه فقال له عقيل
اخي خير لي في ديني وانت خير لي في دنياي و
قد آثرت دنياي واسال الله خاتمة خير واخرج
ابن عساكر ان عقيلا سال عليا فقال اني محتاج
واني فقير فاعطني فقال اصبر حتى يخرج

عطائي مع المسلمين فاعطيك معهم فالح عليه فقال لر
جل خذ بيده فانطلق به الي حوانيت اهل السوق
فقال دق هذه الاقفال وخذ ما في هذه الحوانيت فقال
تريد ان تتخذني سارقا ان اخذ اموال المسلمين
فاعطيكها دونهم قال لآتين معاوية قال انت
وذاك فاتي معاوية فساله فاعطاه مائة الف ثم
قال اصعد علي المنبر فاذكر ما اولاك علي وما
اوليتك فصعد فحمد الله واثني عليه ثم قال
يا ايها الناس اني اخبركم اني اردت عليا علي
دينه واني اردت معاوية علي دينه فاختارني
علي دينه. وقال معاوية لخالد بن معمر لم احببت
عليا قال علي ثلث خصال علي حلمه اذا غضب
وعلي صدقه اذا قال وعلي عدله اذا حكم ولما
وصل اليه خبر من معاوية قال لغلامه اكتب
اليه ثم املي عليه شعر محمد النبي اخي وصهري
وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يضحي ويمسي
يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي

فتريد ان تتخذني سارقا

فاختار دينه

منوط

١٩٣

منوط لحمها بدمي ولحمي وسبطا احمد ابناي منها
فايكم له سهم كسهمي سبقتكم الي الاسلام طرا
غلاما ما بلغت اوان حلمي قال البيهقي ان هذا
الشعر مما يجب علي كل متوان في علي حفظه ليعلم
مفاخره في الاسلام انتهي ومناقب علي وفضائله
اكثر من ان تحصي ومن كلام الشافعي رحمة الله
تعالي عليه شعر اذا نحن فضلنا عليا فاننا روافض
بالتفضيل عند ذوي الجهل وفضل ابي بكر اذا
ما ذكرته رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما بحبيهما حتي اوسد
في الرمل وقال ايضا قالوا ترفضت قلت كلا
ما الرفض ديني ولا اعتقادي لكن توليت غير شك
خير امام وخير هادي ان كان حب الولي رفضا
فانني ارفض العبادي وقال ايضا يا راكبا قف
بالمحصب من مني واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الي مني فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

يض

قال البيهقي وانما قال الشافعي ذلك حين نسبه الخوارج
الي الرفض حسدًا وبغيا وله ايضا وقد قال له المزني
انك رجل توالي اهل البيت فلو عملت في هذا الباب
ابياتًا فقال وما زال كتمانك حتي كانني برد جواب
السائلين لاعجم واكتم ودي مع صفا مودتي لتسلم
من قول الوشاة واسلم

الفصل الخامس في وفاته

رضي الله تعالي عنه وسببها انه لما طال النزاع بينه
وبين معاوية رضي الله تعالي عنهما انتدب ثلاثة
نفر من الخوارج عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك
وعمرو التميميين فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا
ليقتلن هولاء الثلاثة عليًا ومعاوية وعمرو
بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم
انا لكم بعلي وقال البرك انا لكم بمعاوية وقال
عمرو انا لكم بعمرو وتعاهدوا علي ان ذلك يكون
ليلة حادي عشر او ليلة سابع عشر رمضان ثم
توجه كل منهم الي مصر صاحبه فقدم ابن ملجم
الي الكوفة ولقي اصحابه من الخوارج فكاتمهم ما يريد

ووافقه

١٩٢

ووافقه منهم شبيب بن بجرة الاشجعي وغيره فلما
كانت ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين
استيقظ علي سحرًا وقال لابنه الحسن رايت
الليلة رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ما لقيت من امتك فقال لي ادع الله
عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم خيرًا لي منهم و
ابدلهم بي شرًا لهم مني واقبل عليه الاوز يصحن في
وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن
نوايح ودخل الموذن فقال الصلوة فخرج علي من
الباب ينادي ايها الناس الصلوة الصلوة
فشد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع
سيفه بالباب وضربه ابن ملجم بسيفه فاصاب
جبهته الي قرنه ووصل دماغه وهرب شبيب
فدخل منزله فدخل عليه رجل من بني امية
فقتله واما ابن ملجم فشد عليه الناس من كل
جانب فلحقه رجل من همدان فطرح عليه

قطيفة ثم صرعه واخذ السيف وجاء به الى علي
نظر اليه وقال النفس بالنفس اذا انا مت فاقتلوه
كما قتلني وان سلمت رايت فيه رايي وفي رواية
والجروح قصاص فامسك واوثق واقام على الجمعة
والسبت وتوفي ليلة الاحد وغسله الحسن و
الحسين وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب
الماء وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى
عليه الحسن وكبر عليه سبعا ودفن بدار الامارة
في الكوفة ليلا او بالغري موضع يزار الان او بين
منزله والجامع الاعظم اقوال ثم قطعت اطراف
ابن ملجم وجعل في قوصرة واحرقوه بالنار وقيل
بل امر الحسن بضرب عنقه ثم حرقت جيفته
ام الهيثم بنت الاسود النخعية وكان علي في
شهر رمضان الذي قتل فيه يفطر ليلة عند الحسن
وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر
ولا يزيد على ثلاث لقم ويقول احب ان القى الله

وانا

وانا خميص فلما كانت الليلة التي صبيحتها قتل فيها اكثر
الخروج والنظر الى السماء وجعل يقول والله ما كذبت
ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت فلما خرج
وقت السحر ضربه ابن ملجم الضربة الموعود بها
كما قدمناه في احاديث فضائله وعمي قبر علي
لئلا ينبشه الخوارج وقال شريك نقله الحسن
ابنه الى المدينة واخرج ابن عساكر انه لما قتل
حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فبيناهم في مسيرهم ليلا اذ ند الجمل الذي
عليه فلم يدر اين ذهب ولم يقدر عليه فلذلك
يقول اهل العراق هو في السحاب وقال غيره ان
البعير وقع ببلاد طي فاخذوه ودفنوه وكان لعلي
حين قتل ثلث وستون سنة وقيل اربع
وستون وقيل خمس وستون وقيل سبع وخمسون
وقيل ثمان وخمسون وسئل وهو على المنبر
بالكوفة عن قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا

الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما
بدلوا تبديلاً فقال اللهم اغفر وهذه الآية نزلت في
وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة الحارث بن عبد
المطلب فاما عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم بدر
وحمزة قضى نحبه شهيداً يوم احد واما انا فانتظر
اشقاها يخضب هذه من هذه واشار بيده الى لحيته
وراسه عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم صلى الله
عليه وسلم ولما اصيب دعا الحسن والحسين رضي الله
تعالى عنهما فقال لهما اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا
الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي منها
عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف
واصنعا للآخرة وكونا للظالم خصماً وللمظلوم
انصاراً واعملا لله ولا تأخذكما في الله لومة لائم
ثم نظر الى ولده محمد بن الحنفية فقال له هل
حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم فقال
اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم
حقهما عليك ولا توثق امراً دونهما ثم قال اوصيكما

به فانه اخوكما وابن ابيكما ولقد علمتما ان اباكما كان
يحبه ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله الى ان قبض كرم
الله وجهه وروي ان علياً جاءه ابن ملجم
ليستحمله فحمله ثم قال رضي الله تعالى عنه اريد
حياته ويريد قتلي عذيري من خليلي من
مرادي ثم قال هذا والله قاتلي فقيل له فقال فمن الا تقتله
يقتلني وفي المستدرك عن السدي قال كان ابن
ملجم عشق امراة من الخوارج يقال لها قطام فنكحها
واصدقها ثلاثة آلاف درهم وقتل علي وفي ذلك
يقول الفرزدق شعر فلم ار مهراً ساقه ذو سماحة
كمهر قطام بين غني معجم وفي رواية من فصيح واعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اعلى من علي وان علا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم
الباب العاشر في خلافة الحسن وفضائله ومزاياه
وكراماته وفيه فصول الفصل الاول في خلافته
هو آخر الخلفاء الراشدين بنص جده صلى الله عليه
وسلم ولي الخلافة بعد قتل ابيه بمبايعة اهل

الكوفة فاقام بها ستة اشهر وايامًا خليفة حق وامام عدل
وصدق تحقيقا لما اخبر به جده الصادق المصدوق
بقوله الخلافة بعدي ثلثون سنة فان تلك الستة الاشهر
هي المكملة لتلك الثلاثين وكانت خلافته منصوصا واقام
عليها الاجماع من ذكر فلا مرية في حقيتها ولذا ناب معاوية
عنه واقر له معاوية بذلك كما ستعلمه مما ياتي قريبا في
خطبته حيث قال ان معاوية نازعني حقا هو لي
دونه وفي كتاب الصلح والنزول عن الخلافة لمعاوية
وبعد تلك الاشهر الستة سار الى معاوية في اربعين
الفا وسار اليه معاوية فلما تراءى الجمعان علم
الحسن انه لن يغلب احد الفئتين حتى يذهب اكثر
الاخرى فكتب الى معاوية يخبره انه يصير الامر
اليه على ان يكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يطلب
احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان
ايام ابيه وعلى ان يقضي عنه ديونه فاجابه معاوية
الى ما طلب الا عشرة فلم يزل يراجعه حتى بعث اليه
برق ابيض وقال اكتب ما شئت فيه فانا التزمه كذا

في كتب

في كتب السير والذي في صحيح البخاري عن الحسن البصري
رضي الله تعالى عنه قال استقبل الحسن بن علي
معاوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص
لمعاوية اني لارى كتائب لا تولي حتى تقتل اقرانها
فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين اي عمرو ان
قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لي بامور المسلمين
من لي بنسائهم من لي بضيعتهم فبعث اليه رجلين
من قريش من بني عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة
وعبد الله بن عامر فقال اذهبا الى هذا الرجل فاعرضا
عليه وقولا له واطلبا اليه فاتياه فدخلا عليه
وتكلما وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن بن علي
رضي الله تعالى عنهما انا بنو عبد المطلب قد اصبنا
من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت في دمائها
قالا له فانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك
قال فمن لي بهذا قالا نحن لك به فما سالهما شيئا
الا قالا نحن لك به فصالحه انتهى ويمكن الجمع
بان معاوية ارسل اليه اولا فكتب الحسن اليه

يطلب ما ذكروا ولما اصطلحا عليه كتب به الحسن الى
كتابا لمعاوية صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح
عليه الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما معاوية
بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية [illegible]
على ان يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين
المهديين وعلى انه ليس لمعاوية بن ابي سفيان
ان يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر
من بعده شورى بين المسلمين وعلى ان الناس
آمنون حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم
وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي
وشيعته آمنون على انفسهم واموالهم ونسائهم
واولادهم حيث كانوا وعلى معاوية بن ابي سفيان
بذلك عهد الله وميثاقه وان لا يبتغي للحسن
بن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم غائلة سرا
ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الافاق

اشهد

اشهد عليه فلان بن فلان وكفى بالله شهيدا
ولما انبرم الصلح التمس معاوية من الحسن
ان يتكلم بجمع من الناس ويعلمهم بانه قد
بايع معاوية وسلم اليه الامر فاجابه الى ذلك فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس
ان اكيس الكيس التقي واحمق الحمق الفجور
الى ان قال وقد علمتم ان الله تعالى جل ذكره وعز
اسمه هداكم بجدي وانقذكم من الضلالة
وخلصكم من الجهالة واعزكم به بعد الذلة و
كثركم به بعد القلة ان معاوية نازعني حقا
هو لي دونه فنظرت بصلاح الامة وقطع
الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من
سالمني وتحاربوا من حاربني فرايت ان
اسالم معاوية واضع الحرب بيني وبينه و
قد بايعته ورايت ان حقن الدماء خير من
سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم

وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وبما شرح الله
صدره من هذا الصلح ظهرت معجزة النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله في حق الحسن ان ابني هذا
سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين رواه البخاري واخرج الدولابي ان
الحسن قال كانت جماجم العرب بيدي يسالمون
من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها
ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء المسلمين وكان
نزوله عنها سنة احد واربعين في شهر ربيع الاول
وقيل الاخر وقيل في جمادي الاولى فكان اصحابه
يقولون له يا عار المؤمنين فيقول العار خير من النار
وقال له رجل السلام عليك يا مذل المؤمنين
فقال لست بمذل المؤمنين ولكني كرايت كرهت
ان اقتلكم على الملك ثم ارتحل من الكوفة الى المدينة
واقام بها. الفصل الثاني في فضائله الحديث الاول
اخرج الشيخان عن البراء قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو

يقول

يقول اللهم اني احبه فاحبه الحديث الثاني اخرج
البخاري عن ابي بكرة قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر
الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابني هذا سيد
ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من
المسلمين الحديث الثالث اخرج البخاري عن ابن عمر
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هما ريحا
نتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين الحديث
الرابع اخرج الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن
والحسين سيدا شباب اهل الجنة. الحديث الخامس
اخرج الترمذي عن اسامة بن زيد قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين
على وركيه فقال هذان ابناي وابناء ابنتي اللهم
اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما الحديث
السادس اخرج الترمذي عن انس قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اهل بيتك

احب اليك قال الحسن والحسين الحديث السابع
اخرج الحاكم عن ابن عباس قال اقبل النبي صلي الله
عليه وسلم وقد حمل الحسين علي رقبته
فلقيه رجل فقال نعم المركب ركبت يا غلام فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ونعم الراكب هو
الحديث الثامن اخرج ابن سعد عن عبد الله بن الزبير
قال اشبه اهل النبي صلي الله عليه وسلم
واحبهم اليه الحسن رايته يجيء وهو
ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله حتي يكون
هو الذي ينزل ولقد رايته وهو راكع فيفرج
له بين رجليه حتي يخرج من الجانب الاخر
الحديث التاسع اخرج ابن سعد عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن قال كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم يدلع لسانه للحسن بن علي فاذا راي
الصبي حمرة اللسان يهش اليه الحديث
العاشر اخرج الحاكم عن زهير بن الارقم قال قام
الحسن بن علي يخطب فقام رجل من ازد شنوة

فقال

فقال اشهد لقد رايت رسول الله صلي الله عليه
وسلم واضعه علي حبوته وهو يقول من احبني
فليحبه وليبلغ الشاهد الغائب ولولا عزمة النبي
صلي الله عليه وسلم ما حدثت به احدا الحديث
الحادي عشر اخرج ابو نعيم في الحلية عن ابي بكرة
قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يصلي بنا
فيجيء الحسن وهو ساجد وهو اذ ذاك صغير
فيجلس علي ظهره ومرة علي رقبته فيرفع النبي صلي
الله عليه وسلم رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلوة
قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا
لا تصنعه باحد فقال النبي صلي الله عليه وسلم
ان هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وعسي
ان يصلح الله تعالي به بين فئتين من المسلمين
الحديث الثاني عشر اخرج الشيخان عن ابي هريرة
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اللهم اني احبه
فاحبه واحب من يحبه يعني الحسن وفي رواية
اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه

قال ابو هريرة فما كان احد احب الي من الحسن بعد
ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي
حديث ابي هريرة ايضا عند الحافظ السلفي قال
ما رايت الحسن بن علي قط الا فاضت عيناي
دموعا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج يوما وانا في المسجد فاخذ بيدي واتكا علي
حتى جينا سوق بني قينقاع فنظر فيه ثم رجع
حتى جلس في المسجد ثم قال ادع ابني قال فاتى
الحسن بن علي يشتد حتى وقع في حجره فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فمه ثم يدخل
فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه
واحب من يحبه ثلاث مرات وروى احمد
من احبني واحب هذين يعني حسنا وحسينا
واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة
ورواه الترمذي بلفظ كان معي في الجنة وقال
حديث غريب وليس المراد بالمعية هنا المعية
من حيث المقام بل من جهة رفع الحجاب نظير

ما في

ما في قوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا. **الفصل الثالث** في بعض
مآثره كان رضي الله تعالى عنه سيدا حليما كريما
زاهدا ذا سكينة ووقار وحشمة جوادا ممدوحا
وسيأتي بسط شيء من ذلك اخرج ابو نعيم في
الحلية انه قال لاستحيي من ربي ان القاه ولم
امش الى بيته فمشى عشرين حجة واخرج الحاكم
عن عبد الله بن عمر قال لقد حج الحسن خمسا وعشرين
حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه واخرج
ابو نعيم انه خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى
ماله ثلاث مرات حتى انه كان ليعطي نعلا ويمسك
نعلا ويعطي خفا ويمسك خفا وسمع رجلا يسال
ربه عز وجل عشرة الاف درهم فبعث بها اليه
وجاءه رجل يشكى عليه حاله وفقره وقلة
ذات يده بعد ان كان مثريا فقال يا هذا حق
سؤالك يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك يكبر

علي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله والكثير
في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت
الميسور ورفعة عني مونة الاحتفال والاهتمام
لما اتكلفه فعلت فقال يا ابن بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقبل القليل واشكر العطية
واعذر على المنع فاحضر الحسن وكيله وحاسبه وقال
هات الفاضل فاحضر خمسين الف درهم وقال
ما فعلت في الخمسمائة دينار التي معك قال هي عندي
قال احضرها فاحضرها فدفعها والخمسين الفا الى
الرجل واعتذر منه واضافه هو والحسين و
عبد الله بن جعفر عجوز فاعطاها الف دينار والف
شاة واعطاها الحسين مثل ذلك واعطاها عبد الله
بن جعفر مثليهما الفي شاة والفي دينار واخرج
البزار وغيره عنه انه لما استخلف بينما هو يصلي
اذ وثب عليه رجل فطعنه بخنجر وهو ساجد
ثم خطب الناس فقال يا اهل العراق اتقوا الله فينا
فانا امراؤكم وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين

قال

قال الله فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا فما زال يقولها حتى
ما بقي احد في المسجد الا وهو يبكي واخرج
ابن سعد عن عمير بن اسحاق انه لم يسمع منه
كلمة فحش الا مرة كان بينه وبين عمرو بن عثمان
بن عفان خصومة في ارض فقال ليس له عندنا
الا ما رغم انفه قال فهذه اشد كلمة فحش سمعتها
منه قط وارسل اليه مروان يسبه وكان عاملا
على المدينة ويسب عليا كل جمعة على المنبر
فقال الحسن لرسوله ارجع اليه فقل له اني والله
لا امحو عنك شيئا بان اسبك ولكن موعدي
وموعدك الله فان كنت صادقا فجزاك الله خيرا
بصدقك وان كنت كاذبا فالله اشد نقمة واغلظ
عليه مروان مرة وهو ساكت ثم امتخط بيمينه فقال
له الحسين ويحك اما علمت ان اليمين للوجه و
الشمال للفرج اف لك فسكت مروان وكان
رضي الله تعالى عنه مطلاقا للنساء وكان لا يفارق

امراة الا وهي تحبه واحصي سبعين امراة. واخرج
ابن سعد عن علي انه قال يا اهل الكوفة لا تزوجوا
الحسن فانه رجل مطلاق فقال رجل من اهل همدان
لنزوجنه فما رضي امسك وما كره طلق ولما مات
بكي مروان في جنازته. فقال له الحسين اتبكيه
وقد كنت تجرعه ما تجرعه. فقال اني كنت افعل
ذلك الي احلم من هذا واشار بيده الي الجبل. و
اخرج ابن عساكر انه قيل له ان ابا ذر يقول الفقر
احب الي من الغنى والسقم احب الي من الصحة. فقال
احب صح
رحم الله ابا ذر اما انا فاقول من اتكل علي حسن
اختيار الله لم يتمن انه في غير الحالة التي اختار الله
له. وكان عطاؤه كل سنة مائة الف فحبسها عنه
معاوية في بعض السنين فحصل له اضاقة شديدة
قال فدعوت بدواة لاكتب الي معاوية لاذكره
نفسي ثم امسكت فرايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال كيف انت يا حسن. فقلت
بخير يا ابت وشكوت اليه تاخر المال عني. فقال

ادعوت بدواة لتكتب الي مخلوق مثلك تذكره ذلك.
قلت نعم يا رسول الله فكيف اصنع. فقال قل اللهم اقذف
قل صح
في قلبي رجاءك واقطع رجائي عمن سواك
حتى لا ارجو احدا غيرك. اللهم وما ضعفت عنه
قوتي وقصر عنه عملي. ولم تنته اليه رغبتي. ولم
تبلغه مسئلتي. ولم يجر علي لساني. مما
اعطيت احدا من الاولين والاخرين من اليقين
فخصني به يا ارحم الراحمين. قال فوالله ما الححت
به اسبوعا حتى بعث الي معاوية بالف الف
وخمسمائة الف. فقلت الحمد لله الذي لا ينسى من
ذكره. ولا يخيب من دعاه. فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام. فقال يا حسن كيف انت.
قلت بخير يا رسول الله وحدثته حديثي.
فقال يا بني هكذا من رجا الخالق ولم يرجو المخلوق.
ولما احتضر قال لاخيه يا اخي ان اباك قد استشرف
لهذا الامر فصرفه الله عنه. ووليها ابو بكر ثم
استشرف لها وصرفت عنه الى عمر ثم لم يشك وقت

الشورى انها لا تعدوه فصرفت عنه الى عثمان
فلما قتل عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف
فما صفت له واني والله ما ارى ان يجمع الله فينا
النبوة والخلافة فلا اعرفن بما استخفك سفهاء
الكوفة فاخرجوك وقد كنت طلبت الى عايشة
ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
نعم فاذا مت فاطلب ذلك اليها وما اظن القوم
الا سيمنعونك فان فعلوا فلا تراجعهم فلما مات
اتى الحسين الى عايشة فقالت نعم وكرامة فمنعهم
مروان فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده
ابو هريرة ثم دفن بالبقيع الى جنب امه رضي الله تعالى
عنها وكان سبب موته ان زوجته جعدة بنت
الاشعث بن قيس الكندي دس اليها يزيد ان تسمه
ويتزوجها وبذل لها مائة الف درهم ففعلت فمرض
اربعين يوما فلما مات بعثت الى يزيد تساله
الوفاء بما وعدها فقال انا لم نرضك للحسن فنرضاك
لانفسنا وبموته مسموما شهيدا جزم غير واحد

من المتقدمين

من المتقدمين كقتاده وابي بكر بن حفص والمتاخرين
كالزين العراقي في مقدمة شرح التقريب وكانت وفاته
سنة تسع واربعين او خمسين او احدى وخمسين
اقوال والاكثرون على الثاني كما قاله وجماعة وغلط
الواقدي ما عدا الاول سيما من قال سنة ست وخمسين
ومن قال تسع وخمسين وجهد به اخوه ان يخبره
بمن سقاه فلم يخبره وقال الله اشد نقمة ان كان الذي
اظن والا فلا يقتل بي والله بريء. وفي روايه يا اخي
قد حضرت وفاتي ودنى فراقي لك واني لاحق بربي
واجد كبدي تقطع واني لعارف من اين دهيت
فانا اخاصمه الى الله تعالى بحقي عليك لا تكلمت
في ذلك بشيء واذا انا قضيت نحبي فغمضني
وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر
جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجدد
به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد
فادفني هناك واقسم عليك بالله ان لا تريق في امري
محجمة دم وفي رواية يا اخي اني سقيت السم

ثلاث مرات لم اسقه مثل هذه المرة فقال من سقاك
قال ما سؤالك عن هذا اتريد ان تقاتلهم اكل امرهم الي الله
اخرجه ابن عبد البر وفي اخري لقد سقيت السم مرارا
ما سقيته مثل هذه المرة ولقد تقطعت طائفة من
كبدي فرايتني اقلبها بعود فقال له الحسين اي اخي
من سقاك قال وما تريد اليه اتريد ان تقتله قال نعم
لين كان الذي اظن فالله اشد نقمة وان كان غيره قال
فلا تقتل في بريئا وراي كان مكتوبا بين عينيه
قل هو الله احد فاستبشر به هو واهل بيته
فقصوها علي ابن المسيب فقال ان صدقت
رؤياه فقل ما بقي من اجله فما بقي الا اياما حتي
مات وصلي عليه سعيد بن العاص لانه كان
واليا علي المدينة من قبل معاوية ودفن عند
جدته فاطمة بنت اسد بقبة المشهورة وعمره
سبع واربعون سنة كان منها مع رسول الله
صلي الله عليه وسلم سبع سنين ثم مع ابيه ثلثين
سنة ثم خليفة ستة اشهر ثم تسع سنين ونصف

سنة بالمدينة **الباب الحادي عشر** في فضائل اهل البيت
النبوي وفيه فصول **الاول** ولنقدم علي ذلك
اصله وهو تزويج النبي صلي الله عليه وسلم
فاطمة من علي كرم الله وجههما في ذلك اواخر السنة
الثانية من الهجرة علي الاصح وكان سنها خمس عشرة
سنة ونحو نصف سنة وسنه احدي وعشرين
سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتي ماتت
واراده فمنعه صلي الله عليه وسلم خوفا عليهما
لشدة غيرتها عن انس كما عند ابن ابي حاتم ولاحمد
نحوه قال جاء ابي بكر وعمر يخطبان فاطمة الي
النبي صلي الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع
اليهما شيئا فانطلقا الي علي كرم الله وجهه
يامرانه بطلب ذلك قال فنبهاني لامر فقمت
اجر ردائي حتي اتيت الي النبي صلي الله عليه
وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء
قلت فرسي وبدني فقال اما فرسك فلا بد
لك منها واما بدنك فبعها فبعتها باربعمائة و

وثمانين نجيبة بها فوضعتها في حجره صلي الله عليه
وسلم فقبض منها قبضة فقال اي بلال ابتع لنا بها
طيبا وامرهم ان يجهزوها فجعل لها سرير مشروط
من ادم حشوها ليف وقال لعلي اذا اتتك فلا تحدث
شيا حتي اتيك فجاءت مع ام ايمن فقعدت في
جانب البيت وانا في جانب وجاء رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال ههنا اخي قالت ام ايمن
اخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم ودخل صلي الله
عليه وسلم فقال لفاطمة ايتيني بماء فقامت الي
قعب في البيت فاتت فيه بماء فاخذه ومج فيه ثم
قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين يديها وعلي راسها
وقال اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال لها ادبري فادبرت فصبه بين
كتفيها ثم فعل ذلك بعلي ثم قال له ادخل باهلك
بسم الله والبركة وفي رواية اخري عن انس ايضا
عند ابي الخير القزويني الحاكمي خطبها علي بعد
ان خطبها ابو بكر ثم عمر رضي الله تعالي عنهم

مثل

فقال

فقال صلي الله عليه وسلم قد امرني ربي بذلك
قال انس ثم دعا النبي صلي الله عليه وسلم بعد
ايام فقال ادع ابا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن
وعدة من الانصار فلما اجتمعوا واخذوا
مجالسهم وكان علي غائبا قال صلي الله عليه وسلم
الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه
المرهوب من عذابه وسطوته النافذ امره في سمائه
وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه
واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلي الله عليه
وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته
جعل المصاهرة سببا لاحقا وامرا مفترضا اوشج
به الارحام اي الف بينها وجعلها مختلطة مشتبكة
والزمها الانام فقال عز من قائل وهو الذي خلق من
الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
فامر الله تعالي يجري في قضائه وقضاؤه يجري
في قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل
اجل كتاب يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب

مه

ونفذ حكمه

كتاب

ثم ان الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي
ابن ابي طالب فاشهدوا اني قد زوجته علي
اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي ثم
دعا صلي الله عليه وسلم بطبق من بسر ثم قال
انتهبوا فانتهبنا ودخل علي فتبسم النبي صلي الله عليه
وسلم في وجهه ثم قال ان الله عز وجل امرني ان
ازوجك فاطمة علي اربعمائة مثقال فضة ارضيت
بذلك فقال قد رضيت بذلك يا رسول الله فقال
صلي الله عليه وسلم جمع الله شملكما واسعد جدكما و
بارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا تنبيه ظاهر
هذه القصة لا يوافق مذهبنا من اشتراط الايجاب
والقبول فورا بلفظ التزويج او النكاح دون غيره
ومن اشتراط عدم التعليق لكنها واقعة حال
محتملة ان عليا قبل فورا لما بلغه الخبر وعندنا
ان من زوج غايبا بايجاب صحيح كما هنا فبلغه
الخبر فقال فورا تزوجتها او قبلت نكاحها
صح وقوله ان رضي ليس تعليقا حقيقيا لان

وفي نزوجتكها

اسعد

الامر

الامر منوط برضي الزوج وان لم يذكر فذكر تصريح
بالواقع ووقع لبعض الشافعية ممن لم يتقن
الفقه هنا كلام غير ملايم فليجتنب منه تنبيه
اخر اشار الذهبي في الميزان الي ان هذه الرواية
كذب فقال في ترجمة محمد بن دينار اتي بحديث
كذب ولا يدري من هو انتهي قال شيخ الاسلام الحافظ
بن حجر في لسان الميزان والخبر المذكور اسنده عن
انس قال بينا انا عند النبي صلي الله عليه وسلم
في جماعة اذ غشيه الوحي فلما سري عنه قال ان
ربي امرني ان ازوج فاطمة من علي فانطلق فادع
ابا بكر وعمر وسمي جماعة من المهاجرين وبعددهم
من الانصار فلما اخذوا مجالسهم خطب صلي
الله عليه وسلم فقال الحمد لله بنعمته فذكر
الخطبة والعقد وقدر الصداق وذكر البسر والدعاء
اخرجه ابن عساكر في ترجمة عن ابي القاسم المسيب
بسنده الي محمد بن شهاب بن ابي الحيا عن عبد
الملك بن عمر عن يحي بن معين عن محمد عن هشيم

المحمود

عن يونس بن عبيد عن الحسين عن انس قال ابن عساكر
غريب ثم نقل عن محمد بن طاهر انه ذكر في تكملة الكامل
والراوي فيه جهالة انتهى وبه يعلم ان لطلاق الذهبي
كونه كذبا فيه نظر وانما هو غريب في سنده مجهول و
سياتي في الاية الثانية عشرة بسط يتعلق بذلك وفيه
عن النسائي بسند صحيح ما يرد على الذهبي ويبين
ان للقصة اصلا اصيلا فليكن منك على ذكر الاول
في الايات الواردة فيهم اما الايات الاولى قال الله
تعالى انما يريد ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا اكثر المفسرين على انها نزلت في
علي وفاطمة والحسن والحسين لتذكير ضمير عنكم
وما بعده وقيل نزلت في نسائه لقوله واذكرن
ما يتلى في بيوتكن ونسب لابن عباس ومن ثم
كان مولاه عكرمة ينادي به في السوق وقيل
المراد النبي صلى الله عليه وسلم وحده وقال اخرون
نزلت في نسائه لانهن في بيت سكناه لقوله تعالى
واذكرن ما يتلى في بيوتكن واهل بيت نسبه وهم من

تحرم الصدقة عليهم واعتمده جمع ورجحوه وايده
ابن كثير بانهن سبب النزول وهو داخل قطعا اما
وحده على قول او مع غيره على الاصح وورد في ذلك
احاديث منها ما يصلح متمسكا للاول ومنها ما يصلح
متمسكا للاخر وهو اكثرها فلذا كان هو المعتمد كما
تقرر ولنذكر من تلك الاحاديث جملة فنقول
اخرج احمد عن ابي سعيد الخدري انها نزلت في خمسة
النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة و
الحسن والحسين واخرجه ابن جرير مرفوعا بلفظ
انزلت هذه الاية في خمسة في النبي صلى الله عليه
وسلم وفي علي وحسن وحسين وفاطمة واخرجه
الطبراني ايضا ولمسلم انه صلى الله عليه وسلم
ادخل اولئك تحت كساء عليه وقرا هذه الاية
وصح انه صلى الله عليه وسلم جعل او القى على هؤلاء
كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة
وانا معهم قال انك على خير وفي رواية انه صلى الله

عليه وسلم بعد تطهيرا انا حرب لمن حاربهم وسلم
لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم وفي اخرى القى عليهم
كساء ووضع يده عليها ثم قال اللهم ان هؤلاء
آل محمد فاجعل صلوتك وبركاتك على آل محمد انك
حميد مجيد وفي اخرى ان الاية نزلت ببيت ام سلمة
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم
وجلل بكساء ثم قال نحو ما مر وفي اخرى انهم
لما جاؤا او اجتمعوا نزلت فان صحتا حمل على نزولها
مرتين وفي اخرى انه قال اللهم اهلي اذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاثا وان ام سلمة
قالت له الست من اهلك قال بلى وانه ادخلها
الكساء بعد ما قضى دعاءه لهم وفي اخرى انه لما
جمعهم ودعا لهم بما طول مما مر قال واثلة وعلى يا رسول
الله فقال اللهم وعلى واثلة وفي رواية صحيحة
قال واثلة وانا من اهلك قال وانت من اهلي قال
واثلة انها لمن ارجى ما ارجوا قال البيهقي وكانه جعله
في حكم الاهل تشبيها بمن يستحق هذا الاسم لا تحقيقا

واشار

واشار المحب الطبري الى ان هذا الفعل تكرر منه
صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة وبيت فاطمة
وغيرهما وبه جمع بين اختلاف الروايات في هيئة
اجتماعهم وما جللهم به وما دعا به لهم وما اجاب به
واثلة وام سلمة ويؤيد ذلك روايات انه قال نحو ذلك
لهؤلاء وهم في بيت فاطمة وفي رواية انه ضم مع
هؤلاء بقية بناته واقاربه وازواجه وصح عن
ام سلمة فقلت يا رسول الله انا من اهل البيت
فقال بلى ان شاء الله تعالى وذهب الثعلبي الى ان
المراد من اهل البيت في الاية جميع بني هاشم ويؤيده
الحديث الحسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل
على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يا رب هذا عمي
وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار
كستري اياهم بملاءتي هذه فامنت اسكفة الباب
وحوائط البيت فقالت آمين ثلاثا وفي رواية
فيها من وثقه ابن معين وضعفه غيره ثم جعل
القبائل بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فذلك قوله عز وجل

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا والحاصل ان اهل البيت السكني
داخلون في الاية لانهم المخاطبون بها ولما كان اهل بيت
النسب تخفى ارادتهم منها بين صلى الله عليه وسلم
بما فعله مع من مر ان المراد باهل البيت هنا ما يعم
اهل بيت سكناه كازواجه واهل بيت نسبه
وهم جميع بني هاشم والمطلب وقد ورد عن الحسن
من طرق بعضها سنده حسن وانا من اهل البيت الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم فبيت النسب مراد في
الاية كبيت السكني ومن ثم اخرج مسلم عن زيد
بن ارقم انه لما سيل نساؤه من اهل بيته فقال
نساؤه من اهل بيته ولكن من اهل بيته من حرم
الصدقة عليهم فاشار الى ان نساءه من اهل بيت
سكناه الذين امتازوا بكرامات وخصوصيات
ايضا لا من اهل بيت نسبه وانما اوليك الذين
حرمت عليهم الصدقة ثم هذه الاية منبع فضائل
اهل البيت النبوي لاشتمالها على غرر من مآثرهم

والاعتناء

وطهرهم تطهيرا

والاعتناء بشانهم حيث ابتديت بانما المفيدة لحصر
ارادته تعالى في امرهم على اذهاب الرجس الذي
هو الاثم او الشك فيما يجب الايمان به عنهم وتطهير
هم من سائر الاخلاق والاحوال المذمومة وسياتي
في بعض الطرق تحريمهم على النار وهو فائدة ذلك
التطهير وغايته اذ منه الهام الانابة الى الله وادامة
الاعمال الصالحة ومن ثم لما ذهب عنهم الخلافة
الظاهرة لكونها صارت ملكا ولذا لم تتم للحسن عوضوا
عنها بالخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب
الاولياء في كل زمن لا يكون الا منهم وممن قال بكونه
من غيرهم الاستاذ ابو العباس المرسي كما نقله عنه
تلميذه التاج بن عطاء الله ومن تطهيرهم تحريم
صدقة الفرض بل والنفل على قول لمالك عليهم
لانها اوساخ الناس مع كونها تنبئ عن ذل الاخذ
وعز المأخوذ منه وعوضوا عنها خمس خمس الفيء و
الغنيمة المنبئ عن عز الاخذ وذل المأخوذ منه ومن
ثم كان المعتمد دخول اهل بيت النسب في الاية

بدل
اذ منه الهام

ولذا اختصوا بمشاركته صلى الله عليه وسلم
في تحريم صدقة الفرض الزكوة والنذر والكفارة
وغيرها وخالف بعض المتأخرين فبحث ان الآله
كالنفل وليس كما قال واختصاصه صلى الله عليه وسلم
بحرمة النفل ايضا وان كان على جهة عامة او غير
متقوم على الاصح واختار الماوردي حل صلوته
في المساجد وشربه من سقاية زمزم وبير رومة
واستدل الشافعي رضي الله عنه بحل النفل لهم
بقول الباقر لما عوتب في شربه من سقايات بين مكة
والمدينة انما حرم علينا الصدقة المفروضة
ووجهه ان مثله لا يقال من قبل الراي لتعلقه
بالخصائص فيكون مرسلا لان الباقر تابعي جليل وقد
اعتضد مرسله بقول اكثر اهل العلم وتحريم ذلك يعم
بني هاشم والمطلب ومواليهم قيل وازواجه وهو ضعيف
وان حكى ابن عبد البر عليه الاجماع ولزوم نفقتهن
بعد الموت لا يحرم الاخذ الا من جهة الفقر والمسكنة
بخلافه بجهة اخرى كدين او سفر كما هو مقرر في الفقه

وفي خبر انها تحل لبعض بني هاشم من بعض لكنه ضعيف
مرسل فلا حجة فيه وشربه صلى الله عليه وسلم
من سقاية زمزم واقعة حال يحتمل ان الماء
الذي فيها من نزعه صلى الله عليه وسلم او نزع
مأذونه فلم يتحقق انه من صدقة العباس وحكمة
ختم الآية بتطهير المبالغة في وصولهم لاعلاه وفي
رفع التجوز عنه ثم تنوينه تنوين التعظيم والتكثير
والاعجاب المفيد الى انه ليس من جنس ما يتعارف
ويؤلف ثم اكد صلى الله عليه وسلم ذلك كله
بتكرير طلب ما في الآية لهم بقوله اللهم هؤلاء اهل
بيتي الى اخر ما مر وبادخاله نفسه معهم في العد
لتعود عليهم بركة اندراجهم في سلكه بل في رواية
انه ادرج معهم جبرئيل وميكائيل اشارة الى علي
قدرهم واكده ايضا بطلب الصلوة عليهم بقوله
فاجعل صلواتك الى اخر ما مر واكده ايضا بقوله
انا حرب لمن حاربهم الى اخر ما مر ايضا وفي رواية
انه قال بعد ذلك الا من اذى قرابتي فقد اذاني

ومن اذاني فقد اذي الله تعالى وفي اخرى والذي
نفسي بيده لا يؤمن عبد بي حتى يحبني ولا يحبني
حتى يحب ذوي قرابتي فاقامهم مقام نفسه
ومن صح انه صلى الله عليه وسلم قال اني تارك
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
والحقوا به ايضا في قصة المباهلة في اية قل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم الاية فغدا صلى الله عليه
وسلم محتضنا الحسن اخذا بيد الحسين وفاطمة
تمشي خلفه وعلي خلفها وهؤلاء هم اهل الكساء
فهم المراد في اية المباهلة كما انهم من جملة المراد
باية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس فالمراد
باهل البيت فيها وفي كل ما جاء في فضلهم او
فضل الال او ذوي القربى جميع اله صلى الله عليه
وسلم وهم مؤمنوا بني هاشم والمطلب وخبر
الي كل مؤمن تقي ضعيف بالمرة ولو صح لتايد به
جمع بعضهم بين الاحاديث بان الال في الدعا
لهم في نحو الصلوة يشتمل كل مؤمن تقي وفي

الصدقة

الصدقة عليهم مختص بمؤمني بني هاشم والمطلب
وايد ذلك الشمول بخبر البخاري ما شبع ال محمد من
خبز مادوم ثلاثا اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا
وفي قول ان الال هم الازواج والذرية فقط الاية
الثانية قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
صح عن كعب بن عجرة لما نزلت هذه الاية قلنا يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد علمنا كيف نسلم
عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد
وعلى ال محمد الخ وفي رواية الحاكم فقلنا يا رسول
الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد فسؤالهم بعد نزول
الاية واجابتهم باللهم صل على محمد وعلى ال
محمد الخ دليل ظاهر على ان الامر بالصلوة على اهل
بيته وبقية اله مراد من هذه الاية والا لم يسالوا
عن الصلوة على اهل بيته واله عقب نزولها
ولم يجابوا بما ذكر فلما اجيبوا به دل على ان الصلوة

عليهم من جملة المامور به وانه صلى الله عليه
وسلم اقامهم في ذلك مقام نفسه لان القصد
من الصلوة عليه مزيد تعظيمه ومنه تعظيمهم
ومن ثم ادخل من مر في الكساء وقال اللهم انهم مني
وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك و
مغفرتك ورضوانك علي وعليهم وقضية استجابة
هذا الدعاء ان الله صلى عليهم معه فحينئذ طلب
من المؤمنين صلوتهم عليه صلى الله عليه وسلم معهم ويروي لا تصلوا
علي الصلوة البتراء فقالوا وما الصلوة البتراء قال
تقولون اللهم صل علي محمد وتمسكون بل قولوا
اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد ولا ينافي ما تقرر حذف
الال في حديث الصحيحين قالوا يا رسول الله
كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل علي محمد
وعلي ازواجه وذريته كما صليت علي ابراهيم
الخ لان ذكر الال ثبت في روايات اخر وبه يعلم
انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله فحفظ بعض
الرواة ما لم يحفظه الاخر ثم عطف الازواج والذرية علي الال

البتراء

ذكره

يعني الرواة

في كثير

في كثير من الروايات يقتضي انهما ليسا من الال
وهو واضح في الازواج بناء علي الاصح في الال
انهم مؤمنو ابني هاشم والمطلب واما الذرية
فمن الال انهم علي سائر الاقوال فذكرهم بعد الال
للارشاد الي عظيم شرفهم وروي ابو داود من سره
ان يكتال بالمكيال الاوفي اذا صلى علينا اهل
البيت فليقل اللهم صل علي النبي محمد النبي و
ازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته
كما صليت علي ابراهيم انك حميد مجيد وقولهم
علمنا كيف نسلم عليك اشاروا به الي السلام عليك
في التشهد كما قاله البيهقي وغيره ويؤيده خبر مسلم
امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك
فسكت صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه
لم نساله ثم قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم
صل علي محمد وعلي ال محمد الحديث وزاد
اخره والسلام كما قد علمتم اي من العلم ويروي
من التعليم لانه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم

التشهد كما يعلمهم السورة. وصح ان رجلا قال يا رسول
الله السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك
اذا نحن صلينا عليك في صلواتنا صلى الله عليك
فصمت صلى الله تعالى عليه وسلم حتى احببنا
ان الرجل لم يساله فقال اذا انتم صليتم
علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى
آل محمد. الحديث لا يقال تفرد به ابن اسحاق ومسلم
لم يخرج له الا في المتابعات لانا نقول الائمة وثقوه
وانما هو مدلس فقط وقد زالت علة التدليس بتصريحه
فيه بالتحديث فاتضح ان ذلك خرج مخرج البيان
للامر الوارد في الآية. ويوافقه قوله فقولوا فانها صيغة
امر وهو للوجوب وما صح عن مسعود يتشهد الرجل
في الصلوة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم يدعو لنفسه فهذا الترتيب منه لا يكون من قبل
الرأي فيكون في حكم المرفوع وصح ايضا انه صلى الله
عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلواته لم يحمد
الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

عجل

عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم
فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ثم يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء
ومحل البداية بالتحميد والثناء على الله تعالى
جلوس التشهد وبهذا كله اتضح قول الشافعي
رضي الله عنه. بوجوب الصلوة على النبي صلى
الله عليه وسلم في التشهد لما علمت من انه عنه
صح
صلى الله عليه وسلم الامر بها فيه ومن انه صح
عن ابن مسعود تعيين محلها وهو بين التشهد
والدعاء وكان القول بوجوبها ولذلك ذهب
الذي
اليه الشافعي هو الحق الموافق لصريح السنة و
لقواعد الاصوليين ويدل له ايضا احاديث
صحيحة كثيرة استوعبتها في شرح الارشاد والعباب
مع بيان الرد الواضح على من شنع على الشافعي
وبيان ان الشافعي لم يشذ بل قال به قبله
جماعة من الصحابة. كابن مسعود وابن عمر و
جابر وابي مسعود البدري وغيرهم والتابعين

كالشعبي والباقر وغيرهما كاسحاق بن راهوية
واحمد بل لمالك قول موافق الشافعي رجحه
جماعة من اصحابه بل قال الشيخ الاسلام
خاتمة الحفاظ ابن حجر لم ار عن احد من الصحابة
والتابعين التصريح بعدم الوجوب الا ما نقل عن
ابراهيم النخعي مع اشعاره بان غيره كان قائلا بالوجوب
انتهي فزعم ان الشافعي شذ وانه خالف
في ذلك فقهاء الامصار مجرد دعوي باطلة لا يلتفت
اليها ولا يعول عليها ومن ثم قال ابن القيم اجمعوا
علي مشروعية الصلوة عليه صلي الله عليه
وسلم في التشهد وانما اختلفوا في الوجوب
والاستحباب ففي تمسك من لم يوجبها بعمل
السلف نظر لانهم كانوا ياتون بها في صلوتهم فان
اريد بعملهم اعتقادهم احتاج الي نقل صريح عنهم
بعدم الوجوب واني يوجد ذلك كما قال واما قول
عياض ان الناس شنعوا علي الشافعي فلا معني له
فاي شناعة في ذلك لانه لم يخالف في ذلك

نصا

نصا ولا اجماعا ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك
من محاسن من مذهبه ولله در القائل حيث
قال شعر واذا محاسني اللاتي ادل بها
صارت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر واعلم ان
النووي نقل عن العلماء كراهة افراد الصلوة عن السلام
وعكسه ومن ثم قال بعض الحفاظ كنت اكتب
الحديث فاكتب الصلوة فقط فرايت النبي صلي
الله عليه وسلم في النوم فقال لي ما اتمم الصلوة
علي في كتابك فما كتبت بعد ذلك الا صليت عليه
وسلمت ولا يحتج بتعليمهم كيفية الصلوة
لان السلام سبقها في التشهد فلا افراد فيه
وقد جاء ذكر الصلوة مقرونة بالسلام في مواطن
منها عقب ما يقال عند ركوب الدابة كما رواه
الطبراني في الدعاء مرفوعا وكذا في غيره وانما حذف
في بعض المواطن اختصارا او كذا حذف الال
وقد اخرج الديلمي انه صلي الله عليه وسلم قال
الدعا محجوب حتي يصلي علي محمد واهل بيته اللهم

صل علي محمد وآله وكانت قضية الاحاديث
السابقة وجوب الصلوة علي الال في التشهد
الاخير كما هو قول الشافعي خلافا لما يوهمه كلام
الروضة واصلها ورجحه بعض اصحابه
ومال اليه من البيهقي وادعي الاجماع علي عدم الوجوب
فقد سهي لكن بقية الاصحاب ذهبوا الي ان اختلاف
تلك الروايات من اجل انها وقائع متعددة
فلم يوجبوا الا ما اتفقت الطرق عليه وهو
اصل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم وما
زاد فهو من قبيل الاكمل ولذا استدلوا علي عدم
وجوب قوله كما صليت علي ابراهيم لسقوطه
في بعض الطرق وللشافعي رضي الله تعالى عنه
شعر يا اهل بيت رسول الله حبكم : . فرض من الله في القرآن
انزله : . كفاكم من عظيم القدر انكم : . من لم يصل عليكم لا
صلوة له : . فيحتمل الصلوة له صحيحة فيكون موافقا
لقوله بوجوب الصلوة علي الال ويحتمل لا صلوة
له كاملة فيوافق اظهر قوليه . اما الاية الثالثة فقوله
تعالى

تعالى سلام علي آل ياسين فقد نقل جماعة من المفسرين
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما . ان المراد
بذلك سلام علي آل محمد وكذا قاله الكلبي وعلى
فهو صلى الله عليه وسلم . داخل بطريق الاولى
او النص كما في اللهم صل علي آل ابي اوفى لكن
اكثر المفسرين علي ان المراد الياس عليه السلام
وهو قضية السياق تنبيه لفظ السلام في
نحو هذه الجملة خبر مراد به الانشاء والطلب على
الاصح والطلب يستدعي مطلوبا منه فطلبه
تعالى من غيره محال فالمراد بسلامه تعالى علي
عباده اما بشارتهم بالسلامة . واما حقيقة
الطلب لكن من نفسه اذ سلامه تعالى يرجع
لكلامه النفسي الازلي وتضمنه الطلب منه
لانالة السلامة الكاملة للمسلم عليه غير محال اذ
هو طلب نفسي مقتضي لتعلق الارادة به
والطلب من النفس معقول يعلمه كل احد من
نفسه فالحاصل انه تعالى طلب لهم منه انالتهم

السلامة الكاملة فيتعلق ذلك بهم في الوقت الذي
اراد الله تعالى تخصيصهم به كما امره ونهيه
بناء على ما قدمهما وذكر الفخر الرازي ان اهل بيته
صلى الله عليه وسلم يساوونه في خمسة اشياء
في السلام قال السلام عليك ايها النبي وقال
سلام على آل يس وفي الصلوة عليه وعليهم
في التشهد وفي الطهارة قال تعالى طه يا طاهر
وقال ويطهركم تطهيرا وفي تحريم الصدقة و
في المحبة قال تعالى فاتبعوني يحببكم الله وقال
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
اما الاية الرابعة قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
اخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال وقفوهم انهم مسئولون
عن ولاية علي وكان هذا هو مراد الواحدي
بقوله روي في قوله وقفوهم انهم مسئولون
اي عن ولاية علي واهل البيت لان الله امر
نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلق انه

لايسالهم

المعنى
لا يسالهم على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى و
انهم يسالون هل والوهم حق الموالاة كما اوصاهم النبي
صلى الله عليه وسلم ام اضاعوها واهملوها
فتكون عليهم المطالبة والتبعة انتهى واشار
بقوله كما اوصاهم النبي صلى الله عليه وسلم
الى الاحاديث الواردة في ذلك وهي كثيرة و
سياتي منها جملة في الفصل الثاني ومن ذلك
حديث مسلم عن زيد بن ارقم قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا
بشر مثلكم يوشك ان ياتيني رسول ربي
عز وجل فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين
اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور
فتمسكوا بكتاب الله عز وجل وخذوا به وحث
فيه ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله
عز وجل في اهل بيتي ثلث مرات فقيل لزيد
من اهل بيته قال بلى ان نساؤه من اهل بيته

ارقم

اليس نساؤه من اهل بيته

ولكن اهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده
قال ومن هم قال هم ال علي وال جعفر وال عقيل
وال عباس قال كل هولاء حرم عليهم الصدقة قال
نعم واخرج الترمذي وقال حسن غريب انه صلى
الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الاخر
كتاب الله عز وجل ممدود من السماء الي الارض و
عترتي اهل بيتي ولن يفرقا حتى يردا علي الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما واخرجه احمد في مسنده
بمعناه ولفظه اني اوشك ان ادعي فاجيب واني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل ممدود من السماء
الي الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير
اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا
بم تخلفوني فيهما وسنده لا باس به وفي رواية
ان ذلك كان في حجة الوداع وفي اخري مثل كتاب
كتاب الله كسفينة نوح من ركب فيها نجا ومثلهم
اي اهل بيته كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب

وذكر

وذكر ابن الجوزي لذلك في العلل المتناهية وهم او
غفلة عن استحضار بقية طرقه بل في مسلم عن
زيد بن ارقم انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك
يوم غدير خم وهو ماء بالجحفة كما مر وزاد اذكركم الله
في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قلنا لزيد
من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المراة تكون
مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الي
ابيها وقومها اهل بيته اهله وعصبته الذين
حرموا الصدقة بعده وفي رواية صحيحة اني
تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموهما وهما
كتاب الله واهل بيتي عترتي زاد الطبراني
اني سالت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا
ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم
اعلم منكم وفي رواية كتاب الله وسنتي وهي
المراد من المقتصرة علي الكتاب لان السنة
مبينة له فاغني ذكره عن ذكرها والحاصل ان
الحث وقع عن التمسك بالكتاب وبالسنة وبالعلماء

الاحاديث

بهما من اهل البيت واستفاد من مجموع ذلك بقاء
الامور الثلثة الى قيام الساعة ثم اعلم ان لحديث
التمسك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف و
عشرين صحابياً ومر له طرق مبسوطة في حادي
عشر الشبه وفي بعض تلك الطرق انه قال
ذلك بحجة الوداع بعرفة وفي اخرى انه قال بغدير
خم وفي اخرى انه قال بالمدينة في مرضه وقد
امتلأت الحجرة باصحابه وفي اخرى انه قال لما قام
خطيباً بعد انصرافه من الطائف كما مر ولا تنافي
اذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن
وغيرهما اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعترة
الطاهرة وفي رواية عند الطبراني عن ابن عمر
آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم
اخلفوني في اهل بيتي وفي اخرى عند الطبراني
وابن ابي الشيخ ان الله عز وجل ثلث حرمات فمن
حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن
لم يحفظ دنياه ولا آخرته قلت ما هن قال حرمة

الاسلام

حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي وفي رواية البخاري
عن الصديق من قوله يا ايها الناس ارقبوا محمداً صلى
الله عليه وسلم في اهل بيته اي احفظوه فيهم فلا
فلا تؤذوهم واخرج ابن سعد والملا في سيرته انه
صلى الله عليه وسلم قال استوصوا باهل بيتي
خيراً فاني اخاصمكم عنهم غداً ومن اكن خصيمه اخصمه
ومن اخصمه دخل النار وانه قال من حفظني في
اهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً واخرج الاول
انا واهل بيتي شجرة في الجنة واغصانها في الدنيا
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلاً والثاني حديث
في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي ينفون
عن هذا الدين تحريف الضالين وانتحال المبطلين
وتأويل الجاهلين الا وان ائمتكم وفدكم الى الله
عز وجل فانظروا من توفدون واخرج احمد خبر
الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت و
خبر حسن الا ان عيبتي وكرشي اهل بيتي والا
والانصار فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم

تنبيه سمى صلى الله عليه وسلم القرآن وعترته
وهي بالمثناة الفوقية الاهل والنسل والرهط
الادنون ثقلين لان الثقل كل نفيس خطير مصون
وهذان كذلك اذ كل منهما معدن للعلوم اللدنية
والاسرار والحكم العلية والاحكام الشرعية
ولذا حث صلى الله عليه وسلم على الاقتداء والتمسك
بهم والتعلم منهم وقال الحمد لله الذي جعل فينا
الحكمة اهل البيت وقيل سميا ثقلين لثقل وجوب
رعاية حقوقهما ثم الذين وقع الحث عليهم منهم انما
هم العارفون بكتاب الله وسنة رسول الله اذ هم
الذين لا يفارقون الكتاب الى الحوض ويؤيده الخبر
الخبر السابق ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وتميزوا بذلك
عن بقية العلماء لان الله اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وشرفهم بالكرامات الباهرة والمزايا المتكاثرة
وقد مر بعضها وسيأتي الخبر الذي في قريش و
تعلموا منها فانها اعلم منكم فاذا ثبت هذا العموم
لقريش فاهل البيت منهم اولى بذلك لانهم امتازوا

عنهم

عنهم بخصوصيات لا يشاركهم فيها بقية قريش
وفي احاديث الحث على التمسك باهل البيت
اشارة الى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به
الى يوم القيمة كما ان الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا
امانا لاهل الارض كما يأتي ويشهد لذلك الخبر السابق
في كل خلف من امتي عدول من اهل بيتي الح و
ثم احق من يتمسك به منهم امامهم وعالمهم
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لما قدمناه
من مزيد علمه ودقائق مستنبطاته ومن ثم قال
ابو بكر علي عترة رسول الله اي الذين حث
على التمسك بهم فخصه لما قلناه وكذلك خصه
صلى الله عليه وسلم بما مر يوم غدير خم والمراد
بالعيبة والكرش في الخبر السابق انفا انهم موضع
سره وامانته ومعادن نفائس معارفه وحضرته
اذ كل من العيبة والكرش مستودع لما يخفى فيه
مما به القوام والصلاح لان الاول لما يحرز فيه
نفائس الامتعة والثاني مستقر الغذاء الذي فيه

النمو وقوام البنية وقيل هما مثلان لاختصاصهم
بأموره الظاهرة والباطنة اذ المظروف الكرش باطن
والعيبة ظاهر وعلي كل فهذا غاية في التعطف
عليهم والوصية بهم وتجاوزوا عن مسيئهم اي في
غير الحدود وحقوق الادميين وهذا ايضا يحمل
الخبر الصحيحين اقيلوا ذوي الهيات عثراتهم ومن
ثم ورد في رواية الا الحدود وفسرهم الشافعي
بانهم الذين لا يعرفون الشر ويقرب منه قول غيرهم
اصحاب الصغائر دون الكبائر وقيل من اذا
اذنب تاب اما الاية الخامسة قوله تعالي واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. اخرج الثعلبي في
تفسيرها عن جعفر الصادق رضي الله تعالي عنه
انه قال نحن حبل الله الذي قال الله واعتصموا
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. وكان جده زين العابدين
اذا تلي قوله تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين يقول دعاء طويلا يشتمل
علي طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجة

العلية

العلية وعلي وصف المحن وما انتحلته المبتدعة
المفارقون لائمة الدين والشجرة النبوة ثم يقول
وذهب اخرون الي التقصير في امرنا واحتجوا
بمتشابه القران فتاولوا بارائهم واتهموا ماثور
الخبر الي ان قال فالي من يفزع خلف هذه الامة
وقد درست اعلام هذه الملة ودانت الامة
بالفرقة والاختلاف فيكفر بعضهم بعضا والله
تعالي يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
من بعد ما جاءتهم البينات فمن الموثوق به
علي ابلاغ الحجة وتاويل الحكم الي اهل الكتاب
وابناء ائمة الهدي ومصابيح الدجي الذين احتج
الله بهم علي عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة
هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة
وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس و
طهرهم وبراهم من الافات وافترض مودتهم
في الكتاب اما الاية السادسة قوله تعالي ام يحسدون
الناس علي ما اتيهم الله من فضله. اخرج ابو الحسن

الفازلي عن الباقر رضي الله تعالى عنه انه قال
في هذه الاية نحن الناس والله اما الاية السابعة
قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اشار
صلى الله عليه وسلم الى وجود ذلك المعنى في
اهل بيته وانهم امان لاهل الارض كما كان هو
صلى الله عليه وسلم امانا لهم وفي ذلك احاديث
كثيرة ياتي بعضها ومنها النجوم امان لاهل
السماء واهل بيتي امان لامتي اخرجه جماعة كلهم
بسند ضعيف وفي رواية ضعيفة ايضا واهل
بيتي امان لاهل الارض فاذا هلك اهل بيتي جاء
اهل الارض من الايات ما كانوا يوعدون وفي
اخرى لاحمد فاذا ذهب النجوم ذهب اهل السماء
واذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وفي
رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين النجوم
امان لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي
من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة من العرب
اختلفوا فصاروا حزب ابليس وجاء من طرق عديدة

يقوى

يقوى بعضها بعضا انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل
سفينة نوح من ركبها نجا وفي رواية مسلم
ومن تخلف عنها غرق وفي رواية هلك وانما
مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني اسرائيل
من دخله غفر له وفي رواية غفر له الذنوب
وقال بعضهم يحتمل ان المراد باهل البيت الذين
هم امان علماؤهم لانهم الذين يهتدى بهم كالنجوم
والذين اذا فقدوا جاء لاهل الارض من الايات
ما يوعدون وذلك عند نزول المهدي لما
ياتي في احاديثه ان عيسى يصلي خلفه ويقتل
الدجال في زمنه وبعد ذلك تتابع الايات وفي ٧ بل ص
مسلم ان الناس بعد قتل عيسى الدجال يمكثون
سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل
الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه
مثقال حبة من خير او ايمان الا قبضته وفيه فيبقى
شرار في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون
معروفا ولا ينكرون منكرا الحديث قال ويحتمل وهو

سيجي زوالهم

الاظهر عندي ان المراد بهم سائر اهل البيت وان
الله لما خلق الدنيا باسرها من اجل النبي صلى الله
عليه وسلم جعل دوامها بدوامه ودوام اهل
بيته لانهم يساوونه في اشياء مر عن الرازي بعضها
ولانه عليه الصلوة والسلام قال في حقهم اللهم
انهم مني وانا منهم ولانهم بضعة منه بواسطة
ان فاطمة امهم بضعته فاقيموا مقامه في الامان
انتهى ملخصا ووجه تشبيههم بالسفينة فيما مر
ان من احبهم وعظمهم شكرا لنعمة مشرفهم صلى
الله عليه وسلم واخذ بهدي علمائهم نجا من ظلمة
المخالفات ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر
النعم وهلك في مفاوز الطغيان وقد مر في خبر ان من
حفظ حرمة الاسلام وحرمة صلى الله عليه وسلم
وحرمة رحمه حفظ الله تعالى دينه ودنياه ومن
لا يحفظ دنياه ولا اخرة وورد يرد الحوض اهل
بيتي ومن احبهم من امتي كهاتين السبابتين و
يشهد له خبر المرء مع من احب وباب حطة ان

الله

الله تعالى جعل دخول ذلك الباب الذي هو باب
اريحا او بيت المقدس مع التواضع والاستغفار
سببا للمغفرة وجعل لهذه الامة مودة اهل البيت
سببا لها كما ياتي قريبا **اما الاية الثامنة** قوله تعالى
واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم
اهتدى ولاية اهل بيته صلى الله عليه وسلم
وجاء ذلك عن ابي جعفر الباقر مرفوعا ايضا
واخرج الديلمي مرفوعا انما سميت ابنتي فاطمة
لان الله تعالى فطمها ومحبيها عن النار واخرج
احمد انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسنين
وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما
كان معي في درجتي يوم القيمة ولفظ الترمذي
وقال حسن غريب وكان معي في الجنة ومعنى المعية
هنا معية القرب والشهود لا معية المكان والمنزل
واخرج ابن سعد عن علي اخبرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اول يدخل الجنة انا
وفاطمة والحسن والحسين قلت يا رسول الله

فطم يعني قطع الشر

تحبونا قال من ورائكم ومر في فضائل ابو بكر
انه اول من يدخل الجنة في فضائل عمر ذلك
ايضا ومر الجمع بينهما بما يعلم به محمل هذه
ولا يتوهم الرافضة والشيعة قبحهم الله من هذه
الاحاديث انهم من محبي اهل البيت لانهم افرطوا
في محبتهم حتى جرهم ذلك الي تكفير الصحابة و
تضليل الامة وقد قال علي يهلك في محب
مفرط يفرطني بما ليس في ومر خبر لا يجتمع حب علي
وبغض ابي بكر وعمر في قلب مؤمن وهؤلاء الضالون
الحمقى افرطوا فيه وفي اهل بيته فكانت محبتهم
عارا عليهم وبوارا فقاتلهم الله اني يؤفكون واخرج
الطبراني بسند ضعيف ان عليا اتي يوم البصرة
بذهب وفضة فقال يا بيضاء ويا صفراء غري غيري
غري اهل الشام غدا اذا ظهروا عليك فشق
قوله ذلك علي الناس فذكر ذلك له فاذن في الناس
فدخلوا عليه فقال ان خليلي صلى الله عليه
وسلم قال يا علي انك ستقدم علي الله وشيعتك

راضين

مرضيين ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين ثم
جمع علي يده الي عنقه يريهم الاقماح وشيعته
هم اهل السنة لانهم الذين احبوهم كما امرهم الله
ورسوله واما غيرهم فاعداؤه في الحقيقة لان
المحبة الخارجة عن الشرع الحائدة عن سنن
الهدى هي العداوة الكبرى فلذا كانت سببا
لهلاكهم كما مر آنفا عن الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم واعداؤه هم الخوارج
ونحوهم من اهل الشام لا معاوية ونحوه من
الصحابة لانهم متاولون فلهم اجر وله هو
والشيعة اجران رضي الله تعالى عنهم ويويد
ما قلناه من ان اولئك المبتدعة الرافضة
والشيعة ونحوهما ليسوا من شيعة علي وذريته
بل من اعدائهم ما اخرجه صاحب المطالب العالية
عن علي ومن جملته انه مر علي جمع فاسرعوا
اليه قياما فقال من القوم فقالوا من شيعتك
يا امير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء

مالي لا اري فيكم سمة شيعتنا وحلية احبتنا
فامسكوا حياء فقال له من معه نسالك بالذي
اكرمكم اهل البيت وخصكم اي اعطاكم وحباكم
لما انبأتنا بصفة شيعتكم فقال شيعتنا هم العارفون
بالله العاملون بامر الله اهل الفضائل الناطقون
بالصواب ماكولهم القوت وملبوسهم الاقتصار
ومشيهم التواضع نجعوا الي الله بطاعته وخضعوا
اليه بعبادته مضوا غاضين ابصارهم عما
حرم الله عليهم رافعين اسماعهم علي العلم بربهم
نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخا
رضاء عن الله تعالي بالقضاء فلولا الاجال التي كتب
الله تعالي لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم
طرفة عين شوقا الي لقاء الله والثواب وخوفا من اليم
العقاب عظم الخالق في انفسهم وصغر مادونه
في اعينهم فهم في الجنة كمن راها فهم علي ارائكها
متكئون وهم والنار كمن راها فهم فيها معذبون
صبروا اياما قليلة فاعقبتهم راحة طويلة ارادتهم الدنيا

الذين

فصافوه
فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها اما الليل
فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القران ترتيلا يعظون
انفسهم بامثاله ويستشفون لدائهم بدوائه
تارة وتارة يفترشون جباههم واكفهم وركبهم
واطراف اقدامهم تجري دموعهم علي خدودهم
يمجدون جبارا عظيما ويجارون اليه في
فكاك رقابهم هذا ليلهم فاما نهارهم فحكماء
علماء اتقياء برأهم خوف باريهم فهم كالقداح
تحسبهم مرضي وقد خولطوا وما هم بذلك بل
خامرهم من عظمة ربهم وشدة سلطانه
ماطاشت له قلوبهم وذهلت عنه عقولهم
فاذا اشفقوا من ذلك بادروا الي الله تعالي بالاعمال
الزكية لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون
له الجزيل فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم
مشفقون تري لاحدهم قوة في دين وحزما
في لين وايمانا في يقين وحرصا علي علم وفهما
في فقه وعلما في حلم وكيسا في قصد وقصدا

قال علي رض شيعتنا هم العارفون بالله صح

ن

في غناً وتحملاً في فاقة وصبراً في شفقة وخشوعاً
في عبادة ورحمة للمجهود واعطاءً في حق ورفقاً
في كسب وطلباً في حلال ونشاطاً في هدي
واعتصاماً في شهوة لا يغره ما جهله ولا يدع احصاء
ما عمله يستبطئ نفسه في العمل وهو من صالح
عمله على وجل يصبح وشغله الذكر ويمسي و
همه الشكر يبيت حذراً من سنة الغفلة
ويصبح فرحاً بما اصاب من الفضل والرحمة رغبته
فيما يبقى وزهادته فيما يفنى قد قرن العلم بالعمل
والعمل بالحلم دائماً نشاطه بعيداً كسله قريباً امله
قليلاً زلله متوقعاً اجله عاشقاً قلبه شاكراً ربه
مانعاً نفسه محرزاً دينه كاظماً غيظه امناً منه
جاره سهلاً امره معدوماً كبره بيناً صبره
كثيراً ذكره لا يعمل شيئاً من الخير رياءً ولا يتركه
حياءً اولئك شيعتنا واحبتنا ومنا ومعنا ام
الا ها شوقاً اليهم فصاح بعض من معه وهو همام
بن عبادة بن خيثم وكان من المتعبدين صيحة فوقع

مغشيا

صلى
مغشياً فحركوه فاذا هو قد فارق الدنيا فغسل و
عليه امير المؤمنين ومن معه فتامل وفقك الله
لطاعته وادام عليك من سوابغ نعمته وحمايته
هذه الاوصاف الجليلة الرفيقة الباهرة الكاملة
المنيعة تعلم انها لا توجد الا في اكابر العارفين
الائمة الوارثين فهؤلاء هم من شيعة علي و
اهل بيته واما الرافضة والشيعة ونحوهما
اخوان الشياطين واعداء الدين وسفهاء العقول
ومخالفو الفروع والاصول ومنتحلو الضلال
ومستحقو اعظم العقاب والنكال فهم ليسوا بشيعة
لاهل البيت المبرئين من الرجس المطهرين
من شوائب النقص والدنس لانهم افرطوا و
فرطوا في جنب الله فاستحقوا منه ان يبقيهم متحيرين
في مهالك الضلال والاشتباه وانما هم شيعة [illegible]
اللعين وخلفاء ابنائه المتمردين فعليهم لعنة
الله وملائكته والناس اجمعين وكيف يزعم
محبة قوم من لم يتخلق قط بخلق من اخلاقهم ولم يعمل

في عمره بقول من اقوالهم ولا تاسي في دهره بفعل من
افعالهم ولا تاهل بعينهم شيء من احوالهم ليست
هذه محبة في الحقيقة بل بغضه عند ايمة الشريعة
والطريقة اذ حقيقة المحبة طاعة المحبوب وايثار
محابه ومرضاته على محاب النفس ومرضاتها
والتادب بادابه واخلاقه ومن ثم قال علي كرم
الله وجهه لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر
اي لانهما ضدان وهما لا يجتمعان اما الاية التاسعة
قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من
العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة
الله على الكاذبين. قال في الكشاف لا دليل اقوى
من هذا على فضل اصحاب الكساء اي وهم علي
وفاطمة والحسنان لانها لما نزلت دعاهم صلى الله
عليه وسلم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن
ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفهما فعلم انهم
المراد من الاية وان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون

قال علي رضي الله عنه لا يجتمع حبي وبغض ابي بكر وعمر لانهما ضدان وهما لا يجتمعان

ابناؤه

ابناؤه ينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا
والاخرة ويوضح ذلك احاديث نذكرها مع ما يتعلق
بها تتميما للفائدة فنقول صح عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفع قومه
يوم القيمة بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا
والاخرة واني يا ايها الناس فرط لكم على الحوض
وفي رواية ضعيفة وان صححها الحاكم انه صلى الله
عليه وسلم بلغه ان قائلا قال لبريرة ان محمدا
لن يغني عنك من الله شيئا فخطب ثم قال ما بال
اقوام يزعمون ان رحمي لا ينفع بل حتى حاء وحكم
اي هما قبيلتان من اليمن انها لا تشفع فاشفع حتى
ان من اشفع له فيشفع حتى ان ابليس ليتطاول
طمعا في الشفاعة. واخرج الدارقطني ان عليا
يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم انشدكم
بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الرحم مني ومن جعله صلى الله

يبلغ
فيشفع

عليه وسلم نفسه نفسه وابناه ابناءه ونسائه
نسائه غير أني قالوا اللهم لا الحديث واخرج
الطبراني ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي
في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب
علي بن ابي طالب واخرج ابو الخير الحاكمي وصاحب
كتاب المطالب في بني ابي طالب ان عليا دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده العباس فسلم
فرد عليه صلى الله عليه وسلم وقام فعانقه
وقبل ما بين عينيه واجلسه عن يمينه
فقال له العباس اتحبه فقال يا عم والله لله
اشد حبا له مني ان الله عز وجل جعل ذرية
كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا
زاد الثاني في روايته انه اذا كان يوم القيمة
دعي الناس باسماء امهاتهم سترا من الله عليهم
الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم لصحة
ولادتهم وابو يعلى والطبراني انه صلى الله
عليه وسلم قال كل بني ام ينتمون الى عصبة

الا ولد

الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم وللطرق
يقوي بعضها بعضا وقول ابن الجوزي بعد
ان اورد ذلك في العلل المتناهية انه لا يصح
غير جيد كيف وكثرة طرقه ربما يوصله الى درجة
الحسن بل صح عن عمر انه خطب ام كلثوم من
علي فاعتل بصغرها وبانه اعدها لابن اخيه جعفر
فقال له ما اردت الباه ولكن سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب
ينقطع يوم القيمة ما خلا سببي ونسبي و
كل بني انثى عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة
فاني انا ابوهم وعصبتهم وفي رواية اخرجها
والدارقطني ابسند رجاله من اكابر اهل البيت
ان عليا عزل بناته لولد اخيه جعفر فلقيه عمر
رضي الله تعالى عنهما فقال له يا ابا الحسن انكحني
ابنتك ام كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قد حبستها لولد اخي
جعفر فقال عمر انه والله ما على وجه الارض

خطب عمر ام كلثوم

من ترصد من حسن صحبتها ما ارصد فانكحنيها
يا ابا الحسن فقال قد انكحتكها فعاد عمر الى مجلسه
بالروضة مجلس المهاجرين والانصار فقال
هنوني قالوا بمن يا امير المومنين قال بام كلثوم
بنت علي ولاخذ بحديث انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل صهر او سبب
او نسب ينقطع يوم القيمة الا صهري وسببي
ونسبي وانه كان لي صحبة احببت ان يكون
لي معها سبب وهذا الحديث المروي من طريقة
اهل البيت يزداد التعجب من انكار جماعة من جملة
اهل البيت في ازمنتنا تزويج عمر بام كلثوم لكن
لا عجب لان اوليك لم يخالطوا العلماء ومع ذلك
استولى على عقولهم جهلة الروافض فادخلوا
فيها ذلك فقلدوهم فيه وما دروا انه عين
الكذب ومكابرة الحمق للحس اذ من مارس العلماء
وطالع كتب الاخبار والسنن علم ضرورة ان عليا
زوجها له وان انكار ذلك جهل وعناد ومكابرة

للحس

للحس وخبال في العقل وفساد في الدين وفي
رواية البيهقي ان عمر لما قال فاحببت ان
يكون لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبب ونسب قال علي للحسنين زوجا
عمكما فقالا هي امراة من النساء تختار لنفسها
فقام علي مغضبا فامسك الحسن بثوبه وقال
لا صبر لنا على هجرانك يا ابتاه فزوجاه وفي رواية
ان عمر صعد المنبر فقال يا ايها الناس انه والله
ما حملني على الالحاح على علي في ابنته الا
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع
يوم القيمة الا حسبي ونسبي وسببي وصهري
وانهما ياتيان يوم القيمة فيشفعان لصاحبهما
وفي رواية انه لما تردد الى علي اعتل بصغرها
فقال له ما حملني على كثرة ترددي اليك الا
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل حسب ونسب وسبب وصهر ينقطع يوم

القيمة الا حسبي ونسبي وسببي وصهري
فامرها علي فزينت وبعث بها اليه فلما راها
قام اليها واجلسها في حجره وقبلها ودعا لها فلما
قامت اخذ بساقها وقال لها قولي لابيك قد
رضيت قد رضيت فلما جاءت قال لها ما قال
لك فذكرت له جميع ما فعله وما قاله فانكحها اياه
فولدت له زيدا ثم مات فولدت رجلا وفي رواية
انه لما خطبها اليه قال حتى استاذن فاذن
ولد فاطمة فاذنوا له وفي رواية ان الحسين
سكت وتكلم الحسن فحمد الله واثنى عليه ثم ١
قال يا ابتاه من بعد عمر صحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتوفي عنه راض ثم ولي الخلافة
نعدل فقال له ابوه صدقت ولكن كرهت
ان اقطع امرا دونكما ثم قال لها انطلقي الى امير
المومنين فقولي له ان ابي يقريك السلام ويقول
انا قد قضينا حاجتك التي طلبت فاخذها
عمر وضمها اليه واعلم من عنده انه تزوجها

فقيل

نقيل له انها صبية صغيرة فذكر الحديث السابق
وفي اخره فاردت ان يكون بيني وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم نسب صهر وتقبيله
وضمه لها على جهة الاكرام لانها لصغرها لم تبلغ
تشتهي حتى يحرم ذلك ولولا صغرها لما بعث بها
ابوها لذلك ثم حديث عمر هذا جاء عن جماعة اخرين
من الصحابة كالمنذر وابن العباس وابن الزبير
وابن عمر قال الذهبي واسناده صالح تنبيه
علم مما ذكر في هذه الاحاديث عظيم نفع الانتساب
صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه ما في احاديث
١٠ اخر من حثه لاهل بيته على خشية الله واتقائه
وطاعته وان القرب اليه يوم القيمة انما هو
بالتقوى فمن ذلك الحديث الصحيح انه لما نزل
قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا قريشا
فاجتمعوا فعم وخص وطلب منهم ان ينقذوا
انفسهم من النار الى ان قال يا فاطمة بنت محمد
يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب

لا املك لكم من الله شيئاً غير ان لكم رحماً سابلها ببلالها
واخرج ابو الشيخ عن ابن حيان يا بني هاشم
لا ياتين الناس يوم القيمة بالاخرة يحملونها
على ظهورهم وتاتون بالدنيا على ظهوركم لا اغني
عنكم من الله شيئاً واخرج البخاري في الادب المفرد ان
اوليائي يوم القيمة المتقون وان كان نسب اقرب
من نسب لا ياتي الناس بالاعمال وتاتون بالدنيا
تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا
وهكذا واعرض في كلا عطفيه واخرج الطبراني
ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولى الناس بي وكذلك
وليس كذلك ان اوليائي منكم المتقون من كانوا
وحيث كانوا واخرج الشيخان عن عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنه يقول سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم جهاراً غير سر يقول ان ال بني فلان
ليسوا باوليائي انما وليي الله وصالح المؤمنين زاد
البخاري لكن لهم رحم سابلها ببلالها يعني
ساصلها بصلتها ووجه عدم المنافاة كما قاله

المحب

المحب الطبري وغيره من العلماء انه صلى الله عليه
وسلم لا يملك لاحد شيئاً لا نفعاً ولا ضراً لكن الله
عز وجل يملكه نفع اقاربه بل جميع امته بالشفاعة
العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له مولاه
كما اشار اليه بقوله غير ان لكم رحماً سابلها
ببلالها وكذا معنى قوله لا اغني عنكم من الله
شيئاً اي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني به الله
من نحو شفاعة او مغفرة وخاطبهم بذلك رعاية
لمقام التخويف والحث على العمل والحرص على
ان يكونوا اولى الناس حظاً في تقوى الله وخشية
ثم اومى الحديث رحمه اشارة الى ادخال نوع طمانية
عليهم وقيل هذا قبل علمه بان الانتساب اليه
ينفع وبانه يشفع في ادخال قوم الجنة بغير
حساب ورفع درجات اخرين واخراج قوم
من النار ولما خفي ذلك الجمع عن بعضهم حمل
حديث كل سبب ونسب على ان المراد ان امته
صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ينسبون اليه

من الله

بخلاف امم الانبياء لا ينتسبون اليهم وهو بعيد
وان حكاه وجها في الروضة بل يرده ما مر من استناد
عمر اليه في الحرص على تزوجه بام كلثوم و
اقرار علي والمهاجرين والانصار له على ذلك ويرده
ايضا ذكر الصهر والحسب مع السبب والنسب كما
مر وعصبه صلى الله عليه وسلم لما قيل ان قرابته
لا ينفع على ان في الحديث البخاري ما يقتضي نسبة
بقية الامم الى انبيائهم فان فيه يجيء نوح عليه
السلام وامته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول
فيقول اي رب نعم فيقول لامته هل بلغكم الحديث
وكذا جاء في غيره واعلم انه استفيد من قوله صلى
الله عليه وسلم في الحديث السابق ان اوليائي منكم
المتقون وقوله ان ما ولي الله وصالح المؤمنين ان
نفع رحمه وقرابته وشفاعته للمذنبين من اهل
بيته وان لم تنتف لكن تنتفي عنهم بسبب عصيانهم
ولاية الله ورسوله لكفرانهم نعمة قرب النسب اليه
بارتكابهم ما يسوءه صلى الله عليه وسلم عند عرض

عملهم

عملهم عليه ومن ثم يعرض صلى الله عليه وسلم
عمن يقول له منهم في القيمة يا محمد كما في الحديث
السابق وقد قال الحسن بن الحسن السبط لبعض
الغلاة فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله [فاحبونا]
وان عصينا الله فابغضونا ويحكم لو كان الله
نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو اقرب
اليه منا والله اني اخاف ان يضاعف للعاصي منا
العذاب ضعفين وان يوتي المحسن منا اجره
مرتين فكانه اخذ ذلك من قوله تعالى يا نساء
النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف
لها العذاب ضعفين الى كريما **خاتمة** علم من
الاحاديث السابقة اتجاه قول صاحب التلخيص
من اصحابنا من خصائصه صلى الله عليه وسلم
ان اولاد بناته ينتسبون اليه عليه الصلوة والسلام
واولاد بنات غيره لا ينتسبون الى جدهم في الكفاءة و
غيرها وانكر ذلك القفال وقال لا خصوصية بل

اي

كل احد ينسب اليه اولاد بناته ويرده الخبر السابق
كل بني ام ينتمون الى عصبة الخ ثم معنى الانتساب
اليه صلى الله عليه وسلم الذي هو من خصوصياته
انه يطلق عليه انه اب لهم وانهم بنوه حتى
يعتبر ذلك في الكفاءة فلا يكافي شريفة هاشمية غير
شريف وقولهم ان بني هاشم والمطلب اكفاء محله
فيما عدا هذه الصورة كما بينته بما فيه افتاء طويل
مسطر في الفتاوى وحتى يدخلون في الوقف على
اولاده والوصية لهم واما اولاد بنات غيره فلا يجري
فيهم مع جدهم لامهم هذه الاحكام نعم يستوي
الجد للاب وللام في الانتساب اليهما من حيث
تطلق الذرية والنسل والعقب عليهم فاراد
صاحب التلخيص بالخصوصية ما مر واراد القفال
بعدمها هذا وحينئذ فلا خلاف بينهما في الحقيقة
ومن فوائد ذلك ايضا انه يجوز ان يقال للحسنين
ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اب
لهما اتفاقا ولا يجري فيه القول الضعيف انه

لايجوز

لا يجوز ان يقال له صلى الله عليه وسلم اب المومنين
ولا عبرة بمن منع ذلك حتى في الحسنين من الا
مويين لتبيين الخبر الصحيح الاتي في الحسن ان
ابني هذا سيد ومعاوية وان ناصبه نقل عنه
ذلك لكن نقل عنه ما يقتضي انه رجع عن ذلك
وغير معاوية من بقية الامويين المانع لذلك
لا يعتد به وعلى الاصح فقوله تعالى ما كان
محمد ابا احد من رجالكم انما سبق لانقطاع حكم
التبني لا يمنع هذا الاطلاق المراد به انه ابو
المؤمنين في الاحترام والاكرام اما الاية العاشرة
ولسوف يعطيك ربك فترضى نقل القرطبي
عن ابن عباس انه قال رضي محمد صلى الله عليه
وسلم ان لا يدخل احد من اهل بيته النار وقال
السدي انتهى واخرج الحاكم وصححه انه صلى الله
عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من
اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم
واخرج الملا سالت ربي ان لا يدخل النار احد

من اهل بيتي فاعطاني ذلك واخرج احمد في المناقب
انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم
والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة
الجنة مابدات الا بكم واخرج الطبراني عن علي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اول من يرد على الحوض اهل بيتي ومن
احبني من امتي وهو ضعيف والذي صح اول من
يرد على الحوض فقراء المهاجرين فان صح الاول
ايضا حمل على ان اوليك اول من يرد بعد هولاء
واخرج المخلص والطبراني والدارقطني اول
من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب
من قريش ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من
اليمن ثم سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع له
اولا افضل وعند البزار والطبراني وغيرهما اول
من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة
ثم اهل الطائف ويجمع بينهما بان ذلك فيه ترتيب
من حيث القبائل وهذا فيه ترتيب من حيث

البلدان

البلدان فيحتمل ان المراد البداة في قريش باهل
المدينة ثم مكة ثم الطائف وكذا في الانصار
ومن بعدهم ومن اهل مكة بذلك على هذا الترتيب
ومن اهل الطائف بذلك كذلك واخرج تمام
والبزار والطبراني وابو نعيم انه صلى الله عليه
وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرم
الله ذريتها على النار وفي رواية فحرمها الله
وذريتها على النار واخرج الحافظ ابو القاسم
الدمشقي انه صلى الله عليه وسلم قال يا فاطمة
لم سميت فاطمة قال علي لم سميت
فاطمة يا رسول الله قال ان الله قد فطمها
وذريتها من النار واخرج الغساني ابنتي
فاطمة حوراء ادمية لم تحض ولم تطمث
انما سماها فاطمة لان الله تعالى فطمها وذريتها
ومحبيها عن النار واخرج الطبراني بسند رجاله
ثقات انه صلى الله عليه وسلم قال لها ان الله
غير معذبك ولا احد من ولدك وورد ايضا

لذلك

يا عباس ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك
وصح يا بني عبد المطلب وفي رواية يا بني هاشم
اني قد سالت الله عز وجل لكم ان يجعلكم رحماء
نجباء وسالته ان يهدي ضالكم ويؤمن خائفكم
ويشبع جائعكم واخرج الديلمي وغيره انه صلى
الله عليه وسلم قال نحن بنو عبد المطلب
سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر بن
ابي طالب والحسن والحسين والمهدي وفي حديث
ضعيف عن علي شكوت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حسد الناس فقال لي اما ترضى ان
تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت
والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا
وذرياتنا خلف ازواجنا واخرج احمد في المناقب
انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما ترضى
انك معي في الجنة والحسن والحسين وذرياتنا
ذرياتنا واشياعنا عن ايماننا وشمائلنا ومر عن علي
في الاية التاسعة بيان صفات تلك الشيعة فراجع

خلف ظهورنا وازواجنا خلف

الثامنة

ذلك

٢٢٢

ذلك فانه مهم وبه تبين لك ان الفرقة المسماة
بالشيعة الان انما هم شيعة ابليس لانه استولى
على عقولهم فاضلها ضلالا مبينا واخرج الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي اول اربعة
يدخلون الجنة انا وانت والحسن والحسين
وذرياتنا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرياتنا
وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا وسنده ضعيف
لكن يشهد له ما صح عن ابن عباس ان الله يرفع
ذرية المؤمن معه في درجته وان كانوا دونه
في العمل ثم قرأ والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم
بايمان الحقنا بهم ذريتهم الاية واخرج الديلمي يا علي
ان الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولاهلك
ولشيعتك ولمحبي شيعتك فابشر فانك الانزع
البطين وهو ضعيف وكذا خبر انت وشيعتك
تردون على الحوض رواء مرويين مبيضة
وجوههم وان عدوك يردون على الحوض ظماء
مقمحين ضعيف ايضا ومر بيان صفات شيعته

من الرافضة

فاحذر من غرور الضالين وتمويه الجاحدين
والشيعة ونحوهما قاتلهم الله انى يوفكون. واما
الاية الحادي عشر قوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية اخرج
الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان هذه الاية لما نزلت قال صلى الله عليه
وسلم لعلي هو انت وشيعتك ياتي يوم القيمة
انت وشيعتك راضين مرضيين وياتي عدوك
غضابا مقمحين فقال ومن عدوي قال من تبرا
منك ولعنك وخبر السابقون الى ظل العرش
يوم القيمة طوبى لهم قيل ومنهم يا رسول الله
قال شيعتك يا علي ومحبوك فيه كذاب واستحضر
ما مر في صفات شيعته واستحضر ايضا الاخبار
السابقة في المقدمات اول الباب في الرافضة
واخرج الدارقطني يا ابا الحسن اما انت وشيعتك
في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يصغرون
الاسلام ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم

من الرمية

ادركتهم

من الرمية لهم نبز يقال لهم الرافضة فان
فقاتلهم فانهم مشركون. قال الدارقطني ولهذا
الحديث عندنا طرقات كثيرة. ثم اخرج عن ام
سلمة قالت كانت ليلتي وكان النبي صلى الله
عليه وسلم عندي فاتته فاطمة فتبعها علي
رضي الله عنهما فقال له صلى الله عليه وسلم
يا علي انت واصحابك في الجنة انت وشيعتك
في الجنة الا انه ممن يزعم انه ممن يحبك
اقوام يصغرون الاسلام يلفظونه يقراون
القران لا يجاوز تراقيهم لهم نبز يقال لهم الرافضة
فجاهدهم فانهم مشركون قالوا يا رسول الله ما العلامة
فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون
على السلف ومن ثم قال موسى بن علي بن
الحسين بن علي وكان فاضلا عن ابيه عن جده
انما شيعتنا من اطاع الله ورسوله وعمل اعمالنا
اما الاية الثاني عشر قوله تعالى وانه لعلم الساعة
قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين

يا رسول الله

ان هذه الآية نزلت في المهدي وسياتي الاحاديث
المصرح بانه من اهل بيت النبوي وحينئذ
ففي الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة
وعلي رضي الله تعالى عنهما وان الله يخرج منهما
كثيرا طيبا وان يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة و
معادن الرحمة ومن ذلك انه صلى الله عليه
وسلم اعاذها وذريتها من الشيطان الرجيم
ودعا لعلي بمثل ذلك وشرح ذلك كله يعلم
بسياق الاحاديث الدالة عليه. اخرج النسائي
بسند صحيح ان نفرا من الانصار قالوا لعلي
رضي الله تعالى عنه لو كانت عندك فاطمة فدخل
على النبي صلى الله عليه وسلم يعني ليخطبها
فسلم عليه فقال ما حاجة ابن ابي طالب قال
فذكرت فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم مرحبا
واهلا فخرج الى الرهط من الانصار ينتظرونه
فقالوا ما وراءك قال ما ادري غير انه قال لي مرحبا
واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم احدهما قد اعطاك الاهل واعطاك الرحب
قبل ما كان بعد تزوجه قال يا علي انه لا بد
للعروس من وليمة. قال سعد رضي الله عنه
عندي كبش وجمع له رهط من الانصار اصوعا اي طعاما
من ذرة فلما كانت ليلة البناء قال يا علي لا تحدث
شيئا حتى تلقاني فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
بماء فتوضأ به ثم افرغه على علي وفاطمة
رضي الله تعالى عنهما. فقال اللهم بارك فيهما وبارك
عليهما وبارك لهما في نسلهما وفي رواية في
شملهما وهو بالتحريك الجماع وفي اخرى شبليهما
قيل هو تصحيف فان صحت فالشبل ولد
الاسد فيكون ذلك كشفا واطلاعا منه صلى الله
عليه وسلم على انها تلد الحسنين فاطلق عليهما
شبلين وهما كذلك. واخرج ابو علي الحسن
بن شاذان ان جبرئيل جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له ان الله يامرك ان تزوج فاطمة
من علي فدعا صلى الله عليه وسلم جماعة

من اصحابه فقال الحمد لله المحمود بنعمته الخطبة
المشهورة ثم زوج عليًا وكان غائبًا وفي اخرها
فجمع الله شملهما وطيب نسلهما وجعل نسلهما
مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامن الامة
فلما حضر علي تبسم صلى الله عليه وسلم
وقال له ان الله امرني ان ازوجك فاطمة وان
الله امرني ان ازوجكها علي اربعمائة مثقال
فضة ارضيت بذلك فقال قد رضيتها يا رسول
الله ثم خر علي ساجدًا لله شكرًا فلما رفع راسه
قال له صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما وبارك
فيكما واسعد جدكما واخرج منكما الكثير الطيب
وخرج الكثير ابو الخير القزويني الحاكمي والعقد له
مع غيبته يحتمل انه لحضور وكيله ويحتمله
انه اعلام لهما بانه سيفعله وقوله قد رضيتها يحتمل انه
اخبار عن رضاء بوقوع العقد السابق من وكيله
فهي واقعة حال محتملة واخرج ابو داود السجستاني
ان ابا بكر خطبها فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم و

قال انس رضي الله عنه والله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب

عمر

ثم عمر فاعرض عنه فاتيا عليًا فنبهاه على خطبتها
فجاء فخطبها فقال له صلى الله عليه وسلم ما معك
قال فرسي وبدني قال اما فرسك فلا بد لك
منه واما بدنك فبعها واتني بها فباعها باربعمائة
وثمانين ثم وضعها في حجره فقبض منها قبضة
وامر بلالًا ان يشتري بها طيبًا ثم امرهم ان يجهزوها
فعمل لها سرير مشرط ووسادة من ادم حشوها
ليف وملئ البيت كثيبًا يعني رملًا وامر ام ايمن ان
تنطلق الى ابنته وقال لعلي لا تعجل حتى اتيك
ثم اتاهم صلى الله عليه وسلم فقال لام ايمن
ههنا اخي قالت اخوك وتزوجه ابنتك قال نعم
فدخل على فاطمة ودعا بماء فاتته بقعب فيه
ما مج فيه ثم نضح على راسها وبين ثدييها
وقال اللهم اعيذها بك وذريتها من الشيطان
الرجيم ثم قال لعلي ائتيني بماء فعلمت ما يريد
فملات القعب فاتيته به فنضح منه على راسي
وبين كتفي وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته

من الشيطان الرجيم ثم قال ادخل باهلك علي اسم الله
تعالي وبركته واخرج احمد وابو حاتم نحوه وقد
ظهرت بركته دعائه صلي الله عليه وسلم في نسلهما
فكان منه من مضي ومن ياتي ولو لم يكن في الاتيين
الا الامام المهدي وسياتي في الفصل الثاني جملة
مستكثرة من الاحاديث المبشرة به ومن ذلك
ما اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة
والبيهقي واخرون المهدي من عترتي من ولد
فاطمة واخرج احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة
لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله فيه رجلا من
عترتي وفي رواية رجلا من اهل بيتي يملاءها عدلا
كما مليئت جورا وفي رواية لمن عدا الاخير لا تذهب
الدنيا ولا تنقضي حتي يملك رجل من اهل بيتي
يواطئ اسمه اسمي وفي اخري لابي داود والترمذي
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك
اليوم حتي يبعث الله فيه رجلا من اهل بيتي
يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض

قسطا

قسطا وعدلا كما مليئت جورا وظلما واحمد وغيره
المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في ليلة
والطبراني المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا
والحاكم في صحيحه يحل بامتي في اخر الزمان بلاء
شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء اشد منه حتي
لا يجد الرجل ملجاء فيبعث الله رجلا من عترتي
اهل بيتي يملاء الارض قسطا وعدلا كما مليئت
ظلما وجورا يحبه ساكن الارض وساكن السماء
وترسل السماء قطرها وتخرج الارض نباتها
لا تمسك فيهم شيئا يعيش فيهم سبع سنين او ثمان
او تسع يتمني الاحياء الاموات مما صنع الله باهل
الارض من خيره وروي الطبراني والبزار نحوه
وفيه يمكث فيكم سبعا او ثمانيا فان اكثر فتسع
وفي رواية لابي داود والحاكم يملك سبع سنين
وفي اخري للترمذي ان في امتي المهدي يخرج
يعيش خمسا او سبعا او تسعا فيجئ اليه الرجل
فيقول يا مهدي اعطني فيحثي له في ثوبه

ما استطاع ان يحمله وفي رواية فيلبث في ذلك
ستا او سبعا او ثمانيا او تسع سنين وسياتي ان
الذي اتفقت عليه الاحاديث سبع سنين
من غير شك واخرج احمد ومسلم يكون في اخر الزمان
خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا وابن ماجة
مرفوعا يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي
سلطانه وصح ان اسمه يوافق اسم النبي صلى الله
عليه وسلم واسم ابيه اسم ابيه واخرج ابن ماجة
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم صلى الله عليه
وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت
ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال انا اهل بيت
اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي
سيلقون بعدي بلاء شديدا وتطريدا حتى ياتي
قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسالون
الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما
سالوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل

بيتي

بيتي فيملأها قسطا كما ملؤها جورا فمن ادرك ذلك
منكم فلياتهم ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله
المهدي وفي سنده من هو سيئ الحفظ مع اختلاطه
في اخر عمره واخرج احمد عن ثوبان مرفوعا اذا رايتم
الرايات السود قد خرجت من خراسان فاتوها
ولو حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي
وفي سنده مضعف له مناكير وانما اخرج مسلم
متابعة والحجة في هذا والذي قبله لو فرض انهما
صحيحان لمن زعم ان المهدي ثالث خلفاء بني العباس
واخرج ابو نصير بن حماد مرفوعا هو رجل من عترتي
يقاتل عن سنتي كما قاتلت انا على الوحي واخرج
ابو نعيم ليبعثن الله من عترتي رجلا افرق الثنايا
اجلى الجبهة يملأ الارض عدلا يفيض المال
فيضا اخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي
من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون
عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا كما
ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السماء واهل الارض

والطين في الجو يملك عشرين سنة واخرج الطبراني
مرفوعا يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم
عليه السلام كانما يقطر من شعره الماء فيقول
المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى انما اقيمت
الصلاة لك فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث
وفي صحيح ابن حبان في امامة المهدي نحوه وصح
مرفوعا ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي
تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم ائمة لبعض
تكرمة الله لهذه الامة واخرج ابن ماجة والحاكم
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزداد الامر الا شدة
ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة
الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم اي
لا مهدي على الحقيقة سواه لوضعه الجزية واهلاكه
الملل المخالفة لملتنا كما صحت به الاحاديث او لا
مهدي معصوما الا هو ولقد قال ابراهيم بن ميسرة
لطاوس عمر بن عبد العزيز المهدي قال لا انه لم يستكمل
العدل كله فهو من جملة المهديين وليس الموعود
به

به آخر الزمان وقد صرح احمد وغيره بانه من المهديين
المذكورين في قوله صلى الله عليه وسلم عليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
من بعدي ثم تاويل حديث لا مهدي الا عيسى
انما هو على تقدير ثبوته والا فقد قال الحاكم اوردته
تعجبا لا محتجا به وقال البيهقي تفرد به محمد بن
خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف عنه
في اسناده وجرح النسائي بانه منكر وجزم غيره
من الحفاظ بان الاحاديث التي قبله الناصة
على ان المهدي من ولد فاطمة اصح اسنادا و
اخرج ابن عساكر عن علي اذا قام قائم آل محمد صلى
الله عليه وسلم جمع الله اهل المشرق واهل المغرب
فاما الرفقاء فمن اهل الكوفة واما الابدال فمن اهل
الشام وصح انه صلى الله عليه وسلم قال يكون
الاختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة
هاربا الى مكة فياتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه
وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث

عليهم بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة
والمدينة فاذا راي الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام
وعصايب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل
من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون
عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد
غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة
نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الاسلام بجرانه
الي الارض واخرج الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة نبينا خير الانبياء وهو ابوك وشهيدنا
خير الشهداء وهو عم ابيك حمزة ومنا من له جناحان
يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عم ابيك
جعفر ومنا سبطا هذه الامة الحسن والحسين وهما
ابناك ومنا المهدي واخرج ابن ماجة انه صلى الله
عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول
الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي
يملك جبل الديلم والقسطنطينية وصح عند الحاكم
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما منا اهل البيت

اربعة

اربعة منا السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا
المهدي فان اراد باهل البيت ما يشتمل لجميع
بني هاشم فيكون الثلاثة الاول من نسل
العباس والاخير من نسل الفاطمة فلا اشكال
فيه وان اراد ان هؤلاء الاربعة من نسل
امكن حمل المهدي في كلامه على ثالث خلفاء
بني العباس لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز في بني امية
لما اوتيه من العدل التام والسيرة الحسنة ولانه
جاء في الحديث الصحيح ان اسم المهدي يوافق
اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه اسم
ابيه والمهدي هذا كذلك لانه محمد بن عبد الله
المنصور ويويد ذلك خبر ابن عدي المهدي من
ولد العباس عمي لكن قال الذهبي تفرد به محمد
بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث
والاينا في الحمل وصف ابن عباس للمهدي في كلامه
بانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وتامن البهايم
والسباع في زمنه وتلقي الارض افلاذ كبدها اي

امثال الاسطوان من الذهب والفضة لان هذه
الاوصاف يمكن تطبيقها على المهدي العباسي
واذا امكن حمل كلامه على ما ذكرناه لم ينافِ
الاحاديث الصحيحة السابقة ان المهدي من
ولد فاطمة لان المراد بالمهدي فيها الاتي اخر
الزمان الذي ياتم به عيسى صلى الله تعالى
على نبينا عليه وسلم. ورواية انه يلي الامر
بعد المهدي اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن
وخمسة من ولد الحسين واخر من غيرهم واهية
جدا كما قال شيخ الاسلام والحافظ الشهاب ابن حجر
اي مع مخالفتها للاحاديث الصحيحة انه اخر
الزمان وان ياتم به والخبر الطبراني سيكون من بعدي
خلفاء ثم بعد الخلفاء امراء ثم من بعد الامراء ملوك
ومن بعد الملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل
بيتي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يؤمر القحطاني
فو الذي بعثني بالحق ما هو دونه وفي نسخة
ما هو دونه وعلى ما حملنا عليه كلام ابن عباس

يعني

يمكن ان يحمل ما رواه هو عن النبي صلى الله عليه
وسلم. لن تهلك امة انا اولها وعيسى بن مريم
اخرها والمهدي وسطها. اخرجه ابو نعيم
فيكون المراد به المهدي العباسي ثم رايت
بعضهم قال المراد بالوسط في خبر لن تهلك امة
انا اولها والمهدي وسطها والمسيح بن مريم اخرها
ما قبل الاخر. واخرج احمد والماوردي انه صلى
الله عليه وسلم. قال ابشروا بالمهدي رجل
من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس
وزلزال فيملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت
ظلما وجورا ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض
ويقسم المال صحاحا بالسوية ويملا قلوب امة
محمد غنى ويسعهم عدله حتى ان يامر مناديا فينادي
من له حاجة الي فما ياتيه احد الا رجل واحد
ياتيه فيساله فيقول ائت السادن حتى يعطيك
فياتيه فيقول انا رسول المهدي اليك لتعطيني
مالا فيقول احث فيحثي حتى لا يستطيع ان يحمله فيلقي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون من بعدي خلفاء ثم بعد الخلفاء امراء

حتي يكون قدر ما يستطيع ان يحمل فيخرج به
فيندم فيقول انا كنت اجشع امة محمد نفسا
كلهم دعي الي هذا المال فتركه غيري فيرد عليه
فيقول انا لا نقبل شيئا اعطيناه فيلبث في ذلك
ستا او سبعا او ثمانيا او تسع سنين والخير في
بعده تنبيه الاظهر ان خروج المهدي قبل نزول الحيوة
عيسي وقيل بعده قال ابو الحسين الابري قد
تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها
عن المصطفي صلي الله عليه وسلم بخروجه وانه
من اهل بيته وانه يملك سبع سنين وانه يملأ
الارض عدلا وانه يخرج مع عيسي علي نبينا
وعليه افضل الصلوة والسلام فيساعده علي
قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم
هذه الامة ويصلي عيسي خلفه انتهي وما ذكره
ان المهدي يصلي بعيسي هو الذي دلت عليه من
الاحاديث كما علمت واما ما صححه السعد التفتازاني
من ان عيسي هو الامام بالمهدي لانه افضل فامامته

اولي

اولي فلا شاهد له فيما علل به لان القصد بامامة
المهدي بعيسي انما هو اظهار انه نزل تابعا
لنبينا حاكما بشريعته غير مستقل بشيء من
شريعة نفسه واقتداءه ببعض هذه الامة
مع كونه افضل من ذلك الامام الذي اقتدي
به فيه من اذاعة ذلك الامام الذي ولاظهار
ما لا يخفي علي انه يمكن الجمع بان يقال ان اولا ذلك
يقتدي بالمهدي اولا لاظهار الفرض ثم بعد
ذلك يقتدي المهدي به علي اصل القاعدة
من اقتداء المفضول بالفاضل وبه يجتمع
القولان وروي ابو داود في سننه انه من ولد
الحسن وكان سره ترك الحسن الخلافة لله عز وجل
شفقة علي الامة فجعل الله القائم بالخلافة
عند شدة الحاجة اليها من ولده ليملأ الارض
عدلا ورواية كونه من ولد الحسين واهية
ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة
ان المهدي هو الامام ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن

العسكري ثاني عشر الايمة الاثنين في الفصل
الاتي علي اعتقاد الامامية ومما يرد عليهم ما صح
ان اسم ابي المهدي يوافق اسم اب النبي صلى
الله عليه وسلم واسم ابي محمد الحجة لا يوافق ذلك
ويرده ايضا قول علي ك مولد المهدي بالمدينة
ومحمد الحجة هذا انما ولد بسر من راي سنة خمس
وخمسين ومائتين ومن المجازفات والجهالات
زعم بعضهم ان رواية انه من اولاد الحسن
ورواية اسم ابيه اسم ابي كل منهما وهم وزعمه
ايضا ان الامة اجتمعت علي انه من اولاد
الحسين واني له بتوهيم الرواة بالتشهي ونقل
الاجماع بمجرد التخمين والحدس والقائلون من
الرافضة بان الحجة هذا هو المهدي يقولون
لم يخلف ابوه غيره ومات وعمره خمسين سنة
اتاه الله فيها الحكمة كما اتاها يحيى عليه السلام
صبيا وجعله اماما في حال الطفولية كما جعل
عيسى كذلك توفي ابوه تستر صغري من منذ ولادته

بسر من راى وقيل ... بالمدينة ...

الي

الي انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وكبري
وفي اخرها يقوم وكان فقده يوم جمعة سنة
ست وتسعين ومائتين فلم يدر اين ذهب خاف
علي نفسه فغاب قال ابن خلكان والشيعة ترى
فيه انه المنتظر والقايم المهدي وهو صاحب
السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرونه
خروجه اخر الزمان من السرداب بسر من راي
دخله في دار ابيه وامه تنظر اليه سنة خمس
وستين ومائتين وعمره حينئذ تسع سنين فلم
يعد يخرج اليها وقيل دخله وعمره اربع وقيل خمس
وقيل سبعة عشر انتهي ملخصا وكثير ان العسكري
لم يكن له ولد لطلب اخيه جعفر ميراثه من تركته
لما مات فدل طلبه ان اخاه لا ولد لطلب اخيه جعفر
له والا لم يسعه الطلب وحكى السبكي عن جمهور
الرافضة انهم قايلون بانه لا عقب للعسكري
وانه لم يثبت له ولد بعد ان تعصب قوم
لاثابة وان اخاه جعفر اخذ ميراثه وجعفر

هذا ظالة فرقة من الشيعة ونسبوه الى الكذب
في ادعائه ميراث اخيه ولذا سموه وابتعته
فرقة واثبتوا له الامامة والحاصل انهم تنازعوا
في المنتظر بعد وفاة العسكري على عشرين فرقة
وان الجمهور غير الامامية على ان المهدي غير
الحجة هذا اذ تغيب شخص هذه المدة المديدة من
خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه صلى الله
عليه وسلم له بذلك اظهر من وصفه بغير ذلك
مما مر ثم المقرر في الشريعة المطهرة ان الصغير لا تصح
ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الحمقى المغفلين ان يثبتوا
امامة من عمره خمس سنين وانه اوتي الحكمة صبيا
مع انه صلى الله عليه وسلم لم يخبر به ما ذلك الا
مجازفة وجراءة على الشريعة الغراء قال بعض اهل
البيت وليت شعري من المخبر به وما طريقه
ولقد صاروا بذلك وتوقفهم بالخيل على ذلك السرداب
وصياحهم بان يخرج اليهم ضحكة لاولي الالباب
ولقد احسن القائل شعر ما آن للسرداب ان يلد الذي

كلمتموه بجهلكم ما آنا فعلى عقولكم العفا فانكم
ثلثتم العنقا والغيلانا وزعمت فرقة من الشيعة
ان الامام المهدي هو ابو القاسم محمد بن عمر بن
الحسين السبط حبسه المعتصم فنقبت شيعته
الحبس واخرجوه وذهبوا به فلم يعرف له خبر وفرقة
ان الامام المهدي محمد بن الحنفية قتل بعد اخويه
السبطين وقيل قبلهما وانه حي بجبال رضوى
ولم تعد الرافضة من ايمة اهل البيت زيد بن علي بن
الحسين مع انه امام جليل من الطبقة الثالثة
من التابعين بايعه كثيرون بالكوفة وطلبت
منه الرافضة ان يتبرا من الشيخين لينصروه
فقال بل اتولاهما فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا
فانتم الرافضة فسموا بذلك من حينئذ وكان
جملة من بايعه خمسة عشر الفا وعند مبايعتهم قال له
بعض بني العباس يا ابن عم لا يغرنك هؤلاء
من نفسك ففي اهل بيتك لك اتم العبر وفي
خذلانهم اياهم كفاية وطلبني الى الخروج تقاعد عنه

جماعة ممن بايعه. وقالوا الامام جعفر الصادق
ابن اخيه الباقر فلم يبق معه الا ما بين رجل
وعشرون فدفن بارض نهروان فجري الماء عليه.
ثم علم الحجاج به فنبشه ثم بعث براسه وصلب
جثته سنة احدي او اثنتين وعشرين ومائة
واستمر مصلوبا حتي مات هشام بن عبد الملك
وقام الوليد فدفن وقيل بل كتب لعامله احمد اهل
العراق فحرقته ثم انسفه في اليم نسفا ففعل به ذلك
وروي صلي الله عليه وسلم مستند الي الجذع
المصلوب عليه هو ويقول للناس هكذا تفعلون
بولدي وروي غير واحد انهم صلبوه مجردا
فنسجت العنكبوت علي عورته في يومه ولم يعدوا
ايضا اسحاق بن جعفر الصادق مع جلالة قدره
حتي كان سفيان بن عيينه يقول عنه حدثني
الثقة الرضي وذهبت فرقة من الشيعة الي
امامته ثم من عجيب تناقض الرافضة انهم لم
يدعوها لزيد واسحاق مع جلالتهما وادعاء زيد

[illegible]

البيت
لها ومن قواعدهم انها تثبت لمن ادعاها من اهل
واظهر خوارق العادات الدالة علي صدقه وادعوها
لمحمد الحجة مع انه لم يدعها ولا اظهر ذلك لغيبته
عن ابيه صغيرا علي ما زعموه واختفائه بحيث
لم يره الا احاد وزعموا رويته وكذبهم غيرهم
فيها. وقالوا لا وجود له اصلا كما مر فكيف يثبت
له ذلك بمجرد الامكان ويكتفي العاقل بذلك في باب
العقايد ثم اي فائدة في اثبات الامامة لعاجز
عن اعبائها ثم ما هي الطريق المثبتة لان كلا من
الايمة المذكورين ادعي الامامة بمعني ولاية
الخلق واظهر الخوارق علي ذلك مع ان الطاعن من كلماتهم
الثابتة دال علي انهم لا يدعون ذلك بل يتبرؤن
منه وان كانوا اهلا له وذكر ذلك بعض اهل البيت
النبوي الذين طهر الله قلوبهم من الزيغ والضلال
ونزه عقولهم من السفه وتناقض الاراء لتمسكهم
بواضح البرهان وصحيح الاستدلال والسنتهم عن الكذب
والبهتان الموجب لاوليائهم غاية البوار والنكال

اما الاية الثالث عشر قوله تعالى وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم. الثعلبي في تفسير هذه الاية
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال الاعراف
موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة
وعلي بن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون
محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه
واورد الديلمي وابنه معا لكن بلا اسناد ان عليا
رضي الله تعالى عنه. قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم. اللهم ارزق من ابغضني واهل
بيتي كثرة المال والعيال كفاهم بذلك ان يكثر
مالهم فيطول حسابهم وان تكثر عيالهم
فتكثر شياطينهم وحكمة الدعاء عليهم بذلك ان
الحامل على بغضه صلى الله عليه وسلم وبغض
اهل بيته الا الميل الى الدنيا لما جبلوا عليه
من محبة المال والولد فدعا عليهم صلى الله عليه
وسلم بتكثير ذلك لكن مع سلبهم نعمة فلا يكون الا
نقمة عليهم لكفرانهم نعمة من هدوا على يديه

ايثار الدنيا بخلاف من دعا له صلى الله عليه وسلم
بتكثير ذلك لانس رضي الله عنه اذ القصد به
كون ذلك نعمة عليهم فيتوصل به الى ما يترتب عليه
من الامور الاخروية والدنيوية النافعة. اما الاية
الرابع عشر قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسنا. الى قوله وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون
اعلم ان هذه الاية مشتملة على مقاصد وتوابع
المقصد الاول في تفسيرها اخرج احمد والطبراني
وابن ابي حاتم والحاكم عن ابن عباس ان هذه الاية
لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء
الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة
وابناهما وفي سنده شيعي غال لكنه صدوق
وروى ابو الشيخ وغيره عن علي كرم الله وجهه
قال فينا في ال حم اية لا يحفظ مودتنا الا كل
مؤمن ثم قرأ قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة

في القربى واخرج البزار والطبراني عن الحسن
رضي الله تعالى عنه من طرق بعضها حسان
انه خطب خطبة من جملتها من عرفني فقد
عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد صلى
الله عليه وسلم ثم تلى واتبعت ملة اباي ابراهيم
الاية قال انا ابن البشير انا ابن النذير ثم قال وانا
من اهل البيت الذي افترض الله عز وجل
مودتهم وموالاتهم فقال فيما انزل على محمد صلى
الله عليه وسلم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى وفي رواية الذين افترض الله مودتهم
على كل مسلم وانزل فيه قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها
حسنا واقتراف الحسنات مودتنا اهل البيت
واخرج الطبراني عن زين العابدين انه لما جيء
به اسيرا عقب قتل ابيه الحسين رضي الله تعالى
عنهما واقيم على درج دمشق قال بعض جفاة
اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع

اجرا

قرن

قرن الفتنة فقال له ما قرات قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى قال وانتم هم قال نعم
واخرج احمد عن ابن عباس ان هذه الاية
لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك
واخرج الثعلبي عن ابن عباس في ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لآل
محمد صلى الله عليه وسلم ونقل الثعلبي
والبغوي عنه انه لما نزل قوله تعالى قل لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال قوم
في نفوسهم ما يريد الا ان يحثنا على قرابته من
بعده فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
انهم اتهموه فانزل ام يقولون افترى على الله
كذبا الاية فقال القوم يا رسول الله انك صادق
فنزل وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ونقل
القرطبي وغيره عن السدي انه قال في قوله
تعالى ان الله غفور شكور غفور لذنوب آل
محمد شكور لحسناتهم وراى ابن عباس حمل
القربى في الاية على العموم ففي البخاري وغيره عنه ان ابن جبير لما فسر

القربى بآل محمد قال له عجلت اي في التفسير
انه صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن في قريش
الا كان له فيهم قرابة الا ان تصلوا ما بيني و
بينكم من القرابة وفي رواية عنه قل لا اسألكم
على ما ادعوكم عليه اجرا الا المودة في القربى
تودوني بقرابتي فيكم وتحفظوني في ذلك وفي
اخرى عنه انهم لما ابوا ان يبايعوه انزل الله تعالى
عليه ذلك فقال صلى الله عليه وسلم يا قومي
اذا ابيتم ان تبايعوني فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني
وتبعه على ذلك عكرمة فقال كانت قريش
تصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم صلى الله
عليه وسلم الى الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة
الرحم التي بينهم وبينه فقال ان لم تحفظوني
فيما جئت به فاحفظوني لقرابتي فيكم وجرى
على ذلك ايضا قتادة والسدي وعبد الرحمن
بن زيد بن اسلم وغيرهم ويؤيده ان السورة مكية
ورواية نزولها بالمدينة لما فخرت الانصار

على العباس

على العباس او ابنه ضعيفة وعلى فرض صحتها
تكون نزلت مرتين ومع ذلك فهذا كله لا ينافي
ما مر من تخصيص القربى بالآل لان من ذهب
اليه كابن جبير اقتصر على اخص افراد القربى
وبين ان حفظهم آكد من حفظ بقية تلك الافراد
ويستفاد من الاقتصار عليهم طلب مودته
صلى الله عليه وسلم وحفظه بالاولى لانه اذا
طلب حفظهم لاجله فحفظه هو اولى بذلك واحرى
ولذا لم ينسب ابن عباس ابن جبير الى الخطاء
بل الى العجلة اي عن تامل ان القصد من الاية
العموم والاهم منهم اوليهم بالذات وده صلى الله
عليه وسلم ومما يؤيده انه لا مضادة بين تفسيري
ابن جبير وابن عباس ان ابن جبير كان يفسر
الاية تارة بهذا وتارة بهذا فافهم صحة ارادة
كل منهما بل جاء عن ابن عباس ما يوافق تفسير
ابن جبير وهو رواية للحديث الذي ذكرناه آن

في سنده شيعيا غاليا ولاينافي ذلك كله ايضا
تفسيرها بان المراد الا التودد الى الله لخرجه
غير واحد عن ابن عباس مرفوعا لا اسالكم على
ما اتيتكم به من البينات والهدى اجرا الا ان
توادوا الله وتتقربوا اليه بطاعته ووجه عدم
المنافاة ان من جملة موادة الله سبحانه والتقرب
اليه مودة رسوله واهل بيته وذكر بعض
معاني اللفظ لاينافي ما لايضاده منها فضلا
عما يومي ويشير اليه وقيل الاية منسوخة
لانها نزلت بمكة والمشركون يوذونه امرهم بمودته
وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة واواه الانصار
ونصروه الحقه الله باخوانه من الانبياء فانزل الله
قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله
ورده البغوي بان مودته صلى الله عليه وسلم
وكف الاذى عنه ومودة اقاربه والتقرب
الى الله بالطاعة والعمل الصالح من فرايض الدين
اي على الباقية ممر الابد فلم يجز ادعاء نسخ الاية

الدالة

الدالة على ذلك لان هذا الحكم الذي دلت عليه
باق مستمر فكيف يدعى رفعه ونسخه والا
استثناء منقطع اي لكني اذكركم ان تودوا القرابة
التي بيني وبينكم فليس ذلك اجرا في مقابلة
اداء الرسالة حتى تكون هذه الاية منافية للاية
المذكورة التي استدلوا بها على النسخ وقد بالغ
الثعلبي في الرد عليهم فقال وكفى قبحا بقول
من زعم ان التقرب الى الله بطاعته ومودة
نبيه واهل بيته صلى الله عليه وسلم منسوخ
انتهى ويصح دعوى انه متصل بخبر الملا في سيرته
ان الله جعل اجري عليكم المودة في القربى واني
سائلكم عنهم غدا وحينئذ فتسمية ذلك اجرا
مجازا **الفصل الثاني** فيما تضمنته تلك الاية من طلب
محبة اله صلى الله عليه وسلم وان ذلك من
كمال الايمان ولنفتتح هذا المقصد باية اخرى
ثم نذكر الاحاديث الواردة فيه قال الله تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل

الحنفية

لهم الرحمن ودا اخرج الحافظ السلفي عن محمد
انه قال في تفسير هذه الاية لا يبقى مؤمن الا
وفي قلبه ود لعلي واهل بيته وصح انه صلى
الله عليه وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه
واحبوني لحب الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي
وذكر ابن الجوزي لهذا في العلل المتناهية وهم
واخرج البيهقي وابو الشيخ والديلمي انه صلى
الله عليه وسلم قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب
اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من نفسه
ويكون اهلي احب اليه من اهله ويكون ذاتي احب
اليه من ذاته واخرج الديلمي انه صلى الله عليه وسلم
قال ادبوا اولادكم على ثلث خصال حب نبيكم
وحب اهل بيته وعلى قراءة القرآن الحديث وصح
ان العباس رضي الله تعالى عنه شكى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يلقون من قريش من
تعبيسهم وجوههم وقطعهم حديثهم عند لقائهم فغضب
صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا حتى احمر

وجهه

وجهه ودر عرق بين عينيه وقال والذي نفسي
بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم
لله ولرسوله وفي رواية صحيحة ايضا ما بال
اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي
قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب الرجل الايمان
حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي اخرى والذي
نفسي بيده لا يدخلون الجنة حتى يؤمنوا
ولا يؤمنوا حتى يحبوكم لله ولرسوله اترجوا مراد
شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب وفي اخرى
لن يبلغوا خيرا حتى يحبوكم لله ولقرابتي وفي
اخرى لا يؤمن احدهم حتى يحبكم لحبي اترجون
ان تدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب
وبقي له طرق اخرى كثيرة وقدمت بنت ابي لهب
المدينة مهاجرة فقيل لها لا تغني عنك هجرتك انت
بنت حطب النار فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه
وسلم فاشتد غضبه ثم قال على منبره ما بال
اقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي الا ومن اذى

نسبي وذوي رحمي فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله اخرجه ابن ابي عاصم والطبراني وابن مندة
والبيهقي بالفاظ متقاربة وسميت تلك المراة
في رواية درة وفي اخرى سبيعة فاما هما الواحدة
اسمان او لقب واسم او للامراتين وتكون القصة تعددت
لهما واخرج عمرو الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية
مع علي رضي الله تعالى عنهما الى اليمن فراى منه
جفوة فلما اقدم المدينة اذاع شكايته فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم والله لقد اذيتني قال
اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله فقال بلى من
اذى عليا فقد اذاني اخرجه احمد وزاد ابن عبد
البر من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا
فقد ابغضني ومن اذا عليا فقد اذاني ومن اذاني
فقد اذى الله وكذلك وقع لبريدة انه كان مع علي
في اليمن فقدم مغضبا عليه واراد شكايته لجارية
اخذها من الخمس فقيل له اخبره ليسقط علي من
عينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع من

وراء الباب فخرج مغضبا فقال ما بال اقوام ينتقصون
عليا من يبغض عليا فقد يبغضني ومن فارق
عليا فقد فارقني ان عليا مني وانا منه خلق من
طينتي وخلقت من طينة ابراهيم وانا افضل
من ابراهيم ذرية بعضها من بعض والله سميع
عليم يا بريدة اما علمت ان لعلي اكثر من الجارية
التي اخذ الحديث اخرجه الطبراني وفيه حسين
الاشعري وهو انه شيعي غال وخبر ضعيف انه
صلى الله عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت
فانه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة
بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبد عمله الا
بمعرفة حقنا ويوافقه قول كعب الاحبار وعمر بن
عبد العزيز ليس احد من اهل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم الا له شفاعة واخرج ابو الشيخ عن علي
من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى
ثلاث اما منافق واما ولد زنية واما امرئ حملت
به امه في غير طهر واخرج الديلمي من احب الله احب

ومن احب القرآن
بكي
القرآن احبني ومن احبني احب اصحابي وقرا
ومر في الاية الثامنة ما له كثير تعلق بما نحن فيه
فراجعه واخرج ابو بكر الخوارزمي انه صلى الله عليه
وسلم خرج عليهم ووجهه مشرق كدائرة القمر فسأله
عبد الرحمن بن عوف فقال بشارة اتتني من ربي
في اخي وابن عمي وابنتي بان الله زوج عليا من
فاطمة وامر الله رضوان خازن الجنان فهز شجرة
طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل
البيت وانشأ تحتها ملائكة من نور دفع الى كل ملك
صكا واذا استوت القيمة باهلها نادت الملائكة في
الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت
اليه صكا فيه فكاكه من النار واخرج فصار اخي
وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء
من امتي من النار واخرج الملا لا يحبنا اهل البيت
الا مؤمن تقي ولا يبغضنا الا منافق شقي ومر خبر
احمد والترمذي من احبني واحب هذين يعني
حسنا وحسينا واباهما وامهما كان معي في الجنة

وفي رواية

وفي رواية في درجتي زاد ابو داود ومات متبعا
لسنتي وبها يعلم ان مجرد محبتهم من غير اتباع للسنة
كما يزعم الشيعة والرافضة من محبتهم مع
مجانبتهم للسنة لا يفيد مدعيها شيئا من الخير
بل يكون عليه وبالا وعذابا اليما في الدنيا والآخرة
وقد مر عن علي في الاية الثامنة بيان صفات شيعته
الذين تنفعهم محبته ومحبة اهل بيته فراجع
تلك الاوصاف يقضي على هؤلاء المنتحلين حبهم
مع مخالفتهم بانهم وصلوا الى غاية الشقاوة
والحماقة والجهالة والغباوة رزقنا الله دوام
محبتهم واتباع هديهم امين واما خبر يا علي
ان اهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيمة
على ما فيهم من الذنوب والعيوب وجوههم
كالقمر ليلة البدر فموضوع كاحاديث كثيرة من
هذا النمط بينها ابن الجوزي في موضوعاته
واخرج الثعلبي في تفسير قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى حديثا طويلا من هذا النمط

قال شيخ الاسلام والحفاظ ابن حجر اثار الوضع
لائحة عليه وحديث من احبنا من قلبه و
اعاننا بيده ولسانه كنت انا وهو في عليين ومن
احبنا بقلبه وكف عنا لسانه ويده فهو في الدرجة
التي يليها في سنده رافضي غال في الرفض ورجل
آخر متروك **الفصل الثالث** فيما اشارت اليه الاية من التحذير
من بغضهم صح انه صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله النار
واخرج احمد مرفوعا من ابغض اهل البيت فهو منافق
واخرج هو والترمذي عن جابر ما كنا نعرف المنافقين
الا ببغضهم عليا وخبر من ابغض احدا من اهل بيتي
فقد حرم شفاعتي موضوع وكذا خبر من ابغض
اهل البيت حشره الله يوم القيمة يهوديا وان
شهد ان لا اله الا الله فهو موضوع ايضا كما قاله
ابن الجوزي كالعقيلي وغير هذين مما مر ويأتي
مغن عنهما واخرج الطبراني بسند ضعيف عن
الحسن رضي الله تعالى عنه مرفوعا لا يبغضنا

موضوع

ولا يحسدنا احد الا ذيد اي طرد عن الحوض يوم القيمة
بسياط من النار وفي رواية له ضعيفة ايضا من
جملة قصة طويلة انت الساب عليا اين وردت
عليه الحوض يوم القيمة وما اراك ترده لتجدنه
مشمرا حاسرا عن ذراعيه يذود الكفار والمنافقين
عن حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم قول
الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج الطبراني يا علي معك يوم القيمة عصى من
عصي الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض واحمد
اعطيت في علي خمسا هن احب الي من الدنيا وما فيها
اما واحدة فهو بين يدي الله حتى يفرغ من الحساب
واما الثانية فلواء الحمد بيده آدم ومن ولده
تحته واما الثالثة فواقف على حوضي يسقي من
عرف من امتي الحديث ومر خبر انه صلى الله عليه
وسلم قال لعلي ان عدوك يردون علي الحوض ظماء
مقمحين واخرج الديلمي مرفوعا بغض بني هاشم
والانصار كفر وبغض العرب نفاق وصح الحاكم خبر

انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب
اني سالت الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدي
ضالكم وان يعلم جاهلكم وسالت الله ان يجعلكم جودا
وفي رواية نجدا من النجدة للشجاعة وشدة البأس
نجباء رحماء فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام
اي جمع قدميه فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض
لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار وصح
ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال ستة لعنتهم ولعنهم
الله لعنهم الملائكة وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله
عز وجل والمكذب بقدر الله والمسلط على امتي
بالجبروت ليذل من اعز الله ويعز من اذل الله و
المستحل حرمة الله وفي رواية لحرم الله والمستحل
من عترتي ما حرم الله وتارك السنة وفي رواية
زيادة سابع وهو المستاثر بالفيء واخرج احمد عن ابي
دجانة انه كان يقول لا تسبوا عليا ولا اهل البيت
ان جارا لنا قدم من الكوفة فقال الم تروا هذا الفاسق
بن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين فرماه الله بكوكبين

في عينيه وطمس الله بصره **تنبيه** قال القاضي في
الشفاء ما حاصله من سب ابا احد من ذريته
صلى الله عليه وسلم ولم تقم قرينة على اخراجه
صلى الله عليه وسلم من ذلك قتل وعلم من الاحاديث
السابقة وجوب محبة اهل البيت وتحريم بغضهم
التحريم الغليظ وبلزوم محبتهم صرح البيهقي و
البغوي وغيره انها من فرائض الدين بل نص عليه
الشافعي فيما حكي عنه من قوله **شعر** يا اهل بيت رسول
الله حبكم ... فرض من الله في القرآن انزله ... وفي توثيق
عرى الايمان للبارزي عن الامام المولى ما حاصله
ان خواص العلماء يجدون في قلوبهم مزية تامة
بمحبته صلى الله عليه وسلم ثم محبة ذريته لعلمهم
باصطفاء نطفهم الكريمة ثم بمحبة اولاد العشرة
المبشرين بالجنة ثم اولاد بقية الصحابة وينظرون
اليهم نظرهم الى آبائهم بالامس لو راوهم وينبغي
الاغضاء عن انتقادهم ومن ثم ينبغي ان الفاسق
من اهل البيت لبدعة او غيرها انما تبغض افعاله

في محبة اهل البيت [illegible] فرض
لمام عند ص

لاذاته لانها بضعة منه صلى الله عليه وسلم
وان كان بينه وبينها وسايط. واخرج ابو سعيد
في شرف النبوة وابن المثنى انه صلى الله عليه
وسلم قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك و
يرضى لرضاك. فمن اذى احدا من ولدها فقد تعرض
لهذا الخطر العظيم لانه اغضبها ومن احبهم فقد
تعرض لرضاءها. واذا صرح العلماء بانه ينبغي اكرام
سكان بلده صلى الله عليه وسلم وان تحقق منهم
ابتداع او نحوه رعاية لحرمة جواره الشريف فما بالك
بذريته الذين هم بضعة منه. وروي في قوله تعالى
وكان ابوهما صالحا انه كان بينهم وبين الاب
الذي حفظا سبعة او تسعة اباء ثم قال جعفر الصادق
احفظونا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين وما
انفذ ذرية محمد صلى الله عليه وسلم بحب لمحمد صلى الله
عليه وسلم. الفصل الرابع فيما اشارت اليه الاية الحث
على صلتهم وادخال السرور عليهم اخرج الديلمي مرفوعا
من اراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له

بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور
عليهم وورد عن عمر من طرق انه قال للزبير انطلق
بنا نعود الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فتباطي
عليه فقال اما علمت ان عيادة بني هاشم فرض
وزيارتهم نافلة اراد ان ذلك فيهم اكد منه في غيرهم
لا حقيقة الفرضية فهو على حد قوله صلى الله عليه
وسلم غسل الجمعة واجب. واخرج الخطيب مرفوعا
يقوم الرجل للرجل الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد
واخرج الطبراني مرفوعا من اصطنع الى احد من
ولد عبد المطلب يدا فلم يكافيه بها في الدنيا فعلي
مكافاته غدا اذا لقيني زاد الثعلبي في روايته
لكن في سندها كذاب وحرمت الجنة على من ظلمني
في اهل بيتي واذاني في عترتي وفي خبر ضعيف اربعة
انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي والقاضي
لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا
اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه. واخرج الملا
انه صلى الله عليه وسلم ارسل اباذر ينادي علينا

فرأى رجالاً يطحن في بيته وليس معها احد فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يا ابا ذر
اما علمت ان لله ملائكة سياحين في الارض قد
وكلوا بمعونة آل محمد صلى الله عليه وسلم واخرج
ابو الشيخ من جملة حديث طويل يا ايها الناس
ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وذريته فلا تذهبن بكم الاباطيل
الفصل الخامس مما اشارت الاية من توقيرهم و
تعظيمهم والثناء عليهم ومن ثم كثر ذلك من السلف في
حقهم اقتدائه صلى الله عليه وسلم فان كان يكرم
بني هاشم كما مر وقد درج على ذلك الخلفاء الراشدون
ومن بعدهم اخرج البخاري في صحيحه عن ابي بكر رضي
الله تعالى عنه انه قال والذي نفسي بيده لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من ان
اصل قرابتي وفي رواية احب الي من قرابتي وفي
اخرى والله لان اصلكم احب الي من ان اصل قرابتي
لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولعظم الذي جعله الله له على كل مسلم وهذا قاله
رضي الله تعالى عنه على سبيل الاعتذار
لفاطمة رضي الله تعالى عنها عن منعه اياها
ما طلبت منه من تركة النبي صلى الله عليه
وسلم في اهل بيته وقد مر الكلام على ذلك
في الشبه مبسوطا واخرج ايضا عنه ارقبوا
محمدا صلى الله عليه وسلم في اهل بيته وصح
عنه ايضا انه حمل الحسن على عنقه مع مما
لعلي رضي الله تعالى عنهم بقوله وهو حامل له
بابي شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم ليس شبيها
بعلي وعلي يضحك ويوافقه قول انس كما في
البخاري عنه لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله
عليه وسلم من الحسن لكنه قال ذلك في الحسين
ايضا وطريق الجمع بينهما قول علي كما اخرجه
الترمذي وابن حبان عنه الحسن اشبه برسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بين الراس الى
الصدر والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه

ان الفضل والشرف والولاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته

زحته

وسلم ما كان اسفل من ذلك وورد في جماعة من
بني هاشم وغيرهم انهم كانوا يشبهونه صلي الله
عليه وسلم ايضا وقد ذكرت عدتهم في شرحي
لشمائل الترمذي واخرج الدارقطني ان الحسن
جاء لابي بكر رضي الله تعالي عنهما وهو علي منبر
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال انزل عن
مجلس ابي فقال صدقت والله انه لمجلس ابيك
ثم اخذه واجلسه في حجره وبكي فقال علي
رضي الله تعالي عنه اما والله ما كان عن رايي
فقال صدقت والله ما اتهمتك فانظر لعظم محبة
ابي بكر وتعظيمه وتوقيره للحسن حيث اجلسه
علي حجره وبكي ووقع للحسين نحو ذلك مع عمر
وهو علي المنبر فقال له منبر ابيك قال والله لا منبر
ابي فقال علي والله ما امرت بذلك فقال عمر والله
ما اتهمناك زاد ابن سعد انه اخذه فاقعده الي جنبه
فقال هل انبت الشعر علي روسنا الا ابوك اي
ان الرفعة ما نلناها الا به واخرج العسكري عن

انس

انس قال بينما النبي صلي الله عليه وسلم في المسجد
اذ اقبل علي فسلم ثم وقف ينظر موضعا يجلس فيه
فنظر صلي الله عليه وسلم في وجوه اصحابه ايهم
يوسع له وكان ابو بكر رضي الله عنه عن يمينه فتزحزح
عن مجلسه فقال ههنا يا ابا حسن فجلس بين النبي
صلي الله عليه وسلم وبين ابي بكر فعرف السرور
في وجه النبي صلي الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر
انما يعرف الفضل لاهل الفضل ذوو الفضل واخرج
ابن [illegible]اد عن عائشة ان ابا بكر فعل نظير ذلك مع
العباس ايضا فقال له النبي صلي الله عليه وسلم
ذلك وتاسي في ذلك به صلي الله عليه وسلم
فقد اخرج البغوي عن عائشة لقد رايت من
رسول الله صلي الله عليه وسلم عمه العباس
امرا عجيبا واخرج الدارقطني انه صلي الله عليه وسلم
كان اذا جلس جلس ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره
وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاذا جاء العباس بن عبد المطلب

خرج له [illegible]

تنحى ابو بكر وجلس العباس مكانه واخرج ابن عبد البر
ان الصحابة كانوا يعرفون للعباس فضله فيقدمونه
ويشاورونه وياخذون برايه رضي الله تعالى عنهم
وكان ابو بكر يكثر النظر الى وجه علي فسالته عايشة
رضي الله تعالى عنها فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول النظر الى وجه علي عبادة
ومر نحو هذا وانه حديث حسن ولما جاء ابو بكر
وعلي لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
بستة ايام قال علي تقدم يا خليفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر ما كنت لاتقدم
رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
فيه علي مني بمنزلتي من ربي اخرجه ابن السمان
واخرج الدارقطني عن الشعبي قال بينما ابو بكر جالس
اذ طلع علي فلما راه قال من سره ان ينظر الى اعظم
الناس منزلة واقربه قرابة وافضله حالة وافضلهم
واعظمهم غناء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلينظر الى هذا الطالع واخرج ايضا ان عمر راى رجلا

يقع في علي فقال ويحك اتعرف عليا هذا ابن عمه
واشار الى قبره صلى الله عليه وسلم والله ما اذيت
الا هذا في قبره وفي رواية فانك ان ابغضته اذيت
هذا في قبره وسنده ضعيف واخرج ايضا عن ابن
المسيب قال قال عمر رضي الله تعالى عنه تحببوا
الى الاشراف وتوددوا واتقوا على اعراضكم
من السفلة واعلموا انه لا يتم شرف الا بولاية علي
رضي الله تعالى عنه واخرج البخاري ان عمر رضي الله
تعالى عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس رضي
الله تعالى عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك
بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا قحطنا فتسقينا
وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون
وفي تاريخ دمشق ان الناس كرروا الاستسقاء عام
الرمادة سنة سبع عشر من الهجرة فلم يسقوا فقال
عمر لاستسقين غدا بمن يسقيني الله به فلما اصبح
غدا للعباس فدق عليه الباب فقال من قال
عمر قال ما حاجتك قال اخرج حتى نستسقي الله

بك قال اقعد فارسل الي بني هاشم ان تطهروا
والبسوا من صالح ثيابكم فاتوه فاخرج طيبا فطيبهم
ثم خرج وعلي امامهم بين يديه والحسن عن يمينه
والحسين عن يساره وبنو هاشم خلف ظهره وقال
يا عمر لا تخلط بنا غيرنا ثم اتي المصلي فوقف
فحمد الله واثني عليه وقال اللهم انك خلقتنا ولم
تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون قبل ان تخلقنا
فلم يمنعك علمك فينا عن رزقنا اللهم فكما تفضلت
علينا في اوله فتفضل علينا في اخره قال جابر فما
برحنا حتي سحت السماء علينا سحا فما وصلنا
الي منازلنا الا خوضا فقال العباس انا ابن المسقي
ابن المسقي ابن المسقي خمس مرات اشار اباه عبد المطلب
استسقي خمس مرات فسقي واخرج الحاكم ان عمر لما
استسقي بالعباس خطب فقال ايها الناس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يري للعباس
ما يري الولد لوالده يعظمه ويفخمه ويبر قسمه
فاقتدوا ايها الناس برسول الله صلي الله عليه

وسلم في عمه العباس فاتخذوه وسيلة الي الله
عز وجل فيما نزل بكم واخرج ابن عبد البر من وجوه
عن عمر انه لما استسقي به قال اللهم انا نتقرب
اليك بعم نبيك ونستشفع به فاحفظ فيه نبيك
كما حفظت الغلامين بصلاح ابيهما واتيناك
مستغفرين ومستشفعين الخير وفي رواية لابن
قتيبة اللهم انا نتقرب اليك بعم نبيك وبقية
ابائه وكبرة رجاله فانك تقول وقولك الحق واما
الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته
كنز لهما وكان ابوهما صالحا فحفظتهما لصلاح
ابيهما واحفظ نبيك في عمه فقد دنونا به اليك
مستشفعين واخرج ابن سعد ان كعبا قال لعمر ان
بني اسرائيل كانوا اذا اصابتهم سنة استشفعوا
بعصبة نبيهم فقال عمر هذا العباس انطلقوا بنا
اليه فاتاه فقال يا ابا الفضل ما تري ما الناس
فيه واخذ بيده واجلسه معه علي المنبر وقال
اللهم انا توجهنا اليك بعم نبيك ثم دعا العباس

وسلم

واخرج ابن عبد البر ان العباس لم يمر بعمر وعثمان
رضي الله عنهما راكبين الا نزلا حتى يجوز اجلالا
لعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمشي
وهما راكبان • واخرج الزبير عن ابن بكار عن ابن
شهاب ان ابا بكر وعمر زمن ولايتهما كانا لا يلقاه
واحد منهما الا راكبا الا نزل وقاد دابته ومشي
معه حتى يبلغ منزله او مجلسه فيفارقه و
اخرج ابن ابي الدنيا ان عمر لما اراد ان يفرض للناس
قالوا له ابدا بنفسك فابى وبدا بالاقرب فالاقرب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يات
قبيلة الا بعد خمس قبائل وفرض للبدريين
خمسة الاف ولمن ساواهم اسلاما ولم يشهد بدرا
خمسة وللعباس اثني عشر الفا وللحسنين كابيهما
ومن ثم قال ابن عباس انه كان يحبهما لانه فضلهما
في العطاء على اولاده • واخرج الدارقطني انه قال
لفاطمة ما من الخلق احد احب الينا من ابيك
وما احد احب الينا منك بعد ابيك • واخرج ايضا

ان عمر

ان عمر سال عن علي فقيل له ذهب الي ارضه فقال •
اذهبوا بنا اليه فوجدوه يعمل فعملوا معه
ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له علي يا امير
المؤمنين ارايت لو جاءك قوم من بني اسرائيل
فقال لك احدهم انا ابن عم موسى صلى الله على نبينا
وعليه وسلم اكانت له عندك اثرة على اصحابه
قال نعم قال فانا والله اخو رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابن عمه قال فنزع عمر رداءه
فبسطه له فقال لا والله لا يكون لك مجلس غيره حتى
تفترق فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا وذكر
علي له ذلك اعلاما ان ما فعله معه من محبته
اليه وعمله معه في ارضه وهو امير المؤمنين
انما هو لقرابته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزاد عمر في اكرامه واجلسه على دابته
واخرج ايضا ان عمر سال عليا عن شيء فاجابه
فقال له عمر اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست
فيهم ابا حسن واخرج ايضا انه قيل لعمر انك

بتقية

تصنع بعلي شيئا ما تفعله بقية الصحابة فقال
انه مولاي واخرج ايضا ان الحسن استاذن
على عمر فلم يوذن له فجاء عبد الله بن عمر فلم يوذن
له فمضى الحسن فقال عمر علي به فجاء يا امير
المومنين قلت ان لم يوذن لعبد الله لا يوذن لي
فقال انت احق بالاذن منه وهل انبت الشعر
في الراس لعبد الله الا انتم وفي رواية له اذا جئت
فلا تستاذن واخرج ايضا انه جاءه اعرابيان
يختصمان فاذن لعلي في القضاء بينهما فقضى
فقال احدهما هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر
واخذ بتلبيبه وقال ويحك ما تدري من هذا
مولاي ومولا كل مومن ومن لم يكن مولاه فليس
بمومن واخرج احمد ان رجلا سال معاوية عن مسئلة
فقال اسال عنها عليا فهو اعلم فقال يا امير المومنين
جوابك فيها احب الي من جواب علي قال
بئس ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعزه بالعلم عزا ولقد قال

فقال

له انت

له انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وكان عمر اذا اشكل عليه شيء
اخذ منه واخرجه آخرون بنحوه لكن زاد
بعضهم قم لا اقام الله رجليك ومحى اسمه من
الديوان ولقد كان عمر يساله وياخذ عنه ولقد
شهدته اذا اشكل عليه شيء قال ههنا
علي وصلى زيد بن ثابت على جنازة امه كما
قال ابن عبد البر فقربت له بغلته ليركب فاخذ
ابن عباس بركابه فقال خل عنه يا ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس هكذا
امرنا ان نفعل بالعلماء لانه كان ياخذ عنه العلم
فقبل زيد يده وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل
بيت نبينا صلى الله عليه وسلم وصح عنه انه
كان ياتي لبيت بعض الصحابة لياخذ عنه الحديث
فيجده قائلا فيتوسد رداءه على بابه فتسفي الريح
التراب على وجهه فاذا خرج وراه قال ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاءك

فيتوسد

الا ارسلت الي فاتك فيقول لا انا الحق ان اتيك
وحج ابن عباس مع معاوية رضي الله تعالي عنهم
فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن
يطلب العلم • وقال عمر بن العبد العزيز لعبد الله
بن حسن بن الحسن اذا كانت لك حاجة فاكتب
لي بها فاني استحيي من الله ان يراك علي بابي
ولما دخلت عليه فاطمة بنت علي وهو امير
المدينة اخرج من عنده وقال لها ما علي ظهر الارض
اهل بيت احب الي منكم ولانتم احب الي من اهل
بيتي • وقال ابو بكر بن عياش كما في الشفاء لو اتاني
ابو بكر وعمر وعلي رضي الله تعالي عنهم لبدات
بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله صلي
الله عليه وسلم • ولان اخر من السماء الي الارض
احب الي من ان اقدمهما عليه ولما ضرب جعفر
بن سليمان العباسي والي المدينة مالكا رضي الله
تعالي عنه ونال منه وحمل مغشيا وافاق قال
اشهدكم اني جعلت ضاربي في حل ثم سئل فقال

خفت

خفت ان اموت والقي النبي صلي الله عليه
وسلم • واستحيي منه ان يدخل بعض اله النار
بسببي • ولما قدم المنصور جعفر المدينة اقاده من
فقال اعوذ بالله والله ما ارتفع منها سوط
الا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله
صلي الله عليه وسلم • ودخل عبد الله بن الحسن بن الحسن المثني
السبط علي عمر بن عبد العزيز وهو حديث السن
وله وفرة فرفع عمر مجلسه واقبل عليه فلامه
قومه • فقال ان الثقة حدثني حتي لكاني
اسمعه من في رسول الله صلي الله عليه وسلم •
انما فاطمة بضعة مني يسرني ما يسرها وانا اعلم
ان فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها •
واخرج الخطيب ان احمد بن حنبل رضي الله تعالي عنه
كان اذا جاءه شيخ او حدث من قريش او الاشراف
قدمهم بين يديه وخرج وراءهم • وكان ابو حنيفة
رضي الله تعالي عنه • يعظم اهل البيت كثيرا
ويتقرب بالانفاق علي المستترين منهم والظاهرين



حتى قيل انه بعث على مستثن منهم باثني عشر الف
درهم وكان يحض اصحابه على ذلك وللمبالغة
الشافعي فيهم صرح بانه من شيعتهم حتى قيل
فيه كيت وكيت فاجاب عن ذلك بما قدمناه
عنه من النظم البديع وله ايضا شعر آل النبي ذريعتي
وهم اليه وسيلتي ارجو بهم اعطى غدا بيد اليمين صحيفتي
وفارق الزهري ذنبا فهام على وجهه فقال له زين
العابدين قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء
اعظم عليك من ذنبك فقال الزهري الله اعلم
حيث يجعل رسالته فرجع الى اهله وماله خاتمة
فيما اخبر به صلى الله عليه وسلم مما حصل على
آله ومما اصاب محبيهم من الانتقام الشديد وفي
آداب اخرى قال صلى الله عليه وسلم ان اهل
بيتي سيلقون بعدي من امتي قتلا وتشديدا
وان اشد قومنا لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة
وبنو مخزوم صححه الحاكم لكن فيه اسماعيل الحموي
على انه ضعيف لسوء حفظه وممن وثقه البخاري

فقد نقل

فقد نقل الترمذي عنه انه ثقة مقارب الحديث
ومر في احاديث المهدي انه صلى الله عليه وسلم
راى فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه
وتغير لونه ثم قال انا اهل البيت اختار الله لنا
الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي
بلاء وتشديدا وتطريدا واخرج ابن عساكر
اول الناس هلاكا قريش واول هلاك قريش
هلاك اهل بيتي ونحوه للطبراني وابي يعلى و
اعلم انه يتاكد في حق الناس عامة واهل البيت
خاصة رعاية امور الاول الاعتناء بتحصيل العلوم
الشرعية فانه لا فائدة في نسب من غير علم ودلائل
الحث اهتمامهم على الاعتناء بالعلوم الشرعية و
آدابها آداب العلماء والمتعلمين وتفصيل ذلك
كله ظاهر معروف من كتب الائمة فلا نطول به
الثاني ترك الفخر بالآباء وعدم التعويل عليهم من
غير اكتساب للعلوم الدينية فقد قال الله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي البخاري وغيره انه

صلي الله عليه وسلم سيل اي الناس اكرم فقال
اكرمهم عند الله اتقاهم وروي ابن جرير وغيره
ان الله لا يسالكم عن احسابكم ولا عن انسابكم يوم
القيمة الا عن اعمالكم ان اكرمكم عند الله اتقيكم وروي
احمد انه صلي الله عليه وسلم قال انظر فانك
لست بخير من احمر ولا اسود الا ان تفضله بتقوي
واخرج ايضا ان من جملة خطبة صلي الله عليه وسلم
وهو بمني يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم
واحد لا فضل لعربي علي عجمي ولا لاحمر علي اسود
الا بالتقوي خيركم عند الله اتقيكم واخرج القضاعي
وغيره مرفوعا من ابطا به عمله لم يسرع به نسبه
وهو في مسلم من جملة حديث وسبق في هذا الباب
تخصيصه صلي الله عليه وسلم لاهل بيته بالحث
علي تقوي الله وخشيته وتحذيرهم ان لا يكون احد
اقرب اليه منهم بالتقوي يوم القيمة وان لا يوثر
والدنيا علي الاخرة اغترارا بانسابهم وان اولياوه
صلي الله عليه وسلم يوم القيمة المتقون من كانوا

وحيث كانوا

وحيث كانوا وقد ذكر اهل السير ان زيد ابن موسي
الكاظم خرج علي المامون نظفر به فارسل الي اخيه
الابي
علي الرضا فوبخه بكلام كثير من جملته ما انت
قائل لرسول الله صلي الله عليه وسلم اذا سفكت
الدماء واخفت السبيل واخذت المال من غير
حله اغرتك حمقاء اهل الكوفة وان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال ان فاطمة احصنت
فرجها فحرم الله ذريتها علي النار هذا لمن خرج
من بطنها مثل الحسن والحسين فقط لا لي و
لك والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فان اردت
ان تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعة الله انك اذا
لاكرم علي الله منهم انتهي فتامل ذلك فما اعظم
موقعه ممن وفقه الله من اهل هذا البيت
المكرم فان من تامل ذلك منهم لم يغتر بنسبه
ورجع الي الله سبحانه عما هو عليه مما لم
يكن عليه المتقدمون الائمة من ابائه و
اقتدي بهم في عظم ماثرهم وزهدهم وعبادتهم

وتحليهم بالعلوم السنية والاحوال والخوارق
الجلية اعاد الله علينا من بركاتهم وحشرنا في
زمرة محبيهم امين واخرج ابو نعيم عن محمد الجواد
الاتي ابن علي الرضا المتقدم آنفا انه سئل عن
حديث ان فاطمة احصنت فرجها الحديث الذي
فقال بما مر عن ابيه ذلك خاص بالحسن والحسين
ولما استشار زيد اباه زين العابدين في الخروج
نهاه وقال اخشى ان تكون المقتول المصلوب
بظهر الكوفة اما علمت انه لا يخرج احد من ولد
فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج
الا قتل فكان كما قال ابوه كما مرت قصته في هذا الباب
واخرج احمد وغيره ما حاصله انه صلى الله عليه
وسلم كان اذا قدم من سفر اتى فاطمة واطال
المكث عندها ففي مرة صنعت لها مسكتين من
ورق وقلادة وقرطين وستر الباب بيتها فقدم
صلى الله عليه وسلم ودخل عليها وقد عرف
الغضب في وجهه حتى جلس على المنبر فظنت

انه

اليه

انه انما فعل ذلك لما راى ما صنعته فارسلت به
ليجعله في سبيل الله فقال فعلت فداها ابوها
ثلاث مرات ليست الدنيا من محمد ولا من ال
محمد ولو كانت الدنيا تعدل عند الله في الخير
جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء
ثم قام فدخل صلى الله عليه وسلم عليها
زاد احمد انه صلى الله عليه وسلم امر ثوبان
ان يدفع ذلك الى بعض اصحابه وبان يشتري
لها قلادة من عصب وسوارين من عاج وقال
ان هؤلاء اهل بيتي ولا احب ان ياكلوا طيباتهم
في حياتهم الدنيا فتامل ذلك تجد الكمال ليس
الا بالتحلي بالزهد والورع والاداب في الطاعات
والتخلي عن سائر الرذائل وليس في التحلي بجميع
الاموال ومحبة الدنيا والترفع بهما الا غاية
المتاعب والنقائص والمثالب ولقد طلق
علي رضي الله تعالى عنه الدنيا ثلاثا وقال

لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من
راقعها ومر في فضائلهم طرف من ذلك الثالث تعظيم
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لانهم خير الامم بشهادة
قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وخير هذه
الامة بشهادة الحديث المتفق على صحته خير
القرون قرني وقد قدمت في المقدمة الاولى من
هذا الكتاب من الاحاديث الدالة على فضلهم و
كمالهم ووجوب محبتهم واعتقاد كمالهم وبراءتهم عن
النقائص والجهالات والاقرار على باطل ما تأمن
العيون وتزول به عمن اراد الله توفيقه وهدايته
ما توالى عليه من المحن والعيون والفتون فاحذر
ان تكون الامع السواد الاعظم من هذه الامة اهل
السنة والجماعة وان تتخلف مع اولئك المتخلفين
عن الكمالات اخوان الاهوية والبدع والضلال
والحمق والجهالات فلا ينفعك حينئذ نسب وربما
سلبت الاسلام فالحقت بابي جهل وابي لهب
الرابع اعلم ان ما اصيب به الحسين رضي الله

تعالى

تعالى عنه في يوم عاشوراء كما سيأتي بسط قصته
انما هو الشهادة الدالة على مزيد حظوته ورفعته و
درجته عند ربه والحاقه بدرجات اهل بيته
الطاهرين فمن ذكر ذلك اليوم مصابه لم ينبغ ان
يشتغل الا بالاسترجاع امتثالا للامر واحرازا
لما رتبه تعالى عليه بقوله اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ولا يشتغل
ذلك اليوم الا بذلك ونحوه من عظائم الطاعات
كالصوم واياه ثم اياه ان يشتغله ببدع الرافضة
ونحوهم من الندب والنياحة والحزن اذ ليس ذلك
من اخلاق المؤمنين والا لكان يوم وفاته صلى
الله عليه وسلم اولى بذلك واحرى او ببدع
الناصبية المتعصبين على اهل البيت او الجهال
المقابلين الفساد بالفاسد والبدعة بالبدعة
والشر بالشر من اظهار غاية الفرح والسرور و
اتخاذه عيدا او الزينة فيه كالخضاب والاكتحال
ولبس جديد الثوب وتوسيع النفقات وطبخ

اظهار

الاطعمة والحبوب الخارجة عن العادات واعتقادهم
ان ذلك من السنة والمعتادة والسنة ترك ذلك
كله فانه لم يرد في ذلك شيء يعتمد عليه ولا اثر
صحيح يرجع اليه وقد سئل بعض ائمة الحديث
والفقه عن الكحل والغسل والحنا وطبخ الحبوب
ولبس الجديد واظهار السرور يوم عاشورا فقال
لم يرد فيه حديث صحيح عنه صلى الله عليه وسلم
ولا عن احد من الصحابة ولا استحبه احد من
ائمة المسلمين لا من الاربعة ولا من غيرهم ولم
يرو في الكتاب المعتمد في ذلك صحيح ولا ضعيف
وما قيل ان من اكتحل يومه لم ترمد عينه ذلك
العام ومن اغتسل لم يمرض كذلك ومن وسع
عياله فيه وسع الله عليه سائر سنة وامثال
ذلك مثل فضل صلوة فيه وانه كان فيه توبة
ادام واستواء السفينة على الجودى وانجاء
ابرهيم من النار وافداء الذبيح بالكبش ورد يوسف
على يعقوب فكل ذلك موضوع الاحديث

التوسعة

التوسعة على العيال لكن في سنده من تكلم فيه
فصار هولاء لجهلهم يتخذونه موسما واولئك
لرفضهم يتخذونه ماتما وكلاهما مخطئ مخالف
للسنة كذا ذكر ذلك جميعه بعض الحفاظ وقد
صرح الحاكم بان الاكتحال يومه بدعة مع روايته
خبر ان من اكتحل بالاثمد يوم عاشورا لم ترمد
عينه ابدا لكنه قال انه منكر ومن ثم اورده
ابن الجوزي في الموضوعات من طريق الحاكم قال
بعض الحفاظ ومن غير تلك الطريق ونقل المجد
اللغوي عن الحاكم ان سائر الاحاديث في فضله
غير الصوم كفضل الصلوة فيه والانفاق والخضاب
والادهان والاكتحال وطبخ الحبوب وغير ذلك كله
موضوع ومفترى وبذلك صرح ابن القيم ايضا
فقال حديث الاكتحال والادهان والتطيب يوم
عاشورا من وضع الكذابين والكلام فيمن خص
يوم عاشورا بالكحل وما مر من ان التوسعة فيه
اصل هو لذلك فقد اخرج حافظ الاسلام الزين

العراقي في اماليه من طريق البيهقي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من وسع على عياله واهله
يوم عاشورا وسع الله تعالى سائر سنة ثم قال
عقبه هذا الحديث في اسناده لين لكنه حسن
على راي ابن حبان وله طريق اخر صححه الحافظ
ابو الفضل محمد بن ناصر وفيه زيادات منكرة
وظاهر كلام البيهقي ان حديث التوسعة
على راي غير ابن حبان ايضا فانه رواه من طرق
عن جماعة من الصحابة مرفوعا ثم قال ومن هذه
الاسانيد وان كانت ضعيفة لكنها اذا ضم بعضها
الى بعض احدثت قوة وانكار ابن تيمية ان التوسعة
لم يرد فيها شي عنه صلى الله عليه وسلم
وهم لما علمت وقول احمد انه حديث لا يصح
اي لذاته فلا ينفي كونه حسنا لغيره والحسن لغيره
يحتج به كما بين في علم الحديث الخامس ينبغي
لكل احد ان يكون له غيرة على هذا النسب الشريف
وضبطه حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه وسلم

٢٦٩

احد الا بحق ولم تزل انساب اهل البيت النبوي
مضبوطة على تطاول الايام واحسابهم التي بها
يتميزون محفوظة عن ان يدعيها الجهال واللئام
قد الهم الله لهم من يقوم بتصحيحها في كل زمان
ومن يعتني بحفظ تفاصيلها في كل اوان خصوصا
انساب الطالبيين والمطلبيين ومن ثم وقع الاصطلاح
على اختصاص الذرية الطاهرة بني فاطمة
من بين ذوي الشرف كالعباسيين والجعافرة
بلبس الاخضر اظهارا لمزيد شرفهم قيل وسببه
ان المامون اراد ان يجعل الخلافة فيهم اي ويدل
عليه ما ياتي في ترجمة علي الجواد من انه
عهد اليه بالخلافة واتخذ لهم شعارا اخضر والبسهم
لبسهم ثيابا خضرا لكون السواد شعار العباسيين
والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها
والاحمر مختلف في تحريمه والاصفر شعار اليهود
في اخر الامر ثم انثنى عزمه عن ذلك ورد الخلافة
لبني العباس فبقي ذلك شعار الاشراف العلويين

ب

من الزهراء لكنهم اختصروا الثياب الي قطعة ثوب
خضراء توضع علي عمايمهم شعار الهم ثم انقطع
ذلك الي اواخر القرن الثامن ثم في سنة ثلاث
وسبعين وسبعمايه امر السلطان الاشرف
شعبان بن حسن بن الناصر بن محمد قلاوون
ان يمتازوا من الناس بعصايب خضر علي العمايم
نفعل ذلك باكثر البلاد كمصر والشام وغيرهما وفي
ذلك يقول ابن جابر الاندلسي **نظم** جعلوا لابنا الرسول علامة
ان العلامة شان من لم يشتهر • نور النبوة في كريم وجوههم
يغني الشريف عن الطراز الاخضر • هذا وقد ورد
التحذير العظيم من الانتساب الي غير الاباء وانه كافر
ملعون ففي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
تعالي عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من انتسب الي غير ابيه او تولي الي غير مواليه فعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين • والاحاديث
في ذلك كثيرة مشهورة فلا نطيل بذكرها اعاذنا
الله من الكذب عليه وعلي انبيائه واوليائه

وحشرنا

وحشرنا في زمرة اهل هذا البيت النبي المكرم فاننا
من محبيهم وخدمة جنابهم ومن احب قوما
رجي ان يكون معهم بنص الحديث الصحيح وهذا
هو علالة الضعيف المقصر مثلي عن ان يعمل
باعمال الصادقين او يتحلى بحلي احوال المخلصين
لكن سعة الرجاء في مواهب ذي الجلال والاكرام
تفيض ان شاء الله تعالي علينا غاية القبول والانعام
انه اكرم كريم وارحم رحيم **الفصل الثاني** في سرد
احاديث واردة في اهل البيت ومر اكثرها في
الفصل الاول ولكن قصدت سردها في هذا الفصل
ليكون ذلك اسرع لاستحضارها **الحديث الاول**
اخرج الديلمي عن ابي سعيد ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال اشتد غضب الله علي من اذاني في
عترتي وورد انه صلي الله عليه وسلم قال من احب
ان ينسا اي يوخر له في اجله وان يمتع بما خوله الله
فليخلفني في اهلي خلافة حسنة فمن لم يخلفني
في اهلي خلافة بتر عمره وورد علي يوم القيمة مسودا

وجهه الحديث الثاني اخرج الحاكم عن ابي ذر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثل اهل
بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف
عنها هلك وفي رواية البزار عن ابن عباس وعن
ابن الزبير والحاكم عن ابي ذر ايضا مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها
غرق الحديث الثالث اخرج الطبراني عن ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما اول من اشفع له يوم القيمة
من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قريش
ثم الانصار ثم من امن بي واتبعني من اهل
اليمن ثم من سائر العرب ثم الاعاجم ومن اشفع
له اولا افضل الحديث الرابع اخرج الحاكم عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
خيركم خيركم لاهلي لاهل بيتي من بعدي الحديث
الخامس اخرج الطبراني والحاكم عن عبد الله بن
ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت
ربي ان لا اتزوج الى احد من امتي ولا يتزوج

الي

الي احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني
ذلك الحديث السادس اخرج الشيرازي في الالقاب
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سالت ربي ان لا ازوج الا من اهل الجنة ولا
اتزوج الا من اهل الجنة الحديث السابع اخرج
ابو القاسم بن بشران في اماليه عن عمران بن حصين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سالت
ربي ان لا يدخل احد من اهل بيتي النار فاعطاني
الحديث الثامن اخرج الترمذي والحاكم عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم من نعمه
واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي الحديث
التاسع اخرج ابن عساكر عن علي كرم الله وجهه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
صنع الى اهل بيتي يدا كافاته عليها يوم القيمة
الحديث العاشر اخرج الخطيب عن عثمان رضي
الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من صنع صنيعة الى احد من خلف عبد المطلب
في الدنيا فعلي مكافاته اذا لقيني الحديث الحادي
عشر اخرج ابن عساكر عن علي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من اذى شعرة مني فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله الحديث الثاني عشر
اخرج ابو يعلى عن سلمة بن الاكوع ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال النجوم امان لاهل السماء واهل
بيتي امان لامتي الحديث الثالث عشر اخرج الحاكم
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد
ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم الحديث الرابع عشر
اخرج ابن عدي والديلمي عن علي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اثبتكم على الصراط
اشدكم حبا لاهل بيتي ولاصحابي الحديث الخامس
عشر اخرج الترمذي عن حذيفة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ملك لم ينزل
الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه ان

يسلم علي ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة الحديث السادس عشر اخرج الترمذي
وابن ماجة وابن حبان والحاكم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انا حرب لمن حاربهم
وسلم لمن سالمهم الحديث السابع عشر اخرج
ابن ماجه عن العباس بن عبد المطلب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال
اقوام اذا جلس اليهم احد من اهل بيتي
قطعوا حديثهم والذي نفسي بيده لا يدخل قلب
امرء الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتي الحديث
الثامن عشر اخرج احمد والترمذي عن علي
رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من احبني واحب هذين
واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة
الحديث التاسع عشر اخرج ابن ماجة والحاكم
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

حمزة

قال نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا و
وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي الحديث
العشرون اخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء
رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لكل بني انثى عصبة ينتمون اليه
الا ولد فاطمة فانا وليهم وانا عصبتهم الحديث
الحادي والعشرون اخرج الطبراني عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال كل بني انثى
فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا
عصبتهم وانا ابوهم الحديث الثاني والعشرون
اخرج الطبراني عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لكل بني انثى ينتمون الى عصبة الا ولد
فاطمة فاني انا وليهم وانا عصبتهم وانا ابوهم
الحديث الثالث والعشرون اخرج احمد والحاكم
عن المسور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة
بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني
ما يبسطها وان الانساب تنقطع يوم القيمة

غير نسبي

غير نسبي وسببي وصهري الحديث الرابع والعشرون
واخرج البزار وابو يعلى والطبراني والحاكم عن
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها
عن النار ومما يندرج في هذا السلك وسلك الخلفاء
الاربعة السابقة ذكرهم لانهم كلهم من قريش
الاحاديث الواردة في قريش هم ولد النضر بن كنانة
فان ما ثبت للاعم ثبت للاخص فلذا اثبتها
على عدد ما مر واخرها الى ههنا اليهم جميع من
سبق من قريش فقلنا الحديث الخامس والعشرون
اخرج الشافعي واحمد رضي الله تعالى عنهما عن
عبد الله بن حطب قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال يا ايها الناس
قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا منها ولا
تعلموها الحديث السادس والعشرون اخرج البيهقي
عن جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا ايها الناس لا تتقدموا قريشا فتهلكوا ولا

من

تتخلفوا عنها فتضلوا ولا تعلموها فانهم اعلم منكم
لولا ان تبطر قريش لاخبرتها بالذي لها عند الله عز وجل
الحديث السابع والعشرون اخرج الشيخان عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع
لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم
تبع لكافرهم والناس معادن خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام اذا فقهوا الحديث الثامن و
العشرون اخرج البخاري عن معاوية ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم
احد الا كبه الله على وجهه في النار الحديث التاسع والعشرون
اخرج الطبراني عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال امان لاهل الارض من الغرق القوس
وامان لاهل الارض من الاختلاف الموالاة لقريش
قريش اهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صار
واحزب ابليس والقوس هو المشهور بقوس قزح
سمي به لانه اول ما رأي في الجاهلية على قزح
جبل بالمزدلفة او لان قزح هو الشيطان ومن ثم

وجه التسمية ... اول ما روي ... على قزح جبل بالمزدلفة او لان قزح هو الشيطان

قال علي رضي الله تعالى عنه لا تقل قوس قزح هو لان قزح الشيطان
ولكن قوس الله تعالى هي علامة كانت بين نوح
على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام و
بين ربه عز وجل وهي امان لاهل الارض من
الغرق الحديث الثلثون اخرج ابن عرفة العبدي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال احبوا قريشا فان
من احبهم احبه الله الحديث الحادي والثلثون
اخرج مسلم والترمذي وغيرهما عن واثلة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى
بني هاشم كنانة من بني اسمعيل واصطفى
من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني
هاشم واصطفاني من بني هاشم وفي رواية
ان الله اصطفى ولد ادم ابراهيم واتخذ ابرهيم
خليلا واصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل
ثم اصطفى من ولد اسمعيل نزار ثم اصطفى
من نزار مضر ثم اصطفى من مضر ثم اصطفى
من مضر كنانة ثم اصطفى من كنانة قريشا ثم

ثم اصطفى من بني هاشم صح

اصطفى من قريش بني هاشم بني عبد المطلب
ثم اصطفاني من بني عبد المطلب الحديث
الثاني والثلثون اخرج احمد بسند جيد عن
العباس قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يقول الناس فصعد المنبر فقال من انا قالوا انت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق
فجعلني في خير خلقه وجعلهم فريقين فجعلني
في خيرهم فرقة وخلق القبايل فجعلني في خيرهم
قبيلة وجعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيركم
بيتا وانا خيركم نفسا الحديث الثالث والثلثون
اخرج احمد والمحاملي والخلص والذهبي وغيرهم
عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال جبريل عليه السلام قلبت مشارق
الارض ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد
صلى الله عليه وسلم وقلبت الارض مشارقها
ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم

بني اب

الحديث

الحديث الرابع والثلثون اخرج احمد والترمذي
والحاكم عن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من يرد هوان قريش اهانه الله الحديث الخامس
والثلثون اخرج احمد ومسلم عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في
الخير والشر الحديث السادس والثلثون اخرج
احمد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اما بعد يا معشر قريش فانكم اهل هذا
الامر ما لم تعصوا الله فاذا عصيتموه بعث الله عليكم
من يلحاكم كما يلحى هذا القضيب الحديث السابع
والثلثون اخرج احمد ومسلم عن معاوية ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم
احد الا كبه الله ما اقاموا الدين الحديث الثامن
والثلثون اخرج احمد والنسايي والضيا عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمة من قريش
ولهم عليكم حق ولكم مثل ذلك ما ان استرحموا رحموا
وان استحكموا عدلوا وان عاهدوا وفوا فمن لم

يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الحديث
التاسع والثلثون اخرج الطبراني عن جابر بن سمرة
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال يكون من بعدي
اثنا عشر اميرا كلهم من قريش الحديث الاربعون
اخرج الحسن بن سفيان وابو نعيم ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال اعطيت قريش ما لم يعطي
الناس اعطوا ما امطرت السماء وما جرت به
الانهار وما سالت به السيول الحديث الحادي
والاربعون اخرج الخطيب وابن عساكر عن ابي هريرة
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اللهم اهد قريشا
فان عالمها يملأ طباق الارض علما اللهم كما اذقتهم
عذابا فاذقهم نوالا وهذا العالم هو الشافعي كما قاله
احمد وغيره لانه لم يحفظ لقريشي من انتشر علمه
في الافاق ما حفظ للشافعي الحديث الثاني والاربعون
اخرج الحاكم والبيهقي ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال الائمة من قريش ابرارها امراء ابرارها وفجارها

امراء فجارها وان امرت عليكم قريش عبدا حبشيا
مجدعا فاسمعوا له واطيعوا ما لم يخير احدكم بين
اسلامه اي تركه وضرب عنقه فليقدم عنقه
الحديث الثالث والعشرون اخرج احمد وغيره ان — الاربعون
النبي صلي الله عليه وسلم قال انظروا قريشا فخذوا
من قولهم وذروا فعلهم الحديث الرابع والاربعون
اخرج البخاري في الادب والحاكم والبيهقي عن
ام هاني ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
فضل الله قريشا بسبع خصال لم يعطها احد
قبلهم ولا يعطاها احد بعدهم فضل الله قريشا
اني منهم وان النبوة فيهم وان الحجابة فيهم
وان السقاية فيهم ونصرهم علي الفيل و
عبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم وانزل الله
فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها احد غيرهم
لايلاف قريش وفي رواية للطبراني فضل الله
قريشا بسبع خصال فضلهم بانهم عبدوا الله عشر
سنين لا يعبد الله الا قريش وفضلهم بانه نصرهم

يوم الفيل وهم مشركون وفضلهم بان نزلت
فيهم سورة من القران لم يدخل فيها احد غيرهم
من العالمين وهي لايلاف قريش وفضلهم بان
فيهم النبوة والخلافة والحجابة والسقاية

الفصل الثالث في الاحاديث الواردة في
بعض اهل البيت كفاطمة وولديها الحديث
الاول اخرج ابو بكر في الغيلانيات عن ابي ايوب
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة
نادى مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا
رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت
محمد على الصراط فتمر مع سبعين الف جارية
من الحور العين كمر البرق الحديث الثاني اخرج
ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم القيمة ينادي مناد من بطنان
العرش ايها الناس غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة
الى الجنة الحديث الثالث اخرج احمد والشيخان و
ابو داود والترمذي عن المسور بن مخرمة ان

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني هشام
بن مغيرة استاذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي
بن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم
فانما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني
ما يؤذيها الحديث الرابع اخرج الشيخان عن
فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها
ان جبريل كان يعارضني القران كل سنة مرة
وانه عارضني العام مرتين ولا اراه الا حضر
اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فاتقي الله
واصبري فانه نعم السلف انا لك الحديث الخامس
اخرج احمد والترمذي والحاكم عن ابن الزبير
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما فاطمة
بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما انصبها
الحديث السادس اخرج الشيخان عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لها يا فاطمة الا ترضين
ان تكوني سيدة نساء المؤمنين الحديث السابع
اخرج الترمذي والحاكم عن اسامة بن زيد ان

فلا آذن ثم لا آذن
ثم لا آذن الا ان يريد
ابن ابي طالب

النبي صلى الله عليه وسلم قال احب اهلي الي
فاطمة الحديث الثامن اخرج الحاكم عن ابي سعيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة سيدة
نساء اهل الجنة الا مريم بنت عمران الحديث التاسع
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعلي فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها
الحديث اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد و
الطبراني عن عمر وعن علي وعن جابر وعن ابي
هريرة وعن اسامة بن زيد وعن البراء وابن عدي
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
الحديث الحادي عشر اخرج ابن عساكر عن علي
وعن ابن عمر وابن ماجة والحاكم والطبراني عن
قرة وعن مالك بن حويرث والحاكم عن ابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابناي هذان
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما
خير منهما الحديث الثاني عشر اخرج احمد والترمذي

والنسائي

والنسائي وابن حبان عن حذيفة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال له اما رايت العارض عرض
لي قبل ذلك هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض
قط قبل هذه الليلة استاذن ربه عز وجل ان
يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل
الجنة الحديث الثالث عشر اخرج الطبراني عن
فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما
حسن فله هيبتي وسوددي واما حسين فان
له جرأتي وجودي الحديث الرابع عشر اخرج الترمذي
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الحسن والحسين هما ريحانتاي في الدنيا الحديث
الخامس عشر اخرج ابن عدي وابن عساكر عن ابي بكرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني
هذين ريحانتاي من الدنيا الحديث السادس عشر
اخرج الترمذي والطبراني وابن حبان عن اسامة
بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذان

ابنائي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحبب
من يحبهما الحديث السابع عشر اخرج احمد
واصحاب السنن الاربعة وابن حبان والحاكم
عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة
نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران
فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما الحديث
الثامن عشر اخرج ابو داود عن المقدام بن معد
يكرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا مني
يعني الحسن والحسين من علي الحديث التاسع
عشر اخرج البخاري وابو يعلى وابن حبان و
الطبراني والحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى بن مريم و
يحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة
الا ما كان من مريم الحديث العشرون اخرج احمد
وابن عساكر عن المقدام بن معدي كرب ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال الحسن مني والحسين من علي
الحديث الحادي والعشرون اخرج الطبراني
عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحسن والحسين سيفا العرش وليسا
بمعلقين الحديث الثاني والعشرون اخرج احمد
والبخاري وابو داود والترمذي والنسائي عن
ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابني
هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين يعني الحسن الحديث الثالث و
العشرون اخرج البخاري في الادب المفرد والترمذي
وابن ماجة عن يعلى بن مرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال حسين مني وانا منه احب
الله من احب حسينا حسن والحسين سبطان
من الاسباط الحديث الرابع والعشرون اخرج
الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال احب اهل بيتي الي الحسن والحسين
الحديث الخامس والعشرون اخرج احمد وابن

ماجة والحاكم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من احب الحسن والحسين فقد احبني و
من ابغضهما فقد ابغضني الحديث السادس و
العشرون اخرج ابو يعلي عن جابر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى
سيد شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسن الحديث
السابع والعشرون اخرج البغوي وعبد الغني
في الايضاح عن سلمان رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى هارون
ابنيه شبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين
اسمان من اسماء اهل الجنة ما سميت العرب
بهما في الجاهلية الحديث الثامن والعشرون اخرج
ابن سعد والطبراني عن عايشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان ابني
الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني
بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه الحديث
التاسع والعشرون اخرج ابو داود والحاكم عن ام

الفضل

الفضل بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اتاني جبريل فاخبرني ان امتي ستقتل
ابني هذا يعني الحسين واتاني بتربة حمراء و
اخرج احمد لقد دخل على البيت ملك لم يدخل
علي قبلها فقال لي ان ابنك هذا حسينا مقتول
وان شئت اريتك من تربة الارض التي يقتل
بها قال فاخرج تربة حمراء الحديث الثلاثون اخرج
البغوي في معجمه من حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال استاذن ملك القطر
ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له
وكان في يوم ام سلمة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ام سلمة احفظي علينا الباب
لا يدخل احد فبينا هي على الباب اذ دخل الحسين
فاقتحم فتوثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله
فقال له الملك اتحبه قال نعم قال ان امتك ستقتله
وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فاراه

فجاء بسهلة وتراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته
في ثوبها قال ثابت كنا نقول انها كربلاء واخرجه
ايضا ابو حاتم في صحيحه وروى احمد نحوه
وروى عبد بن حميد وابن احمد نحوه ايضا
لكن فيه ان الملك جبرئيل فان صح فهما واقعتان
وزاد الثاني ايضا انه صلى الله عليه وسلم
شمها وقال ريح كرب وبلاء والسهلة بكسر اوله
رمل خشن ليس بالدقاق الناعم وفي رواية
الملاء وابن احمد في زيادة المسند قال ناولني
كفا من تراب احمر وقال ان هذا من تربة الارض
التي يقتل بها فمتى صار دما فاعلمي انه قد قتل
قالت ام سلمة فوضعته في قارورة عندي وكنت
اقول ان يوما يتحول فيه دما ليوم عظيم وفي رواية
عنها فاصبته يوم قتل الحسين وقد صار دما
وفي اخرى ثم قال يعني جبرئيل الا اريك تربة
مقتله فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قارورة قالت ام سلمة فلما

كانت

كانت ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول
شعر ايها القاتلون جهلا حسينا ... ابشروا بالعذاب
والتنكيل ... قد لعنتم على لسان داود ... وموسى وحامل
الانجيل ... قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا
الحصيات قد جرت دما واخرج ابن سعد عن
الشعبي قال مر علي رضي الله تعالى عنه بكربلا
عند مسيره الى صفين وحاذى نينوى قرية على
الفرات فوقف وسال عن هذه الارض فقيل كربلا
فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي
فقلت ما يبكيك قال كان عندي جبرئيل انفا
واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات
بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبرئيل قبضة من
تراب شمني اياها فلم املك عيني ان فاضتا
رواه احمد مختصرا عن علي قال دخلت على النبي
صلى الله عليه وسلم الحديث وروى الملاء
ان عليا مر بقبر الحسين فقال ههنا مناخ ركابهم

اسم

وههنا موضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم
فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم
السماء والارض واخرج ايضاً انه صلى الله عليه
وسلم كان له مشرفة درجتها في حجرة عايشة
يرقى اليها اذا اراد لقي جبرئيل فرقي اليها وامر
عايشة ان لا يطلع اليها احد فرقي الحسين ولم يعلم
به فقال جبرئيل من هذا قال ابني فاخذه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعله على فخذه فقال جبرئيل
سيقتله امتك فقال صلى الله عليه وسلم امتي قال
نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل
فيها فاشار جبرئيل بيده الى الطف بالعراق واخذ
منها تربة حمراء فاراه اياها وقال هذه من تربة
مصرعه واخرج الترمذي ان ام سلمة رأت النبي
صلى الله عليه وسلم باكيا وبراسه ولحيته تراب
فسالته فقال قتل الحسين آنفا وكذلك رآه ابن
عباس نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها
دم يلتقطه فساله فقال دم الحسين واصحابه لم

ازل

ازل اتتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل
في ذلك اليوم واخرج احمد لقد دخل علي البيت
ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي ان ابنك هذا
حسينا مقتول وان شئت اريتك من تربة الارض
التي يقتل بها قال ثم اخرج تربة حمراء فاستشهد
الحسين كما قاله صلى الله عليه وسلم بكربلاء من
ارض العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع ايضا
بالطف قتله سنان بن انس النخعي وقيل غيره يوم
الجمعة عاشر المحرم سنة احدى وستين وله
ست وخمسون سنة واشهر ولما قتلوه بعثوا
براسه الى يزيد فنزلوا اول مرحلة فجعلوا يشربون
بالراس فيما فبينما هم بينهم كذلك اذ خرجت عليهم
من الحائط يد معها قلم من حديد فكتب سطرا بدم
شعر اترجو امة قتلت حسينا : شفاعة جده يوم الحساب
فهربوا وتركوا الراس اخرجه منصور بن عمار وذكر
غيره ان هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه صلى الله
عليه وسلم بثلثماية سنة وانه مكتوب في كنيسة

من ارض الروم ولا يدري من كتبه وذكر
ابو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة عن نضرة
الازدية انها قالت لما قتل الحسين بن علي
امطرت السماء دما فاصبحنا وحبابنا وجرارنا
مملوة دما وكذا روي في احاديث غيرها هذه
ومما ظهر يوم قتله من الايات ايضا ان السماء
اسودت اسودادا عظيما حتى رايت النجوم
نهارا ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط و
اخرج ابو الشيخ ان الورس الذي كان في عسكرهم
تحول رمادا وكان في قافلة من اليمن تريد العراق
فوافتهم حين قتله وحكى ابن عيينة عن جدته
ان جمالا ممن انقلب ورسه رمادا اخبرها
بذلك ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في
لحمها مثل النيران فطبخوها فصارت مثل العلقم
وان السماء احمرت بقتله وانكسفت الشمس حتى
بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس ان
القيامة قد قامت ولم يرفع حجر في الشام الا رؤي

تحته

تحته دم عبيط . واخرج عثمان بن ابي شيبة ان
السماء مكثت بعد قتله سبعة ايام ترى على
الحيطان كانها ملاحف معصفرة من شدة حمرتها
وضربت الكواكب بعضها بعضا ونقل ابن الجوزي
عن ابن سيرين ان الدنيا اظلمت ثلثة ايام ثم
ظهرت الحمرة في السماء . وقال ابو سعيد ما رفع حجر
من الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد مطرت السماء
دما وبقي اثره في الثياب مدة حتى انقطعت
واخرج الثعلبي وابو نعيم ما مر من انهم مطروا دما
زاد ابو نعيم فاصبحنا وحبابنا وجرارنا مملوة دما
وفي رواية انه كان مطر كالدم على البيوت
والجدر بخراسان والشام والكوفة وانه لما جيء
براس الحسين الى دار زيادة سالت حيطانها
دما واخرج الثعلبي ان السماء بكت وبكاؤها
حمرتها وقال غيره احمرت افاق السماء ستة اشهر
بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك وان
ابن سيرين قال اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق

لم تكن حتى قتل الحسين وذكر ابن سعيد ان هذه
الحمرة لم ترى في السماء قبل قتله قال ابن الجوزي
وحكمته ان غضبنا يوثر حمرة الوجه والحق منزه
عن الجسمية فاظهر تاثير غضبه على من قتل
الحسين بحمرة الافق اظهارا لعظم الجناية
قال وانين عباس وهو ماسور ببدر منع النبي
صلى الله عليه وسلم النوم فكيف بانين
ولما اسلم وحشي قاتل حمزة قال له النبي
صلى الله عليه وسلم غيب وجهك عني فاني
لا احب ان ارى من قتل الاحبة قال وهذا
والاسلام يجب ما قبله فكيف بقلبه صلى الله
عليه وسلم ان يرى من ذبح الحسين وامر بقتله
وحمل اهله على اقتاب الجمال ومما مر انه
لم يرفع حجر في الشام او الدنيا الا رؤي تحته دم
عبيط ووقع يوم قتل علي ايضا كما اشار اليه
البيهقي بانه حكى عن الزهري انه قدم الشام
يريد الغزو فدخل على عبد الملك فاخبره انه

يوم قتل علي لم يرفع حجر من بيت المقدس الا
وجد تحته دم ثم قال له لم يبق من يعرف هذا
غيري وغيرك فلا تخبر به قال فما اخبرت به
الا بعد موته وحكي عنه ايضا انه غير عبد الملك
اخبره بذلك ايضا قال البيهقي والذي صح
عنه ذلك حين قتل الحسين ولعله وجد عند
قتلهما جميعا انتهى واخرج ابو الشيخ ان جمعا
تذاكروا انه ما من احد اعان على قتل الحسين
الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ انا اعنت
وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج فاخذته
النار فجعل ينادي النار النار وانغمس في الفرات
ومع ذلك لم يزل به ذلك حتى مات واخرج
منصور بن عمار ان بعضهم ابتلي بالعطش
فكان يشرب راوية ولا يروى وان بعضهم
طال ذكره حتى كان اذا ركب الفرس لواه على
عنقه كانه حبل ونقل سبط ابن الجوزي
عن السدي انه اضافه رجل بكربلا فتذا

اقبح

انه ما شرك احد في دم الحسين الا مات
موته فكذب المضيف بذلك فقال انه ممن
حضر فقام اخر الليل يصلح السراج فوثبت
النار في جسده فاحرقته قال السدي فانا والله
رايته كانه حممة في الدنيا اما بقتل او عمي
او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة
وحكى سبط ابن الجوزي عن الواقدي ان شيخا
حضر قتله فعمي فسئل عن سببه فقال انه راى
النبي صلى الله عليه وسلم حاسرا عن ذراعيه
وبيده سيف وبين يديه نطع وراى عشرة
من قاتلي الحسين مذبوحين بين يديه ثم
لعنه وسبه بتكثيره سوادهم ثم كحله بمرود
من دم الحسين فاصبح اعمى واخرج ايضا ان
شخصا منهم علق في لبب فرسه راس الحسين
بن علي فرئي بعد ايام ووجهه اشد سوادا من
القار فقيل له انك كنت انضر العرب وجها
فقال ما مرت علي ليلة من حين حملت تلك

وعن الزهري لم يبق ممن قتله الا من عوقب

فعمي

الراس

الا واثنان ياخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى
نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص فتقرعني
كما ترى ثم مات على اقبح حالة واخرج ايضا
ان شيخا راى النبي صلى الله عليه وسلم
في النوم وبين يديه طست فيها دم والناس
يعرضون عليه فيلطخ حتى انتهيت اليه
فقلت ما حضرت فقال لي هويت فاومى الي
باصبعه فاصبحت اعمى ومر ان احمد روى
ان شيخا قال قتل الله الفاسق بن الفاسق يعني
الحسين فرماه الله بكوكبين في عينيه فعمي وروى
البارزي عن المنصور انه راى رجلا بالشام
وجهه وجه خنزير فساله فقال انه كان يلعن
عليا كل يوم الف مرة ففي يوم جمعة لعنه اربعة
الاف مرة واولاده معه فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر مناما طويلا من جملته ان الحسن
شكاه اليه فلعنه ثم بصق في وجهه فصار
موضع بصاقه خنزير او صار اية للناس و

اخرج الملاء عن ام سلمة انها سمعت نوح الجن
على الحسين وابن سعد عنها انها بكت عليه
حتى غشي عليها وروى البخاري في صحيحه
والترمذي عن ابن عمر انه ساله رجل عن دم البعوض
اطاهر ام لا فقال له ممن انت قال من اهل العراق
فقال انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض
وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي
من الدنيا وسبب مخرجه ان يزيد لما استخلف سنة
ستين ارسل لعامله بالمدينة ان ياخذ له البيعة
على الحسين ففر بمكة خوفا على نفسه فسمع به اهل
الكوفة فارسلوا اليه ان ياتيهم ليبايعوه ويمحي
عنهم ما هم فيه من الجور فنهاه ابن عباس وبين لهم
غدرهم وقتلهم لابيه وخذلانهم لاخيه فابى
فنهاه ان لا يذهب باهله فابى فبكى ابن عباس
وقال واحبيباه وقال له ابن عمر نحو ذلك فابى
فبكى ابن عمر وقبل ما بين عينيه وقال استودعك
الله

الله من قتيل ونهاه ابن زبير ايضا فقال له حدثني
ابي ان لمكة كبشا به يستحل حرمتها فما احب ان اكون
ذلك الكبش ومر قول اخيه الحسن له اياك
وسفهاء الكوفة ان يستخفوك فيخرجوك و
يسلموك فتندم ولات حين مناص وقد تذكر
ذلك ليلة قتله فترحم عليه الحسين على اخيه
الحسن رضي الله تعالى عنهما ولما بلغ مسيره اخاه
محمد بن الحنفية كان بين يديه طست يتوضا
فيه فبكى حتى ملاه من دموعه ولم يبق بمكة الا من
حزن لمسيره وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعه
اهل الكوفة اثنا عشر الفا وقيل اكثر من ذلك وامر
يزيد ابن زياد فجاء اليه وقتله وارسل براسه
اليه فشكره وحذره من الحسين ولقي الحسين
في مسيره الفرزدق فقال له بين لي خبر الناس فقال
اجل على الخبير سقطت يا ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلوب الناس معك وسيوفهم مع
بني امية والقضا ينزل من السماء والله يفعل

مايشاء وسار الحسين وهو غير عالم بما جرى لمسلم
حتى كان على ثلاث من القادسية تلقاه
الحر بن يزيد التميمي فقال له ارجع فما تركت
لك خلفي خيرا ترجوه واخبره بالخبر وقدوم
ابن زياد واستعداده له فهم بالرجوع فقال اخوة
مسلم والله لا نرجع حتى نصيب الثار او نقتل
فقال لا خير في الحيوة بعدكم ثم سار فلقيته
اوائل خيل ابن زياد فعدل الى كربلا ثامن
المحرم سنة احدى وستين وكان لما شارف
الكوفة سمع بها اميرها عبيد الله بن زياد فجهز
اليه عشرين الف مقاتل فلما وصلوا اليه التمسوا
منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فابى
فقاتلوه وكان اكثر الخارجين لقتاله كاتبوه
وبايعوه ثم لما جاءهم اخلفوه وفروا عنه
الى اعدائه ايثارا للسحت العاجل على الخير
الآجل فحارب اولئك العدد الكثير ومعه اخوته
واهله نيف وثمانون نفسا فثبت في ذلك الموقف

ثباتا باهرا مع كثرة اعدائه وعدوهم ووصول
سهامهم ورماحهم اليه ولما حمل عليهم وسيفه
قد صلت في يده انشد يقول شعر انا ابن
علي الخير من آل هاشم ∴ كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول اكرم من مشى ∴ ونحن سراج الله
في الناس يزهر ∴ وفاطمة امي سلالة احمد ∴
وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر ∴ وفينا كتاب الله
انزل صادقا ∴ وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
ولولا ما دهوه به من انهم حالوا بينه وبين الماء لم
يقدروا عليه اذ هو الشجاع القرم الذي لا يزول
ولا يتحول ولما منعوه واصحابه الماء ثلاثا قال
له بعضهم انظر اليه كانه كبد السماء لا تذوق
منه قطرة حتى تموت عطشا فقال الحسين
اللهم اقتله عطشا فلم يرو مع كثرة شربه للماء
حتى مات عطشا ودعا الحسين بما يشرب به
فحال رجل بينه وبينه بسهم ضربه فاصاب
حنكه فقال اللهم اظمه فصار يصيح بالحر في بطنه

والبرد في ظهره وبين يديه الثلج والمراوح وخلفه
الكافور وهو يصيح العطش فيؤتى بسويق وماء
ولبن لو شربه خمسة لكفاهم فيشربه ثم يصيح
فيسقى كذلك الى ان قد في بطنه ولما استحر القتل
باهله فانهم لا يزالوا يقتلون منهم واحد بعد
بعد واحد حتى قتلوا ما يزيد على الخمسين صاح
الحسين اما ذاب يذب عن حريم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فخرج يزيد بن الحارث
الرياحي من عسكر اعدائه راكبا فرسه وقال
يا ابن رسول الله لئن كنت اول من خرج عليك
فانني الان من حزبك لعلي انال بذلك شفاعة
جدك ثم قاتل بين يديه حتى قتل فلما فني
اصحابه وبقي بمفرده حمل عليهم وقتل كثيرا
من شجعانهم فحمل عليه جمع كثيرون منهم وحالوا
بينه وبين حريمه فصاح كفوا سفهاءكم عن
الاطفال والنساء فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم الى
ان اثخنوه بالجرح وسقط الى الارض فحزوا
راسه

راسه يوم عاشورا عام احدى وستين ولما
وضعت بين يدي عبيد الله بن زياد انشد
قاتله شعر املا ركابي فضة وذهبا فقد قتلت
الملك المحجبا ومن يصلي القبلتين في الصبا
وخيرهم اذ يذكرون النسبا قتلت خير الناس اما وابا
فغضب ابن زياد من قوله وقال اذا علمت
ذلك فلم قتلته والله لا نلت مني خيرا ولالحقنك
به ثم ضرب عنقه وقتل معه من اخوته
وبنيه وبني اخيه الحسن ومن اولاد جعفر
وعقيل تسعة عشر رجلا وقيل احد وعشرون
قال الحسن البصري ما كان على وجه الارض
يومئذ لهم شبيه ولما حملت راسه لابن زياد
وجعله في طست وجعل يضرب ثناياه بقضيب
ويقود به في انفه ويقول ما رايت مثل هذا
حسنا ان كان لحسن الثغر وكان عنده انس فبكى
وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه
وسلم رواه الترمذي وغيره وروي ابن ابي

فلم

الدنيا انه كان عنده زيد بن ارقم فقال له ارفع
قضيبك فوالله لطالما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين
الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال له ابن زياد
ابكى الله عينيك لولا انك شيخ قد خرفت لضربت
عنقك فنهض وهو يقول ايها الناس انتم
العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن قلتم
مرجانة والله ليقتلن خياركم ويستعبدن
شراركم فبعدا لمن رضي بالذلة والعار ثم قال
يا ابن زياد لاحدثنك بما هو اغيظ عليك من هذا
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد
حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على اليسرى
ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال اللهم اني
استودعك اياهما وصالح المومنين فكيف كان
وديعة النبي صلى الله عليه وسلم عندك
يا ابن زياد وقد انتقم الله من ابن زياد اهـ
صح عند الترمذي انه المجيء براسه ونصب

في المسجد مع رؤوس اصحابه جاءت حية
فتخللت الرؤوس حتى دخلت في منخريه
ومكثت هنيئة ثم خرجت ثم جاءت ففعلت
كذلك مرتين او ثلاثا وكان نصبها في محل نصبه
لراس الحسين وفاعل ذلك به هو المختار بن
ابي عبيد تبعه طائفة من الشيعة ندموا
على خذلانهم الحسين وارادوا غسل العار
عنهم ففرقة منهم تبعت المختار فملكوا الكوفة و
قتلوا ستة الاف الذين قاتلوا الحسين اقبح
القتلات وقتل رئيسهم عمر بن سعد وخص
شمرا قاتل الحسين على قول بمزيد نكال و
اوطا الخيل صدره وظهره قاتله الله لانه فعل
ذلك بالحسين وشكر الناس للمختار ذلك لكنه
ابان الخبث عن خبث قبيح حتى زعم انه يوحى
اليه وعن ابن الحنفية هو المهدي ولما نزل
ابن زياد الموصل في ثلاثين الفا جهز اليه المختار
سنة تسع وستين طائفة قتلوه وهو واصحابه

للمختار

علي الفرات يوم عاشورا وبعث برؤسهم
فنصبت في المحل الذي نصبت فيه الراس الحسين
ثم صولت الي مامر حتي دخلتها تلك الحية
ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك بن عمير
دخلت قصر الامارة بالكوفة علي ابن زياد
والناس عنده سماطان وراس الحسين علي ترس
عن يمينه ثم دخلت علي المختار فيه فوجدت
راس ابن زياد وعنده الناس كذلك ثم دخلت
علي مصعب ابن الزبير فيه فوجدت عنده راس
المختار والناس عنده كذلك ثم دخلت علي عبد
الملك بن مروان فيه فوجدت عنده راس مصعب
كذلك فاخبرته بذلك فقال لا اراك الله الخامس
ثم امر بهدمه ولما نزل ابن زياد راس الحسين
واصحابه جهزها مع سبايا ال الحسين الي يزيد
فلما وصلت اليه قيل انه ترحم عليه و
تنكر لابن زياد وارسل براسه وبقية بنيه
الي المدينة وقال سبط ابن الجوزي وغيره المشهور

وتنكر

الخيزران

انه جمع اهل الشام وجعل ينكت الراس با
وجمع بانه اظهر الاول واخفي الثاني بقرينة
انه بالغ في رفعة ابن زياد حتي ادخله علي
نسايه قال ابن الجوزي وليس العجب الا من
ضرب يزيد ثنايا الحسين بالقضيب وحمل
ال النبي صلي الله عليه وسلم سبايا علي اقتاب
الجمال اي موثقين وفي الحبال والنسا مكشفات
الوجوه والرؤس وذكر اشياء من قبيح فعله و
قيل بل كانت الراس في خزاينه لان سليمان بن
عبد الملك راي النبي صلي الله عليه وسلم في
المنام يلاطفه ويبشره فسال الحسن البصري اي
عن ذلك فقال لعلك صنعت الي اله معروفا قال
نعم وجدت راس الحسين في خزانة يزيد
فكسوته خمسة اثواب وصليت عليه مع جماعة
من اصحابي واقبرته فقال له الحسن هو ذلك
سبب رضايه صلي الله عليه وسلم فامر سليمان
للحسن بجايزة سنية ولما فعل يزيد براس الحسين

ما لم يكن عنده رسول قيصر فقال متعجبا ان عندنا
في بعض الجزائر في دير حافر حمار عيسى فنحن نحج
اليه كل عام من الاقطار وتنذر النذور و
نعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على باطل
وقال آخر بيني وبين داود سبعون ابا وان
اليهود تعظمني وتحترمني وانتم قتلتم ابن نبيكم
وكانت الحرس على الراس كلما نزلوا منزلا وضعوه
على رمح وحرسوه فرآه راهبا في ديره فسال عنه
فعرفوه به فقال بئس القوم انتم لو كان للمسيح
ولد لاسكناه احداقنا فبئس القوم انتم هل لكم
في عشرة آلاف دينار ويبيت الراس عندي هذه
الليلة قالوا نعم فاخذه وغسله وطيبه و
وضعه على فخذه الى عنان السماء وقعد يبكي
الى الصبح ثم اسلم لانه رأى نورا ساطعا من الراس
الى السماء ثم خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم
اهل البيت وكان مع اولئك الحرس دنانير اخذوها
من عسكر الحسين ففتحوا اكياسها ليقتسموها فراوها

خزفا

خزفا على احد جانبي كل واحد منها ولا تحسبن الله
غافلا عما يعمل الظالمون وعلى الآخر وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وسياتي
في الخاتمة الكلام في انه هل يجوز لعن يزيد
ويمتنع وسيق حرم الحسين الى الكوفة كالاسارى
فبكى اهل الكوفة فجعل زين العابدين بن الحسين
يقول الا ان هؤلاء يبكون من اجلنا فمن ذا الذي
قتلنا وأخرج الحاكم من طرق متعددة انه صلى
الله عليه وسلم قال قال جبريل قال الله تعالى
اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا
واني قاتل بدم الحسين بن علي سبعين الفا
ولم يصب ابن الجوزي في ذكره لهذا الحديث
في الموضوعات وقيل هذه العدة بسببه
لا يستلزم انها بعدد عدة المقاتلين له فان فتنة
افضت الى تعصبات ومقاتلات تفي بذلك
وزين العابدين هذا هو الذي خلف اباه علما
وزهدا وعبادة فكان اذا توضأ للصلوة

اصفر لونه فقيل له في ذلك فقال الا تدرون بين
يدي من اقف وحكى ابن حمدون عن الزهري ان
عبد الملك حمله مقيدا من المدينة باثقلة من حديد
ووكل به حفظة فدخل عليه الزهري لوداعه
فبكى وقال وددت اني مكانك فقال اتظن
ان ذلك يكربني لو شئت لما كان وانه ليذكرني
عذاب الله ثم اخرج رجله من القيد ويديه من
الغل ثم قال لا جزت معهم على هذا يومين من
المدينة فما مضى يومان الا وفقدوه حين
طلع الفجر وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه
قال الزهري فقدمت على عبد الملك فسالني
عنه فاخبرته فقال قد جاءني يوم فقده الاعوان
فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي
فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ قلبي
منه خيفة انهى ومن ثم كتب عبد الملك للحجاج
ان يجتنب دماء بني عبد المطلب وامره بكتم ذلك
فكوشف به زين العابدين فكتب اليه انك

للحجاج

للحجاج يوم كذا سرا في حقنا بني عبد المطلب بكذا
وكذا وقد شكر الله لك في ذلك وارسل به اليه
فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ
كتابه للحجاج ووجد مخرج الغلام موافقا لمخرج
رسوله للحجاج فعلم ان زين العابدين كوشف
بسره فسر به وارسل اليه مع غلامه بوقر
راحلته دراهم وكسوة وساله ان لا يخليه من
صالح دعائه واخرج ابو نعيم والسلفي انه لما حج
هشام بن عبد الملك في حيوة ابيه او الوليد لم
يمكنه الحجر من الزحام فنصب له منبر الى جانب
زمزم وجلس ينظر الى الناس وحوله جماعة
من اعيان اهل الشام فبينا هو كذلك اذ اقبل
زين العابدين فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى
استلم فقال اهل الشام لهشام من هذا قال
لا اعرفه مخافة ان يرغب اهل الشام في زين العابدين
فقال الفرزدق انا اعرفه ثم انشد شعر هذا الذي تعرف
البطحاء وطأته ۞ والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ∴ هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها ∴ الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز التي قصرت ∴ عن نيلها عرب الاسلام والعجم
القصيدة المشهورة ومنها ∴ هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده انبياء الله قد ختموا ∴ فليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من انكرت والعجم ∴ ثم قال من معشر حبهم دين و بغضهم
كفر وقربهم منجى ومعتصم ∴ لا يستطيع جواد بعد غايتهم
ولا يدانيهم قوم وان كرموا ∴ فلما سمعها هشام غضب
وحبس الفرزدق بعسفان وامر له زين العابدين باثني
عشر الف درهم فقال اعذر لو كان عندنا اكثر لوصلنا
به فقال انما امتدحته لله لا للعطاء فقال زين العابدين
رضي الله تعالى عنه انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا
لا نستعيده فقبلها الفرزدق ثم هجى هشاما في الحبس
فبعث فاخرجه وكان زين العابدين عظيم التجاوز
والعفو والصفح حتى انه سبه رجل فتغافل عنه
فقال له اياك اعني فقال وعنك اعرض اشار الى آية
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وكان

يقول

يقول ما يسرني بنصيبي من الذل حمر النعم توفي
وعمره سبع وخمسون سنة منها سنتان مع جده علي
ثم عشر مع عمه الحسن ثم احدى عشر مع ابيه
الحسين يقال سمه الوليد بن عبد الملك و
دفن بالبقيع عند عمه الحسن عن احد عشر
ذكرا واربع اناث وارثه منهم علما وعبادة
وزهادة ابو جعفر محمد الباقر سمي بذلك من بقر
الارض اي شقها واثار مخبآتها ومكامنها
فلذلك هو اظهر من مخبآت كنوز المعارف وحقائق
الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس
البصيرة او فاسد الطوية والسريرة ومن ثم
قيل هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه
صفا قلبه وزكا علمه وطهرت نفسه وشرف
خلقه وعمرت اوقاته بطاعة الله وله من الرسوخ
في مقامات العارفين ما تكل عنه السنة الواصفين
وله كلمات كثيرة في السلوك والمعارف لا
تحتملها هذه العجالة وكفاه شرفا ان ابن المديني

ان

روي عن جابر انه قال له وهو صغير رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسلم عليك فقيل له وكيف
ذلك قال كنت جالسا عنده والحسين في حجره
وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه
علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد
العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد
فان ادركته يا جابر فاقرأه مني السلام توفي سنة
سبع عشرة ومائة عن ثمان وخمسين سنة مسموما
كابيه وهو علوي من جهة ابيه وامه ودفن
ايضا في قبة الحسن والعباس بالبقيع وخلف
ستة اولاد افضلهم واكملهم جعفر الصادق ومن
ثم كان خليفته ووصيه ونقل الناس عنه من
العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع
البلدان وروى عنه ائمة اكابر كيحيى بن سعيد
وابن جريج ومالك والسفيانين وابو حنيفة و
شعبة وايوب السجستاني وامه فروة بنت القاسم
بن محمد بن ابي بكر كما مر وسعي به عند المنصور

لما حج فلما حضر الساعي به ليشهد قال له اتحلف
قال نعم الخ فقال احلفه يا امير المؤمنين بما اراه
فقال له احلفه فقال قل برئت من حول الله
وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل جعفر
كذا وكذا وقال كذا وكذا فامتنع الرجل ثم حلف و
فما تم حتى مات مكانه فقال امير المؤمنين لجعفر
لا باس عليك انت البر الساحة المامون الغاية
ثم انصرف فلحقه الربيع بجائزة حسنة وكسوة
سنية والحكاية تتمة ووقع نظير هذه الحكاية
ليحيى بن عبد الله المحض بن الحسن السبط بان
شخصا زبيريا سعى به للرشيد فطلب تحليفه
فتلعثم فبرء الرشيد فتولى يحيى تحليفه
بذلك فما اتم يمينه حتى اضطرب وسقط
فاخذ برجله وهلك فسال الرشيد يحيى عن
سر ذلك فقال تمجيد الله في اليمين يمنع المعاجلة
بالعقوبة وذكر المسعودي ان هذه القصة
كانت مع اخي يحيى هذا الملقب بموسى الجون

المثنى بن الحسن

وان الزبيري سعي به للرشيد فطال الكلام بينهما
ثم طلب موسي تحليفه فحلفه بنحو ما مر فلما
حلف قال موسي الله اكبر حدثني ابي عن جدي
عن ابيه عن جده علي رضي الله تعالي عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ما حلف احد
بهذه اليمين اي وهي تقلدت الحول والقوة دون
حول الله والقوة دون حول الله وقوته الي حولي
وقوتي ما فعلت كذا وهو كاذب الا عجل الله
له العقوبة قبل ثلاث والله ما كذبت ولا كذبت
فوكل علي يا امير المومنين فان مضت ثلاث
ولم يحدث بالزبيري حادث فدمي لك حلال
فوكل به فلم يمض عصر ذلك اليوم حتي اصاب
الزبيري جذام فتورم حتي صار كالزق فما
مضي الا قليل وقد توفي ولما انزل في قبره
انخسف قبره وخرجت رايحة مفرطة النتن
فطرحت فيه احمال شوك فانخسفت ثانيا
فاخبر الرشيد بذلك فزاد تعجبه ثم امر لموسي

بالزبيري

كنفة اليمين التي ما حلف بها احد كاذبا الا عجل الله له العقوبة قبل ثلث

بالف دينار وسالة ان يستر تلك اليمين فروي له
حديثا عن جده علي عن النبي صلي الله عليه
وسلم ما من احد يحلف بيمين مجد الله فيها
الا استحيي عن عقوبته وما من احد حلف
بيمين كاذبة نازع الله فيها حوله وقوته الا
عجل الله له العقوبة قبل ثلاث وقتل بعض
الطغاة مولاه فلم يزل ليلته يصلي ثم دعا عليه
عند السحر فسمعت الاصوات بموته ولما بلغه
قول الحاكم بن عباس الكلبي في عمه زيد
شعر صلبنا لكم زيدا علي جذع نخلة ولم نر مهديا
علي الجذع يصلب قال اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك فافترسه الاسد ومن مكاشفاته
ان ابن عمه عبد الله المحض كان شيخ بني هاشم
وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية بحيا
الي او لخرق له بني امية وضعفهم اراد بنو
هاشم مبايعة محمد واخيه وارسل لجعفر
ليبايعهما فامتنع فاتهم انه يحسدهما فقال والله
ليست لي ولا لهما انها لصاحب القباء الاصفر

تة

انها

ليلعبين بها صبيانهم وعلمائهم وكان المنصور
العباسي يومئذ حاضرا عليه قباء اصفر فلم ازل
كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملك وسبق جعفر
الى ذلك والده الباقر فانه اخبر المنصور بملكه الارض
شرقها وغربها وتطول مدته فقال له وملكنا
قبل ملككم قالوا نعم قال ايملك احد من ولدي قال
قال فمدة بني امية اطول ام مدتنا قال مدتكم
وليلعبين بهذا صبيانكم كما يلعب بالكرة هذا
ما عهد الي ابي فلما افضت الخلافة للمنصور
تملك الارض تعجب من قول الباقر واخرج ابو القاسم
الطبراني من طريق ابن وهب قال سمعت الليث
بن سعد يقول حججت سنة ثلث عشرة ومائة
فلما صليت العصر في المسجد رقيت ابا قبيس
واذا رجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى
انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع
نفسه ثم قال الهي اني اشتهي العنب فاطعمنيه
اللهم وان بردي قد خلقا فاكسني قال الليث
فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة

عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا ببردين
موضوعين لم ار مثلهما في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت
انا شريكك فقال ولم فقلت لانك دعوت وكنت
اؤمن فقال تقدم وكل فتقدمت واكلت عنبا
لم اكل مثله قط ما كان له عجم فاكلنا حتى شبعنا
ولم تتغير السلة فقال لا تدخر ولا تخبا منه شيئا
ثم اخذ احد البردين ودفع الي الاخر فقلت انا
في غنى عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر
ثم اخذ برديه الخلقين ونزل وهما بيده فلقيه
رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مما كساك الله فانني عريان
فدفعهما اليه فقلت له من هذا قال جعفر الصادق
فطلبته بعد ذلك لاسمع منه شيئا فلم اقدر
عليه انتهى توفي سنة اربع وثمانين ومائة
مسموما ايضا على ما حكي وعمره ثمان وستون
سنة ودفن بالقبة السابقة عند اهله عن ستة
ذكور وبنت منهم موسى الكاظم وهو وارثه

حلمه

علماً ومعرفةً وكمالاً وفضلاً سمي كاظماً لكثرة تجاوزه و

وكان معروفاً عند اهل العراق بباب قضاء الحوائج

عند الله وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم و

ساله الرشيد كيف قلتم انا ذرية رسول الله صلى الله

عليه وسلم وانتم ابناء علي فتلى ومن ذريته

داود وسليمان الى ان قال وعيسى وليس له اب

وايضاً قال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك

من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية

ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهلة النصارى

غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضي

الله تعالى عنهم فكان الحسن والحسين هما الابناء

ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي والرا

مهرمزي وغيرهما عن شقيق البلخي انه خرج

حاجاً سنة تسع واربعين ومائة فراه بالقادسية

منفرداً عن الناس فقال في نفسه هذا فتى من

الصوفية يريد ان يكون كلاً على الناس لامضين

اليه ولاوبخنه فمضى اليه فقال يا شقيق

اجتنبوا

اجتنبوا كثيراً من الظن الاية فاراد ان يحالله

فغاب عن عينه ثم راه بالواقصة يصلي

واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر فجاء

اليه ليعتذر فخفف في صلوته وقال واني

لغفار لمن تاب وامن الاية فلما نزلوا

راه على بير فسقطت ركوته فيها فدعى

فطغى الماء له حتى اخذها فتوضأ وصلى

اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فطرح

منه فيها وشرب فقال له اطعمني من فضل

ما رزقك الله تعالى فقال يا شقيق لم تزل

انعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك

بربك فناولنيها فشربت منها فاذا سويق وسكر

ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحاً

ورويت واقمت اياماً لا اشتهي شراباً ولا

طعاماً ثم لم اراه الا بمكة وهو بغلمان وغاشية

وامور على خلاف ما كان عليه بالطريق ولما

حج الرشيد سعى به اليه وقيل له ان الاموال

تحمل اليه من كل جانب حتى اشترى ضيعة
بثلاثين الف دينار فقبض عليه وانفذه لامير
بالبصرة عيسى بن جعفر بن المنصور فحبسه
سنة ثم كتب له الرشيد في دمه فاستعفى واخبر
انه لم يدع على الرشيد وانه ان يرسل من يتسلمه
والا خلى سبيله فبلغ الرشيد كتابه فكتب للسندي
بن شاهك بتسلمه وامره فيه بامر فجعل له سما
في طعامه وقيل في رطب فتوعك ومات بعد
ثلاثة ايام وعمره خمس وستون سنة وذكر المسعودي
ان الرشيد راى عليا في النوم معه حربة وهو
يقول ان لم تخل عن الكاظم والا نحرتك بهذه فاستيقظ
فزعا وارسل في الحال والى شرطته اليه باطلاقه
وبثلاثين الف درهم وانه يخيره بين المقام عنده
او الذهاب الى المدينة ولما ذهب اليه قال
لقد رايت منك عجبا فاخبره انه راى النبي صلى
الله عليه وسلم وعلمه كلمات قالها فما فرغ منها
الا واطلق قيل وكان موسى الهادي حبسه اولا

يقول
ثم اطلقه لانه راى عليا رضي الله تعالى عنه
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم فانتبه وعرف انه المراد
فاطلقه ليلا ولما قال له الرشيد حين راه جالسا
عند الكعبة انت الذي يبايعك الناس سرا
فقال انا امام القلوب وانت امام الجسوم ولما
اجتمعا امام الوجه الشريف على صاحبه افضل
الصلوة والسلام قال الرشيد السلام عليك
يا ابن عم سمعا من حوله فقال الكاظم السلام
عليك يا ابت فلم يحتملها وكانت سببا لامساكه
له وحمله معه الى بغداد وحبسه فلم يخرج من
حبسه الا ميتا مقيدا ودفن بجانب الغربي
وظاهر هذه الحكايات التنافي الا ان يحمل على
تعدد الحبس وكان اولاده حين وفاته سبعة
وثلاثين ذكرا وانثى منهم علي الرضا وهو
انبههم ذكرا واجلهم قدرا ومن ثم احله المامون
محل مهجته واشركه في مملكته وفوض اليه امر

ابنته

الخلافة فانه كتب بيده كتابا سنة احدى ومايتين
بان علي الرضا ولي عهده واشهد عليه جمعا
كثيرين لكنه توفي قبله فاسف عليه كثيرا واخبر
قبل موته بانه ياكل عنبا ورمانا مبثوثا ويموت
وان المامون يريد دفنه خلف الرشيد فلم يستطع
فكان ذلك كله كما اخبر به ومن مواليه معروف
الكرخي استاذ سري السقطي لانه اسلم على يده
وقال لرجل يا عبد الله ارض بما يريد واستعد
لما لا بد منه فمات الرجل بعد ثلثة ايام رواه
الحاكم وروى الحاكم عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في
المنزل الذي ينزل الحجاج ببلدنا فسلمت عليه
فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر
صيحاني فناولني منه ثماني عشرة تمرة فتاولت
ان اعيش عدتها فلما كان بعد عشرين يوما قدم
ابو الحسن علي الرضا من المدينة ونزل ذلك
المسجد وهرع الناس بالسلام عليه فمضيت نحوه

فاذا هو

فاذا هو جالس في الموضع الذي رايت النبي صلى
الله عليه وسلم جالسا فيه وبين يديه طبق
من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت
عليه فاستدناني وناولني قبضة من ذلك التمر
فاذا عدتها بعدد ما ناولني النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم فقلت له زدني فقال لو زادك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولما
دخل نيسابور كما في تاريخها واشق سوقها
وعليه مظلة لا يرى من ورائها تعرض له الحافظان
ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما
من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا
اليه ان يريهم وجهه ويروي لهم حديثا عن
ابائه فاستوقف البغلة وامر غلمانه بكشف المظلة
واقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعته المباركة
فكانت له ذؤابتان مدليتان على عاتقه والناس
بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل
لحافر بغلته فصاحت العلماء معاشر الناس انصتوا

فانصتوا واستملي منه الحافظان المذكوران فقال
حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق
عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن
ابيه الحسن عن ابيه علي بن ابي طالب رضي
الله تعالى عنهم قال حدثني حبيبي وقرة عيني
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني
جبرئيل قال سمعت رب العزة سبحانه يقول
لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني ومن
دخل حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر وسار
فعد اهل المحابر والدوي الذين كانوا يكتبون فانافوا
على عشرين الفا وفي رواية ان الحديث المروي الايمان
معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان
ولعلهما واقعتان قال احمد لو قرات هذا الاسناد
على مجنون لبرئ من جنته ونقل بعض الحفاظ ان
امراة زعمت انها شريفة بحضرة المتوكل فسال
عمن يخبره بذلك فدل على علي الرضا فجاء فاجلسه
معه على سريره وساله فقال ان الله حرم لحم اولاد

الحسينين



الحسينين على السباع فلتلق للسباع يعرض عليها ذلك
فاعترفت بكذبها ثم قيل للمتوكل الا تجرب ذلك
فيه فامر بثلاثة من السباع فجيء بها في صحن قصره
ثم دعاه فلما دخل بابه اغلق عليه والاسباع قد
اصمت الاسماع من زئيرها فلما مشى في الصحن يريد
الدرجة مشت اليه وقد سكنت فتمسحت به
ودارت حوله وهو يمسحها بكمه ثم ربضت فصعد
للمتوكل وتحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت معه
كفعلها الاول حتى خرج فاتبعه المتوكل بجائزة عظيمة
فقيل للمتوكل افعل كما فعل ابن عمك فلم يجسر عليه
وقال اتريدون قتلي ثم امرهم ان لا يفشوا ذلك
ونقل المسعودي ان صاحب هذه القصة هو
ابن ابن علي الرضا وهو علي العسكري وصوب
لان الرضا توفي في خلافة المامون وانكحه ابنته
اتفاقا ولم يدرك المتوكل وتوفي رضي الله تعالى عنه
وعمره خمس وخمسون سنة عن خمس ذكور وبنت
اجلهم محمد الجواد لكنه لم يطل حياته ومما اتفق انه

بعد موت ابيه بسنة واقف والصبيان يلعبون
في ازقة بغداد اذ مر المامون ففروا ووقف محمد
وعمره تسع سنين فالقى الله محبته في قلبه فقال
له يا غلام ما منعك من الانصراف فقال له مسرعا
يا امير المومنين لم يكن بالطريق ضيق فاوسعه لك
وليس لي جرم فاخشاك والظن بك حسن انك لا
تضر من لا ذنب له فاعجبه كلامه وحسن صورته
فقال له ما اسمك واسم ابيك فقال محمد بن علي الرضا
فترحم على ابيه وساق جواده وكان معه بزاة صيد
فلما بعد عن العمران ارسل بازا على دراجة فغاب
عنه ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها
بقاء الحيوة فتعجب من ذلك غاية العجب ورجع فراى
الصبيان على حالهم ومحمد عندهم ففروا الا محمدا
فدنا منه وقال له يا محمد ما في يدي فقال يا امير المومنين
ان الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكا صغارا يصيدها
بزاة الملوك والخلفاء فيختبر بها سلالة اهل البيت
المصطفى فقال له انت ابن الرضا حقا واخذه معه

واحسن اليه وبالغ في اكرامه فلم يزل مشتغلا بمقابلة ما
ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عظمته
عقله وظهور برهانه مع صغر سنه وعزم على
تزويجه بابنته ام الفضل وصمم على ذلك
فمنعه العباسيون من ذلك خوفا من انه يعهد
اليه كما عهد الى ابيه فلما ذكر لهم انه اختاره
لتميزه على كافة اهل الفضل علما ومعرفة
وحلما مع صغر سنه فتنازعوا في اتصاف محمد
بذلك ثم تواعدوا على ان يرسلوا اليه من يختبره
فارسلوا اليه يحيى بن اكثم ووعدوه بشيء
كثير ان قطع لهم فحضروا للخليفة ومعهم ابن
اكثم وخواص الدولة فامر المامون بفرش حسن
لمحمد فجلس عليه فساله يحيى مسائل
اجابه عنها باحسن جواب واوضحه فقال له
الخليفة احسنت يا ابا جعفر فان اردت ان
تسال يحيى ولو مسئلة واحدة فقال له ما تقول
في رجل نظر الى امراة اول النهار حراما ثم حلت له

عند ارتفاعه ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت
له العصر ثم حرمت عليه المغرب ثم حلت له العشاء ثم
حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له الفجر فقال
يحيى لا ادري فقال محمد هي امة نظر اليها اجنبي بشهوة
وهو حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار واعتقها الظهر
وتزوجها العصر وظاهر منها المغرب وكفر العشاء
وطلقها رجعيا نصف الليل وراجعها الفجر فعند
ذلك قال المامون للعباسيين قد عرفتم ما كنتم تنكرونه
ثم زوجه في ذلك المجلس ابنته ام الفضل ثم
توجه بها الى المدينة فارسلت تشتكي منه لابيها
انه تسرى عليها فارسل اليها ابوها انا لم نزوجك
له لنحرم عليه حلالا فلا تعودي لمثله ثم قدم بها
بطلب من المعتصم لليلتين بقيتا من المحرم سنة
عشرين ومائتين وتوفي فيها في اخر القعدة ودفن
في مقابر قريش في ظهر جده الكاظم وعمره خمس وعشرون
سنة ويقال انه سم ايضا عن ذكرين وبنتين
اجلهم علي العسكري سمي بذلك لاشخاصه من

المدينة النبوية الى سر من راى واسكنه بها وكانت
تسمى العسكر فعرف العسكري فكان وارث ابيه
علما وسخاء ومن ثم جاءه اعرابي من اعراب الكوفة
وقال اني من المتمسكين بولاء جدك وقد
ركبني دين اثقلني حمله ولم اقصد لقضائه
سواك فقال كم دينك فقال عشرة الاف درهم
فقال طب نفسا بقضائه ان شاء الله تعالى ثم
كتب له ورقة فيها ذلك المبلغ دينا عليه وقال له
ائتني بها في المجلس العام وطالبني بها واغلظ في
الطلب ففعله واستمهله ثلاثة ايام فبلغ ذلك
المتوكل فامر له بثلاثين الفا فلما وصلته اعطاها
الاعرابي فقال يا ابن رسول الله عشرة الاف اقضي
بها اربي فابى ان يسترد منه من الثلاثين شيئا
فولى الاعرابي وهو يقول الله اعلم حيث يجعل
رسالته ومر ان الصواب في قصة السباع الواقعة
من المتوكل انه هو الممتحن بها وانها لم تقربه بل
خضعت واطمانت لما راته ويوافقه ملحظا

وغيره ان يحيى بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى
السبط لما هرب واتى الديلمي ثم اتى به الرشيد
وامر بقتله القي في بركة فيها سباع قد جوعت
فامسكت عن اكله ولاذت بجانبه وهابت الدنو
منه فبني عليه ركن بالجص والحجر وهو حي توفي
رضي الله تعالى عنه بسر من راى في جمادي الاخرة سنة
اربع وخمسين ومائتين ودفن بداره وعمره اربعون
سنة وكان المتوكل اشخصه من المدينة اليها
سنة ثلاث واربعين ومائتين فاقام بها الى
ان قضي عن اربعة ذكور وانثى اجلهم ابو محمد
الحسن الخالص وجعل ابن خلكان هذا هو
العسكري ولد سنة اثنين وثلاثين ومائتين
ووقع لبهلول معه انه راه وهو صبي يبكي و
الصبيان يلعبون فظن انه يتحسر على ما في ايديهم
فقال اشتري لك ما تلعب به فقال ما قليل العقل
للعب خلقنا فقال له فلماذا خلقنا قال للعلم و
العبادة فقال له من اين لك ذلك قال من قول الله

تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون ثم سأله ان يعظه فوعظ بابيات
ثم خر الحسن مغشيا عليه فلما افاق قال له
ما نزل بك وانت صغير لا ذنب لك فقال اليك
عني يا بهلول اني رايت والدتي توقد النار
بالحطب الكبير فلا تتقد الا بالصغار واني
اخشى ان اكون من صغار حطب نار جهنم ولما
حبس قحط الناس بسر من راى قحطا شديدا
فامر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء
ثلاثة ايام فلم يسقوا فخرج النصارى ومعهم
راهب كلما مد يده الى السماء هطلت ثم في
اليوم الثاني كذلك فشك بعض الجهلة وارتد
بعضهم فشق ذلك على الخليفة فامر باحضار
الحسن الخالص وقال له ادرك امة جدك رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يهلكوا فقال
يخرجون غدا وازيل الشك ان شاء الله تعالى
وكلم الخليفة في اطلاق اصحابه من السجن فاطلقهم

فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده
مع النصارى غيمت السماء فامر الحسن بالقبض
على يده فاذا فيها عظم آدمي فاخذه من يده
وقال له استسق ورفع يده فزال الغيم وطلعت
الشمس فعجب الناس من ذلك فقال الخليفة
للحسن ما هذا يا ابا محمد فقال هذا عظم نبي
ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف
عن عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر
فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال وزالت الشبهة
عن الناس ورجع الحسن الى داره واقام عزيزا
مكرما وصلات الخليفة تصل اليه في كل وقت
الى ان مات بسر من راى ودفن عند ابيه وعمره
ثمان وعشرون سنة ويقال انه سم ايضا
ولم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجة وعمره عند
وفات ابيه خمس سنين لكن اتاه الله فيها الحكمة
ويسمى القائم المنتظر قيل لانه تستر بالمدينة
وغاب فلم يعرف اين ذهب ومر في الاية انا نية

عشري

قوله

عشري وافضية بنيه انه المهدي وورد في ذلك
مبسوطا ثم راجعه فانه مهم وسواء قلنا ان هذا
هو المهدي او المهدي غيره فالمهدي من اهل
البيت النبوي على كل تقدير فاندرج في سلكهم
وح فلا باس بذكر بعض النصوص الواردة
فيه اخرج احمد وابو داود والترمذي وابن
ماجة عن علي رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من
الدنيا الا يوم لبعث الله فيه رجلا من عترتي
يملا الارض عدلا كما ملئت جورا وفي رواية
لاحمد وابو داود والترمذي لا تذهب الدنيا
ولا تنقضي حتى يملك رجل من اهل بيتي
يواطي اسمه اسمي واخرج ابو داود والترمذي
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه
رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي و اسم

ابيه يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
واخرج ابن ماجة عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم
لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل
بيتي يملك جبل الديلم والقسطنطينية. واخرج
ابو نعيم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال منا الذي يصلي عيسى بن مريم
خلفه. واخرج ايضا عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لن تهلك امة انا اولها
وعيسى بن مريم اخرها والمهدي وسطها واخرج
الحارث عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لتملأن الارض ظلما وعدوانا ثم ليخرجن
رجل من اهل بيتي حتى يملأها قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وعدوانا. واخرج الطبراني و
البزار عن قرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لتملأن الارض جورا وظلما فاذا ملئت ظلما
وجورا يبعث الله رجلا مني اسمه اسمي واسم

ابيه اسم ابي فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا
وظلما فلا تمنع السماء شيئا من قطرها والارض
شيئا من نباتها يمكث فيكم سبعا او ثمانيا
فان اكثر فتسعا. وفي رواية لابي داود والحاكم
يملك سبع سنين. وفي اخرى للترمذي ان في
امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او
تسعا فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي
اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله
وسياتي في رواية فيمكث في ذلك ستا او سبعا
او ثمانيا او تسع سنين. واخرج الترمذي
عن حامل الصدق ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سيكون بعدي خلفاء امراء
ومن بعد الامراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة
ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا
كما ملئت جورا ثم يؤمر بعده القحطاني فوالذي
بعثني بالحق ما هو دونه وفي نسخة ما تقوقونه
واخرج الروياني عن حذيفة ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال المهدي رجل ولدي وجهه
كالكوكب الدري واخرج الدارقطني في الافراد
عن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
المهدي من العباس عمي وهو معارض للاحاديث
السابقة انه من عترته ولخبر مسلم وابي داود
المهدي من عترتي من ولد فاطمة الا ان يجاب بانهما
مهديان كما اشار اليه الخبران السابقان خبر
والمهدي في اوسطها وخبر ان عيسى يصلي خلفه
فهذا هو الذي من ولد العباس ثم رايت بعضهم
قال المراد بالوسط في الخبر لن يهلك امة انا اولها
والمهدي اوسطها والمسيح بن مريم اخرها
ما قبل الاخر واخرج احمد وابن ماجة عن علي
رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال المهدي من اهل البيت يصلح الله يصلحه
في ليلة واخرج احمد ومسلم عن جابر يكون في
اخر الزمان خليفة يحثي المال حثيا لا يعده
عدا وابن ماجة عن عبد الله بن الحارث

ى الله عليه وسلم قال يخرج ناس من المشرق
فيوطئون للمهدي سلطانه واخرج ابن ماجه
والحاكم عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من جملة حديث ثم تطلع الرايات
السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله
قوم فاذا رايتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج
فانه خليفة الله المهدي واخرج ابن ماجة
والحاكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا
ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على
شرار الناس ولا مهدي الا عيسى ابن مريم
وفيه مخالفة لاحاديث المهدي السابقة و
الاتية الا انه يحمل ان المراد لا مهدي كاملا
كمال المطلق الا عيسى على ان الحاكم قال قد اورده
تعجبا لا محتجا به وقال البيهقي تفرد به محمد
بن خالد وقد قال الحاكم انه مجهول واختلف
عنه في اسناده وصرح النسائي بانه منكر

وجزم غيره من الحفاظ بان الاحاديث التي
فيه اصح اسنادا. واخرج الحاكم عن ثوبان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم الرايات
السود قد جاءت من قبل خراسان فاتبعوها
فان فيها خليفة الله المهدي. واخرج احمد
والباوردي عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابشروا بالمهدي رجل من قريش
من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال
فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض و
يقسم المال صحاحا بالسوية ويملأ قلوب امة
محمد غنى ويسعهم عدله حتى ان يامر مناديا فينادي
من له حاجة الي فما ياتيه احد الا رجل واحد
ياتيه فيساله فيقول ايت السادن حتى يعطيك
فياتيه فيقول انا رسول المهدي اليك لتعطيني
مالا فيقول احث فيحثي ولا يستطيع ان يحمله
فيلقي حتى تكون قدر ما يستطيع ان يحمله

به فيندم فيقول انا كنت اجشع امة محمد نفسا
كلهم دعا الى هذا المال فتركه غيري فيرده عليه فيقول
انا لا نقبل شيئا اعطيناه فيلبث في ذلك ستا
او سبعا او ثمانيا او تسع سنين ولا خير في الحياة
بعده الظاهر ان خروج المهدي قبل نزول عيسى
وقيل بعده ولا ينافيه كون المهدي الاعظم
هو عيسى لما مر ان معنى خبر لا مهدي الا عيسى
اي لا مهدي كاملا معصوما. قال ابو الحسين
الابري قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة
رواتها من المصطفى صلى الله عليه وسلم بخروجه
وانه من اهل بيته وانه يملك سبع سنين
وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى
على نبينا وعليه الصلاة والسلام فيساعده
على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين
وانه يؤم هذه الامة ويصلي عيسى خلفه
انتهى. **الخاتمة** في بيان اعتقاد اهل السنة و
[illegible] الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

وفي قتال معاوية وعلي وفي حقيقة خلافة
معاوية بعد نزول الحسن له عن الخلافة وفي
بيان اختلافهم في كفر ولده يزيد وفي جواز لعنه
وفي توابع وتتمات تتعلق بذلك وانما فتحت
هذا الكتاب بالصحابة وختمته بهم اشارة
الى ان المقصود بالذات من تاليفه تبرئتهم
عن جميع ما افتراه عليهم او على بعضهم من
غلبت عليهم الشقاوة وتردوا باردية الحماقة
والغباوة ومرقوا من الدين واتبعوا سبيل [illegible]
وركبوا العمياء وخبطوا خبط عشواء فباؤوا من
الله بعظيم النكال ووقعوا في اهوية الوبال
والضلال ما لم يتداركهم الله بالتوبة و[illegible]
فيعظموا خير الامم هذه الامة اماتنا الله على
محبتهم وحشرنا في زمرتهم آمين اعلم ان
الذي اجتمع عليه اهل السنة والجماعة انه
يجب على كل مسلم تزكية جميع الصحابة باثبات
العدالة لهم والكف عن الطعن فيهم [illegible]

عنهم فقد اثنى الله سبحانه عليهم في آيات
من كتابه منها قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس فاثبت الله تعالى لهم الخيرية على سائر
الامم ولا شيء يعادل بشهادة الله لهم بذلك
لانه تعالى اعلم بعباده وما انطووا عليه
من الخيرات وغيرها بل لا يعلم ذلك غيره تعالى
فاذا شهد تعالى فيهم بانهم خير الامم وجب على
كل احد اعتقاد ذلك والايمان به والا كان مكذبا
بالله في اخباره ولا شك ان من ارتاب في حقيقة
شيء مما اخبر الله او رسوله به كان كافرا باجماع
المسلمين ومنها قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة
وسطا لتكونوا شهداء على الناس فالصحابة
في هذه الآية والتي قبلها هم المشافهون بهذا
الخطاب على لسان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حقيقة فانظر الى كونه تعالى خلقهم عدولا
وخيارا ليكونوا شهداء على بقية الامم يوم القيامة
[illegible] فكيف يستشهد تعالى بغير عدول ولا

او بمن ارتدوا بعد وفات نبيهم الا نحو ستة
انفس منهم كما زعمته الرافضة قبحهم الله لعنهم
وخذلهم ما احمقهم وجهلهم واشهدهم بالزور
والافتراء والبهتان ومنها قوله تعالى يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين
ايديهم وبايمانهم فامنهم الله من خزيه ولا يامن
خزيه في ذلك اليوم الا الذين ماتوا والله سبحانه
عنهم راض ورسوله عنهم راض فامنهم عن الخزي
صريح في موتهم على كمال الايمان وحقائق الاحسان
وفي ان الله تعالى لم يزل راضيا عنهم وكذلك
رسوله صلى الله عليه وسلم ومنها قوله تعالى لقد
رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة فصرح تعالى برضاه عن اولئك
وهم الف ونحو اربعمائة ومن رضي عنه تعالى
لا يمكن موته على الكفر لان العبرة بالوفات
على الاسلام فلا يقع الرضا منه تعالى الا
على من علم موته على الاسلام واما

موته على الكفر فلا يمكن ان يخبر الله تعالى
بانه رضي عنه فعلم ان كلا من هذه الآيات
وما قبلها صريح في رد ما زعمه وافتراه اولئك
الملحدون الجاحدون حتى للقران العزيز
اذ يلزم من الايمان به بما فيه وقد علمت ان
الذي فيه انهم خير الامم وانهم عدول خيار
وان الله لا يخزيهم وانه رضي عنهم فمن لم يصدق
بذلك نبيهم فهو مكذب بما في القران ومن
كذب بما فيه مما لا يحتمل التاويل كان كافرا
جاهدا ملحدا مارقا ومنها قوله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا
عنه وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين وقوله للفقراء المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون
فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله و
رسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوءو

الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا
ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. و
الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف
رحيم. فتامل ما وصفهم الله به في تلك
الايات تعلم به ضلال من طعن فيهم من شذوذ
من المبتدعة او رماهم بما هم بريئون منه وقوله
تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم
في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التورية
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره
فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع
ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين امنوا

وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما.
فانظر الى عظيم ما اشتملت عليه هذه الايات من
قوله تعالى محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود
به في قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله
بالهدى ودين الحق الى شهيدا. ففيها ثناء
عظيم على رسوله ثم ثنى بالثناء على اصحابه
بقوله والذين معه اشداء على الكفار رحماء
بينهم. كما قال تعالى فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع
عليم. فوصفهم الله تعالى بالشدة والغلظة على
الكفار وبالرحمة والبر والعطف على المؤمنين
والذلة والخضوع لهم ثم اثنى عليهم بكثرة الاعمال
الصالحة مع الاخلاص التام وسعة الرجاء
في فضل الله ورحمته بابتغائهم فضله ورضوانه

وبان اثار ذلك الاخلاص وغيره من اعمالهم
الصالحة ظهرت حتى ان من نظر اليهم بهره حسن
سمتهم وهديهم ومن ثم قال مالك رضي الله
تعالى عنه بلغني ان النصارى كانوا اذا راوا
الصحابة الذين فتحوا الشام يقولون والله لهولاء
خير من الحواريين فيما بلغنا وقد صدقوا في
ذلك فان هذه الامة المحمدية خصوصا الصحابة
لم يزل ذكرهم معظما في الكتب كما قال تعالى في
هذه الاية ذلك مثلهم اي وصفهم بما مر في التورية
اي وصفهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه اي
فراخه فازره اي شده وقواه فاستغلظ شب
فطال فاستوى على سوقه يعجب الزراع
اي يعجبهم قوته وغلظته وحسن منظره فكذلك
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ازروه وايدوه
ونصروه فهم معه كالشطا مع الزرع ليغيظ بهم
الكفار ومن هذه الاية اخذ الامام مالك
رواية عنه تكفير الروافض الذين يبغضون

على وجوههم

ومثلهم

الصحابة قال لان الصحابة يغيظونهم ومن
غاظه الصحابة فهو كافر وهو ماخذ حسن
يشهد له ظاهر الاية ومن ثم وافقه الشافعي
رضي الله تعالى عنهما في قوله بكفرهم
ووافقه ايضا جماعة من الايمة والاحاديث
في فضل الصحابة كثيرة وقد قدمنا معظمها
في اول هذا الكتاب ويكفيهم شرفا ثناء الله
تعالى عليهم في تلك الايات كما ذكرناه وفي
غيرها ورضاه عنهم وانه تعالى وعدهم جميعهم
لا بعضهم اذ من في منهم لبيان الجنس لا للتبعيض
مغفرة واجرا عظيما ووعد الله صدق وحق
لا يتخلف ولا يخلف لا مبدل لكلماته وهو
السميع العليم فعلم ان جميع ما قدمناه من الايات
هنا ومن الاحاديث الكثيرة الشهيرة في المقدمة
يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج احد منهم مع
تعديل الله سبحانه له الى تعديل احد من
الخلق على انه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم

الصحابة

شيء مما ذكرناه ولا وجبة الحال التي كانوا
عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الاسلام
ببذل المهج والاموال وقتل الاباء والاولاد
والمناصحة في الدين وقوة الايمان واليقين القطع
بتعديلهم والاعتقاد لنزاهتهم وانهم افضل من
جميع الخالفين بعدهم والمعدلين الذين يجيؤن
من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء ومن يعتمد
قوله ولم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة
الذين ضلوا واضلوا فلا يلتفت اليهم ولا يعول
عليهم. وقد قال امام عصره ابو زرعة الرازي
من اجل شيوخ مسلم اذا رايت الرجل ينتقص
احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعلم انه زنديق وذلك ان الرسول صلى
الله عليه وسلم حق والقران حق وما جاء به حق
وانما ادى الينا ذلك كله الصحابة فمن جرحهم
انما اراد ابطال الكتاب والسنة فيكون الجرح به
الصق والحكم عليه بالزندقة والضلال [illegible]

الكذب

الكذب والفساد والعناد هو الا[illegible]هم الاحق.
قال ابن حزم الصحابة كلهم من اهل الجنة
قطعا قال الله تعالى لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد
الله الحسنى. وقال ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى اولئك عنها مبعدون. فثبت
ان جميعهم من اهل الجنة وانه لا يدخل احد
منهم النار لانهم المخاطبون بالاية الاولى التي
اثبتت لكل منهم الحسنى وهي الجنة ولا يتوهم
ان التقييد بالانفاق والقتال فيها وبالاحسان
في الذين اتبعوهم باحسان يخرج من لم يتصف
بذلك منهم لان تلك القيود خرجت مخرج
الغالب فلا مفهوم لها على ان المراد من يتصف
بذلك ولو بالقوة او العزم. وزعم الماوردي
اختصاص الحكم بالعدالة بمن لازمه ونصره
دون من اجتمع به يوما او لغرض غير موافق عليه

بل اعترضه جماعة من الفضلاء قال شيخ الاسلام
العلائي هو قول غريب يخرج كثيرا من المشهورين
بالصحبة عن الرواية عن الحكم بالعدالة كوائل
ابن حجر ومالك بن الحويرث وعثمان بن ابي
العاص وغيرهم ممن وفد عليه صلى الله عليه
وسلم ولم يقم عنده الا قليلا وانصرف والقول
بالتعميم هو الذي صرح به الجمهور وهو المعتبر
انتهى ومما يرد به عليه ان تعظيم الصحابة وان
قل اجتماعهم به صلى الله عليه وسلم كان مقررا
عند الخلفاء الراشدين وغيرهم فقد صح عن ابي
سعيد الخدري ان رجلا من اهل البادية تناول
معاوية في حضرته وكان متكئا فجلس ثم ذكر
انه وابا بكر ورجلا من اهل البادية نزلوا على
ابيات فيهم امراة حاملة فقال البدوي لها
ابشرك ان تلدي غلاما قالت نعم قال ان اعطيتني
شاة ولدت غلاما فاعطته فسجع لها اسجاعا ثم
عمد الى الشاة فذبحها وطبخها وجلسنا ناكل منها

ومعنا

ومعنا ابو بكر فلما علم القصة قام فتقيا كل شيء
اكل قال ثم رايت ذلك البدوي قد اتي به عمر
وقد هجا الانصار فقال لهم عمر لولا ان له صحبة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ادري
ما قال فيها لكفيتكموه انتهى فانظر توقف عمر
عن معاتبته فضلا عن معاقبته لكونه علم انه
لقي النبي صلى الله عليه وسلم فتعلم ان فيه شاهد
على انهم كانوا يعتقدون ان شان الصحبة لا يعدله
شيء كما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لو انفق احدكم
مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه
وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم قوله خير
الناس قرني ثم الذين يلونهم وصح انه صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى اختار اصحابي على
الثقلين سوى النبيين والمرسلين وفي رواية
انتم موفون سبعين امة انتم خيرها واكرمها
على الله عز وجل واعلم انه وقع خلاف في التفضيل

بين الصحابة وبين من جاء بعدهم من صالحي
هذه الامة فذهب ابو عمر بن عبد البر الي انه يوجد
فيمن ياتي بعد الصحابة من هو افضل من بعض
الصحابة واحتج علي ذلك بخبر طوبي لمن راني
وآمن بي وطوبي لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات
وطوبي سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي وبخبر
عمر رضي الله تعالي عنه قال كنت جالسا
عند النبي صلي الله عليه وسلم قال اتدرون
اي الخلق افضل ايمانا قلنا الملائكة قال وحق لهم
بل غيرهم ثم قال صلي الله عليه وسلم افضل
الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون
بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايمانا وبحديث
مثل امتي مثل المطر لا يدري آخره خير ام اوله
وبخبر ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير
ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح آخرها
وبخبر ياتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل
منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم وبما روي

انتهى

ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة كتب الي سالم
بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لاعمل بها فكتب اليه
سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل من عمر
لان زمانك ليس كزمان عمر ولا رجالك كرجال
عمر وكتب الي فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل
قول سالم قال ابو عمر فهذه الاحاديث تقتضي
مع تواتر طرقها وحسنها التسوية بين اول
هذه الامة وآخرها في فضل العمل الا اهل بدر
والحديبية ومن قال وخبر خير الناس قرني ليس
علي عمومه لانه جمع المنافقين واهل الكبائر
الذين اقام عليهم وعلي بعضهم الحدود انتهى و
الحديث الاول لا شاهد فيه للافضلية و
الثاني ضعيف فلا يحتج به لكن صحح الحاكم وحسن
غيره يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك و
جاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون
بي ولم يروني والجواب عنه وعن الحديث الثالث
فانه حديث حسن له طرق قد يرتقي بها الي درجة

الصحة. وعن الحديث الرابع بانه حسن ايضاً
وعن الحديث الخامس الذي رواه ابو داود و
الترمذي ان المفضول قد يكون فيه مزية لا
توجد في الفاضل وايضاً مجرد زيادة الاجر
لا يستلزم الافضلية المطلقة وايضاً الخيرية
بينهما انما هي باعتبار ما يمكن ان يجتمعا فيه
وهو عموم الطاعات المشتركة بين سائر المؤمنين
فلا يبعد ح تفضيل بعض من ياتي على بعض
الصحابة في ذلك واما ما اختص به الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم وفازوا به من مشاهدة
طلعته صلى الله عليه وسلم ورؤية ذاته المشرفة
المكرمة فامر من وراء الفعل واذ لا يسع احد ان
ياتي من الاعمال وان جلت بما يقارب ذلك
فضلا عن ان يماثله ومن ثم سئل عبد الله بن المبارك
وناهيك به جلالة وعلماً ايما افضل معاوية
او عمر بن عبد العزيز فقال للغبار الذي دخل انف
فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

خير من عمر

٢١٤

خير من عمر بن عبد العزيز كذا وكذا مرة اشار
بذلك الى ان افضلية صحبته صلى الله عليه وسلم
ورؤيته لا يعدلها شيء وبذلك علم الجواب
عن استدلال ابي عمر بقضية عمر بن عبد العزيز
وان قول اهل زمنه له انت افضل من عمر
انما هو بالنسبة لما اتينا وبافيه ان تصور من العدل
في الرعية واما من حيث الصحبة وما قاربه
عمر من حقائق القرب ومزايا الفضل والعلم والدين
الذي شهد له به النبي صلى الله عليه وسلم
فانى لابن عبد العزيز وغيره ان يلحقوه في ذرة منه
ذلك فالصواب ما قاله جمهور العلماء سلفاً
وخلفاً لما ياتي وعلم من قول ابي عمر والا اهل
بدر والحديبية ان الكلام في غير اكابر الصحابة
ممن لم يفز الا بمجرد رؤيته صلى الله عليه وسلم
فقد ظهر انه فاز بما لم يفز به من بعدهم وان من بعده
لو عمل ما عساه ان يعمل لا يمكنه ان يحصل
ما يقرب من هذه الخصوصية فضلاً عن ان يساويها

هذا فيمن لم يغز الا بذلك فما ظنك بمن انضم
اليه انه قاتل معه صلى الله عليه وسلم
او في زمن يامره او نقل شيئا من الشريعة الى
من بعده او انفق شيئا من ماله بسببه فهذا مما
لا خلاف في ان احدا من الجائين من بعده لا يدركه
ومن ثم قال تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل
الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا ومما يشهد لما عليه
الجمهور من السلف والخلف من انهم خير خلق
الله وافضلهم بعد النبيين وخواص الملائكة و
المقربين ما قدمته من فضل الصحابة ومآثرهم
اول الكتاب وهو كثير فراجعه ومنه حديث
الصحيحين لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا
انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وفي
رواية لهما لو ان احدكم بكاف الخطاب وفي رواية
للترمذي لو انفق احدكم الحديث والنصيف بفتح
النون لغة في النصف وروى الدارمي وابن عدي

وغيرهما

وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ومن ذلك ايضا
الخبر المتفق على صحته خير القرون او الناس او
امتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والقرن
اهل زمن واحد متقارب اشتركوا في وصف
مقصود ويطلق على زمن مخصوص وقد
اختلفوا فيه من عشرة اعوام الى مائة وعشرين
لا الى التسعين والمائة والعشرة فلم يحفظ قائل
بهما وما عداهما قال به قائل واعدل الاقوال
قول صاحب المحكم هو القدر المتوسط من اعمار
اهل كل زمن والمراد بقرنه صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث الصحابة وآخر من مات منهم
على الاطلاق بلا خلاف ابو الطفيل عامر بن وا ثلة
الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته
سنة مائة على الصحيح وقيل سنة سبع ومائة
وقيل سنة عشر ومائة وصحح الذهبي المطابقة
للحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وسلم

قبل وفاته بشهر على راس مائة سنة لا يبقى
على وجه الارض ممن هو عليها اليوم احد
وفي رواية مسلم ارايتكم ليلتكم هذه فانه ليس
من نفس منفوسة ياتي عليها مائة سنة فالاح
بذلك لانخرام القرن بعد مائة سنة من حين
مقالته بان عكراش بن ذويب عاش بعد وقعة
الجمل مائة سنة غير صحيح وعلى التنزل
فمعناه استكملها بعد ذلك لا انه بقي بعدها مائة
كما قال الائمة وما زعمه جماعة في رتن الهندي
ومعمر المغربي ونحوهما افقد بالغ الائمة سيما الذهبي
في تزييفه وبطلانه وقال الائمة ولا يروج
ذلك على من له ادنى مسكة من العقل ومر ان
افضلية قرنه صلى الله عليه وسلم على من
يليه وهم التابعون بالنسبة الى المجموع على الجميع لا فرد
فردا الى المجموع خلافا لابن عبد البر وكذا يقال
في التابعين وتابعيهم ثم الصحابة اصناف
مهاجرون وانصار وخلفاؤهم من اسلم يوم

والقول

الفتح

٢١٦

الفتح او بعده فافضلهم اجمالا ثم المهاجرون فمن
بعدهم على الترتيب المذكور واما ترتيب
فسباق الانصار افضل من جماعة من متاخري
المهاجرين وسباق المهاجرين افضل من سباق
الانصار ثم هم بعد ذلك متفاوتون فرب
متاخر اسلاما كعمر افضل من متقدم كبلال
وقال ابو منصور البغدادي من اكابر ائمتنا
اجمع اهل السنة ان افضل الصحابة ابو بكر
فعمر فعثمان فعلي فبقية العشرة المبشرين
بالجنة فاهل بدر فباقي اهل احد فباقي
اهل بيعة الرضوان بالحديبية فباقي الصحابة
انتهى ومر اعتراض حكاية الاجماع بين علي
وعثمان الا ان اراد بالاجماع فيهما اجماع اكثر اهل
السنة فيصح ما قاله هذا وقد خرج الانصاري
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا ابا بكر ليت اني لقيت اخواني
الذين لم يروني وصدقوا بي واحبوني حتى

سول
لاحب الي احدهم من ولده ووالده قالوا يا ر
الله نحن اخوتك قال لا انتم اصحابي الا تحب
يا ابا بكر قوما احبوك بحبي اياك فاحبهم ما احبو
بحبي اياك وقال صلى الله عليه وسلم من
احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني
ومن احبني احب اصحابي وقرابتي رواه
الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس
احفظوني في احبابي واصهاري واصحابي
لا يطالبنكم الله بمظلمة احد منهم فانها ليست
مما يوهب رواه النخعي قال صلى الله عليه وسلم
الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي من
احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله
ومن اذى الله يوشك ان ياخذه رواه المخلص
الذهبي فهذا الحديث وما قبله خرج مخرج الوصية
باصحابه على طريق التاكيد والترغيب في
حبهم والترهيب عن بغضهم وفيه ايضا اشارة

اذا كان
الي ان حبهم ايمان وبغضهم كفر لان بغضهم
بغضه صلى الله عليه وسلم كان كفرا بلا نزاع
لخبر لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من نفسه وهذا يدل على كمال قربهم منه
من حيث نزلهم منزلة نفسه حتى كان اذاهم
واقع عليه صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا
ان محبة من احبه النبي صلى الله عليه وسلم
كآله واصحابه رضي الله تعالى عنهم علامة على
محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ان
محبته صلى الله عليه وسلم علامة على محبة
الله تعالى وكذلك عداوة من عاداهم وبغض من
ابغضهم وسبهم علامة على بغض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعداوته وسبه وبغضه
صلى الله عليه وسلم وعداوته وسبه علامة
على بغض الله تعالى وعداوته وسبه فمن احب
شيئا احب من يحب وابغض من يبغض قال الله
تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر

يوادون من حاد الله ورسوله نحسب اولئك حزب الله
صلى الله عليه وسلم وازواجه وذرياته و
اصحابه من الواجبات المتعينات وبغضهم من
الموبقات المهلكات ومن محبتهم توقيرهم وبرهم
والقيام بحقوقهم والاقتداء بهم بالمشي على سنتهم
وآدابهم واخلاقهم والعمل باقوالهم مما ليس
للعقل فيه مجال ومزيد الثناء عليهم وحسنه
بان يذكروا باوصافهم الجميلة على قصد التعظيم
فقد اثنى الله عليهم في آيات كثيرة من كتابه المجيد
ومن اثنى الله عليه فهو واجب الثناء ومنه
الاستغفار لهم قالت عائشة رضي الله تعالى
عنها امروا بان يستغفروا لاصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم فسبوهم رواه مسلم وغيره على
ان فائدة المستغفر عائد اكثرها اليه اذ يحصل له
بذلك مزيد الثواب قال سهل بن عبد الله التستري
وناهيك به علما وزهدا ومعرفة وجلالة لم يؤمن
برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر اصحابه

ومما يجب

٢١٨

ومما يجب ايضا الامساك عما شجر اي وقع
بينهم من الاختلاف والاضطراب صفحا
عن اخبار المؤرخين سيما جهلة الرواة
وضلال الشيعة والمبتدعين القادحين في
احد منهم فقد قال صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر اصحابي فامسكوا والواجب ايضا
على كل من سمع شيئا من ذلك ان يتثبت فيه
ولا ينسبه الى احدهم بمجرد رؤيته في كتاب
او سماعه من شخص او لا بد ان يبحث عنه
حتى يصح عنده نسبته الى احدهم فحينئذ
الواجب ان يلتمس لهم احسن التأويلات و
اصوب المخارج اذهم اهل لذلك كما هو مشهور
في مناقبهم ومعدود من مآثرهم مما يطول
ايراده وقد ذكر لذلك منه جملة في بعضهم وما
وقع بينهم من المنازعات والمحاربات
فله محامل وتأويلات واما سبهم والطعن
فيهم فان خالف دليلا قطعيا كقذف عائشة

او انكار صحبة ابيها كان كفرا وان كان بغير
ذلك كان بدعة وفسقا لما من اعتقاد اهل السنة
والجماعة ان ما جرى بين معاوية وعلي رضي
الله تعالى عنهما من الحروب فلم يكن لمنازعة حقيتها
معاوية لعلي في الخلافة للاجماع على حقيتها
لعلي كما مر فلم تهج الفتنة بسببها وانما هاجت
بسبب ان معاوية ومن معه طلبوا من علي
تسليم قتلة عثمان اليهم لكون معاوية ابن عمه
فامتنع علي ظنا منه ان تسليمهم اليهم على
الفور مع كثرة عشايرهم واختلاطهم بعسكر
علي يؤدي الى اضطراب وتزلزل في امر
الخلافة التي بها انتظام كلمة اهل الاسلام
سيما وهي في ابتدائها لم يستحكم الامر فيها
فراى علي رضي الله تعالى عنه ان تاخير
تسليمهم اصوب الى ان يرسخ قدمه في
الخلافة ويتحقق التمكن من الامور فيها
على وجهها ويتم له انتظام شملها واتفاق

كلمة

كلمة المسلمين ثم بعد يلتقطهم واحدا فواحدا
فيسلمهم اليهم ويدل لذلك ان بعض قتلتهم عزم
على الخروج على علي ومقاتلته لما نادى يوم الجمل
بان يخرج عنه قتلة عثمان فالذين تمالئوا على
قتل عثمان كانوا جموعا كثيرة كما علم مما قدمته
في قصة محاصرتهم له الى ان قتله بعضهم جمع من
اهل مصر قيل سبعمائة وقيل الف وقيل
خمسمائة وجمع من الكوفة وجمع من اهل البصرة
وغيرهم قدموا كلهم المدينة وجرى منهم ما جرى
بل ورد انهم هم وعشايرهم نحو من عشرة الاف
فهذا هو الحامل لعلي رضي الله تعالى عنه
راى ان قتلة عثمان بغاة حملهم على قتله تاويل
فاسد استحلوا به دمه رضي الله تعالى عنه
لانكارهم عليه امورا كجعله مروان ابن عمه
كاتبا له ورده الى المدينة بعد ان طرده النبي
صلى الله عليه وسلم منها وتقديمه اقاربه
في ولاية الاعمال وقضية محمد بن ابي بكر

على الكف عن تسليمهم لتعذره كما عرفت
ويحتمل ان عليا رضي الله تعالى عنه

رضي الله تعالى عنهما ان السابقة في مبحث خلافة
عثمان مفصلة ظنوا انها مبيحة لما فعلوه تجهلا
منهم وخطاء والباغي اذا انقاد الى الامام العدل
لا يواخذ بما اتلفه في حال الحرب عن تاويل دما
كان او مالا كما هو المرجح من قول الشافعي رضي الله
تعالى عنه وبه قال جماعة آخرون من العلماء و
هذا الاحتمال ان امكن لكن ما قبله اولى بالاعتماد
ومنه فان الذي ذهب اليه كثيرون من العلماء
ان قتلة عثمان لم يكونوا بغاة بل وانما كانوا
ظلمة وعتاة لعدم الاعتداد بشبههم ولانهم
اصروا على الباطل بعد كشف الشبهة وايضاح
الحق لهم وليس كل من انتحل شبهة يصير بها
مجتهدا لان الشبهة تعرض للقاصر عن درجة
الاجتهاد ولا ينافي هذا ما هو المقرر في مذهب
الشافعي من ان من لهم شوكة دون تاويل لا
يضمنون ما اتلفوه في حال القتال كالبغاة
لان قتل السيد عثمان رضي الله تعالى عنه

لم يكن

لم يكن في قتال فانه لم يقاتل بل نهى عن القتال
حتى ان ابا هريرة رضي الله تعالى عنه لما اراده
قال له عثمان عزمت عليك يا ابا هريرة الا رميت
بسيفك انما تراد نفسي وساقي المسلمين بنفسي
كما اخرجه ابن عبد البر عن سعيد المقبري عن
ابي هريرة ومن اعتقاد اهل السنة والجماعة
ايضا ان معاوية رضي الله عنه لم يكن في
ايام علي خليفة وانما كان من الملوك وغاية
اجتهاده انه كان له اجر واحد على اجتهاده
واما علي فكان له اجران اجر على اجتهاده واجر
اصابته بل عشرة اجور لحديث اذا اجتهد
المجتهد فاصاب فله عشرة اجور واختلفوا
في امامة معاوية بعد موت علي رضي الله
تعالى عنه فقيل صار اماما وخليفة لان
البيعة قد تمت له وقيل لم يصر اماما لحديث
ابي داود والترمذي والنسائي الخلافة بعدي
ثلثون سنة ثم يصير ملكا وقد انقضت الثلثون

بوفاة علي وانت خبير بما قدمته ان الثلاثين لم تتم
بموت علي وبيانه انه توفي في رمضان سنة
اربعين من الهجرة والاكثرون على ان وفاته سابع
عشرة ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم ثاني
عشر ربيع الاول فبينهما دون الثلاثين بنحو
ستة اشهر وتمت الثلثون بمدة خلافة الحسن
بن علي رضي الله تعالى عنهما فاذا تقرر ذلك
فالذي ينبغي كما قال غير واحد من المحققين
ان يحمل قول من قال بامامة معاوية عند
وفاة علي على ما تقرر من وفاته بنحو نصف سنة
لما سلم له الحسن الخلافة والمانعون لامامته يقولون
لا يعتد بتسليم الحسن الامر اليه لانه لم يسلمه
اليه الا للضرورة لعلمه انه اعني معاوية لا يسلم
الامر للحسن وانه قاصد للقتال والسفك ان لم
يسلم الحسن اليه فلم يترك الامر اليه الا صونا
لدماء المسلمين ولك رد ما وجه به هؤلاء بما
ذكر بان الحسن كان هو الامام الحق والخليفة

الصدق

الصدق وقد كان معه من العدة والعدد ما يقاوم
من مع معاوية فلم يكن نزوله عن الخلافة وتسليمه
الامر لمعاوية اضطراريا بل كان اختياريا كما يدل
عليه ما مر في قصة نزوله من انه اشترط عليه
شروطا كثيرة فالتزمها ووفى له بها ايضا
فقد مر عن صحيح البخاري ان معاوية هو السائل
للحسن في الصلح ومما يدل على ما ذكرته
حديث البخاري السابق عن ابي بكرة قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو
يقتل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول
ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين
فئتين عظيمتين من المسلمين فانظر الى
ترجيه صلى الله عليه وسلم وهو صلى
الله عليه وسلم لا يترجى الا الامر الحق
الموافق الواقع فترجيه للاصلاح من الحسن
يدل على صحة نزوله لمعاوية عن الخلافة

والا لو كان الحسن باقيا على خلافته بعد نزوله
عنها لم يقع بنزوله اصلاح ولم يحمد الحسن على
ذلك ولم يترج صلى الله عليه وسلم لمجرد النزول
من غير ان يترتب عليه فائدته الشرعية وهو
استقلال المنزول له بالامر وصحة خلافته ونفاذ
تصرفه ووجوب طاعته على الكافة وقيامه
بامور المسلمين فكان ترجيه صلى الله عليه وسلم
لوقوع الاصلاح بين اوليك الفئتين العظيمتين
من المسلمين بالحسن فيه دلالة اي دلالة
على صحة ما فعله الحسن وانه مختار فيه وعلى
ان تلك الفوائد الشرعية وهي صحة خلافة
معاوية وقيامه بامور المسلمين وتصرفه فيها
بسائر ما تقتضيه الخلافة مترتبة على ذلك
الصلح فالحق مثبوت الخلافة لمعاوية من
حينئذ وانه بعد ذلك خليفة حق وامام
صدق كيف وقد اخرج الترمذي وحسنه
عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي عن

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمعاوية
اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج احمد في مسنده
عن العرباض بن سارية سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية
الكتاب والحساب وقه العذاب واخرج ابن
ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير
عن عبد الملك بن عمير قال قال معاوية ما زلت
اطمع في الخلافة منذ قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت فاحسن
فتامل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له في
الحديث الاول بان الله يجعله هاديا مهديا
والحديث حسن كما علمت فهو مما يحتج به
على فضل معاوية وانه لا ذم يلحقه بتلك
الحروب لما علمت انها كانت مبنية على
اجتهاد وانه لم يكن له الا اجر واحد لان
المجتهد اذا اخطا لا يلام عليه ولا ذم يلحقه
بسبب ذلك لانه معذور ولذلك كتب له اجر

ومما يدل لفضله ايضاً التي الذي في الحديث الآتي
بان يعلم ذلك ويوقي العذاب ولا شك ان دعاءه
صلى الله عليه وسلم مستجاب فعلمنا منه انه لا عقاب
على معاوية فيما فعل من تلك الحروب بل له اجر
كما تقرر وقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم فئة
المسلمين وساواهم بفئة الحسن في وصف الاسلام
فدل على بقاء حرمة الاسلام للفريقين وانهم
لم يخرجوا بتلك الحروب عن الاسلام وانه فئة على
حد سواء فلا فسق ولا نقص يلحق احدهما لما
قررناه من ان كلاً منهما متاول تاويلاً غير قطعي
البطلان وفئة معاوية وان كانت هي الباغية
لكنه بغي لا فسق به لانه انما صدر عن تاويل
يعذر به اصحابه وتامل انه صلى الله عليه
وسلم اخبر معاوية بانه يملك وامره بالاحسان
تجد في الحديث اشارة الى صحة خلافته وانها
حق بعد تمامها له بنزول الحسن له عنها فان
امره بالاحسان المترتب على الملك يدل على

حقيقة

٢٢٢

حقيقة ملكه وخلافته وصحة تصرفه ونفوذ
افعاله من صحة الخلافة لا من حيث التغلب لان
المتغلب فاسق معاقب لا يستحق ان يبشر
ولا ان يؤمر بالاحسان فيما تغلب عليه بل
انما يستحق الزجر والمقت والاعلام بقبيح افعاله
وفساد احواله فلو كان معاوية متغلباً لاشار
له صلى الله عليه وسلم الى ذلك او صرح له
به فلما لم يشر له فضلاً عن ان يصرح الا بما يدل
على حقيقة ما هو عليه علمنا انه انه بعد نزول
الحسن له خليفة حق وامام صدق ويشير الى
ذلك كلام احمد فقد اخرج البيهقي وابن
عساكر عن ابراهيم بن سويد الارمني قال
قلت لاحمد بن حنبل من الخلفاء قال ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي قلت فمعاوية قال لم
يكن احد احق بالخلافة في زمان علي من علي
فافهم كلامه ان معاوية بعد زمان علي
اي بعد نزول الحسن له احق الناس بالخلافة

وَامّا مَا اخرجه ابن ابي شيبة في المصنف عن
سعيد بن جمهان قال قلت لسفينة ان بني
امية يزعمون ان الخلافة فيهم فقال كذب بنو
الزرقا بلهم ملوك من اشر الملوك واول الملوك معاوية
فلا يتوهم منه ان الخلافة لمعاوية لان معناه ان
خلافته وان كانت صحيحة الا انه غلب عليها
مشابهة الملك انها خرجت عن سنن خلافة
الخلفاء الراشدين في كثير من الامور فهي حقة
وصحيحة من حيث بعد نزول الحسن له
واجتماع الناس باهل الحل والعقد عليه
وملك من حيث انه وقع فيها امور ناشية
عن اجتهادات غير مطابقة للواقع لا يأثم
به المجتهد لكنها تؤخره عن درجات ذوي
الاجتهادات الصحيحة المطابقة للواقع
وهم الخلفاء الاربعة والحسن رضي الله تعالى
عنهم فمن اطلق على ولاية معاوية انها
ملك اراد من حيث ما وقع في خلالها من تلك

الاجتهادات التي ذكرناها ومن اطلق عليها
انها خلافة اراد انها بنزول الحسن له واجتماع
اهل الحل والعقد عليه صار خليفة حق
مطاعا يجب له من حيث الطواعية والانقياد
مما يجب للخلفاء الراشدين قبله ولا يقال
ينظر ذلك فيمن بعده لان اولئك ليسوا من
اهل الاجتهاد فهم عصاة فسقة فلا يعدون
من جملة الخلفاء ولا يوجد بل من جملة الملوك
بل من اشرهم الا عمر بن عبد العزيز فانه ملحق
بالخلفاء الراشدين وكذلك ابن الزبير و
اما ما يستبيحه بعض المبتدعة من سبه
ولعنه فله فيه اسوة اي اسوة بالشيخين
وعثمان واكثر الصحابة فلا يلتفت لذلك
ولا يعول عليه فانه لم يصدر الا من قوم
حمقاء جهلاء اغبياء طغاة لا يبالي الله بهم في
اي واد هلكوا فلعنهم الله وخذلهم اقبح اللعنة
والخذلان واقام على رؤسهم من سيوف اهل

السنة وحججهم المؤيدة باوضح الدلايل والبرهان
مايقمعهم عن الخوض في تنقيص اولئك الايمة الاعيان
ولقد استعمل معاوية عمر وعثمان رضي الله عنهم
وكفاه ذلك شرفا ان ابا بكر لما بعث الجيوش الي
الشام سار معاوية مع اخيه يزيد بن ابي
سفيان فلما مات اخوه يزيد استخلفه علي دمشق
فاقره عمر ثم عثمان وجمع له الشام كله فاقام
اميرا عشرين سنة وخليفة عشرين سنة قال
كعب الاحبار لن يملك احد هذه الامة ما ملك
معاوية قال الذهبي توفي كعب الاحبار قبل ان
يستخلف معاوية وصدق كعب فيما نقله فان
معاوية بقي خليفة عشرين سنة لا ينازعه
احد لامر في الارض بخلاف غيره ممن بعده
فانه كان لهم مخالف وخرج عن امرهم بعض
الممالك انتهي وفي اخبار كعب بذلك قبل استخلاف
معاوية دليل علي ان خلافته منصوص عليها
في بعض كتب الله المنزلة فان كعبا كان خبرها

فله

فله من الاطلاع عليها والاحاطة باحكامها ما فاق
به سائر احبار اهل الكتاب وفي هذا من التنويه
بشرف معاوية وحقيقة خلافته بعد نزول
الحسن له ما لا يخفي وكان نزوله عنها واستقراره
فيها من ربيع الاخر وجمادي الاولي سنة احدي
واربعين فسمي هذا العام عام الجماعة لاجتماع
الامة فيه علي خليفة واحد واعلم ان اهل السنة
اختلفوا في كفر يزيد بن معاوية وولي عهده
من بعده فقالت طايفة انه كافر لقول سبط
ابن الجوزي وغيره المشهور انه لما جاءه راس
الحسين رضي الله تعالى عنه جمع اهل الشام و
جعل ينكت راسه بالخيزران وينشد ابيات
ابن الزبعري ليت اشياخي ببدر شهدوا
الابيات معروفة وزاد فيها بيتين مشتملين
علي صريح الكفر وقال ابن الجوزي فيما حكاه
سبطه عنه ليس العجب من قتال ابن زياد
للحسين وانما العجب من خذلان يزيد وضربه

بالقضيب ثنايا الحسين وحمله آل رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب الجمال وذكر
اشياء من قبيح ما اشتهر عنه ورده الراس الى المدينة
وقد تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده
الا الفضيحة واظهار الراس فيجوز ان هذا
اليس باجماع المسلمين الخوارج والبغاة يكفنون
ويصلى عليهم ويدفنون ولو لم يكن في قلبه
احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم الراس
لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقالت
طايفة ليس بكافر لان الاسباب الموجبة للكفر
لم يثبت عندنا منها شيء والاصل بقاؤه
على اسلامه حتى يعلم ما يخرجه عنه وما
سبق انه المشهور يعارضه ما حكي ان يزيد
لما وصلت اليه راس الحسين قال رحمك الله
يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف حق
الارحام وتنكر لابن زياد وقال قد زرع

الي العداوة

يفعل

الحسين
الي العداوة في قلب البر والفاجر ورد نساءه
ومن بقي من بنيه مع راسه الى المدينة ليدفن
الراس بها وانت خبير بانه لم يثبت موجب
واحد من المقالتين والاصل انه مسلم فناخذ
بذلك الاصل حتى يثبت عندنا ما يوجب
الاخراج عنه ومن ثم قال جماعة من المحققين
ان الطريقة الثابتة القويمة في شانه التوقف
فيه وتفويض امره الى الله سبحانه لانه العالم
بالخفيات والمطلع مكنونات السرائر وهو
احس الضمائر فلا نتعرض لتكفيره اصلا لان
هذا هو الاحرى والاسلم وعلى القول بانه مسلم
فهو فاسق شرير سكير جاير كما اخبر به النبي
صلى الله عليه وسلم فقد اخرج ابو يعلى في مسنده
بسند لكنه ضعيف عن ابي عبيدة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال امر
امتي قايما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه
رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج الروياني



في مسنده عن ابي درداء قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اول من يبدل سنتي رجل
من بني امية يقال له يزيد وفي هذين الحديثين
دليل اي دليل لما قدمته ان معاوية كانت
خلافته ليست بخلافة فمن بعده من بني امية
فانه صلى الله عليه وسلم اخبر ان اول من يثلم
امر امته ويبدل سنته يزيد فافهم ان معاوية
لم يثلم ولم يبدل وهو كذلك لما مر انه مجتهد
ويؤيد ذلك ما فعله امام المهدي كما عبر به ابن
سيرين وغيره عمر بن عبد العزيز بان رجلا نال
من معاوية بحضرته فضربه ثلثة اسواط مع ضربه
لمن سمى ابنه يزيد امير المؤمنين عشرين سوطا
كما ياتي فتامل فرقان ما بينهما وكان مع ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه علم من النبي صلى الله عليه
وسلم بما مر عنه صلى الله عليه وسلم في يزيد
فانه كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من راس الستين
وامارة الصبيان فاستجاب الله له وتوفاه سنة تسع

واربعين

اربعين وخمسين وكانت وفاة معاوية وولاية
ابنه سنة ستين فعلم ابو هريرة بولاية يزيد
في هذه السنة فاستعاذ منها لما علمه من قبيح
احواله بواسطة اعلام الصادق المصدوق صلى
الله عليه وسلم بذلك وقال نوفل بن ابي الفرات
كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد
فقال قال امير يزيد بن معاوية فقال تقول
امير وامر به فضرب عشرين سوطا ولاسرافه
في المعاصي خلعه اهل المدينة فقد اخرج
من طرق عن ان عبد الله بن حنظلة بن الغسيل
قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان
نرمى بالحجارة من السماء ان رجلا ينكح امهات
الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر
ويدع الصلوة وقال الذهبي ولما فعل يزيد
باهل المدينة ما فعل مع شربه الخمر واتيانه
المنكرات اشتد عليه الناس وخرج عليه غير
واحد ولم يبارك الله في عمره واشار بقوله ما فعل

الي ما وقع منه سنة ثلث وستين فانه بلغه
ان اهل المدينة خرجوا عليه وخلعوه فارسل
اليهم جيشا عظيما وامرهم بقتالهم فجاؤا اليهم
وكانت وقعة الحرة علي باب طيبة وما ادريك
ما وقعت الحرة ذكرها الحسن مرة فقال والله
ما كاد ينجو منهم واحد قتل فيها خلق من الصحابة
ومن غيرهم فانا لله وانا اليه راجعون وبعد
اتفاقهم علي فسقه اختلفوا في جواز لعنه بخصوص
اسمه والجازه قوم منهم ابن الجوزي ونقله عن احمد
وغيره فانه قال في كتابه المسمي بالرد علي
المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد سالني سائل
عن يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه ما به فقال
ايجوز لعنه فقلت قد اجازه العلماء الورعون
منهم احمد بن حنبل فانه ذكر في حق يزيد علي اللعنة
ثم روي ابن الجوزي عن القاضي ابو يعلي الفراء
انه روي في كتابه المعتمد في الاصول باسناده
الي صالح بن احمد بن حنبل قال قلت لابي قوما

ينسبوننا

ينسبوننا الي تولي يزيد فقال يا بني وهل يتولي
يزيد احد يؤمن بالله ولم لا يلعن من لعنه
الله في كتابه فقلت واين لعن الله يزيد
في كتابه فقال في قوله تعالي فهل عسيتم ان
توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمي ابصارهم فهل يكون فساد اعظم
من القتل وفي رواية يا بني ما اقول في
رجل لعنه الله في كتابه فذكره قال ابن الجوزي
وصنف القاضي ابو يعلي كتابا ذكر فيه
بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد ثم ذكر
حديث من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه
الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
ولا خلاف ان يزيد غزي المدينة بجيش
واخاف اهلها انتهي والحديث الذي ذكره
رواه مسلم ووقع من ذلك الجيش من
القتل والفساد العظيم والسبي واباحة

المدينة بما هو مشهور حتى فض نحو ثلثمائة
بكر وقتل من الصحابة نحو ذلك ومن قراء
القرآن نحو سبعمائة نفس وابيحت المدينة
اياما وبطلت الجماعة من المسجد النبوي
اياما واختفت اهل المدينة اياما فلم يمكن احد
دخول مسجدها حتى دخلته الكلاب والذئاب
وبالت على منبره صلى الله عليه وسلم تصديقا
لما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يرض امير ذلك الجيش الا بان يبايعوه ليزيد
على انهم خول له ان شاء باع وان شاء اعتق فذكر له
بعضهم البيعة على كتاب الله وسنة رسوله
فضرب عنقه وذلك في وقعة الحرة السابقة
ثم سار جيشه هذا الى قتال ابن الزبير فرموا
الكعبة بالمنجنيق واحرقوها بالنار فاي شيء
اعظم من هذه القبائح التي وقعت في زمنه
ناشية عنه وهي مصداق الحديث السابق
لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يثلمه رجل

من بني امية

من بني امية يقال له يزيد وقال آخرون لا يجوز
لعنه اذ لم يثبت عندنا ما يقتضيه وبه افتى
الغزالي واطال في الانتصار له وهذا هو اللائق
بقواعد ائمتنا وبما صرحوا به من انه لا يجوز
ان يلعن شخص بخصوصه الا ان علم موته
على الكفر كابي جهل وابي لهب واما من لم نعلم
فيه ذلك فلا يجوز لعنه حتى ان الكافر الحي
المعين لا يجوز لعنه لان اللعن هو الطرد
عن رحمة الله المستلزم لليأس منها وذلك انما
يليق بمن علم موته على الكفر واما من لم يعلم
فيه ذلك فلا وان كان كافرا في الحالة الظاهرة
لاحتمال ان يختم له بالحسنى فيموت على الا
سلام
وصرحوا ايضا بانه لا يجوز لعن فاسق مسلم
معين واذا علمت انهم صرحوا بذلك علمت
انهم مصرحون بانه لا يجوز لعن يزيد وان كان
فاسقا خبيثا ولو سلمنا انه امر بقتل الحسين
وسر به لان ذلك حيث لم يكن عن استحلال

او كان عنه ولكن بتاويل ولو باطلا فسق لا الكفر
علي ان امره بقتله وسروره به لم يثبت
صدوره عنه من وجه صحيح بل كما حكي
عنه ذلك حكي عنه ضده كما قدمته واما ما
استدل به احمد علي جواز لعنه من قوله تعا
اولئك الذين لعنهم الله وما استدل به غيره
من قوله صلي الله عليه وسلم في حديث مسلم
وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
فلا دلالة فيهما لجواز لعن يزيد بخصوص اسمه
والكلام انما هو فيه وانما الذي والعليه جواز لعنه
لا بذلك الخصوص وهذا جائز بلا نزاع ومن ثم
حكي الاتفاق علي انه يجوز لعن من قتل الحسين
رضي الله تعالي عنه او امر بقتله او اجازه او رضي
به من غير تسمية ليزيد كما يجوز لعن شارب
الخمر ونحوه من غير تعيين وهذا هو الذي في
الاية والحديث اذ ليس فيهما تعرض للعن
احد بخصوص اسمه بل لمن قطع رحمه ومن

اخاف

اخاف المدينة فيجوز اتفاقا ان يقال لعن الله
من قطع رحمه ومن اخاف اهل المدينة ظلما و
اذا جاز هذا اتفاقا لكونه ليس فيه تسمية
احد بخصوصه فكيف يستدل به احمد وغيره
علي جواز لعن شخص معين بخصوصه مع
وضوح الفرق بين المقامين فاتضح انه لا يجوز
لعنه بخصوصه وانه لا دلالة في الاية والحديث
للجواز ثم رايت ابن الصلاح من اكابر ائمتنا
الفقهاء والمحدثين قال في فتاويه لما سئل
عمن يلعنه لكونه امر بقتل الحسين لم يصح
عندنا انه امر بقتله رضي الله تعالي عنه و
المحفوظ ان الامر بقتاله المفضي الي كرمه الله انما قتله
هو عبيد الله بن زياد والي العراق اذ ذاك واما
سب يزيد ولعنه فليس ذلك من شان المؤمنين
وان صح انه قتله او امر بقتله وقد ورد في
الحديث المحفوظ ان لعن المسلم كقتله وقاتل
الحسين رضي الله تعالي عنه لا يكفر بذلك

وانما ارتكب اثما عظيما فانما يكفر بالقتل قاتل
نبي من الانبياء والناس في يزيد ثلاث فرق
فرقة تتولاه وتحبه وفرقة تسبه وتلعنه و
فرقة متوسطة في ذلك لا تتولاه ولا تلعنه وتسلك
به مسلك سائر ملوك الاسلام وخلفائهم
غير الراشدين في ذلك وهذه الفرقة هي المصيبة
ومذهبها هو اللائق بمن يعرف سير الماضين
ويعلم قواعد الشريعة المطهرة وجعلنا الله
من خيار اهلها امين انتهى بلفظه بحروفه وهو
نص فيما ذكرته وفي الانوار من كتب ائمتنا
المتاخرين والباغون ليسوا بفسقة ولا كفرة
لكنهم مخطئون فيما يفعلونه ويذهبون اليه
ولا يجوز الطعن في معاوية لانه من كبار الصحابة
ولا يجوز لعن يزيد ولا تكفيره فانه من جملة
المؤمنين وامره الى مشية الله تعالى ان شاء عذبه
وان شاء عفى عنه قاله الغزالي والمتولي وغيرهما
قال الغزالي وغيره ويحرم على الواعظ وغيره رواية

مقتل الحسن والحسين وحكاياته وما جرى
بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه
يهيج على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين
تلقى ائمة الدين عنهم رواية ونحن تلقيناه عن
من الائمة رواية فالطاعن فيهم مطعون طاعن
في نفسه ودينه قال ابن الصلاح والنووي
الصحابة كلهم عدول وكان النبي صلى الله
عليه وسلم مائة الف واربعة عشر الف
صحابي عند موته صلى الله عليه وسلم
والقران والاخبار مصرحان بعدالتهم و
جلالتهم ولما جرى بينهم محامل لا يحتمل
هذا الكتاب انتهى ملخصا وما ذكر من حرمة
رواية قتل الحسين وما بعدها لا ينافي ما ذكرته
في هذا الكتاب لان هذا البيان للحق الذي
يجب اعتقاده من جلالة الصحابة وبراءتهم من
كل نقص بخلاف ما يفعله الوعاظ الجهلة فانهم
ياتون بالاخبار الكاذبة الموضوعة ونحوها

قبض
النبي صلعم عن مائة الف
اربعة عشر الف
صحابي عند موته

ولا يبينون المحامل والحق الذي يجب اعتقاده [في الهامش: نيوقعون]
العامة في بعض الصحابة وتنقيصهم بخلاف
ما ذكرناه فانه لغاية اجلالهم وتنزيههم وقد تبين
عمر يزيد ليسوء ما فعله واستجابة لدعوة ابيه
فانه ليم علي عهده اليه فخطب وقال اللهم ان
كنت انما عهدت ليزيد لما رايت من فعله فبلغه
ما املته واعنه وان كنت انما حملني حب
الوالد لولده وانه ليس لما صنعت به اهلا فاقبضه
قبل ان يبلغ ذلك فكان كذلك لان ولايته كانت
سنة ستين ومات سنة اربع وستين
لكن عن ولد شاب صالح عهد اليه فاستمر مريضا
الي ان مات ولم يخرج الي الناس ولا صلي بهم
ولا ادخل نفسه في شيء من الامور وكانت
مدة خلافته اربعين يوما وقيل شهرين وقيل
ثلثة اشهر ومات عن احدي وعشرين
سنة وقيل عشرين ومن صالح الظ انه
لما ولي صعد المنبر فقال ان هذه الخلافة حبل الله

وان جدي

وان جدي معاوية نازع الامر اهله ومن هو احق
به منه علي بن ابي طالب وركب بكم ما
تعلمون حتي اتته منيته فصار في قبره رهينا
بذنوبه ثم قلد ابي يزيد الامر وكان غير
اهل له ونازع ابن بنت رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقصف عمره وانبتر عقبه و
صار في قبره رهينا بذنوبه ثم بكي وقال ان
من اعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه
وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله
واباح الخمر وخرب الكعبة ولم اذق حلاوة
الخلافة فلا اتقلد مرارتها فشانكم امركم والله
لئن كانت الدنيا خيرا فقد نلنا منها حظا
ولئن كانت شرا فكفي ذرية ابي سفيان ما
اصابوا منها شيئا ثم تغيب في منزله حتي مات
بعد اربعين يوما علي ما مر فرحمه الله انصف [في الهامش: انصف]
من ابيه وعرف الامر لاهله كما عرفه عمر بن عبد
العزيز بن مروان الخليفة الصالح رضي الله تعالي

عنه • فقد تقدم عنه انه ضرب ممن سمّى يزيد
امير المؤمنين عشرين سوطا ولعظيم صلاحه
وعدله ولجميع احواله ومآثره • قال السفيان
الثوري كما اخرجه عنه ابو داود في سننه
الخلفاء اي الراشدون خمسة ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وانما لم يعد
الحسين وابن الزبير مع صلاحية كل منهما
ان يكون منهم بل النص على ان الحسن منهم
لقصر مدة الحسن ولان كلا منهما لم يتم له من
نفاذ الكلمة واجتماع الامة ما تم لعمر بن عبد العزيز
عن ابن المسيب انه قال انما الخلفاء ثلاثة
ابو بكر وعمر وعمر فقال له حبيب هذا ابو بكر
وعمر قد عرفناهما فمن عمر قال ان عشت ادركته
وان مت كان بعدك هذا مع كون ابن المسيب
مات قبل خلافة عمر والظاهر انه اطلع على ذلك
من بعض الصحابة الذين اخبرهم النبي صلى
الله عليه وسلم بكثير مما يكون بعده كابي

هريرة

هريرة وحذيفة وكذا يقال فيما ياتي عن عمر من
التبشير بعمر وورد من طرق ان الذئاب في
ايام خلافته رعت مع الشاة فلم تعد عليها
الا ليلة موته وامه بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب وكان يبشر به ويقول من ولدي
رجل بوجهه شجة يملأ الارض عدلا اخرجه
الترمذي في تاريخه وكان بوجه عمر بن عبد العزيز
شجة ضربته دابة في جبهته وهو غلام فجعل
ابوه يمسح الدم عنه و يقول ان كنت اشج بني
امية انك لسعيد فصدق ظن ابيه فيه واخرج
ابن سعد ان عمر بن الخطاب قال ليت شعري
من ذو الشين من ولدي الذي يملأها عدلا كما
ملئت جورا • واخرج عن ابن عمر قال كنا نتحدث
ان الدنيا لا تنقضي حتى يلي رجل من آل عمر
يعمل بمثل عمل عمر فكان بلال بن عبد الله
بن عمر بوجهه شامة وكان يرون انه هو حتى
جاء الله بعمر بن عبد العزيز • واخرج البيهقي وغيره

من طرق عن انس ما صليت وراء امام بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا او افضل
من هذا الفتى يعني عمر بن عبد العزيز وهو
امير على المدينة من جهة الوليد بن عبد الملك
فانه لما ولي الخلافة بعد ابيه اليه بها امر عمر
عليها من سنة ست وثمانين الى سنة ثلاث
وتسعين واخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن
ابي عبلة قال دخلنا على عمر بن عبد العزيز
يوم العيد والناس يسلمون عليه ويقولون
تقبل الله ومنك يا امير المؤمنين فيرد عليهم
ولا ينكر عليهم قال بعض الحفاظ الفقهاء من
المتاخرين وهذا اصل حسن للتهنية بالعيد
والعام والشهر انتهى وهو كما قال فان عمر بن عبد
العزيز كان من ادعية العلم والدين وايمة الهدى
والحق كما يعلم ذلك من طالع مناقبه الجليلة و
مآثره العلية واحواله السنية السنية وقد [illegible] في
كثيرا منها ابو نعيم وابن عساكر وغيرهما ولولا

خوف

ولولا خوف الاطالة والانتشار لذكرت منها
غررا مستكثرة لكن فيما اشرت اليه كفاية
ولنختم هذا الكتاب بحكاية جليلة نفيسة
فيها فوائد غريبة وهي ان ابا نعيم اخرج بسند
صحيح عن رياح بن عبيدة قال خرج عمر بن
عبد العزيز الى الصلوة وشيخ يتوكا على يده
فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف فلما صلى
ودخل لحقته فقلت اصلح الله الامير من الشيخ
الذي كان يتكي على يدك قال يا رياح رايته
قلت نعم قال ما احسبك الا رجلا صالحا
ذاك اخي الخضر اتاني فعلمني اني سالي امر
هذه الامة واني ساعدل فيها فرحمه الله
ورضي عنه وانا اسال الله المنان الوهاب
ان يلحقني بعباده الصالحين واوليائه العارفين
واحبائه المقربين وان يمتني على محبتهم
ويحشرني في زمرتهم وان يديم لي خدمة
جناب آل نبيه وصحبه ويمن علي برضاه

وحبه ويجعلني من الهادين المهديين ائمة اهل
السنة والجماعة العلماء والحكماء السادة القادة
العالمين انه اكرم كريم وارحم رحيم دعوهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر
دعوىهم ان الحمد لله رب العالمين سبحانك
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين والحمد لله
الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا سرا
وعلنا يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك
وعظيم سلطانك حمدا طيبا كثيرا مباركا فيه
ملاء السموات وملاء الارض وملاء مما شئت
من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال
العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد و
الصلوة والسلام التامات الاكملان على اشرف
خلقك سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه

وذرياته

وذرياته عدد خلقك ورضى نفسك ومداد
كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وذكره الذاكرون
وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون آمين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم. نقل من كتاب المختار
في مناقب الاخيار للشيخ الامام العالم العلامة
ابو السعادات بن الاثير رحمه الله عليه. قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. قال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه. انه خرج الى اليمن قبل
ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم. قال فنزلت
على شيخ من الازد عالم قد قرء الكتب وعلم من علم
الناس علما كثيرا واتت عليه اربعمائة سنة الا
عشر سنين. فلما رآني قال احسبك حرميا. قال
ابو بكر قلت نعم انا من اهل الحرم. قال واحسبك
تيميا قلت نعم انا من تيم بن مرة انا عبد الله بن عثمان
بن عامر. قال بقيت لي فيك واحدة قلت ما هي قال
تكشف لي عن بطنك قلت لا افعل او تخبرني

اولى او الا لان تخبرني

قال اجدني العلم الصحيح الزكي المصادق ان نبيا
يبعث في الحرم يعاونه علي امره فتي وكهل فاما الفتي
فخواض غمرات ودفاع معضلات واما الكهل
فابيض نحيف علي بطنه شامة وعلي فخذه الايسر
علامة وما عليك ان تريني ما سالتك فقد تكاملت
لي فيك الصفة الا ما خفي علي قال ابو بكر فكشفت له
عن بطني فراي شامة سوداء فوق سرتي فقال
انت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في امره
فاحذره قلت وما هو قال واياك والميل عن الهدي
وتمسك بالطريقة الوسطي وخف الله فيما خولك
واعطاك فقال ابو بكر فقضيت في اليمن غرضي
ثم اتيت الشيخ لاودعه فقال احامل انت عني
ابياتا قلتها في ذلك النبي قلت نعم فانشد يقول
وذكر ابياتا عدة منها شعر الم تر اني قد وهنت معاشري
ونفسي قد اصحت في الحي ما هنا حييت وفي الايام للمرء
عبرة ثلاث مئين ثم تسعين امنا وقد خمدت
مني شرارة قوتي والفيت شيخا لا اطيق الشواحنا

ثم ما زالت

فما زالت ادعو الله في كل حاضر حللت به سرا وجهرا معالنا
فحيي رسول الله عني فانني علي دينه احيي وان كنت
واكنا قال ابو بكر فحفظت وصيته وشعره وقدمت
مكة وبعث النبي صلي الله عليه وسلم فجاءني
عقبة بن ابي معيط وشيبة بن ربيعة وابو جهل
بن هشام وصناديد قريش فقلت لهم هل نابتكم نائبة
او ظهر فيكم امر قالوا يا ابا بكر اعظم الخطب واجل
النوائب يتيم ابي طالب يزعم انه نبي ولولا انت
ما انتظرنا فاذ قد جئت فانت الغاية والكفاية
قال ابو بكر فصرفتهم علي حسن وبشر وسالت عن
النبي صلي الله عليه وسلم فقيل انه في منزل
خديجة فقرعت عليه الباب فخرج الي فقلت
يا محمد فقدت من منازل اهلك واتهموك بالفتنة
وتركك دين ابائك واجدادك قال يا ابا بكر
اني رسول الله اليك والي الناس كلهم فامن
بالله فقلت وما دليلك علي ذلك قال الشيخ
الذي لقيته باليمن فقلت فكم من مشايخ

لقيت باليمن واشتريت واخذت واعطيت قال
الشيخ الذي افادك الابيات قلت ومن خيرك بها
لحبيبي قال الملك العظيم الذي يأتي الانبياء قبلي
ديدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله. قال ابو بكر فانصرفت ولا بين لابتيها
اشد سرورا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.
بي نقل ذلك من كتاب الشرح والابانة من اصول
السنة والديانة. قال سفيان الثوري من فضل
عليا على ابو بكر وعمر فقد عابهما وعاب من فضله
عليهما وعاب من فضله عليهما قال جابر بن عبد الله
قال لي محمد بن علي يا جابر بلغني ان اقواما بالعراق
يتناولون ابا بكر وعمر ويزعمون اني امرتهم بذلك
فبلغهم اني الى الله منهم بريء والذي نفسي بيده
لو وليت لتقربت بدمائهم الى الله عز وجل قال
سليمان بن كنت عند عبد الله بن الحسن فقال
له رجل اصلحك الله من اهل ملتنا احد ينبغي ان
نشهد عليه بشرك قال نعم الرافضة اشهد

انهم

اخبرك

انهم مشركون فكيف لا يكونون مشركين. ولو سألتهم
اذنب النبي صلى الله عليه وسلم. لقالوا نعم
قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولو قلت
لهم اذنب علي رضي الله عنه لقالوا لا ومن قال
ذلك عليه فقد كفر. وقال محمد بن علي بن الحسين
من فضلنا على ابي بكر وعمر فقد بريء من سنة
جدنا ونحن خصماؤه عند الله. وقال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه. قال النبي صلى الله
عليه وسلم. سيأتي قوم نبز يقال لهم الرافضة
اين لقيتهم فاقتلهم فانهم مشركون. قلت يا رسول
وما العلامة فيهم قال يقرظونك بما ليس فيك و
يطعنون عن السلف الاول. وقال علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه. قال النبي صلى الله
عليه وسلم. يخرج قبل قيام الساعة قوم يقال
لهم الرافضة براء من الاسلام ثم الايمان و
المعرفة بان خير الخلق وافضلهم واعظمهم منزلة
عند الله بعد النبيين والمرسلين واحقهم بخلافة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
عبد الله بن عثمان وهو عتيق ابن ابي قحافة رضي الله
عنه ونعلم انه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن بعده على وجه الارض احد بالوصف الذي قد
ذكره على غيره رحمة الله عليه ثم من بعده على هذا
الترتيب والصفة ابو حفص عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وهو الفاروق ثم من بعدهما على هذا الترتيب
والنعت عثمان بن عفان وهو ابو عبد الله وابو عمرو
ذو النورين ثم على هذا النعت والصفة من بعدهم
ابو الحسن علي بن ابي طالب وهو الانزع البطين
صهر رسول الله رب العالمين صلوات الله ورحمته
وبركاته عليه وعليهم اجمعين فنحبهم ومعرفة
فضلهم تام الدين وتمت السنة وعدلت الحجة
ونشهد للعشرة بالجنة بلا شك ولا استثناء
وهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف

وابو عبيدة

وابو عبيدة ابن الجراح فهؤلاء لا يتقدمهم احد في الفضل
والخير ونشهد لكل من شهد له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالجنة وان حمزة سيد الشهداء
وجعفر الطيار في الجنة والحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة ونشهد لجميع المهاجرين و
الانصار بالرضوان والتوبة والرحمة من الله
لهم ثم بعد ذلك لنشهد لعايشة رضي الله
عنها بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
انها الصديقة الطاهرة المبرأة من السماء على لسان
جبرئيل اخبارا من الله متلوا في كتابه مثبتا
في صدور الامة ومصاحفها الى يوم القيمة
انها زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاضلة وانها زوجته وصاحبته في الجنة وهي
ام المؤمنين في الدنيا والاخرة فمن شك في ذلك
او طعن فيه او توقف عنه فقد كذب بكتاب الله
وشك فيما جاء به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وزعم انه من عند غير الله تعالى الله تعالى

٢٢٩

يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن انكر
هذا فقد برئ من الايمان وتحب جميع اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على مراتبهم ومنازلهم اولا
فاولا وتترحم على عبد الرحمن معاوية بن ابي سفيان
اخي ام حبيبة زوجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم خال المؤمنين اجمعين كاتب الوحي وتذكر فضائله
ويروي ما روي فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد قال ابن عمر رضي الله عنهما كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يدخل عليكم من هذا الفج رجل
من اهل الجنة فدخل معاوية رضي الله عنه فتعلم
ان هذا موضعه ومنزلته ثم تحب في الله من اطاعه
وان كان بعيدا منك وخالف مرادك في الدنيا وتبغض
في الله من عصاه ووالا اعداءه وان كان قريبا منك
ووافق هواك نقل من كتاب الغنية لطالبي
الحق عز وجل تاليف الامام العالم العلامة [illegible]
الرباني ابي صالح عبد القادر الجيلي نفعنا الله
ببركته في الدنيا والاخرة فيه وقد روي عن

امامنا

امامنا ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رحمة الله
عليه رواية اخرى ان خلافة ابي بكر رضي الله
عنه تثبت بالنص الجلي والاشارة وهو مذهب
الحسن البصري وجماعة من اصحاب الحديث
رضي الله عنهم ووجه هذه الرواية ما روي عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لما عرج بي سالت ربي عز وجل
ان يجعل الخليفة من بعدي علي بن ابي طالب
فقالت الملائكة يا محمد ان الله يفعل ما يشاء الخليفة
من بعدك ابو بكر وقال صلى الله عليه وسلم في حديث
ابن عمر رضي الله عنهما الذي بعدك ابو بكر لا
يلبث بعدي الا قليلا ومنه لا يكاثر اهل البدع
ولا يدانيهم ولا يسلم عليهم لان امامنا احمد بن
حنبل رحمة الله عليه قال من سلم على صاحب البدعة
فقد احبه لقول النبي صلى الله عليه وسلم افشوا
السلام بينكم تحابوا ولا يجالسهم ولا يقرب منهم
ولا يهنيهم في الاعياد واوقات السرور ولا تصلوا

عليهم اذا ماتوا ولا يترحم عليهم اذا ذكروا ولا يباليهم و
يعاديهم في الله عز وجل معتقداً محتسباً بذلك الثواب
الجزيل والاجر الكبير روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة بغضاً له
في الله ملأ الله قلبه امناً وايماناً ومن انتهر صاحب بدعة
امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن استحقر صاحب بدعة
رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر
او بما يسره فقد استخف بما انزل الله على محمد صلى
الله عليه وسلم عن ابي المغيرة عن ابن عباس رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابى الله عز وجل ان يقبل عمل صاحب بدعة
حتى يدع بدعته وقال فضيل ابن عياض رحمه الله
من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور
الايمان من قلبه واذا علم الله عز وجل من رجل
انه مبغض لصاحب بدعة رجوت الله عز وجل
ان يغفر له وان قل عمله واذا رايت مبتدعاً في
طريق فخذ طريقاً اخرى وقال فضيل بن عياض

رضي الله

رضي الله عنه سمعت سفيان بن عيينة رضي الله
عنه يقول من تبع جنازة مبتدع لم يزل في سخط
الله عز وجل حتى يرجع وقد لعن النبي صلى الله
عليه وسلم المبتدع فقال صلى الله عليه وسلم
من احدث حدثاً او آوى محدثاً فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين ولا يقبل منه صرفاً ولا
عدلاً يعني بالصرف الفريضة وبالعدل النافلة
باب في التخيير في التخيير والخلافة وكان خير
الناس بعد المرسلين والنبيين ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وقد تواترت بذلك الاحاديث
المستفيضة الصحيحة التي لا تعتل المروية في
الامهات والاصول المستقيمة التي ليست
بمعلومة ولا سقيمة قال سبحانه ولا يأتل
اولو الفضل منكم فنعته بالفضل ولا خلاف
ان ذلك فيه رضوان الله عليه وقال سبحانه
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه
لا تحزن فشهدت له الربوبية بالصحبة و

بشره بالسكينة وجلاه بثاني اثنين كما قال علي كرم الله
وجههما من يكن افضل من اثنين الله ثالثهما. قال
تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به لا خلاف
وهو قول جعفر الصادق رضوان الله عليه وقول
علي كرم الله وجههما في التفسير ظاهر ان الذي
جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي صدق به ابو بكر واي منقبة ابلغ من هذا
ولما اخبرنا سبحانه وتعالى انه لا يستوي السابقون
ومن بعدهم بقوله سبحانه لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من
الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى
والخبر في البخاري مسطور ان عقبة ابن ابي معيط
وضع رداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في عنقه وخنقه به فاقبل ابو بكر يعدو حول
الكعبة ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
قال فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا
على ابي بكر فضربوه حتى لم يعرف انفه من وجهه

فكان

٣٤١

فكان اول من جاهد وقاتل ونصر دين الله وانه
الشخص الذي به قام الدين وظهر وهو اول القوم
اسلاما فذلك ظاهر جلي وقال جابر بن عبد الله
الانصاري كنا ذات يوم على باب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتذاكر الفضائل فيما بيننا اذ
اقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
افيكم ابا بكر يعني كان قالوا لا قال لا يفضلن احد منكم
على ابي بكر فانه افضلكم في الدنيا والآخرة وخبر
ابي الدرداء المشهور قال رآني رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانا امشي امام ابي بكر فقال
يا ابا الدرداء اتمشي امام من هو خير منك ما طلعت
الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين
افضل من ابي بكر وعن وجه آخر اتمشي بين يدي
من هو خير منك فقلت يا رسول الله ابو بكر خير مني
قال ومن اهل مكة جميعا قلت يا رسول الله ابو بكر
خير مني ومن اهل مكة جميعا قال ومن اهل المدينة
جميعا قلت يا رسول الله ابو بكر خير مني ومن اهل

مرحمين قال وما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء بعد
النبيين والمرسلين خيرا او افضل من ابي بكر رحمه الله
ويذكر في كتبين منها تخيير عمر بعده ثم عثمان ثم علي ومن
ذلك خبر ابي عقال وقد رواه مالك وقد سال عليا
رضي الله عنه وهو على المنبر من خير الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابي بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم انا والا فصمتا اذناي ان لم اكن سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فعميتا واشار الى
عينيه ان لم اكن رائيته يعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما طلعت الشمس ولا غربت على رجلين
اعدل ولا افضل وروي ولا ازكى ولا اخير من
ابو بكر وعمر وقد روي محمد بن الحنفية قال سالت
والدي عليا وانا في حجره فقلت يا ابت من خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر
قلت ثم من قال عمر ثم حملتني حداثة سني فقلت
ثم انت يا ابت فقال ابوك رجل من المسلمين له
ما لهم وعليه ما عليهم وخبر ابي هريرة عن رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر خير اهل السماء
وخير اهل الارض وخير الاولين وخير الآخرين
الا النبيين والمرسلين وقال صلى الله عليه وسلم
علي وفاطمة والحسن والحسين اهلي وابو بكر
وعمر اهل الله واهل الله خير من اهلي وقال صلى
الله عليه وسلم لو وزن ايمان ابو بكر بالايمان
الامة لرجح وخبر عمار بن ياسر رضي الله عنه
المشهور قال قلت يا رسول الله اخبرني عن
فضائل عمر فقال يا رسول الله يا عمار لقد
سالتني عما سالت عنه جبرئيل عليه السلام
فقال لي يا محمد لو مكثت معك مكث نوح في
قومه الف سنة الا خمسين عاما احدثك فضائل
ما نفدت وان عمر لحسنة من حسنات ابي بكر وقال
لي ربي عز وجل لو كنت متخذا بعد ابيك ابرهيم
خليلا ولو كنت متخذا ابا بكر خليلا ولو كنت
متخذا بعدك حبيبا لاتخذت عمر حبيبا نقل
ذلك من تفسير القرآن العظيم للبغوي رحمه الله

تعالى في اخر سورة الحشر في قوله تعالى والذين جاؤا
من بعدهم يعني التابعين وهم الذين يجيئون بعد
المهاجرين والانصار الى يوم القيمة ثم ذكر انهم يدعون
لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان بالمغفرة فقالوا يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا
تجعل في قلوبنا غلا غشا وحسدا وبغضا للذين امنوا
ربنا انك روف رحيم فكل من كان في قلبه غل
على احد من الصحابة ولم يترحم على جميعهم فانه ليس
ممن اغناه الله بهذه الاية لان الله رتب المومنين على
ثلثة منازل عينه المهاجرين والذين تبوءو الدار
والايمان والذين جاؤا من بعدهم فاجتهد ان
لا يكون خارجا من اقسام المومنين قال ابن ابي ليلى
الناس على ثلثة منازل الفقراء للمهاجرين والذين
تبوءو الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم
فاجتهد ان لا تكون خارجا من هذه المنازل اخبرنا
ابو سعيد الشريحي انبانا ابو اسحاق الثعلبي انبانا
ابا عبد الله بن جليل حدثنا احمد بن عبد الله بن

بن سليمان

بن سليمان حدثنا ابن يمين حدثنا ابي عن اسمعيل
عن ابرهيم عن عبد الملك بن عمير عن مسروق عن
عائشة قالت امرتم بالاستغفار لاصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فسببتموهم سمعت نبيكم
صلى الله عليه يقول لا تذهب هذه الامة حتى
يلعن اخرها اولها قال مالك بن مغول قال عامر
شرحبيل الشعبي يا مالك تفاضلت اليهود
والنصارى على الرافضة بخصلة سئلت اليهود
من خير اهل ملتكم فقالت اصحاب موسى عليه
السلام وسئلت النصارى من خير ملتكم فقالوا
حواري عيسى عليه السلام وسئلت الرافضة
من شر اهل ملتكم فقالوا اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم امروا بالاستغفار لهم فسبوهم
فالسيف عليهم مسلول الى يوم القيمة لا تقوم
لهم راية ولا يثبت لهم قدم ولا تجتمع لهم كلمة
كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله بسفك دمائهم
وتفريق شملهم وادحاض حجتهم اعاذنا الله واياكم

من الاهوا المضلة قال مالك بن انس من ينقص احدا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او كان
في قلبه عليهم غل فليس له حق في فيء ثم تلى ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول حتى
اتى هذه الاية للفقراء المهاجرين والذين تبوءوا الدار
والذين جاءوا من بعدهم الى قوله رؤف رحيم نقل
البغوي رحمه الله في قوله ثاني اثنين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي
في الغار وصاحبي على الحوض قال الحسن بن
الفضل من قال ان ابا بكر رضي الله عنه لم يكن
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر
لانكار نص القران وفي ساير الصحابة اذا انكر يكون
مبتدعا لا كافرا والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما
ابدا. خاتمة قال الشيخ الاسلام مجتهد عصره
التقي السبكي رحمه الله ورضي عنه كنت بالجامع الاموي
ظهر يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاولى سنة

خمس وخمسين

٢٤٤

خمس وخمسين وسبعمائة فاحضر الى شخص شق صفوف
المسلمين في الجامع وهم يصلون الظهر ولم يصل وهو
يقول لعن الله من ظلم ال محمد وهو يكرر ذلك فسالته
من هو فقال ابو بكر الصديق قال ابو بكر وعمر وعثمان
ويزيد ومعاوية فامرت بسجنه وجعل غل في
عنقه ثم اخذه القاضي المالكي فضربه وهو مصر على
ذلك وزاد فقال ان فلانا عدو الله شهد عليه عندي
بذلك شاهدان وقال انه مات على غير الحق وانه
ظلم فاطمة ميراثها وانه يعني ابا بكر كذب على النبي
صلى الله عليه وسلم في منعه ميراثها وكرر عليه
المالكي الضرب يوم الاثنين ويوم الاربعا الذي يليه
وهو مصر على ذلك ثم حضروه يوم الخميس بدار العدل
وشهد عليه في وجهه فلم ينكر ولم يقر ولكن صار
كلما سيل يقول ان كنت قلت فقد علم الله تعالى
فكرر السوال عليه مرة وهو يقول هذا الجواب ثم
اعذر عليه فلم يبد دافعا ثم قيل له تب فقال
تبت عن ذنوبي وكرر عليه الاستتابة وهو لا



يزيد في الجواب على ذلك فطال البحث في المجلس على كفره
وعدم قبول توبته فحكم نائب القاضي بقتله فقتل
وسهل عندي قتله بما ذكرته من هذه الاستدلال
فهو الذي اشرح صدري لكفره بسببه وقتله لعدم
توبته وهو متبرع لم اجد بها غيري سبقني اليه الا ما سياتي
في كلام النووي وضعفه واطال السبكي الكلام في ذلك
وها انا اذكر حاصل ما قاله مع الزيادة عليه مما يتعلق بهذه
المسئلة وتوابعها منبها على ما ازيده باي ونحوها فاقول
ادعى بعض الناس ان هذا الرجل الرافضي قتل بغير حق
وشنع السبكي في الرد على مدعي ذلك بحسب ما ظهر له
وراه مذهبا او الا مذهبنا كما ستعلمنا انه لا يكفر
بذلك فقال كذب من قال انه قتل بغير حق بل قتل
بحق لانه كافر مصر على كفره وانما قلت انه كافر
لامور احدها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح
من رمى رجلا بالكفر او قال عدو الله وليس كذلك
وان كان كما قال والا رجعت عليه ونحن نتحقق
ان ابا بكر مؤمن وليس عدو الله ويرجع على هذا القائل

ما قال

ما قال له بمقتضى نص هذا الحديث الحكم بكفره وان
لم يعتقد الكفر كما يكفر ملقي المصحف بقذر وان لم يعتقد
الكفر وقد حمل مالك رضي الله عنه هذا الحديث
على الخوارج والذين كفروا اعلام الامة فيما استنبطته
من هذا الحديث موافق لما نص عليه مالك اي
فهو موافق لقواعد مالك لا لقواعد الشافعي رضي الله
عنهما على انه سيعلم مما سياتي عن المالكية المعتمد
عندهم في ذلك وهذا الحديث وان كان خبر واحد
الا ان خبر الواحد يعمل به في الحكم بالتكفير وان
كان جحده لا كفر به اذ لا يكفر جاحد الظني بل القطعي
وقول النووي رحمه الله ان حمل مالك الحديث
على الخوارج ضعيف لان المذهب الصحيح عدم تكفيرهم
فيه نظر وانما يتجه ضعفه ان لم يصدر منهم
سبب يكفر غير الخروج والقتال ونحوه اما مع
التكفير لمن تحقق ايمانه فمن اين للنووي ذلك انتهى
ويجاب بان نص الشافعي رضي الله عنه
وهو قوله اقبل شهادة اهل البدع والاهواء الا

للخطابية صح فيما قاله النووي مع ان المعنى يساعده
وايضا فتصحيح ائمتنا في الخوارج بانهم لا يكفرون وان
كفرونا لانه بتاويل فله شبهة غير قطعية البطلان
صح فيما قاله النووي يؤيده قول الاصوليين انما
لم تكفر الشيعة والخوارج لكونهم كفروا اعلام الصحابة
المستلزم لتكذيبه عليه الصلوة والسلام في قطعه
لهم بالجنة لان اولئك المكفرين لم يعلموا قطعا
تزكية من كفروه على الاطلاق الى مماته وانما يتجه
لكفرهم ان لو علموا ان ذلك لانهم حينئذ يكونون مكذبين
له صلى الله عليه وسلم وبهذا تعلم ان جميع ما ياتي
عن السبكي انما هو اختيار له مبني على غير قواعد
الشافعية وهو قوله جواب الاصوليين المذكور
انما نظروا فيه الى عدم الكفر لانه لا يستلزم تكذيبه
صلى الله عليه وسلم ولم ينظروا لما قلناه ان
الحديث السابق دال على كفره وقد قال امام الحرمين
وغيره يكفر نحو الساجد لصنم وان لم يكذب بقلبه
ولا يلزم على ذلك كفر من قال لمسلم يا كافر لانه محل

ذلك

ذلك في المقطوع بايمانهم كالعشرة المبشرين بالجنة
وعبد الله ابن سلام ونحوهم بخلاف غيرهم لانه صلى
الله عليه وسلم اشار الى اعتبار الباطن بقوله
ان كان كما قال والا رجعت عليه نعم يلحق عندي
وان لم يذكر ذلك متكلم ولا فقيه بمن ورد النص
فيهم من اجتمعت الامة على صلاحه وامامته كابن
المسيب والحسن وابن سيرين ومالك والشافعي
فان قلت الكفر جحد الربوبية او الرسالة وهذا الرسالة
وهذا المقتول مؤمن بالله ورسوله واله وكثير من
الصحابة فكيف يكفر قلت التكفير حكم شرعي
سببه جحد ذلك وقول او فعل وهذا من ذلك
القبيل حكم الشارع بانه كفر وان لم يكن جحدا و
هذا منه فهذا احسن الادلة في المسئلة وينضم
اليه خبر الحلية من اذى وليا فقد اذنته بالحرب
والخبر الصحيح لعن المؤمن كقتله وابو بكر اكبر
اولياء المؤمنين فهذا هو الماخذ الذي ظهر لي في
قتل هذا الرافضي وان كنت ما تقلدته لا فتوى ولا حكما

وانضم الى احتجاجي بالحديث السابق ما اشتملت عليه
اقوال هذا الرافضي من اظهاره ذلك في الملاء واصراره
عليه واعلانه البدعة واهلها وبغضه السنة واهلها
وهذا المجموع في هذه الشناعة وقد يحصل بمجموع امور
حكم لا يحصل بكل واحد منها وهذا معنى قول مالك
تحدث للناس احكام بقدر ما يحدث لهم من الفجور
ولسنا نقول تتغير الاحكام بتغير الزمان بل باختلاف
الصورة الحادثة فهذا نهاية ما انشرح صدري له
بقتل هذا الرجل واما السب وحده ففيه ما قدمته
وما سأذكره وايذاؤه صلى الله عليه وسلم امر عظيم
الا انه ينبغي ضابطة فيه والا فالمعاصي كلها
تؤذيه ولم اجد في كلام احد من العلماء ان سب
الصحابي يوجب القتل الا ما يأتي من اطلاق
الكفر من بعض اصحابنا واصحاب ابي حنيفة
ولم يصرحوا بالقتل وقد قال ابن المنذر لا اعلم
احدا يوجب القتل ممن سب من بعد النبي
صلى الله عليه وسلم انتهى نعم حكي القتل عن

بعض

٢٤٧

بعض الكوفيين وغيرهم بل حكاه بعض الحنابلة
رواية عن احمد وعندي انهم غلطوا فيه لانهم
اخذوه من قوله من شتم عثمان زندقة وعندي انه
لم يرد ان شتمه كفر والا لم يكن زندقة لانه اظهرها
وانما اراد قوله المروي عنه في موضع اخر من طعن
في خلافة عثمان فقد طعن في المهاجرين والانصار
يعني ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
اقام ثلثة ايام ليلا ونهارا يطوف على المهاجرين
والانصار ويخلو بكل واحد منهم رجالهم ونسائهم
ويستشيرهم فيمن يكون خليفة حتى اجتمعوا على
عثمان فحينئذ بايعه فمعنى كلام احمد ان شتم عثمان
في الظاهر شتمه في الباطن وانه تخطئة لجميع المهاجرين
والانصار وتخطئة جميعهم كفر فكان زندقة بهذا
الاعتبار فلا يؤخذ منه ان شتم ابي بكر وعمر
كفر وهذا لم ينقل عن احمد اصلا فمن خرج من
اصحابه رواية عنه مما قاله في شتم عثمان
يقتل ساب ابي بكر مثلا لم يصنع شيئا والصا

بط

ان كل شتم تقصد به اذى النبي صلى الله عليه وسلم
كما وقع عن عبد الله بن ابي بكر كفر وما الافك كما وقع من مسطح
وحمنة في قصة الافك وفي الحديث الصحيح لا تسبوا اصحابي
فو الذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا
ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه وفي حديث رجاله ثقات
وان قال الترمذي انه غريب الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي
ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقوله اصحابي
الظاهر ان المراد بهم من اسلم قبل الفتح وانه خطاب
لمن اسلم بعده بدليل تفاوت الانفاق الموافق لقوله
تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
الاية فلا بد من تاويل بهذا او بغيره ليكون الخطاب
غير الاصحاب الموصى بهم فهم كبائر الاصحاب
وان شمل اسم الصحبة الجميع وسمعت شيخنا
التاج ابن عطاء الله متكلم الصوفية على طريق الشاذ
لية يذكر في وعظه تاويلا اخر وهو انه صلى الله

عليه

عليه وسلم له تجليات يرى فيها من بعده فهذا
خطاب لمن بعده في حق جميع الصحابة الذين قبل
الفتح وبعده فان ثبت ما قاله في الحديث شامل
لجميعهم والا فهو فيمن قبل الفتح ويلحق بهم في
ذلك من بعده فانهم بالنسبة لغير الصحابة
كالذين بعد الفتح بالنسبة لمن قبله وعلى كلا
التقديرين فالظاهر ان هذه الحرمة ثابتة لكل
واحد منهم اي واحد وكلام النووي وغيره صريح في
ذلك ثم الكلام انما هو في سب بعضهم اما سب
جميعهم فلا شك انه كفر وكذا سب واحد منهم
من حيث هو صحابي لانه استخفاف بالصحبة
فيكون استخفافا به صلى الله عليه وسلم وعلى
هذا ينبغي ان يحمل قول الطحاوي بغضهم كفر
فبغض الصحابة كلهم وبغض بعضهم من حيث
الصحبة لا شك انه كفر واما سب بعضهم او
بغض بعضهم لامر اخر فليس بكفر حتى الشيخين
رضي الله عنهما نعم حكى القاضي في كفر سابهما

وجهين وجه عدم الكفر ان سب المعين او بغضه قد
يكون لامر خاص به من الامور الدنيوية او غيرها
كبغض الرافضي لهما فانه انما هو من جهة الرفض و
تقديمه عليا واعتقاده بجهله انهما ظلماه وهما منزهان
عن ذلك فهو معتقد لجهله ان ينتصر لعلي لقرابته
رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان
بغض الرافضي للشيخين انما هو لما استقر في ذهنه
لجهله وما نشاء عليه من الفساد من اعتقاد ظلمهما
لعلي وليس كذلك ولا علي يعتقد ذلك قطعا و
اماخذ تكفير الرافضي بذلك انه يعود من اعتقاده
ذلك فيهما نقص على الدين لانهما الاصل بعد النبي
صلى الله عليه وسلم في اقامة الدين واظهاره
ومجاهدة المرتدين والمعاندين ومن ثم قال ابو هريرة
رضي الله عنه لولا ابو بكر ما عبد الله بعد محمد
اي لانه الذي راى قتال المرتدين مع مخالفة
اكثر الصحابة له حتى اقام عليهم الادلة الواضحة
على قتال المرتدين ومانعي الزكوة الى ان رجعوا

اليه

اليه وقاتلوهم بامره فكشف الله به وبهم تلك الغمة
وازال عن الاسلام والمسلمين تلك المحنة وثانيا
اعني الامور الدالة على قتل ذلك الرافضي انه
استحل لعن الشيخين وعثمان رضي الله عنهم
باقراره بذلك ومن استحل ما حرم الله فقد كفر
ولعن الصديق وسبه محرمان واللعنة اشد
وتحريم لعن الصديق معلوم من الدين بالضرورة
لما تواتر عنه من حسن اسلامه وافعاله الدالة
على ايمانه وانه دام على ذلك الى ان قبضه الله
تعالى هذا لا يشك ولا يرتاب وان شك فيه الرافضي
نعم شرط الكفر بجحد الضروري ان يكون ضروريا
عند الجاحد حتى يستلزم جحده حينئذ
تكذيبه صلى الله عليه وسلم وليس الرافضي
يعتقد تحريم لعن ابي بكر فضلا عن كونه يعتقد
ان تحريمه ضروريا وقد يتفصل عنه بان تواتر
تحريم ذلك عند جميع الخلق يلغي الشبهة الرافضي
التي غلظت على قلبه حتى لم يعلم بها وهذا

٢٤٩

التكفير

محل نظر وجدل وميل القلب الى بطلان هذا القدر
اي باعتبار ما ظهر للسبكي والا فقواعد المذهب قاضية
بقبول هذا القدر بالنسبة لعدم التكفير لانه انما سب
او يلعن متاولا او لكان تاويله جهلا او عصبية وحمية
لكن باب الكفر عظيم خطره كما هو مقرر في محله ثالثها
ان هذه الهيئة الاجتماعية التي حصلت من هذا
الرافضي ومجاهرته ولعنه لابي بكر وعمر وعثمان
رضي الله عنهم واستحلاله ذلك على رؤس الاشهاد
وهم ايمة الاسلام والذين اقاموا الدين بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وما علم لهم من المناقب
والماثر كالطعن في الدين والطعن فيه كفر فهذه
ثلثة ادلة ظهرت في تكفيره اي باعتبار ما ظهر
والا فمذهب الشافعي رضي الله عنه ما قد علمت
رابعها المنقول عن العلماء فمذهب ابي حنيفة
رضي الله عنه ان من انكر خلافة الصديق او
عمر فهو كافر على خلاف حكاه بعضهم وقال الصحيح
انه كافر والمسيلة مذكورة في كتبهم في الغاية

للسروجي

للسروجي وفي الفتاوى الظهيرية وفي الاصل لمحمد بن
الحسن وفي الفتاوى البديعية فانه قسم الرافضة
الى كفار وغيرهم وذكر الخلاف في بعض طوائفهم
وفيمن انكر امامة ابي بكر وزعم ان الصحيح انه يكفر
وفي المحيط عن محمد لا يجوز الصلاة خلف الرافضة
ثم قال لانهم انكروا خلافة ابي بكر وقد اجتمعت
الصحابة على خلافته وفي الخلاصة من كتبهم وان
انكر خلافة الصديق فهو كافر وفي تتمة الفتاوى
والرافضي المتغالي الذي ينكر خلافة ابي بكر
يعني لا يجوز الصلاة خلفه وفي المرغيناني وتكره الصلاة
خلف صاحب الهوى او بدعة ولا يجوز خلف الرافضي
ثم قال وحاصله ان كان هوى يكفر به لا يجوز والا
يجوز وتكره وفي شرح المختار وسب احد من
الصحابة وبغضه لا يكون كفرا لكن يضلل فان عليا
رضي الله عنه لم يكفر شاتمه وفي الفتاوى البديعية
من انكر امامة ابي بكر رضي الله عنه فهو كافر
وقال بعضهم هو مبتدع والصحيح انه كافر

وكذلك من انكر خلافة عمر في اصح الاقوال ولم يتعرض
اكثرهم للكلام علي ذلك واما اصحابنا الشافعيون
فقد قال القاضي حسين في تعليقه من سب النبي
صلى الله عليه وسلم يكفر بذلك ومن سب صحابيا
فسق واما من سب الشيخين او الختنين ففيه
وجهان احدهما يكفر لان الامة اجتمعت علي
امامتهم والثاني يفسق ولا يكفر ولا خلاف ان من
لا نحكم بكفره من اهل الاهواء لا نقطع بتخليده في
النار وهل نقطع بدخولهم النار وجهان انتهي
وقال القاضي اسمعيل المالكي انما قال مالك في
القدرية وسائر اهل البدع يستتابون فان تابوا
والا قتلوا لانه من الفساد في الارض كما قال في
المحارب وهو فساده في مصالح الدنيا وقد يدخل
في الدين من قطع سبيل الحج والجهاد وفساد اهل البدع
معظمه علي الدين وقد يدخل في الدنيا بما يلقون
بين المسلمين من العداوة وقد اختلف قول
مالك والاشعري في التكفير والاكثر علي ترك التكفير

قال

قال القاضي عياض لان الكفر خصلة واحدة وهو
الجهل بوجود الباري تعالى ووصف بالشرك
واطلاق اللعنة عليهم وكذا الخوارج وسائر اهل الاهواء
للمكفرين وقد يجيب الاخرون بانه قد ورد
مثل هذه الالفاظ في غير الكفر تغليظا وكفر دون
كفر واشراك دون اشراك وقوله في الخوارج اقتلوهم
قتل عاد يقتضي للكفر والمانع يقول هو حد لا كفر
قال القاضي عياض في سب الصحابة قد اختلف
العلماء فيه ومشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد
والادب الموجع قال مالك رحمه الله من شتم النبي
صلى الله عليه وسلم قتل وان شتم اصحابه ادب
وقال ايضا من شتم احدا من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان
او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا علي
ضلال او كفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة
الناس نكل نكالا شديدا انتهي وقوله يقتل
من نسبهم الي الضلال او كفر حسن اذا سبهم

الي الكفر لانه صلى الله عليه وسلم شهد لكل منهم بالجنة
فان نسبهم الي الظلم دون الكفر كما يزعم بعض الرافضة
فهو محل التردد لانه ليس من حيث الصحبة ولا
لامر يتعلق بالدين وانما هو لخصوصيات تتعلق باعيان
بعض الصحابة ويرون ان ذلك من الدين لا تنقيصا
فيه ولا شك ان الروافض ينكرون ما علم بالضرورة
ويفترون على الصحابة بما نعلم من الضرورة براءتهم
منه لكنهم يقتضي تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم
بل يزعمون انه موافق له صلى الله عليه وسلم لكن
ونحن نكذبهم في ذلك فلم يتحقق الي الان من ما
يقتضي قتل من هذا شانه وقال ابن حبيب
من غلا من الشيعة الي بغض عثمان والبرائة منه
ادب ادبا شديدا ومن زاد الي بغض ابي بكر وعمر
فالعقوبة عليه اشد ويكرر ضربه ويطال سجنه
حتى يموت ولا يبلغ به القتل الا في سب النبي
صلى الله عليه وسلم قال سحنون من كذب احدا
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم عليا
عم[illegible]

او عثمان

او عثمان او غيرهما يوجع ضربا وحكى ابن ابي زيد عن
سحنون من قال في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي انهم
كانوا على ضلال وكفر قتل ومن شتم غيرهم من الصحابة
بمثل هذا نكل النكال الشديد انتهى وقتل من كفر
الاربعة ظاهر لانه خلاف اجماع الامة الا الغلاة
من الروافض فلو كفر الثلاثة ولم يكفر عليا لم يصرح
سحنون فيه بشيء وكلام مالك متقدم اصرح فيه
وروي عن مالك رضي الله عنه من سب ابا بكر
جلد ومن سب عائشة قتل وقال احمد بن حنبل
فيمن سب الصحابة اما القتل فاجبن عنه لكن اضربه
ضربا نكالا وقال ابو يعلى الحنبلي الذي عليه الفقها
في سب الصحابة وان كان مستحلا لذلك كفر وان
لم يكن مستحلا فسق ولم يكفر قال وقد قطع طائفة
من الفقهاء من اهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب
الصحابة وكفر الرافضة وقال محمد بن يوسف
الفريابي وسئل عمن شتم ابا بكر قال كافر قيل فيصلى
عليه قال لا وممن كفر الرافضة حسين

يونس وابو بكر بن هاني وقالا لا تؤكل ذبائحهم لانهم
مرتدون وقال عبد الله ابن ادريس احد ائمة الكوفة
ليس للرافضي شفعة لانه لا شفعة الا لمسلم وقال
احمد في رواية ابي طالب شتم عثمان زندقة واجمع
القائلون بعدم يكفر من سب الصحابة على انهم
فساق وممن قال بوجوب القتل على من سب ابا بكر
وعمر وعبد الرحمن بن ابزى الصحابي رضي الله عنه
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قطع لسان عبيد الله
بن عمر اذ شتم مقداد بن الاسود رضي الله عنه فكلم في
ذلك قبل القطع فقال دعوني اقطع لسانه حتى لا يشتم
احد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفي كتاب ابن
شعبان من قال في واحد منهم انه ابن زانية وامه
مسلمة حد عند بعض اصحابنا حدين حدا له
وحدا لامه ولا اجعله كقاذف الجماعة في كلمة
لفضل هذا على غيره لقوله صلى الله عليه وسلم من
سب اصحابي فاجلدوه وقال ومن قذف ام احدهم
وهي كافرة حد حد الفرية لانه سب له وان كان
اما مسلمة [illegible]
عم [illegible]

احد

احد من ولد هذا الصحابي حيا قام بما يجب له والا
فمن قام من المسلمين كان على الامام قبول قيامه
قال وليس هذا كحقوق غير الصحابة ومن سب منهم
لحرمتهم منهم
نبيهم صلى الله عليه وسلم ولو سمعه الامام و
اشهد عليه كان ولي القيام به ومن سب عائشة
رضي الله عنها ففيه قولان احدهما يقتل والاخر
كسائر الصحابة يجلد جلد المفتري قال وبالاول
اقول وروى ابو مصعب عن مالك من سب آل
بيت محمد يضرب ضربا وجيعا ويشهر ويحبس طويلا
حتى يظهر توبته لانه استخفاف بحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم وافتى ابو مطرف فيمن انكر
امراة بالليل وقال لو كانت بنت ابي في مثل هذا قال
بكر ما حلفت الا بالنهار ادب بالادب
الشديد لذكر ابنة ابي بكر
هشام بن عمار سمعت مالكا يقول من سب ابا بكر
وعمر قتل ومن سب عائشة رضي الله عنها قتل
لان الله تعالى يقول فيها يعظكم الله ان تعودوا
لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فمن رماها فقد خالف
القران ومن خالف القران قتل وابن حسين.

وهذا قول صحيح واحتج المكفرون للشيعة من الخوارج
بتكفيرهم اعلام الصحابة رضي الله عنهم وتكذيب النبي
صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة وهو
احتجاج صحيح من ثبت عليه تكفير اولئك وقد ذكر ان
ايمة الحنفية كفروا من ايمة انكر خلافة ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما والمسئلة في الغاية وغيرها من كتبهم
كما هو في الاصل لمحمد ابن الحسن رحمه الله والظاهر
انهم اخذوا ذلك عن امامهم ابي حنيفة رضي الله عنه
وهو اعلم بالروافض لانه كوفي والكوفة منبع الرفض
والروافض طوائف منهم من يجب تكفيره ومنهم من
لا يجب تكفيره فاذا قال ابو حنيفة بتكفير من ينكر امامة
الصديق رضي الله عنه فتكفير لا عنه عنده اولى
اي الان يفرق اذ الظاهر ان سبب تكفير منكرهم
امامته مخالفته للاجماع بناء على ان جاحد الحكم
المجمع عليه كافر وهو المشهور عند الاصوليين و
امامة عمر رضي الله عنه مجمع عليها من حين بايعه
المسلمين ومن ذلك تاخير بيعة بعض الصحابة

فان الذين

امامته
فان الذين تاخرت بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحة
ولهذا كانوا ياخذون عطاياه ويتحاكمون اليه فالبيعة
شيء والاجماع شيء ولا يلزم من احدهما الاخر ولا
من عدم احدهما عدم الاخر فافهم ذلك فانه قد يغلط
فيه فان قلت شرط الكفر بانكار المجمع عليه ان
يعلم من الدين بالضرورة قلت وخلافة الصديق لذلك
لان بيعة الصحابة له ثبتت بالتواتر المنتهي الى حد
الضرورة فصارت كالمجمع عليه المعلوم بالضرورة
وهذا لا شك فيه ولم يكن احد من الروافض في
ايام الصديق رضي الله عنه ولا في ايام عمر وعثمان
وانما حدثوا بعده فمقالتهم حادثة وجواب ان
الخلافة من الوقايع الحادثة وليست حكما شرعيا
وجاحد الضروري انما يكفر اذا كان ذلك الضروري
حكما شرعيا كالصلوة والحج لاستلزامه تكذيب النبي
صلى الله عليه وسلم بخلاف الخلافة المذكورة
الا ان يقال انه يتعلق بها احكام شرعية كوجوب
الطاعة وما اشبهه وقد مر عن القاضي حسين

بنافيه
ان في كفر ساب الشيخين او الختنين وجهين ولا
جزمه في مواضع لخر بفسق ساب الصحابة وكذا ابن
الصباغ وغيره وحكوه عن الشافعي رضي الله عنه
لانهما مسئلتان فالثانية في مجرد السب فهو مفسق
وان كان المسبوب من احاد الصحابة واصاغرهم
بخلاف الاولى فانها خاصة بسب الشيخين او الختنين
وهو اشد واغلظ في الزجر بان فيه وجها بالكفر
واما تكفير ابي بكر ونظرائه ممن شهد لهم النبي
صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يتكلم فيها اصحاب
الشافعي والذي اراه الكفر فيها قطعا موافقة لمن
مر ومر عن احمد ان الطعن في خلافة عثمان طعن
في المهاجرين والانصار وصدق في ذلك فان عمر
جعل الخلافة شورى بين ستة عثمان وعلي
وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد
بن ابي وقاص فالثلاثة الاخيرون اسقطوا حقوقهم
وعبد الرحمن لم يردها لنفسه وانما اراد ان يبايعه
احد الاولين عثمان او عليا فاحتاط لدينه

وابقي

٢٥٨

وابقي ثلاثة ايام بلياليها لا ينام وهي يدور على
المهاجرين والانصار ويستشيرهم فيمن يتقدم
عثمان او علي ويجتمع بهم جماعات وفرادى ورجالا
ونساء ويأخذ ما عند كل واحد منهم في ذلك
الى ان اجتمعت اراهم كلهم على عثمان رضي الله
عنهم فبايعه فكانت بيعة عثمان عن اجماع
قطعي من المهاجرين والانصار فالطعن فيها
طعن في الفريقين ومن ثم قال احمد ايضا شتم
عثمان زندقة ووجهه انه بظاهره ليس بكفر
وبباطنه كفر وانه يؤدي الى تكذيب الفريقين
كما علمت فلا يفهم من كلامه كفر ساب الصحابي
خلافا لبعض اصحابه كما مر فتلخص ان سب
ابي بكر كفر عند الحنفية وعلى احد الوجهين عند
الشافعية ومشهور مذهب مالك انه يجب
به الجلد فليس بكفر نعم قد يخرج عنه ما مر
عنه في الخوارج انه كفر فيكون المسئلة عنده
حالين ان اقتصر على السب من غير تكفير لم يكفر

مالك

وان كفر كفر فهذا الرافض السابق ذكره كافر عند
ابي حنيفة واحد وجهي الشافعي وزنديق
عند احمد بتعرضه الي عثمان المتضمنة لتخطيه
المهاجرين والانصار وكفره هذا ردة كان حكمه قبل
ذلك حكم المسلمين والمرتد يستتاب فان تاب
والا قتل فكان قتله علي مذهب جمهور العلماء او جميعهم
لان القايل بان الساب لا يكفر لم يتحقق منه انه
يطرده فيمن يكفر لاعلام الصحابة رضوان الله عليهم
فاحد الوجهين عندنا انما اقتصر علي الفسق في مجرد
السب دون التكفير وكذلك احمد انما جبن عن
قتل من لم يصدر منه الا السب والذي صدر
من هذا الرجل اعظم من السب وممن الطحاوي
قال في عقيدته وبعض الصحابة كفر فيحتمل ان
يحمل علي مجموع الصحابة ان يحمل علي كل منهم لكن
اذا ابغضه من حيث الصحبة واما جعل مجرد
بغضه كفر فيحتاج لدليل وهذا الرافضي واشباهه
بغضهم للشيخين وعثمان رضي الله عنهم ليس

لاجل الصحبة لانهم يحبون عليا والحسنين وغيرهما
بل لهوي انفسهم واعتقادهم بجهلهم وعنادهم ظلمهم
لاهل بيت النبي صلي الله عليه وسلم فالظاهر
انهم اذا اقتصروا علي السب من غير تكفير ولا
جحد مجمع عليه لا يكفرون خامسها يمكن التمسك
ايضا في قتل هذا الرافضي بان هذا المقام الذي
قامه لا شك انه يوذي النبي صلي الله عليه و
سلم وايذاوه موجب للقتل بدليل الحديث
الصحيح انه صلي الله عليه وسلم فيمن اذاه من
يكفيني عدوي فقال خالد ابن الوليد رضي الله
عنه انا اكفيكه فبعثه اليه النبي صلي الله عليه
وسلم فقتله لكن ربما يخدش في ذلك وهو ان كل
اذي لا يقتضي القتل والا لعم ساير المعاصي لانها
توذيه صلي الله عليه وسلم قال تعالي ان ذلكم كان
يوذي النبي فيستحيي منكم الاية وهذا الرافضي
انما قصد بزعمه انتصاره لال بيت النبي
صلي الله عليه وسلم فلم يقصد ايذاءه صلي

فضي

الوقيعة

عليه وسلم اي فلم يتضح دليل على قتله واما
في عايشة رضي الله عنها فانه موجب للقتل اما لان
القران شهد ببرائتها فقذفها تكذيب له وتكذيب
واما لكونها فراشه صلى الله عليه وسلم والوقيعة
فيها تنقيص له وتنقيصه كفر ويبتني على ذلك حكم
الوقيعة في بقية امهات المؤمنين فعلى الاول
لا يكون كفرا وعلى الثاني تكون كفرا وهو الارجح
عند بعض المالكية وانما لم يقتل صلى الله عليه
وسلم قذفة عايشة لان قذفهم كان قبل نزول
القران فلم يتضمن تكذيب القران ولان ذلك حكم
نزل بعد نزول الاية فلم ينعطف حكمه على ما
قبلها سادسها مر في الخبر الصحيح لا تسبوا اصحابي
من احبهم احبني ومن ابغضهم ابغضني ومن
اذاهم اذاني وهذا يشتمل ساير الصحابة لكنهم
درجات فيتفاوت حكمهم في ذلك بتفاوت
مراتبهم والجريمة تزيد بزيادة من تعلقت به
فلا يقتصر في سب ابي بكر رضي الله عنه على

الجلد

الجلد

الذي يقتصر عليه في جلد غيره لان ذلك
لمجرد الصحبة فاذا انضاف الى الصحبة غيرها
مما يقتضي الاحترام كنصرة الدين وجماعة المسلمين
وما حصل على يده من الفتوح وخلافة النبي صلى
الله عليه وسلم وغير ذلك كان كل واحد من
هذه الامور تقتضي مزيد حق موجب لزيادة
عقوبة عند الاجتراء عليه فتزداد العقوبة و
ليس ذلك اتخاذ حكم بعد النبي صلى الله عليه
وسلم بل لانه صلى الله عليه وسلم شرع احكاما
وانا طها باسباب فنحن نتبع تلك الاسباب
ونرتب على كل سبب منها حكمه وكان الصديق
في حيات النبي صلى الله عليه وسلم له حق السبق الى
الاسلام والتصديق والقيام في الله تعالى في المحبة
التامة والانفاق العظيم البالغ اقصى غايات
الوسع والامكان على النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه والنصرة وغير ذلك من خصايله عم
المذكورة في هذا الكتاب وغيرها ثم بعد النبي

صلى الله عليه وسلم ترتب له خصوصيات وفي
اخر الخلافة التي قام فيها بما لم يمكن ان يقوم به
احد من الامة بعده كما هو معلوم مقطوع به
لا ينكره الا معاند مكابر جاهل غبي ومقاتلته لاهل
الردة ومانعي الزكوة وما ظهر عنه في ذلك من الشجاعة
التي لم يسبق احد فيها غباره ولم يدرك اثاره
فكل من ذلك يزداد حقه وحرمته ويستحق من اجترا
عليه زيادة العذاب والنكال فلا يبعد لكونه
من الدين والفضل بهذا المحل الاسنى الاسمى
ان يكون سابه طاعنا في الدين فيستحق القتل
على ما مر قتل الله بسبب يحيى بن زكريا عليهما
الصلوة والسلام خمسة وسبعين الفا قال بعض
العلماء وهي دية كل نبي ويقال ان الله تعالى اوحى
الى نبينا صلى الله عليه وسلم اني قتلت بيحيى بن
زكريا سبعين الفا ولاقتلن بالحسين ابن بنتك سبعين
سبعين وسبعين الفا فهذا الصديق رضي الله
عنه يظهر الله تعالى حرمته وحقه باخزاء كثير من

الروافض

٢٥٨

الروافض لعنهم الله الذين اخزاهم الله بقتل هذا الرافضي
وكانت ترتفع انوفهم لو صفح عنه وقد قال ابو يوسف
صاحب ابو حنيفة رضي الله عنه ان التعزير يجوز
بالقتل وتجرئ هذا الرافضي على هذا المقام العلي
الذي هو مقام الصديق والخلفاء الراشدين
من اعلى الاسباب المقتضية للتعزير الذي يجوز
به عند ابي يوسف الارتقاء الى القتل اي فعلم
ان قتل هذا الرافضي حق صحيح لا اعتراض عليه
بناء على مذهب الحاكم الذي قتله وهو المالكي
بناء على ما مر من مذهبهم وكذا على مذهب ابي حنيفة
وكذا على مذهب الشافعية وكذا على ما مر عند
الحنابلة فتدبر هذه الواقعة وما سبقته
لك من كلام العلماء فيها احكاما مهمة وفوائد
جمة ولما تجدها مجموعة في كتاب مرفوعا عنها
النقاب سالمة من الطعن والريب منزهة
عن التعصب والعيب وقد ذكرت في كتابي
الملقب بالاحكام في قواطع الاسلام ما يوضح

فان فهم ص

ما اشرت اليه خلا ان كلام السبكي مما يقرع ما قاله
على اختياره الموافق لغير قواعد مذهبنا فالطالب
بيان ذلك من الكتاب المذكور فانه لم يصنف
في بابه مثله بل لم اظفر لاحد من [illegible]
كتابا في المكفرات وحدها ولا استوعب حكمها
على المذاهب الاربعة مع الكلام على كل من مسائله
بما ينشرح له الصدر وتقر به العين فاستوفيت
كل ذلك في ذلك المؤلف العديم النظير عند من سلم
من داء الحسد وداء السخيمة ولم ينطو على العناد
اديمه نفعني الله به وبغيره وادام على من جوده
وفضله وكرمه وخيره انه الرؤوف الكريم الجواد
الرحمن الرحيم **تتمة** لما فرغت من هذا الكتاب
رايت بعد اربع عشر سنة وقد كتب منه من
النسخ ما لا احصي ونقل الى اقاصي البلدان و
الاقاليم كاقصى المغرب وما وراء النهر سمرقند و
بخارى او كشمير وغيرها والهند واليمن كتابا
في مناقب اهل البيت فيه زيادة على ما مر
لبعض

لبعض الحفاظ من معاصري مشايخنا وهو الحافظ
السخاوي وكان يمكن الحاق زيادات لقلتها على
حواشي النسخ لكن لتفرقها تعذر ذلك فاردت ان
الخص هذا الكتاب مع زيادات في ورقات ان افردت
فهي كافية في التنبيه على كثير من ماثرهم وان ضممت
لهذا الكتاب فهي مؤكدة تارة ومؤسسة اخرى
فاقول اعلم انه اشار في خطبة هذا الكتاب الى
بعض حط على ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى
للامام الحافظ المحب الطبري بان فيه كثيرا من
الموضوع والمنكر فضلا عن الضعيف ثم نقل عن
شيخه الحافظ العسقلاني انه قال في حق المحب
انه كثير الوهم في عزو الحديث مع كونه لم يكن
في زمنه مثله ثم ذكر مقدمة في بيان فروع بني هاشم
وفروع بني المطلب لا حاجة لنا بذلك لانه
معروف مشهور الكثرة ولان الغرض انما ذكر
ما يختص بال البيت المطهر وفيه ابواب
باب وصية النبي صلعم قال صلى الله عليه

وسلم الا ان عيبتي التي آوي اليها اهل بيتي و
كرشي الانصاري فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من
محسنهم حديث حسن وفي رواية الا ان عيبتي
وكرشي اهل بيتي والانصار فاقبلوا من محسنهم
وتجاوزوا عن مسيئهم اي انهم اصحابي الذين
اثق بهم واطلعهم على اسراري واعتمد عليهم او
كرشي باطني وعيبتي ظاهري وجمالي وهذا
غاية في التعطف عليهم والوصية بهم ومعنى
وتجاوزوا عن مسيئهم اقيلوا عثراتهم فهو كحديث
اقيلوا ذوي الهيئات وصح من طرق عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه فسر قوله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى بان المراد منه
انه ما من بطن من قريش الا وللنبي صلى الله
عليه وسلم عليها ولادة وقرابة قريبة ان لم
تؤمنوا بما جئت به وتتابعوني عليه فلا
اسئلكم مالا وانما اسئلكم ان تحفظوا القرابة
التي بيني وبينكم فلا تؤذوني ولا تنفروا الناس

جماعتي

عني

عني صلة للرحم التي بيني وبينكم اذ انتم في الجاهلية
كنتم تصلون الارحام ولا تدعوا غيركم من العرب
يكونون اولى منكم بحفظي ونصرتي وتبعه على ذلك جماعة
من تلامذته وغيره ولكن خالفه اجلهم تلميذه
الامام سعيد بن جبير ففسر بحضرته الاية بان
المراد منها لا اسألكم ايها الناس مالا اعطي ما بلغته
اليكم وانما الذي اسألكموه ان تصلوا قرابتي و
تودوهم وتودوني فيهم وكان ابن جبير مع ذلك
يفسر الاية بالوجه الاول ايضا اي وهو التحقيق
لانها صالحة لكل منهما ولكن يؤيد الاول ان السورة
مكية وقد رد ابن عباس فسرها بما فسر به ابن
جبير تفسيره ولم يرجع اليه وجاء بطريق ضعيفة
ان ابن عباس فسرها بما فسر به ابن جبير ورفع ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قالوا يا رسول
الله عند نزول الاية من قرابتك هؤلاء الذين و
جبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما
وفي طريق ضعيف ايضا لكن لها شاهد مختص

صح ان سبب نزول الآية افتخار الانصار بآثارهم
الحميدة في الاسلام على قريش فأتاهم صلى الله عليه وسلم
في مجالسهم فقال الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا
بلى يا رسول الله قال الا تقولون الم يخرجك قومك فآويناك
او لم يكذبوك فصدقناك او لم يخذلوك فنصرناك
فما زال يقول لهم حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا
وما في ايدينا لله ورسوله فنزلت الآية وطريق
ايضا ان سبب نزولها انه صلى الله عليه وسلم
لما قدم المدينة كانت تنوبه نوائب وليس في يده
شيء فجمع له الانصار مالا فقالوا يا رسول الله انك
ابن اختنا وقد هدانا الله بك وتنوبك نوائب وحقوق
وليس معك سعة فجمعنا لك من اموالنا ما تستعين به
عليها فنزلت وكونه ابن اختهم جاء في الرواية الصحيحة
لان ام عبد المطلب من بني النجار منهم وفي حديث
سنده حسن الا ان لكل نبي تركة وضيعة وان تركتي
وضيعتي الانصار فاحفظوني فيهم ويؤيد ما تم
من تفسير ابن جبير ان الآية في الآل ما جاء عن علي

كرم الله

٣٦١

كرم الله وجهه قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا
الا كل مؤمن ثم قرأ الآية وجاء ذلك عن زين
العابدين فانه لما قتل ابوه الحسين كرم الله وجهه
جيء به اسيرا فاقيم على درج دمشق فقال رجل
من اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستات
وقطع قرن الفتنة فقال له زين العابدين اقرأت
القرآن قال نعم فتبين لك ان الآية فيهم وانهم القربى
فقال لانتم هم قال نعم اخرجه الطبراني واخرجه
الدولابي ان الحسن كرم الله وجهه قال في خطبته
انا من اهل البيت الذي افترض الله مودتهم على
كل مسلم فقال لنبينا صلى الله عليه وسلم قل
لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن
يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة
مودتنا اهل البيت واورد المحب الطبري انه
صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل اجري
عليكم المودة في اهل بيتي واني سائلكم غدا عنهم
وقد جاءت الوصية الصريحة بهم في عدة احاديث

صلكم

منها حديث اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا بعدي الثقلين احدهما اعظم من الآخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض و
عترتي اهل بيتي ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض
فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال الترمذي حسن
غريب واخرجه آخرون ولم يصب ابن الجوزي في
ايراده في العلل المتناهية كيف وهو صحيح في مسلم
وغيره في خطبته قرب رابغ مرجعه من حجة الوداع
قبل وفاته بنحو شهر اني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب
الله فيه الهدى والنور ثم قال واهل بيتي اذكركم
الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله
في اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد ابن ارقم راويه
من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة
بعده قيل ومن هم قال هم آل علي وآل عقيل
وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم قيل كل هؤلاء
حرم الصدقة قال نعم وفي رواية صحيحة كاني قد
دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم الثقلين احدهما

آكد

آكد من الآخر كتاب الله عز وجل وعترتي بالمثنات
فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يتفرقا
حتى يردا علي الحوض سألت ربي ذلك لهما
فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم
منكم ولهذا الحديث طرق كثيرة عن بضع وعشرين
صحابيا لا حاجة بنا الى بسطها وفي رواية آخر
ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم اخلفوني
في اهلي وسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما اذ يقال
لكل خطير شريف ثقيل او لان العمل بما اوجب
الله من حقوقهما ثقيل جدا ومنه قوله تعالى انا
سنلقي عليك قولا ثقيلا اي له وزن وقدر
لانه لا يودي لا بتكلف ما يثقل وسمي الانس
والجن ثقلين لاختصاصهما بانهما قطان الارض
وبكونهما فضلا بالتمييز على سائر الحيوان وفي
هذه الاحاديث سيما قوله صلى الله عليه وسلم
انظروا كيف تخلفوني فيهما واوصيكم بعترتي
خيرا واذكركم الله في اهل بيتي الحث الاكيد

علي مودتهم ومزيد الاحسان اليهم واحترامهم
واكرامهم وتادية حقوقهم الواجبة والمندوبة
كيف وهم اشرف بيت وجد على الارض فخرا
وحسبا ونسبا ولاسيما اذا كانوا متبعين
السنة النبوية كما كان عليه سلفهم كالعباس
وبنيه وعلي واهل بيته وعقيل وبنيه وبني
جعفر وفي قوله صلى الله عليه وسلم لا تقدموهما
فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم دليل على ان
من تاهل منهم للمراتب العلية والوظايف الدينية
كان مقدما على غيره ويدل له الصريح بذلك في
كل قريش كما مر في الاحاديث الواردة فيهم واذا
ثبت هذا للجملة قريش فاهل البيت النبوي
الذين هم غرة فضلهم ومحتد فخرهم والسبب في
تميزهم على غيرهم بذلك احرى واحق واولى وسبق
عن زيد ابن ارقم نساؤه من اهل بيته قال ولكن
اهل بيته الى اخره ويوخذ منه انهم من اهل بيته
بالمعنى الاعم دون الاخص وهم من حرمت عليه

الصدقة

٢٦

الصدقة ويويده ذلك خبر مسلم انه صلى الله عليه
وسلم خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر
اسود فجاء الحسن فادخله ثم الحسين فادخله
ثم فاطمة فادخلها ثم علي فادخله رضي الله عنهم
ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا وفي رواية اللهم هولاء اهل
بيتي وفي اخرى ان ام سلمة ارادت ان تدخل
معهم فقال صلى الله عليه وسلم بعد منعه لها
انت على خير وفي اخرى انها قالت يا رسول الله
وانا فقال وانت من اهل البيت العام بدليل الرواية
الاخرى وانا قال وانت من اهلي وكذا قال صلى الله
عليه وسلم لواثلة لما قال يا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا فقال انت من اهلي وروي انه
صلى الله عليه وسلم قال سلمان منا اهل البيت وهو
ماصح فاتخذه لنفسك فقيده منهم باعتبار صدق
صحبته وعظيم قربه وولائه وفي سند كل مما
عدا رواية مسلم مقال وفي رواية اسامة

ال

منا آل البيت ظهراً لبطن وروى احمد عن سعيد بن
الخدري ان الذين نزلت فيهم الآية النبي صلى الله عليه
وسلم وعلي وفاطمة وابناهما رضي الله عنهم وكذا
اشتمل صلى الله عليه وسلم بملاءة على عمه العباس
وبنيه رضي الله عنهم وقال يا رب هذا عمي وصنو
ابي وهولاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم
بملاءتي هذه فامنت اسكفة الباب وحوايط البيت
آمين آمين آمين وحديث مسلم اصح من هذا و
اهل البيت فيه غير اهله في حديث العباس
وبنيه المذكور لما مر ان له اطلاقين اطلاقا بالمعنى
الاعم وهو يشمل جميع الآل تارة والزوجات
اخرى ومن صدق ولاوه ومحبته اخرى واطلاقا
بالمعنى الاخص وهم من ذكروا في خبر مسلم وقد
صرح الحسن رضي الله عنه بذلك فانه حين
استخلف وثب عليه رجل من بني اسد فطعنه
وهو ساجد بخنجر لم يبلغ منه مبلغا ولذا عاش
بعده عشر سنين فقال يا اهل العراق اتقوا الله

فينا فانا امراوكم وضيفانكم ونحن اهل البيت الذين
قال الله عز وجل فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس ويطهركم تطهيرا قالوا والانتم هم قال نعم
ويقول زيد ابن ارقم اهل بيته من حرم الصدقة
وهو بضم المهملة وتخفيف الراء والمراد بالصدقة
فيه الزكاة وفسرهم الشافعي وغيرهم ببني هاشم
والمطلب وعوضوا عنها خمس الخمس من الفيء و
الغنيمة المذكورة في سورتي الانفال والحشر
اذ هم المراد بذي القربى فيهما قال البيهقي وفي
تخصيصه صلى الله عليه وسلم ببني هاشم
والمطلب باعطائهم سهم ذوي القربى وقوله صلى
الله عليه وسلم انما بنو هاشم والمطلب شيء
واحد فضيلة اخرى وهي انه حرم عليهم الصدقة
وعوضهم منها خمس الخمس فقال ان الصدقة
لا تحل لمحمد ولا لآل محمد قال وذلك يدل ايضا
على ان آله الذين امرنا بالصلوة عليهم معه هم
الذين حرم عليهم الصدقة وعوضهم عنها الخمس

فالمسلمون من بني هاشم والمطلب يكونون داخلين
في صلاتنا على آل نبينا صلى الله عليه وسلم في
فرائضنا ونوافلنا وفيمن امرنا بحبهم انتهى وعن
مالك وابو حنيفة تحريم الزكاة على بني هاشم وعن
ابي حنيفة جوازها لهم مطلقا. وقال الطحاوي
ان حرموا سهم ذوي القربى وابو يوسف يحل من
بعضهم لبعض ومذهب اكثر الحنفية والشافعي
واحمد حل اخذهم النفل وهو رواية عن مالك
وعنه حل اخذ الفرض دون التطوع لان الذل فيه
واسند المحب الطبري خبر استوصوا باهل بيتي
خيرا فاني اخاصمكم عنهم غدا ومن اكن خصمه خصمته
ومن اخصمه ادخل النار. قال الحافظ السخاوي
ولم اقف له على اصل اعتمده وصح عن ابي بكر رضي الله
عنه انه قال ارقبوا محمدا اي احفظوا عهده
ووده صلى الله عليه وسلم في اهل بيته.

باب الحث على حبهم والقيام بواجب حقهم صح

خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي انه صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني
بحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي. واخرج البيهقي
وغيره لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه
وتكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي
احب اليه من اهله ويكون ذاتي احب اليه
من ذاته. وصح ان العباس قال يا رسول الله
ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن
واذا لقونا لقونا بوجوه لا نعرفها فغضب صلى الله
عليه وسلم غضبا شديدا فقال والذي
نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى
يحبكم لله ولرسوله. وفي رواية لابن ماجة
عن ابن عباس كنا نلقى قريشا وهم يتحدثون
فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام
يتحدثون فاذا راوا الرجل من اهل بيتي
قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل
الايمان حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني وفي

انك

اخري عند احمد وغيره حتى يحبكم لله ولقرابتي
وفي اخري للطبراني جاء العباس الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اني تركت فينا ضغاين منذ
صنعت اي بقريش والعرب فقال صلى الله عليه
وسلم لا يبلغ الخير او قال الايمان عبد حتى يحبكم
لله ولقرابتي اترجوا سهلب اي حي من مراد شفاعتي
ولا يرجوها بنو عبد المطلب وفي اخري للطبراني
ايضا يا بني هاشم اني قد سالت الله عز وجل
لكم ان يجعلكم نجباء رحماء وسالته ان يهدي
ضالكم ويومن خايفكم ويشبع جايعكم وان العباس
رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني انتهيت الى قوم يتحدثون فلما
راوني سكتوا وما ذاك الا انهم يبغضونا فقال
صلى الله عليه وسلم او قد فعلوها والذي نفسي
بيده لا يؤمن احدكم حتى يحبكم بحبي ايرجون
ان يدخلوا الجنة بشفاعتي ولا يرجوها بنو
عبد المطلب وفي حديث بسند ضعيف انه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم خرج مغضبا فرقي المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال رجال
يوذونني في اهل بيتي والذي نفسي بيده
لا يومن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى
يحب ذوي رحمي وفي رواية البيهقي وغيره
بعضها سنده ضعيف وبعضها سنده واه
نسوة عيرت بنت ابي لهب بابيها فغضب
صلى الله عليه وسلم واشتد غضبه فصعد
المنبر ثم قال ايها الناس الي او ذي في اهلي
فوالله ان شفاعتي لينال قرابتي وفي رواية
ما بال اقوام يوذونني في نسبي وذوي
رحمي الا ومن اذا نسبي وذوي رحمي
الا ومن اذي نسبي وذوي رحمي فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذي الله وفي اخري ما بال رجال
يوذونني في قرابتي الا من اذاني قرابتي فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذي الله تبارك وتعالى
وروي الطبراني ان ام هاني اخت علي رضي الله



عنه نداء قرطاها فقال لها عمر ان محمدا لا يغني عنك
من الله شيئا فجاءت اليه فاخبرته فقال صلى
الله عليه وسلم يزعمون ان شفاعتي لا ينال
اهل بيتي وان شفاعتي تنال صدا وحكما اي
وهما قبيلتان من عرب اليمن وروي البزار ان
صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي
لها ابن فصاحت فصبرها النبي صلى الله عليه
وسلم فخرجت منا كية فقال لها عمر صراخك ان
قرابتك من محمد صلى الله عليه وسلم لا تغني عنك
من الله شيئا فبكت فسمعها النبي صلى الله عليه
وسلم وكان يكرمها ويحبها فسالها فاخبرته فقال
عمر قام بلالا فنادي بالصلاة فصعد المنبر ثم قال
ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع كل سبب
ونسب ينقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي فانها
موصولة في الدنيا والاخرة الحديث بطوله وفيه
ضعفاء وصح انه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر
ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيمة والله ان رحمي
موصولة في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرطكم
على الحوض ولا ينافي هذه الاحاديث ما في الصحيحين
وغيرهما انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين خرج فجمع قومه ثم عم وخص بقول
لا اغني عنكم من الله شيئا حتى قال يا فاطمة اما
لان هذه محمولة على من مات كافرا او انها خرجت
مخرج التغليظ والتنفير او انها قبل علمه بانه
يشفع عموما وخصوصا وجاء عن الحسن رضي
الله عنه انه قال لرجل يغلوا فيهم ويحكم احبونا
لله فان اطعنا فاحبونا وان عصينا فابغضونا
فقال له الرجل انكم ذو قرابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم واهل بيته فقال ويحكم لو كان
الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو
اقرب اليه منا واني اخاف ان يضاعف
للعاصي منا العذاب ضعفين وودد انما

سمعيت

ابنتي فاطمة لان الله فطمها ومحبيها عن النار
واخرج ابو الفرج الاصبهاني ان عبد الله بن حسن
ابن علي رضي الله عنهم دخل علي عمر بن عبد
العزيز وهو حدث السن وله وفرة فرفع عمر
مجلسه واقبل عليه وقضي حوائجه ثم اخذ
عكنة من عكنه فغمزها حتي اوجعه وقال اذكرها
عندك للشفاعة فلما خرج ليم علي ما فعل به فقال
حدثني الثقة حتي كاني اسمعه من رسول
الله صلي الله عليه وسلم انما فاطمة بضعة مني
يسرني ما يسرها وانا اعلم ان فاطمة لو كانت حية
لسرها ما فعلت بابنها قالوا فما غمزك بطنه و
قولك ما قلت فقال انه ليس احد من بني هاشم
الا وله شفاعة ورجوت ان اكون في شفاعة هذا
وروي الطبراني بسند ضعيف انه صلي الله
عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت فانه
من .... لقي الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي
نفسي بيده لا ينفع احدا عمله الا بمعرفة حقنا

واخرج الطبراني انه صلي الله عليه وسلم
قال لعلي كرم الله وجهه انت وشيعتك
اي اهل بيتك ومحبيكم الذين لم يبتدعوا
بسب اصحابي ولا بغير ذلك تردون علي
الحوض رواء مرويين مبيضة وجوهكم وان
عدوكم يردون علي ظماء مقمحين وفي رواية
ان الله قد غفر لشيعتك ولمحبي شيعتك وروي
الترمذي انه صلي الله عليه وسلم قال اللهم
اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة باطنة مغفرة
لا تغادر ذنبا اللهم اخلفه في ولده وكذا دعي
صلي الله عليه وسلم للانصار ولابنائهم و
ابناء ابنائهم ولمن احبهم وروي المحب الطبري
حديث لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن تقي
ولا يبغضنا الا منافق شقي واخرج الديلمي من
احب الله احب القرآن ومن احب القرآن احبني
ومن احبني احب اصحابي وقرابتي وحديث
احبوا اهلي واحبوا عليا من ابغض احدا

من اهلي فقد حرم شفاعتي قال ابن عدي وابن
الجوزي موضوع وحديث حب آل محمد يوما
خير من عبادة سنة وحديث حبي وآل بيتي
نافع في سبع مواطن اهوالها عظيمة وحديث
معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد
جواز على الصراط والولاية لآل محمد امان من
العذاب قال الحافظ البخاري واحسب الثلاثة
غير صحيحة الاسناد وحديث انا شجرة وفاطمة
حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها و
المحبون اهل بيتي ورقها في الجنة حقا حقا
وحديث ان اهل شيعتنا يخرجون من قبورهم
يوم القيمة على ما بهم من العيوب والذنوب
وجوههم كالقمر ليلة البدر موضوعات وفي حديث
من مات على حب آل محمد مات شهيدا مغفورا
له تائبا مؤمنا مستكمل الايمان يبشره ملك الموت
بالجنة ومنكر ونكير يزف الى الجنة مات على
السنة والجماعة ومن مات على بغض آل محمد

جاء

٢٦٤

مكتوبا

جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله
اخرجه مبسوطا الثعلبي في تفسيره قال الحافظ
البخاري وآثار الوضع كما قال شيخنا اي الحافظ
بن حجر لائحة عليه وحديث من احبنا بقلبه
واعاننا بيده ولسانه انا وهو في عليين و
من احبنا بقلبه واعاننا بلسانه وكف يده فهو
في الدرجة التي تليها ومن احبنا بقلبه وكف عنا
لسانه ويده فهو في الدرجة التي تليها وفي سنده
غال في الرفض وهالك كذاب واخرج الطبراني
وابو الشيخ ان الله عز وجل ثلاث حرمات فمن
حفظهن حفظ الله دينه ودنياه ومن لم يحفظهن
لم يحفظ الله دينه ولا دنياه قلت وما هن قال
حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة رحمي واخرج
ابو الشيخ والديلمي من لم يعرف حق عترتي والانصار
والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية
اما حملت به امه في غير طهر باب مشروعية
الصلوة عليهم تبعا للصلاة على مشرفهم صلى الله عليه

وسلم صح يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم الحديث في بقية الرواية ان كيف نصلي
عليك يا رسول الله قال قولوا اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد الحديث ويستفاد من الروايات الاولى
ان اهل البيت من جملة الآل او هم الآل لكن صح
ما يصرح بانهم بنو هاشم والمطلب وهم اعم من
اهل البيت وعلم ان اهل البيت قد يراد بهم الآل اعم و
منهم ومنه حديث ابو داود من سره ان يكتال
بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم
صل على محمد النبي وازواجه امهات المومنين و
ذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد
مجيد وجاء بسند عن واثلة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليا والحسن
والحسين تحت ثوبه اللهم قد جعلت صلواتك و
مغفرتك ورحمتك ورضوانك على ابراهيم وآل ابراهيم
انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك و

مغفرتك

ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم قال واثلة وكنت
واقفا على الباب وقلت وعلي بابي انت وامي
يا رسول الله فقال اللهم وعلى واثلة واخرج الدار
قطني والبيهقي حديث من صلى صلاة ولم
يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل منه وكأن
هذا الحديث هو مستند قول الشافعي رضي الله
عنه ان الصلاة على الآل من واجبات الصلاة
كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكنه ضعيف
فمستنده الامر في الحديث المتفق عليه قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد والامر للوجوب حقيقة
على الاصح وبقي لهذه الاحاديث تتمات وطرق
بينتها في كتاب الدر المنضود باب دعائه
صلى الله عليه وسلم بالبركة في هذا النسل المكرم
روى النسائي في عمل اليوم والليلة ان نفرا من
الانصار قالوا لعلي رضي الله عنه لو كانت
فاطمة فدخل رضي عنه على النبي صلى الله عليه
وسلم يعني ليخطبها فسلم عليه فقال ما حاجة

ابن ابي طالب قال ذكرت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مرحبا واهلا لم يرد
عليهما فخرج علي الى الرهط من الانصار وهم
ينتظرونه فقالوا ما وراءك قال ما ادري غير انه قال
لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم احدهما قد اعطاك الاهل
واعطاك الرحب فلما كان بعد ذلك بعد
ما زوجه قال يا علي لا بد للعروس من وليمة
قال سعد رضي الله عنه عندي كبش وجمع له رهط
من الانصار اصعا من ذرة فلما كان ليلة البناء
قال لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعى صلى الله عليه
وسلم بماء فتوضأ منه ثم افرغه على علي وفاطمة
رضي الله عنهما فقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما
وبارك لهما في نسلهما رواه اخرون مع حذف
بعضه **باب** بشارتهم بالجنة مر في الباب الثاني
عدة احاديث في ان لهم منه صلى الله عليه وسلم
شفاعة مخصوصة عن ابن مسعود رضي الله عنه

قال قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة
حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اخرجه
تمام في فوايده والبزار والطبراني بلفظ فحرم الله
وذريتها على النار وجاء عن علي بسنده ضعيف
قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع
اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت و
الحسن والحسين رضي الله عنهم وازواجنا
عن ايماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف ازواجنا
وفي رواية سندها ضعيف جدا انه صلى
الله عليه وسلم قال لعلي انا اول اربعة يدخل
الجنة انا وانت والحسن والحسين وذرارينا
خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا
عن ايماننا وعن شمائلنا وروى ابن السري و
الديلمي في مسنده نحن بنو عبد المطلب سادات
اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر ابنا ابي طالب
والحسن والحسين والمهدي وصح انه صلى الله

والحسن والحسين والمهدي وصح انه صلى الله
عليه وسلم قال وعدني ربي في اهل بيتي من
اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم
وجاء بسند رواته ثقات انه صلى الله عليه
وسلم قال لفاطمة ان الله غير معذبك ولا ولدك
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال للعباس
يا عباس ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك
وفي رواية يا عم ستر الله وذريتك من النار وروى
المحب الطبري والديلمي وولده بلا اسناد حديثا
سالت ربي ان لا يدخل النار احد من اهل بيتي
فاعطاني ذلك وروى المحب عن علي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر
عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي ففعل
قلت ما فعل قال فعله ربكم بكم ويفعل بمن بعدكم
وفي حديث قال البخاري لا يصح يا علي ان الله قد غفر
لك ولذريتك ولولدك ولاهلك وشيعتك ومحبي
شيعتكم فابشر فانك الانزع البطين وروى احمد

انه

انه صلى الله عليه وسلم قال يا معشر بني هاشم
والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة
ما بدأت الا بكم وفي حديث سنده ضعيف
اول من يرد علي حوضي اهل بيتي ومن احبني من
امتي وصح اول الناس يردا علي الحوض فقراء المهاجرين
الشعث واخرج الطبراني والدارقطني وغيرهما
اول من اشفع له من امتي اهل بيتي الاقرب
فالاقرب ثم الانصار ثم من آمن بي واتبعني ثم اليمن
ثم سائر العرب ثم الاعاجم وفي رواية البزار
والطبراني وابن شاهين وغيرهم اول من اشفع
له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف
باب الامان ببقائهم اخرج جماعة بسند ضعيف
خبر النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان
لامتي وفي رواية لاحمد وغيره النجوم امان لاهل
السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب اهل السماء واهل
بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي
ذهب اهل الارض وصح النجوم امان لاهل الارض

من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف
اي المودي لاستيصال الامة فاذا خالفتها قبيلة
من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس
وجاء من طرق كثيرة يقوي بعضها بعضا مثل اهل
بيتي وفي رواية انما مثل اهل بيتي وفي اخرى
ان مثل اهل بيتي وفي رواية الا ان مثل اهل بيتي
فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجي ومن
تخلف عنها غرق وفي رواية من ركبها سلم ومن
تركها غرق وان مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة
في بني اسرائيل من دخله غفر له وجاء عن الحسين
كرم الله وجهه من اطاع الله من ولدي واتبع كتاب الله
وجبت طاعته وعن ولده زين العابدين رضي الله
عنهما انما شيعتنا من اطاع الله وعمل مثل اعمالنا
وعزى المحب الطبري لابي سعيد في شرف النبوة بلا
اسناد حديث انا واهل بيتي شجرة في الجنة و
اغصانها في الدنيا فمن تمسك بها اتخذ الى ربه سبيلا
واورد ايضا بلا اسناد حديث في كل خلف من امتي

عدول

عدول ينفون عنه الى اخره وهذا هو مستند ابن
عبد البر وغيره ان كل من حمل العلم ولم يتكلم
فيه بجرح فهو عدول **باب** خصوصياتهم الدالة
على عظيم كرامتهم جاء من طرق بعضها رجاله
موثقون انه صلى الله عليه وسلم قال كل
سبب ونسب منقطع وفي رواية ينقطع يوم
القيمة الا وفي رواية ما خلا سببي ونسبي
يوم القيمة وكل ولد ام وفي رواية كل ولد اب
فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا
ابوهم وعصبتهم وهذا الحديث رواه عمر رضي الله
عنه لعلي رضي الله عنهما لما خطب منه بنته
ام كلثوم فاعتل بصغرها فقال اني لم ارد الباه
ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فذكره ثم قال فاحببت ان يكون لي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب
فلما تزوجها قال للناس الا تهنوني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الحديث

وفي رواية كل سبب ونسب منقطع الا سببي
ونسبي وفي رواية في سندها ضعيف لكل بني ادم
عصبة ينتمون اليه الا ولد فاطمة وانا وليهم و
عصبتهم وفي رواية فانا ابوهم وعصبتهم وجاء
من طرق يقوي بعضها بعضا خلافا لما زعمه ابن
الجوزي ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه
وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي ابن ابي طالب
وفي هذه الاحاديث دليل ظاهر لما قاله جمع من
محققي ايمتنا ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم
ان اولاد بناته ينسبون اليه في الكفاءة وغيرها اي
حتى لا يكافي بنت شريف ابن هاشمي غير شريف و
اولاد بنات غيره انما ينسبون لابايهم لا الى ابا امهاتهم
وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال على المنبر
وهو ينظر الناس مرة والحسن مرة ان ابني هذا
سيد وسيصلح الله به بين فيتين من المسلمين
قال البيهقي وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم
ابنه حين ولد وسما اخوته بذلك وعن الحسن
بسند حسن كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم

فمر علي

٢٧٤

فمر على جرين من تمر الصدقة فاخذت منه تمرة
فالقيتها في فيّ فاخذها بلعابها فقال انا ال محمد
لا تحل لنا الصدقة واخرج ابو داود والنسائي
وابن ماجة واخرون خبر المهدي من عترتي من ولد
فاطمة وفي اخرى لاحمد وغيره المهدي منا اهل
البيت يصلحه الله في ليلة وفي اخرى للطبراني
المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا وروى ابو داود
في سننه عن علي كرم الله وجهه انه نظر الى ابنه
الحسن رضي الله عنه فقال ان ابني هذا سيد كما
سماه النبي صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه
رجل يسمى بنبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق
يملا الارض عدلا وفي رواية ان عيسى صلى الله
على نبينا وعليه وسلم يصلي خلفه وصح عن ابن
عباس رضي الله عنهما منا اهل البيت اربعة منا
السفاح ومنا المنذر ومنا المنصور ومنا المهدي ثم ذكر
بعض وصف كل من الثلاثة الاول ثم قال واما
المهدي فانه يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وتامن

سطوانة

البهائم والسباع ويلقي الارض افلاذ كبدها امثال الا
من الذهب والفضة وهذا الحديث المهدي
من ولد العباس عمي وحديث هذا اي العباس عمي
ابو الخلفاء وان من ولده السفاح والمنصور والمهدي
يا عم بي فتح الله هذا الامر ويختم برجل من ولدي اسناده
ضعيف لا ينافي كون المهدي من ولد فاطمة
المذكور في الاحاديث التي هي اصح واكثر لانه مع
ذلك فيه شعبة من بني العباس كما ان فيه شعبة
من بني الحسين واما هو حقيقة فهو من ولد
الحسن كما مر عن علي كرم الله وجهه واخرج ابن المنادي
عن ابن العباس انه قال المهدي اسمه محمد بن عبد الله
ربعة مشرب بحمرة يفرج الله به عن هذه الامة
كل كرب ويصرف بعدله كل جور ثم يلي الامر من بعده
اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد
الحسين وآخر من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان
وحديث لا مهدي الا عيسى ابن مريم معلول والمراد
لا مهدي كامل على الاطلاق الا عيسى وجاء في رواية

اشبه

اشبه الخلق به صلى الله عليه وسلم من اهل بيته
ولده ابراهيم وفي اخرى فاطمة في الحديث و
الكلام والمشية وفي اخرى صحيحة الحسن اي
في الوجه والنصف الاعلى وفي اخرى الحسين
اي فيما بقي وعد المهدي ممن اشبهوه صلى الله عليه
وسلم وهم كثيرون اقواهم شبها جماعة من اهل
البيت المطهر غلط قائل بما مر انه يشبه خلقا لا خلقا
واخرج الطبراني والخطيب حديث يقوم الرجل
للرجل عن مقعده الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد
وجاء عن ابن عباس بسند ضعيف انه نحن اهل
البيت شجرة النبوة مختلف الملائكة واهل بيت
الرسالة واهل بيت الرحمة ومعدن العلم وعن علي
بسند ضعيف ايضا قال نحن النجباء وافراطنا
افراط الانبياء وحزبنا حزب الله عز وجل والفئة
الباغية حزب الشيطان ومن ساوى بيننا وبين
عدونا فليس منا باب اكرام الصحابة ومن بعدهم
لاهل البيت صح عن ابي بكر انه قال لعلي كرم وجهه

والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الي ان اصل قرابتي وحلف عمر
للعباس رضي الله عنهما ان اسلامه احب اليه من
اسلام ابيه لو اسلم لان اسلام العباس احب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى زين العابدين
ابن العباس فقال له مرحبا بالحبيب ابن الحبيب و
صلى زيد ابن ثابت رضي الله عنه على جنازة
فقربت له بغلة ليركبها فاخذ ابن عباس رضي الله عنهما
بركابه فقال خل عنه يا ابن عم رسول الله فقال هكذا
امرنا ان نفعل بالعلماء والكبراء فقبل زيد يده وقال
هكذا امرنا ان نفعل باهل البيت بيت نبينا واتى
عبد الله ابن حسن عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال له
اذا كانت لك حاجة فارسل او اكتب بها الي فاني
استحي من الله ان يراك على بابي وقال ابو بكر بن عياش
لو اتاني ابو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في حاجة
لبدات بحاجة علي قبلهما لقرابته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولان اخر من السماء الى الارض

احب

بلغه
احب الي ان اقدمهما عليه وكان ابن عباس اذا
حديث عن صحابي ذهب اليه فاذا راه قايلا
توسد رداءه على بابه فتسفي الريح التراب على
وجهه حتى يخرج فيقول الا ارسلت الي فاتيك
فيقول له ابن عباس انا احق ان اتيك ودخلت
فاطمة بنت علي على عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة
فبالغ في اكرامها وقال والله ما على ظهر الارض اهل
بيت احب الي منكم ولانتم احب الي من اهلي وعنف
احمد في تقريبه لشيعي فقال سبحان الله رجل احب
قوما من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ثقة وكان اذا جاءه شريف بل قرشي قدمه
وخرج وراءه وضرب جعفر بن سليمان والي المدينة
مالكا حتى حمل مغشيا عليه فدخل عليه الناس
فافاق فقال اشهدكم اني قد جعلت ضاربي في
حل فسيل بعد ذلك فقال خفت ان اموت والقى
النبي صلى الله عليه وسلم فاستحي منه ان يدخل
بعض اله النار بسببي ولما دخل المنصور المدينة

مكن مالكا من القود من ضاربه فقال اعوذ بالله
والله ما ارتفع منها سوط عن جسمي الا وقد
جلعته في حل لقرابته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال رجل للباقر وهو بفناء الكعبة
هل رايت الله حيث عبدته فقال ما كنت
اعبد شيئا لم اراه قال وكيف رايته قال لم تراه
الابصار بمشاهدة العيان لكن راته القلوب بحقايق
الايمان وزاد على ذلك ما ابهر السامعين فقال الرجل
الله اعلم حيث يجعل رسالته وقارف الزهري ذنبا
فهام على وجهه فقال له زين العابدين قنوطك من
رحمة الله التي وسعت كل شيء اعظم عليك
من ذنبك فقال الزهري الله اعلم حيث يجعل
رسالاته فرجع الى اهله وماله وكان هشام ابن اسماعيل
يوذي زين العابدين واهل بيته وينال من علي
فعزله الوليد واوقفه للناس وكان اخوف ما عليه
اهل البيت لمن عليهم فلم يتعرض له احد فنادى
الله اعلم حيث يجعل رسالاته باب مكافاته صلى الله

عليه وسلم لمن احسن اليهم اخرج الطبراني حديث
من صنع الى احد من ولد عبد المطلب يدا
ثم لم يكافه بها في الدنيا فعلي مكافاته غدا اذا لقيني
وجاء بسند ضعيف اربعة انا لهم مشفع يوم القيمة
المكرم لذريتي والقاضي لهم حوائجهم والساعي
لهم في امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم
بقلبه ولسانه وفي رواية في سندها كذاب
من اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب
ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها اذا لقيني
يوم القيمة وحرمت الجنة على من ظلم اهل
بيتي واذاني في عترتي باب اشارته صلى الله
عليه وسلم بما حصل عليهم من الشدة بعده
قال صلى الله عليه وسلم ان اهل بيتي سيلقون
بعدي من امتي قتلا وتشريدا وان اشد قومنا
لنا بغضا بنو امية وبنو المغيرة وبنو مخزوم وصححه
الحاكم واعترض بان فيه من ضعفه الجمهور
اخرج ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم

رأى فتية من بني هاشم فاغرورقت عيناه
فسئل فقال انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة
على الدنيا وان أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء
تشريدا وتطريدا الحديث واخرج ابن عساكر
اول الناس هلاكا قريش واول قريش هلاكا
اهل بيتي وفي رواية فما بقاء الناس بعدهم قال
بقاء الحمار اذا كسر صلبه **باب** التحذير من بغضهم
وسبهم مر خبر من ابغض احدا من اهل بيتي حرم
شفاعتي وحديث لا يبغضنا الا منافق شقي
وحديث من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة
مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وقال الحسن
من عادانا فلرسول الله صلى الله عليه وسلم
عادى وصح انه صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله
الله النار وروى احمد وغيره من ابغض اهل البيت
فهو منافق وفي رواية بغض بني هاشم نفـ[illegible]
وجاء عن الحسن بسند ضعيف اياك وبغضنا

فان

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبغضنا
ولا يحسدنا احد الا ذيد عن الحوض يوم القيمة
بسياط من النار وفي رواية من ابغض اهل
البيت حشره الله الا يهوديا وان اشهد ان
لا اله الا الله لكن شهد بها ما ظلم ومن ثم حكم
ابن الجوزي كالعقيلي بوضعها وصح انه صلى الله
عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سألت
الله لكم ثلاثا ان يثبت قائمكم وان يهدي ضالكم
وان يعلم جاهلكم وسألت الله ان يجعلكم
جودا او نجباء رحماء فلو ان رجلا صفن
اي من الصفن وهو صف القدمين بين الركن
والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو يبغض
اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار
وورد من سب اهل بيتي فانما ارتد عن الله و
الاسلام ومن آذاني في عترتي فعليه لعنة الله
من آذاني في عترتي فقد آذى الله ان الله حرم الجنة
على من ظلم من اهل بيتي او قاتلهم او اعان عليهم

او سبهم يا ايها الناس ان قريشا اهل امانة فمن
بغاهم العواثر كبه الله عز وجل لمنخريه مرتين
من يرد هوان قريش اهانه الله خمسة او ستة في
لعنتهم وكل نبي مجاب الزايد في كتاب الله والمكذب
بقدر الله والمستحل محارم الله والمستحل من عترتي
ما حرم الله والتارك للسنة **خاتمة** في امور مهمة
اولها يتعين ترك الانتساب اليه صلى الله عليه
وسلم الا بحق ففي البخاري ان من اعظم الفري
ان يدعي الرجل الى غير ابيه او يري عينه ما لم
تر الحديث وروي ايضا ليس من رجل ادعى
لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر وروي ايضا من
ادعى الى غير ابيه فالجنة حرام عليه وفي رواية
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين و
روى جماعة احاديث اخر ان ادعى ما نسب بالباطل
والتبري منه كذلك كفر اي للنعمة او ان استحل
او يؤدي اليه ومن هنا توقف كثير من قضاة العدل
عن الدخول في الانساب ثبوتا وانتقالا سيما. نسب

اهل

اهل البيت الطاهر المطهر وعجيب من قوم ينا دون
الى ابائهم بادني قرينة مرجحة مموهة يسالون
فيها يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم ثانيها اللائق باهل البيت المكرم المطهر
ان يجروا على طريقة مشرفهم وسنته اعتقادا وعملا
وعبادة وزهدا وتقوى الى قوله ان اكرمكم عند الله
اتقاكم والى قول مشرفهم صلى الله عليه وسلم
وقد سئل اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله
اتقاهم لله ثم قال خيارهم في الجاهلية خيارهم
في الاسلام اذا فقهوا وقال ابن عباس رضي
الله عنه ليس لاحد اكرم من احد الا بتقوى الله
وقال صلى الله عليه وسلم كما عند احمد لابي ذر
انظر فانك لست بخير من احمر ولا اسود الا
ان تفضله بتقوى الله وله ولغيره يا ايها الناس
الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد لا
لا فضل لعربي على عجمي ولا اسود على احمر الا

بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم لله. والطبراني
المسلمون اخوة لا فضل لاحد على احد الا بالتقوى
وصح على نزاع فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب
الناس بمكة فكان من جملة خطبته يا ايها الناس
ان الله قد اذهب عنكم عبية اي بفتح اوله وكسره
وتعاظمها اي عطف تفسير باباءها فالناس رجلان
رجل بر تقي كريم على الله ورجل شقي فاجر هين على
الله ان الله يقول يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير. ثم قال اقول قولي
هذا واستغفروا الله لي ولكم وفي رواية سندها
حسن لينتهين اقوام يفتخرون بابائهم الذين ماتوا
انما هم فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعل
الذي يدهده الخرء بانفه اي يدحرجه ان الله
قد اذهب عنكم عبية الجاهلية انما هو مؤمن تقي
وفاجر شقي الناس كلهم بنو ادم وادم خلق من تراب
ولمسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر

الى

الى قلوبكم واعمالكم. ولاحمد ان انسابكم هذه ليست
بمسبة على احد كلكم بنو ادم ليس لاحد على احد
فضل الا بدين او تقوى. ولابن جرير والعسكري
الناس لادم وحوا ان الله لا يسالكم عن احسابكم
ولا عن انسابكم يوم القيمة الا عن اعمالكم ان اكرمكم
عند الله اتقاكم. ولابن لال والعسكري الناس
كلهم كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالعافية
اي كلهم متساوون في الصور وانما يتفاوتون
بالاعمال. فلا تصحبن احدا لا يرى لك من
الفضل ما ترى له. ولابي يعلى وغيره كرم المرء
دينه ومروته عقله وحسبه خلقه وقال عمر
لمفتخر باباءه بقوله انا ابن بطحا مكة كدائها و
كدائها ان يكن لك دين فلك كرم وان يكن لك عقل
فلك مروة وان يكن لك مال فلك شرف والا فانت
والحمار سواء. وصح حديث من ابطا به عمله لم
يسرع به نسبه وروى الطبراني ان اهل بيتي
يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اوليائي

النَّاس بي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا
وروي الشيخان عن عمرو ابن العاص ليسوا لي باولياء
انما وليي الله وصالح المؤمنين زاد البخاري تعليقًا
ولكن لهم رحم سابلها ببلالها اي صلها بصلتها
التي تنبغي لها واقتصر الطبراني في معجمه الكبير
بلفظ ان لبني ابي طالب رحما سابلها ببلالها
وكذا وقعت هذه الرواية عند مسلم في صحيحه
وهي محمولة علي غير المسلم منهم والا فمنهم علي وجعفر
رضي الله عنهما وهما من اخص الناس به صلي الله
عليه وسلم لما لهما من السابقة والتقدم في الاسلام ونصرة
الدين بل في حديث ورد موقوفا ومرفوعا صالح
المؤمنين علي كرم الله وجهه. قال النووي في
معني الحديث ان وليي من كان صالحا وان بعد
نسبه منه. وقال غيره المعني اني لا اوالي احدا بالقرابة
وانما احب الله لما له من الحق الواجب علي العباد.
واحب صالح المؤمنين لوجه الله تعالي واوالي
من والي بالايمان والصلاح سواء كانوا من ذوي

لكي

رحمي ام لا ولكن ارعي لذوي الرحم حقهم فاصل
رحمهم وهذا يؤيد ما ورد ال محمد كل تقي ومن ثم
لما قال الهاشمي لابي العيناء تبغض مني وانت تصلي
علي في كل صلاة في قولك اللهم صل علي محمد وعلي
ال محمد قال له اني اريد الطيبين الطاهرين ولست
منهم. ورأي انصاري في النوم فقيل له ما فعل
الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بالشبه الذي
بيني وبين النبي صلي الله عليه وسلم قيل له
انت شريف قال لا قيل فمن اين الشبه قال كشبه
الكلب الي الراعي. قال ابن العديم راوي ذلك فاولته
بانتسابه الي الانصار. وقال غيره اولته بانتسابه
الي العلم خصوصا علم الحديث لقوله صلي الله
عليه وسلم اولي الناس بي اكثرهم علي صلاة اذ هم
اكثر الناس عليه صلاة صلي الله عليه وسلم
تنبيه تمسك بالاية والاحاديث السابقة من
لم يعتبر الكفاءة في النكاح واعتبرها الجمهور ولا شاهد
فيما ذكر لانه بالنسبة لا ينفع في الاخرة وليس

فاولته

كلامنا فيه انما الكلام في ان النسب العلي هل يفتخر
به ذوي العقول في الدنيا اولا ولا شك في
الافتخار به وان من اجبرها وليها على نكاح غير
مكافي لها في النسب بعد ذلك فسخ بحقها عار
عليها بل صلاح الذرية ينفع في الاخرة فقد صح
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الحقنا
بهم ذرياتهم انه قال ان الله يرفع ذرية المؤمن
معه في درجته يوم القيمة وان كانوا دونه
في العمل وصح عنه ايضا في قوله تعالى وكان
ابوهما صالحا انه قال حفظا بصلاح ابويهما و
ما ذكر عنهما صلاحا وقال سعيد بن جبير يدخل
الرجل الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي
اين زوجي فيقال لم يعملوا مثل عملك فيقول
كنت اعمل لي ولهم فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم
قرا جنات عدن يدخلونها ومن صلح من اباهم
وازواجهم وذرياتهم فاذا انفع الاب الصالح مع انه
التابع كما قيل في الاية امن وعموم الذرية فما بالك

بسيد

بسيد الانبياء والمرسلين بالنسبة الى ذريته
الطيبة الطاهرة المطهرة وقد قيل ان حمام الحرم
انما اكرم لانه من ذرية حمامتين عششتا
على غار ثور الذي احتفى فيه صلى الله عليه
وسلم عند خروجه من مكة للهجرة وقد حكى
التقي الفاسي عن بعض الايمة انه كان بالغ
في تعظيم شرفاء المدينة النبوية على مشرفهم
ومشرفها افضل الصلاة والسلام وسبب
تعظيمه لهم انه كان منهم شخص اسمه مطير
فتوقف عن الصلاة عليه لكونه كان يلعب
بالحمام فراى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
ومعه فاطمة ابنته الزهرا رضي الله عنها
فاعرضت عنه فاستعطفها حتى اقبلت عليه
وعاتبته قايلة له ما يستحق جاهنا مطير وحكي
ايضا في ترجمة صاحب مكة الشريف ابي نمي محمد
ابن ابي سعد حسن ابن علي بن قتادة الحسيني
انه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الزلامي من

الصلاة عليه فرأى في المنام فاطمة رضي الله عنها
وهي بالمسجد الحرام والناس يسلمون عليها
وانه رام السلام عليها فأعرضت عنه ثلاث
مرات فتحامل عليها وسألها عن سبب اعراضها
عنه فقالت يموت ولدي ولا تصلي عليه فأفاق
واعترف بظلمه بعدم الصلاة عليه وحكى التقي
المقريزي عن يعقوب المغربي انه كان بالمدينة
النبوية في رجب سنة سبع وعشرين وثمانمائة
فقال له الشيخ العابد محمد الفارسي وهما بالروضة
المكرمة اني كنت ابغض اشراف المدينة بني
حسين لتظاهرهم بالرفض فرأيت وانا نائم
تجاه القبر الشريف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يقول يا فلان باسمي ما لي اراك تبغض
اولادي فقلت حاش لله ما اكرههم وانما كرهت
ما رأيت من تعصبهم على اهل السنة فقال
لي مسألة فقهية أليس الولد العاق يلحق

بالنسب

بالنسب فقلت بلى يا رسول الله فقال هذا ولد
عاق فلما انتبهت صرت لا ألقى من بني حسين
احداً الا بالغت في اكرامه وحكى ايضاً عن الرئيس
الشمس العمري قال سار الجمال محمود العجمي المحتسب
ونوابه واتباعه وانا معه الى بيت السيد عبد
الرحمن الطباطبي فاستأذن عليه فخرج وعظم
عليه مجيء المحتسب اليه فقال له يا سيد حاللني
قال مماذا يا مولانا فقال انك لما جلست البارحة
عند السلطان الظاهر برقوق فوقي عز ذلك
علي وقلت في نفسي كيف يجلس هذا فوقي فلما
كان الليل رأيت في منامي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد أتأنف ان تجلس تحت ولدي
فبكى الشريف عند ذلك وقال يا مولانا من انا حتى
يذكرني النبي صلى الله عليه وسلم وبكى الجماعة
ثم سألوه الدعاء وانصرفوا وحكى التقي بن فهد
الحافظ الهاشمي المكي قال جاءني الشريف عقيل
بن [illegible] وهو من امراء الهواشم فشكا الي غسا

الطباطبي

فاعتذر اليه ولم افعل فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
في تلك الليلة او في غيرها فاعرض عني فقلت كيف
تعرض عني يا رسول الله وانا خادم حديثك فقال
كيف لا اعرض عنك ويأتيك ولد من اولادي
يطلب العشاء فلم تعشه قال فلما اصبحت جيت
الشريف واعتذرت اليه واحسنت اليه بما
تيسر وحكى الجمال عبد الغفار الانصاري المعروف
بابن نوح عن ام نجم الدين بن مطروح وكانت
من الصالحات قالت حصل لنا غلاء بمكة اكل
الناس فيه الجلود وكنا ثمانية عشر نفسا فكنا
نعمل مقدار نصف قدح نكتفي به فجاءنا اربع
عشرة قطعة من الدقيق ففرق زوجي عشرة على
اهل مكة وابقى لنا اربعة فنام فانتبه يبكي
فقلت له ما بالك قال رايت الساعة فاطمة
الزهرا رضي الله عنها وهي تقول لي يا سراج
تاكل البر واولادي جياع فنهض وفرق ما بقي
على الاشراف وبقينا بلا شي وما كنا نقدر

علي

٣٨٤

على القيام من الجوع وحكى المقريزي عن العز
ابن العز قاضي الحنابلة وكان من جلساء الملك
المؤيد انه راى كانه بالمسجد النبوي وكان القبر
الشريف انفتح وخرج النبي صلى الله عليه وسلم و
جلس على شفيره وعليه الكفان واشار الي بيده
فقمت اليه حتى دنوت منه فقال لي قل للمؤيد
يفرج عن عجلان ابن نثير امير المدينة وكان محبوسا
سنة اثنين وعشرين وثمانماية قال فصعدت
للمؤيد واخبرته وحلفت له اني ما رايت عجلان عجلان
هذا قط فلما انقضى المجلس قام بنفسه الى
ماة البشاب ثم استدعى عجلان من البرج و
افرج عنه واحسن اليه قال التقي المقريزي
وعندي عدة حكايات صحيحة مثل هذا في حق
بني حسن وبني حسين فاياك والوقيعة فيهم
وان كانوا على اي حالة لان الولد ولد على كل
حال صلح او فجر قال ومن غريب ما اتفق ان
السلطان ولم يعينه لحمل الشريف سراذح بن

مقبل بن مختار بن مقبل بن محمد بن راجح بن ادريس
بن حسن بن ابي عزيز بن قتاده بن ادريس بن مطاعن
الحسيني حتى تفقات حدقتاه وسالتا
دماعة وانتفخ وانتن فتوجه بعد مدة من عماه
الى المدينة ووقف عند القبر المكرم وشكى ما به
وبات تلك الليلة فراى النبي صلى الله عليه
وسلم فمسح عينيه بيده الشريفة فاصبح وهو يبصر
وعيناه احسن ما كانتا واشتهر ذلك ثم قدم
القاهرة فغضب السلطان ظنا منه ان من الحلوه
خانوه فاقمت عنده البينة العادلة بانهم شاهدوا
حدقتيه سايلتين وانه قدم المدينة اعمى ثم
اصبح يبصر وحكى روياه فسكن ما عند السلطان
واخبر في بعض الاشراف الصالحين ممن اجمع
على صحة نسبه وصلاحه وصلاح ابايه قال
كنت بالمدينة الشريفة فرايت شريفا عند
مكاس ياكل من طعامه ويلبس من ثيابه فاشتد
انكاري على ذلك الشريف وساء اعتقادي فيه

٢٨٥

فبت عقب ذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا في مجلس حافل والناس يحيطون به صفا
وراء صف وانا في جملة الواقفين داخل الحلقة
واذا انا اسمع قائلا يقول بصوت عال احضروا
الصحف واذا باوراق على رسم ما يكتب فيها
مراسيم السلاطين جيء بها ووضعت بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم ووقف انسان
بين يديه يعرضها على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يعطيها لاربابها كل من طلع اسمه يعطى صحيفة
قال فاول صحيفة عظيمة اخرجت واذا بذلك
الشريف الذي انكرت عليه ينادي باسمه فقام
من حشو الحلقة حتى انتهى بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم فامر النبي صلى الله عليه
وسلم ان يعطى صحيفته فاخذها وولى فرحا
مسرورا قال فذهب عن قلبي جميع ما كان
فيه على ذلك الشريف واعتقدت فيه وعلمت
تقدمه على ساير الحاضرين اي وبان ان اكله

من طعام ذلك المكاس انما كان للضرورة التي
تحل اكل الميتة ومن ذلك ما اخبرني به بعض
اكابر اشراف اليمن وصالحيهم لما وقع من امير الحاج
الفاجر المفسد المذموم المخذول ما سولت له
نفسه الخبيثة من الهجوم على السيد الشريف
صاحب مكة محمد ابي نمي زاد ترقيه وعلوه ببيته
بمنى يوم عيد النحر لتقتيله هو واولاده في ساعة
واحدة اعاذهم الله من ذلك وظفروا به وارادوا
قتله وجميع جنده لكنه اعني السيد ابا نمي شفق
على الحجاج ان يقتل عن اخره فلا يفصل منه عقال
فامسك عن قتاله ثم ذهب ليلة الى مكة والناس
في امر مريج فلم يزد ذلك الجبار الا طغيانا فنادى
ان الشريف معزول فلما سمعت الاعراب بذلك
سقطوا على الحجاج ونهبوا منهم اموالا لا تعد و
وعزموا على نهب مكة باسرها واستيصال الحاج
والامير وجنده فركب الشريف جزاه الله عن المسلمين
خيرا واثخن في العرب الجراح وقتل البعض [illegible]

واستمر

٢٨٦

واستمر ذلك الجبار بمكة والناس في امر مريج بحيث
اطلعت اكثر مناسك الحج والجماعات وقاسوا
من الخوف والشدة ما لم يسمع بمثله ثم رحل ذلك
الجبار وهو متوعد الشريف بان يسعى في باب السلطان
في عزله وقتله وذلك كله سنة ثمان وخمسين و
تسعمائة قال ذلك الشريف فخرجت من مكة في
تلك الايام الى جدة وانا في غاية الضيق والوجل
على الشريف واولاده والمسلمين فلما قربت من
جدة قبيل الفجر نزلت استريح ساعة حتى يفتح
سورها فرايت في النوم النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه علي كرم الله وجهه وفي يده عصى
معوجة الراس وكان يضرب عن الشريف
ابي نمي ويقول لي اخبره بانه لا يبالي بهؤلاء
وان الله ينصره عليهم فما مضت الا مدة يسيرة
واذا الخبر ياتي من باب السلطان نصره الله وايده
بغاية الاجلال والتعظيم للسيد الشريف فنصره
الله على ذلك المفسد ومن اغراه على ذلك وعاد

في غير
ام المسلمين الى ما عهدوه من الامن الذي لم نعهد
ولايته واخبرني بعض الناس انه راي يوم النحر في
تلك الشدة السيد بركات والد ابي نمي وكان السيد
بركات يترجم بالولاية راكبا فرسا عظيما و معه
السيد الجليل عبد القادر جيلاني على فرس اخرى
فقال يا مولانا السيد بركات الى اين انت ذاهب في
هذه الهمة العظيمة فقال الى نصرة سيد ابي نمي و
كانت تلك الروية موافقة لهجوم ذلك الفاجر فخذله
وخيبه وراى الناس في هذه الواقعة العجيبة
الغريبة من المنامات الشاهدة بسلامة السيد ابي نمي
واولاده ما لا يحصى فلله الحمد على ذلك واخبرنا
ان بعض صلحاء اليمن حج بعياله في البحر فلما وصلوا
جدة فتشوهم المكاسون حتى تحت ثياب النساء
فاشتد غضبه فتوجه الى الله تعالى في صاحب مكة
السيد محمد بن بركات رحمه الله فراى النبي صلى
الله عليه وسلم وهو معروض عنه فقال لم ذا
يا رسول الله قال اما رايت في الظلمة من هو

٣٨٧

اظلم من ابني هذا فانتبه مرعوبا وتاب الى الله
ان يتعرض لاحد من الاشراف وان فعل ما فعل
وحكى بعض الصالحين ان فاجرا بمصر اخذ
شريفة قهرا ليفجر بها وكان اخص الناس بالسلطان
واقربهم عنده قال فتحيرت لان العشاء قد صليت
ولم يبق الا الاقدام على ذلك الامر فتوسلت
ببعض الصالحين فلم يمض الا يسير واذا الطلب
جاء اليه من السلطان فاخذوه وخرجت
الشريفة سالمة وكان في تلك الاخذة هلاك
ذلك الفاجر عاجلا ببركة تلك الشريفة وحكى
لي بعض طلبة العلم ان انسانا بمدينة فاس
ثبت عليه القتل فامر به القاضي ليقتل
فارسل السلطان وهو يقول لا تقتلته فاني
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا تقتلوه فقال القاضي لا بد من قتله
فاراده في اليوم الثاني فارسل السلطان يقول
رايت النبي صلى الله عليه وسلم ثانيا قائلا

ذلك فلم يسمع القاضي واراد قتله في اليوم الثالث
وارسل السلطان يقول رايت النبي قايلا ذلك ثالثا
فغلب القاضي وقال لا انترك الشرع بالمنام وان تكرر
فذهب به ليقتل واذا انسان تبرز لولي الدم وقد
كان الناس عجزوا فيه ان يعفوا فلم يعف فبمجرد
ان كلمه العفو عفا فبلغ السلطان فامر بالرجل
فاحضر اليه فقال اصدقني ما شانك فقال نعم قتلت
من اثبت علي قتله لكني كنت انا وهو علي تردد
ان يفجر بستر بيته فمنعته فلم يمتنع عنها الا بقتله فقتلته
دفعا عن الزنا بها فقال له السلطان صدقت ولي
ذلك ما رايت النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
وهو يقول لي لا تقتلوه تالتها الكذا يوجب
حقهم وتعظيمهم وتوقيرهم والتادب معهم ان ينزلوا
منازلهم وان يعرف لهم شرفهم وان يتواضع
لهم في المجالس فان لحبهم واكرامهم اثر بينا منه
ما رواه النجم بن فهد والمقريزي ان بعض القرا
كان اذا مر بقبر في الخلوة قرا خذوه ... فغلوه

الجحيم

الجحيم صلوه الاية وكررها قال فبينا انا نايم رايت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس الى جانب
قال نهرته وقلت الى هنا يا عدو الله واردت
انا اخذه بيده واقيم من جانب النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
دعه فانه كان يحب ذريتي فانتبهت فزعا
وتركت ما كنت اقراه على قبره في الخلوة. و
لخبر الجمال المرشدي والشهاب الكوراني
ان بعض ابناء يمن لخبر انه لما مرض بمرض
مرض الموت اضطرب في بعض الايام اضطرابا
شديدا فاسود وجهه وتغير لونه ثم افاق
وذكروا له ذلك فقال ان ملايكة العذاب
اتتني فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لهم اذهبوا عنه فانه كان يحب ذريتي
ويحسن اليهم فذهبوا واذا انفع حبهم هذا
الظالم الذي لا اظلم منه فكيف بغيره
وينبغي ان يزاد في اكرام عالمهم وصلحايهم

٣٨٨

فقد روى ابو نعيم حديث ان الحكمة تزيد الشريف
شرفا وترفع العبد المملوك حتى يجلس مجالس الـ
الملوك ويحذر الافراط في حبهم فقد قال صلى الله
عليه وسلم كما رواه احمد بن منيع وابو يعلي حديث
يا علي يدخل النار فيك رجلان محب مفرط اي
بتخفيف الراي ومبغض مفرط اي بتشديد الراي
كلاهما في النار وما احسن قول زين العابدين
رضي الله عنه وعن اهل بيته يا ايها الناس
احبونا بحب الاسلام فما برح بنا حبكم حتى صار
علينا عارا وقال مرة اخرى يا اهل العراق احبونا
بحب الاسلام فما زال حبكم بنا حتى صار سبة
واثنى قوم عليه فقال ما اجرأكم واكذبكم
على الله نحن من صالحي قومنا فحسبنا ان نكون
من صالحي قومنا وقال بعضهم سالته وجماعة
من اهل بيته افيكم من هو مفترض الطاعة
قالوا من قال ان فينا هذا فهو والله كذاب
وقال الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم

جل ممن يغلو فيهم ويحكم احبونا لله فان اطعنا
ه احبونا وان عصينا الله فابغضونا وقولوا
ينا الحق فانه ابلغ فيما تريدون ونحن نرضى
به منكم. فائدة دخل زيد بن زين العابدين علي
بن الحسين رضي الله عنهم على هشام بن عبد
الملك فسلم عليه بالخلافة وتكلم فخشي منه
فقال انت الراجي للخلافة المنتظر لها وكيف
ترجوها وانت ابن امة فقال يا امير المومنين
ان تعييرك اياي بامي ليس جوابا فان شئت
اجبتك وان شئت امسكت قال بل
اجب فما انت وجوابك قال انه ليس احد اعظم
عند الله عز وجل من نبي بعثه الله رسولا
فلو كانت ام الولد تقصر به عن بلوغ الانبياء
والرسل لم يبعث الله اسماعيل بن ابراهيم
عليهما السلام وكانت امه مع ام اسحاق
كامتي مع امك ولم يمنعه ذلك ان يبعثه الله
نبيا وكان عند ربه مرضيا وكان ابا العرب

وآله خير النبيين وخاتم المرسلين والنبوة اعظم
من الخلافة وما على رجل بامه وهو ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن علي بن ابي طالب
ثم خرج مغضبا ولما ولي السفاح ورد عليه راس
مروان ابن محمد بمصر وابن عبد الحميد الطايي بنبش
هشاما بالرصافة وصلبه وحرقه بالنار خر
لله ساجدا وقال الحمد لله قد قتلت بالحسين بن
علي رضي الله عنهما مائتين من بني امية وصلبت
هشاما بزيد بن علي وقتلت مروان باخي ابراهيم
تم الكتاب الصواعق المحرقة من تاليف الشيخ المحقق
المحدث شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي
الانصاري الشافعي المكي المفتي
بالمكة الحرام ووقع الفراغ
بحرمة النبي الكرام وصلى الله
على خير خلقه محمد وآله اجمعين

